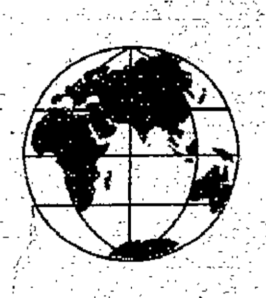


AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT SATURDAY 2, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11972

ابن الحياة عقيدة وجهاد

تحفظ خليجي يؤجل اتفاقاً قطرياً - اسرائيلياً على الخط الجوي

□ مسقط - من سليمان نمر:

■ من المقرر ان يجتمع وزراء الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي اليوم وغداً في مسقط لإعداد المسودات النهائية لأوراق العمل التي ستدرج في جدول أعمال القمة الخليجية الـ ١٦ المتوقع عقدها في العاصمة العمانية بعد غد الاثنين.

وعلمت «الحياة» ان التحفظات الخليجية عن مسألة اقامة خط جوي بين الدوحة وتل ابيب وهي مسألة بحث فيها وفد اسرائيلي زار الدوحة قبل أسبوعين لتوقيع اتفاق في هذا الشأن، هو الذي حال دون استكمال الاتفاق القطري - الاسرائيلي لفتح الخط الجوي بين البلدين. ومعروف ان اقامة مثل هذا الخط ستعني السماح للطائرات الاسرائيلية بالمرور في الاجواء السعودية وهذا امر ترفضه المملكة حتى الآن.

وكان وزراء الخارجية الستة اجتمعوا في مسقط يومي ٤ و٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي للتحضير للقمة الخليجية وقرروا ابقاء دورة اجتماعاتهم مفتوحة لاستكمال إعداد جدول

التتمة في الصفحة (٦)

بوينس ايرس: اعتقال عسكريين في تفجير المركز الثقافي اليهودي

■ بوينس ايرس - رويتر - قالت وكالة «تيلام» للانباء الرسمية ان السلطات الارجنتينية اعتقلت امس نحو ١٥ شخصاً بينهم جنود عدة في اطار البحث عن منفذي عملية استهدفت المركز الثقافي اليهودي في بوينس ايرس عام ١٩٩٤. وقتل في الانفجار ٨٦ شخصاً.

ونقلت الوكالة عن مصادر في الشرطة والقضاء، قولها ان القاضي الاتحادي خوان خوسيه غاليانو المكلف التحقيق في الهجوم نفذ بواسطة سيارة مفخخة، امر بشن حملات على أكبر قاعدة عسكرية في الارجنتين، هي ثكنة كامبو دي مايو وعلى مواقع أخرى لم يكشف عنها.

ولم ترد تفاصيل اخرى عن الحملات. وتقع ثكنة كامبو دي مايو على مشارف بوينس ايرس

التتمة في الصفحة (٦)

وزير الداخلية المصري ينفي اتهامات بالتزوير

الألفي يحذر «الاخوان» من العودة الى العمل السري

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ نفى وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي امس اتهامات المعارضة للحكومة بتزوير الانتخابات ووجه تحذيراً الى «الاخوان المسلمين» من العودة الى العمل «تحت الأرض». وتساءل: كيف يكون هناك تزوير في حين سقط بعض اعضاء الحزب الوطني، كما لم يتمكن عدد من الوزراء من تحقيق نتيجة حاسمة في الجولة الأولى؟

وعقد الألفي مؤتمراً صحافياً أعلن فيه النتائج النهائية للجولة الأولى من الانتخابات الاشتراعية التي اجريت الاربعاء الماضي، وحتى مساء امس كانت عمليات فرز الأصوات مستمرة في سبع دوائر.

وقال وزير الداخلية المصري ان نتائج الجولة الأولى بالنسبة الى ٢١٥ دائرة اسفرت عن فوز ١٣٦ مرشحاً بينهم ١٢٣ من الحزب الوطني و١٣ مستقلاً، وسيخوض ٦٠٦ مرشحين الجولة الثانية الاربعاء المقبل في ١٦٧ دائرة من بينهم ٣١٧ مستقلاً و٢٤٨ من الحزب الوطني و١٨ من حزب الوفد و٩ من حزب العمل و٧ من حزب التجمع و٥ من الحزب الناصري و٢ من حزب الاحرار.

واشار الى ان نسبة المشاركة بلغت ٥٠ في المئة من اجمالي عدد أصوات الناخبين البالغ ٢٠ مليوناً و٩٨٧ الفاً على مستوى كل المحافظات المصرية.

واعتبر الألفي ان عدم نجاح اي من مرشحي جماعة الاخوان المسلمين رغم كثرة عددهم يعود الى «ان الشعب أصبح لديه وعي لمن يتخذ من الدين ستاراً لممارسة نشاطه واغراضه الشخصية»، مؤكداً ان جهاز الأمن «كفيل بردع وكشف كل المحاولات التي يتخذها الاخوان بالتمسح في الدين». وقال في لهجة تحذيرية: «لن نسمح بان يعود الاخوان الى ممارسة نشاطهم تحت الارض».

وعن حصول تجاوزات قام بها بعض رجال الشرطة خلال الانتخابات، قال: «إن النيابة تحقق مع الذين سمحوا لانفسهم بالانحياز وسينال كل منهم اقصى الجزاء». واعتبر ان وجود تجاوزات في بعض الدوائر «أمر طبيعي». وأضاف: «رجال الامن حريصون على اداء واجبهم من دون تمييز وخلال هذه المنافسة التي تشارك فيها اعداد كبيرة من المرشحين، فإن حدوث تجاوزات مسألة طبيعية». إلا انه شدد على ان غالبية التجاوزات «حدثت من المندوبين الذين تجاوزا القانون وحاولوا دخول اللجان من دون توكيلات». ونفى الوزير ان تكون اجهزة الامن القت القبض على أي من مندوبي المرشحين. وقال ان الاتهامات التي وجهت الى رجال الامن «تخرج من فاقدي الثقة»، ووصفها بانها «افتراءات واكاذيب»، مشيراً الى الاشراف الكامل للقضاء على العملية الانتخابية.

وسيخوض انتخابات الاعادة اثنان من رؤساء الاحزاب هما السيد خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع والسيد ضياء الدين داود رئيس الحزب الناصري، كما سيخوضها وزيران هما الدكتور احمد جويلي، والدكتور محمد علي محجوب. ومن بين المرشحين المستقلين الذين سيخوضون انتخابات الاعادة اكثر من ١٥ من مرشحي جماعة «الاخوان المسلمين» بينهم الدكتور عبدالحميد الغزالي وعلي لبن وعلي فتح الباب وحازم صلاح ابو اسماعيل ومحمود منصور وابو الدهب ناصف واكرم الشاعر وعبدالرحمن الرصد ومحمد علي بشير واحمد سلامة ورشدي حبلص ومحمد الغرباوي. وسيخوضها ثلاثة من المستقلين من اصحاب الموقف المعارض وهم عادل عيد واحمد

التتمة في الصفحة (٦)

اللواء الألفي في مؤتمره الصحافي. (ا ف ب)

وفد «حزب الله»

التقى رئيس الحكومة بري والحريري وجنبلاط يلتقون خدام الاثنين

□ بيروت - «الحياة»:

■ يلتقي نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام السادسة مساء الاثنين المقبل في مكتبه في دمشق رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري للبحث في عدد من القضايا اللبنانية العالقة، منها قانون الانتخاب ومصالحة بري ووزير المهجرين وليد جنبلاط التي تأخر اتمامها برعاية سورية اكثر من ثلاثة اسابيع.

وينتظر ان ينضم الى لقاء خدام وبري والحريري الوزير جنبلاط لاستكمال البحث في كل الملفات العالقة على الصعيد اللبناني، خصوصاً بعد تصريحات رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الاخيرة التي تناول فيها قيادات حليفة لدمشق، ما ادى الى انزعاجها من هذه التصريحات.

التتمة في الصفحة (٦)

مناقشة بند الشرق الاوسط في الامم المتحدة

قرار عملية السلام يستثني الـ ٤٢٥ ولبنان وسورية يصران عليه

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ قدمت الولايات المتحدة وروسيا والنروج رسمياً امس مشروع قرار «عملية السلام» امام الجمعية العامة للأمم المتحدة لدى افتتاحها مناقشة بند الشرق الأوسط. وأوضح لبنان عزمه التصويت ضد القرار نظراً لاصرار متبني المشروع واسرائيل على عدم ذكر القرار ٤٢٥ الذي يطالب اسرائيل بالانسحاب الى الحدود اللبنانية - الاسرائيلية. ومن المتوقع ان تصوت سورية وإيران وليبيا ضد القرار، كما جرت العادة في السنتين الماضيتين.

وتقدم المغربية بصفته رئيس المجموعة العربية للشهر الجاري

التتمة في الصفحة (٦)

روس الى سورية واسرائيل للاعداد لزيارة بيريز لواشنطن

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ يتوجه السفير دنيس روس منسق الجهود الأميركية لعملية السلام خلال عطلة نهاية الأسبوع إلى الشرق الأوسط في جولة جديدة ستقتصر على سورية وإسرائيل هدفها متابعة الجهود لتحريك مسار المفاوضات بين الدولتين.

ويتوقع أن يبدأ روس محادثات في دمشق الاثنين المقبل ويتوجه بعدها إلى إسرائيل لاجراء مزيد من الاتصالات مع رئيس الوزراء شمعون بيريز وطاقمه تمهيداً لاجتماعات البيت الأبيض في ١١ كانون الأول (ديسمبر) الجاري بين الرئيس بيل كلينتون وبيريز.

وتقول مصادر مطلعة إن الهدف من جولة روس المقبلة في المنطقة الحصول على «انطباعات سورية عن التوجه الإسرائيلي الجديد» المتوقع أن يعرضه بيريز

التتمة في الصفحة (٦)

الأسد وبن علي وخوان كارلوس يطمئنون الى صحة الملك فهد

□ الرياض - «الحياة»:

■ اجرى الرئيس حافظ الاسد امس اتصالاً هاتفياً للاطمئنان الى صحة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي اجرى فحوصاً في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض. كذلك اعرب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي عن خالص تمنياته الى الملك فهد بالشفاء العاجل بعد دخوله المستشفى. وجاء ذلك في برقية بعث بها بن علي الى الملك فهد ودعا بن علي «ان يحفظ الله خادم الحرمين الشريفين من كل سوء».

واعلن في الرياض ايضاً ان ملك اسبانيا خوان كارلوس اجرى بعد ظهر امس اتصالاً للاطمئنان الى صحة العاهل السعودي.

التتمة في الصفحة (٦)

قال انه لمس في برشلونة إمكانية لحل بين سورية واسرائيل

دو شاريت لـ«الحياة»: استبعد تعديل القرار ٩٨٦ بشكل يرضي العراق

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ قال وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت لـ «الحياة» في أول حديث يدلي به الى صحيفة عربية منذ توليه منصبه في حكومة آلان جوبيه ان مؤتمر برشلونة الذي رافقه اليه الرئيس الجديد لمعهد العالم العربي كميل كابانا، «حدث كبير» وسيكون «قضية السنوات العشر المقبلة». (نص الحديث ص٧).

واستبعد دو شاريت إمكان تعديل بنود القرار ٩٨٦ الذي يسمح للعراق ببيع كمية من النفط وفقاً لما يطالب به العراقيون للقبول بهذا القرار. وأكد ان من مصلحة العراق تغيير موقفه في هذا الشأن.

وقال انه لمس في برشلونة امكانية لحل النزاع السوري - الاسرائيلي، وأعلن انه سيزور سورية في غضون اسابيع، وسيتمكن عندئذ من التكهن بالفترة التي سيتحقق خلالها مثل هذا التقدم، ورأى ان الجانب السوري «يقدم على المفاوضات بخبرة وجدية كبيرين».

وأشار الى انه لمس خلال زيارته الأخيرة الى اسرائيل رغبة جدية في تسريع الأمور على المسار السوري.

وذكر دو شاريت انه سيزور أيضاً لبنان وان الرئيس جاك شيراك سيزور المملكة العربية السعودية في الاشهر المقبلة.

وقال ان فرنسا لن تغيّر سياستها بالنسبة الى المساعدات للجزائر، ولن تعدل السياسة التي تعتمدها حيال الهجرة وتأشيرات الدخول، وذلك نتيجة أوضاعها الداخلية.

وأكد انه يرجو عودة ليبيا في اقرب وقت الى المجتمع الدولي، بعد تلبيتها ما هو مطلوب منها، مشيراً الى انها «لم تبد استعداداً للتقدم في هذا الاتجاه».

وذكر ان إذاعة «مونتي كارلو» ستصبح خلال النصف الأول من سنة ١٩٩٦ تابعة لإذاعة فرنسا الدولية وستمول من الموازنة التي تخصصها فرنسا لوسائل الاعلام الموجهة الى الخارج.

واستبعد امكان فتح فرنسا وسائل إعلامها أمام رؤوس أموال عربية.

وأعرب عن اعتقاده بان تعيين كابانا صديق الرئيس شيراك رئيساً لمعهد العالم العربي هدفه إخراج

التتمة في الصفحة (٦)

علي صالح: الاقتصاد هو معركة اليمن اليوم

□ عدن - من اقبال علي عبدالله:

■ قال الرئيس علي عبدالله صالح في مناسبة توقيع اتفاق تحويل عدن منطقة حرة اننا نعتبر ما تحقق اليوم (اول من امس) انجازاً وطنياً كبيراً على طريق تعزيز الاقتصاد الوطني» وأكد ان «الاقتصاد هو معركتنا المهمة اليوم، ومثلما خضنا معركة الدفاع عن الثورة والوحدة وحقق شعبنا الانتصار فيها ستتضافر كل الجهود في معركة الاقتصاد والتنمية، وهذا الانجاز المهم الذي تحقق اليوم بتوقيع انشاء المنطقة الحرة في عدن وقبل ذلك الاعلان عن تحويل ميناء عدن الى ميناء حر هو الرد العملي على كل مراهنات اعداء الوطن». واضاف: «انا متفائل كثيراً بما تشهده عدن اليوم من نشاط وحركة تجارية والعمل الجاري فيها الآن مريح ومبشر ومطلوب منا العمل اكثر».

وطالب الرئيس اليمني بان «يسود التسامح والاخاء والمحبة الناس والاستفادة من المهاترات التي سادت في الماضي ومن كل تلك الملفات السوداء سواء خلال الماضي التشطيري او ماضي الازمات والحروب بهدف تجنبها وتعزيز ما هو ايجابي وكل ما هو مفيد ومثمر» وقال: «علينا ان نفتح ملفاً جديداً في اطار للوحدة الوطنية والتسامح والاخاء ونبذ العنف وبناء اليمن الجديد، يمن الـ ٢٢ آيار (مايو) ٩٠، من خلال العمل الصادق الجدي وهذا يتطلب ان تتضاعف الجهود حتى يلمس الجميع الانجازات على أرض الواقع، نريد قليلاً من الخطابات والبيانات والكثير من العمل والانتاج».

التتمة في الصفحة (٦)

القطاع السياحي أكبر المتضررين من التحرك العمالي

جوبيه يلجأ الى القاعدة الديغولية ويراهن على التملل من الاضرابات

□ باريس - من أرليت خوري:

■ دخل الاضراب الذي اصاب وسائل النقل العام في فرنسا بالشلل يومه الثامن امس في غياب اي مؤشر الى مخرج قريب للأزمة، وسط تصاعد التململ في الأوساط الاجتماعية المتضررة من الوضع. وأكد قادة النقابات، الذين يمثلون ٣٦ الفاً من عمال السكك الحديد و١٢ الفاً من عمال حافلات النقل وقطارات الانفاق، عزمهم على المضي قدماً في تحركهم الى ان «يلقى هذا التحرك آذاناً صاغية لدى الحكم».

ويطالب النقابيون بالتراجع عن الخطة الحكومية لاصلاح مؤسسة الضمان الاجتماعي.

ويشجع على هذا التصلب انضمام عمال شركة الكهرباء والغاز وبعض العاملين في حقل البريد اليهم، واحتمال نجاح الدعوات التي وجهوها الى العاملين في الضمان الصحي والدوائر المالية للتوقف عن العمل.

وفي مواجهة الاتساع المتوقع

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

9 770967 559125 02

مفتتحاً معرض الكتاب العربي الـ٣٩

الحريري لمح إلى تطوير صيغة الطائف داعياً إلى تجنب الاستبعاد والاستئثار

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا رئيس الحكومة رفيق الحريري الى «تجنب التشنج ونزعات الاقصاء والاستبعاد والاستئثار، في مناقشة قانون الانتخاب» مؤكداً ان «لا احد يستطيع ان يلغي احداً ولا طرف احق من طرف في الاسهام بتصيب في الحياة السياسية إلا في مقدار تمثيله للناس وبرنامجه وكفايته». وتمنى الوصول الى قانون انتخابات ولاجراء انتخابات تحقق اجماعاً وطنياً ويكون الفائزون فيها نخبة وثيقة الوفاق الوطني «فيسهمون مع غيرهم من المواطنين في اكمال بناء النظام السياسي الجديد والدولة العادلة والعصرية بما في ذلك تطوير صيغة الطائف ووثيقتها».

واشاد رئيس الحكومة عصر امس، لدى افتتاحه معرض الكتاب العربي الـ ٣٩ في القاعة الزجاجية في مبنى وزارة السياحة في شارع مصرف لبنان، في حضور وزراء ونواب وشخصيات ومسؤولي «النادي الثقافي العربي» ومنظمي المعرض وعدد من اصحاب دور النشر، ببيروت وبالكتاب «احد خصائصها» وبالنادي وبالمعرض الذي وصفه بانه «شيخ معارض الكتاب في الوطن العربي كله وقد تحول مؤسسة راسخة الاركان».

وقال: «انه التواصل الذي يحقق المعنى الدائم لبيروت ولبنان: الثقافة والانفتاح والتجدد واستشراف الآفاق، والامانة للرسالة الوطنية والقومية، رسالة الامة والعصر والمستقبل». واضاف: «مع كل معرض للكتاب، ومع كل معرض صناعي او تكنولوجي، ومع كل ورشة عمل تبدأ او تكتمل، نحس نبض الحياة الجديد في بيروت ولبنان. قبل سنوات قليلة بدأت ورشة النهوض التي تبلغ الآن ذروة من ذراها مع عودة المرافق الاساسية إلى العمل. وكنت في كلمتي في افتتاح مبنى كلية العلوم في الجامعة اللبنانية ذكرت ثلاثة مجالات اعتبرتها اولويات الاعوام الثلاثة المقبلة: تحرير الارض بعد تحرر الارادة الوطنية بالخروج من الحرب والفتنة، والاستمرار في الوتيرة المتسارعة للاعمار، والنهوض التربوي. ان هذه الأولويات هي ضرورات الوجود الانساني والمدني بين الشعوب والدول في هذا العصر وهذا العالم، اذ كيف يمكن بلداً ان يستمر من دون ان تعمل مرافقه الاساسية بكفاية وشفافية؟ وكيف يمكنه ان يستمر في حياة قوية ومحترمة بين الامم، وجزء عزيز من ارضه لا يزال تحت الاحتلال؟ وكيف يمكن اخيراً التقدم في بلد رأسماله الاول والاخير هو الانسان، من دون سعي الى تحقيق تكافؤ في الفرص وفي التعليم؟ هذه الاولويات اذاً هي ضرورات وجودية، ولا يمكن تحقيق عيش وطني محترم من دونها».

وزاد «اما ما اريد ان اتحدث فيه امام هذه النخبة من المثقفين والناشرين، والمهتمين بدور لبنان وآفاقه هو «ملفات المستقبل» وهي ملفات كثيرة يمكن ضمها تحت عنوانين: بناء النظام السياسي، والرؤية الاستشرافية لموقع بلدنا وامتنا على خريطة العصر والمستقبل». وقال: «تدور في البلاد اليوم نقاشات مستفيضة في قانون الانتخابات، وانا ارى انها نقاشات صحية، وتدل الى حيوية مستجدة بعد سنوات الجمود والتراجع والتشنج في الحرب. واهم ما ينبغي ان نحرص على تجنبه في هذا النقاش الدائر التشنج، ونزعات الاقصاء والاستبعاد والاستئثار. فلا احد يستطيع ان يلغي احداً، ولا طرف احق من طرف في الاسهام بنصيب في الحياة السياسية للبلاد إلى في مقدار تمثيله للناس وبرنامجه وكفايته. وعلينا ان نتذكر دائماً ان هذا العيش الوطني الذي عدنا ننعم به هو نتاج وثيقة الوفاق الوطني في الطائف». وتمنى ان «تكون نتيجة هذه النقاشات في قانون الانتخابات الوصول الى قانون، والى انتخابات، تحقق اجماعاً وطنياً على قانونها ونتائجها والفائزين فيها. فيكون هؤلاء هم نخبة وثيقة الوفاق والذين يسهمون مع غيرهم من المواطنين في اكمال بناء النظام السياسي الجديد، بناء الدولة العادلة والعصرية، بما في ذلك تطوير صيغة الطائف ووثيقتها».

ملف المستقبل

واوضح ان «هناك ايضاً ملف المستقبل الآخر الذي يتطلب رؤية ووعياً ومسؤولية. صحيح اننا بلد صغير ذو امكانات محدودة، لكننا نملك الرؤية والوعي. ونملك تجربة في النجاح الاقتصادي والثقافي، ونملك ما لم تكن التجربة السابقة في لبنان تريد ان تعترف به او تعيه. نملك الافق العربي الشاسع الابعاد والامكانات. ونعلم الآن وبعد تأمل ان نهضة بيروت ولبنان وازدهارها ما كانا ليقوما لولا الثقافة العربية والكتاب العربي والانسان العربي والامكانات العربية. واحسب انكم انتم الناشرين اللبنانيين والعرب خير من يعرف ذلك».

واشار الى «خلاصة الامر، وهي «اننا نطل على عالم جديد تتسارع فيه المتغيرات، وتنفتح فيه ملفات هائلة في مجالات الحياة كلها، ولا بد من الإعداد له في البنى السياسية والادارية وفي التصنيع وتكنولوجيا الاتصالات، وفي تطوير البنى القانونية والتشريعات، وفي التعاون والتساند بين المؤسسات في مختلف القطاعات». وقال ان «هناك جهوداً تبذل على كل هذه المستويات، وينبغي تكثيفها وتوجيهها وترشيدها اذ ان مواردنا وامكاناتنا لا تسمح بالمبالغة في تقدير الذات، على ان القطب الآخر الذي علينا الاهتمام به هو ما سميته الافق العربي، فلا بد من سعي حثيث الى سياسات عربية واسواق عربية وموقف عربي وسط هذه المعمعة من الاجتماعات والمؤتمرات واللقاءات التي تريد كلها المشاركة في تحديد مستقبل الشرق الاوسط».

وتساءل «ما هو الشرق الاوسط ايها السادة؟ الشرق الاوسط هو الامة العربية والثقافة العربية، والامكانات العربية. لقد اعلنّا مع الشقيقة سورية اصرارنا على السلام العادل والشامل. ونريد اليوم والآن ان نحرر ارضنا وننخرط في عالم اليوم، وندخله باسهاماتنا لا ان ندخل اليه مستتبعين، كما نريد نحن العرب ان نخوض تجربة تشكيل مستقبل منطقتنا ومستقبلنا».

الهراوي عرض الاوضاع مع المر واستقبل وفداً تشيكياً

□ بيروت - «الحياة»:

■ عرض رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس في قصر بعبدا مع نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر لتطورات الاوضاع العامة.

واكتفى المر، على اثر اللقاء بالقول «ان تقسيمات الدوائر الانتخابية لا تزال قيد البحث» مشيراً الى «ان لا قرار نهائياً حتى الآن». ورفض الرد على التصريحات الاخيرة للوزير وليد جنبلاط التي طاولته.

وفي خبر لـ «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية من روما، ان اشاعة سرت في روما وردت من بيروت عن امكان زيارة الهراوي للفاتيكان وحدد تاريخها في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) الجاري، لمناسبة اختتام اعمال السينودس. واستوضحت «الوكالة» هذه المعلومات من «مصادر عليا في الفاتيكان ومن الوفد الكنسي المشارك على كل المستويات» فلم يشر اي منها الى الزيارة «لا من قريب ولا من بعيد» بل «اجمعت كلها على عدم علمها بها او التحضير لها».

الى ذلك استقبل الهراوي في قصر بعبدا امس رئيس لجنة الشؤون الخارجية النيابية التشيكي جورج باين والوفد المرافق له في حضور رئيس لجنة الشؤون الخارجية النيابية الدكتور امين الحافظ وكان الوفد التقى اول من امس رئيس المجلس النيابي نبيه بري ونائبه ايلي الفرزلي.

وقال باين بعد لقاء الهراوي: «ان الزيارة تساهم في تطوير العلاقات الثنائية خصوصاً في المجالين الاقتصادي والاجتماعي»، معرباً عن استعداد بلاده «لدعم الخطوات الرامية الى تعزيز مسيرة السلام».

وشدد الحافظ امام الوفد، الذي استضافه الى مائدة الغداء في المجلس النيابي «ان السلام خيار استراتيجي بالنسبة الى لبنان شرط ان يكون سلاماً حقيقياً يعيد الحقوق المسلوبة الى اصحابها». واشار الى ان الحكومة اعلنت مراراً «في حال انسحاب اسرائيل من الاراضي التي تحتلها، فان عمليات المقاومة المسلحة المشروعة ستتوقف، اما الآن فاننا نعتبر ان هذه المقاومة احدى الوسائل الرئيسية لاجلاء المحتل».

وقال الحافظ مخاطباً الوفد «يجب ان يتغير اسلوب التعامل بيننا وبين اوروبا، خصوصاً بعدما اتضحت صورة الهيمنة التي تعتمدها الولايات المتحدة الاميركية، والتي برزت في شكل واضح بعد حرب الخليج وغزو العراق للكويت»، ونوه بزيارة الوفد للبنان «لأن من شأنها ان تعزز روابط الصداقة والتعاون بين البلدين»، مشيراً الى «ضرورة تطوير هذا التعاون من خلال توقيع الاتفاقات التجارية والاقتصادية والثقافية».

وتمنى على الحكومة التشيكية «عدم الانضمام الى المفاوضات المتعددة الاطراف قبل حصول تقدم على المسارين السوري - الاسرائيلي واللبناني - الاسرائيلي»، معيداً الى الاذهان «موقف اسرائيل الرافض لتطبيق القرارات الدولية القاضية بانسحابها من الاراضي العربية المحتلة».

الأحرار كرر المطالبة بحكومة انقاذ

□ بيروت - «الحياة»:

■ سأل المجلس الاعلى لحزب الوطنيين الاحرار بعد اجتماعه برئاسة رئيسه دوري شمعون امس «الى متى يستعمل الجنوب ورقة ضغط في ايدي اطراف النزاع في المنطقة، في الوقت الذي ينقسم العالم العربي جبهتين: جبهة ابرمت الاتفاقات مع اسرائيل، واخرى اسكتت مدافعها وسحبت قواتها من مواجهة الجيش الاسرائيلي؟». واضاف «الى متى الاستمرار في اهراق دم اهلنا في الجنوب والتمادي في التنكيل بهم واحراق ارضهم؟ الا يستحي او يرعوي اهل الحكم في ظل الوضع المأسوي المتفجر في جزء عزيز وغال من اجزاء الوطن عن التمادي في اتخاذ ساحة النجمة مسرحاً آخر لتمثيلية التجاذب السياسي، ولالتحاق اللبنانيين بمواهبهم والتأهب كل مرة للتوجه الى دمشق لاستدرار العطف والوساطات بين المتنازعين؟». وكرر المطالبة بتشكيل حكومة انقاذ وطني تضع في سلم اولوياتها اقرار قانون الانتخاب داعياً الى «الاسراع في انجاز البطاقة الانتخابية». وأمل في ان يؤدي السينودس من اجل لبنان الى «تحقيق المصالحة واعتماد لغة الحوار في حل المشكلات وترسيخ العيش المشترك». وطالب ايضاً «جميع المهندسين، حزبيين ومناصرين ان يشاركوا مشاركة فاعلة في انتخابات نقابتهم لقطع الطريق على اي تدخل سلطوي تكون الغاية منه السيطرة على قرارها الحر، وتعطيل دورها في الحقلين التنظيمي والاعماري».

اده يمثل لبنان في المؤتمر الفرنكوفوني

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده امس الى بنين (افريقيا)، لتمثيل رئيس الجمهورية الياس الهراوي في مؤتمر الدول الناطقة بالفرنسية الذي سيعقد في كوتونو بمشاركة ٤٩ دولة، بين ٢ كانون الاول (ديسمبر) الجاري و٤ منه.

ويلقي اده كلمة لبنان التي ستطالب بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥، وسيمارس حق النقض على طلب اسرائيل الانضمام الى مجموعة الدول الفرنكوفونية.

ابو رزق: ٧٠ في المئة يعيشون قرب خط الفقر

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق النقابات الدولية الى مساعدة لبنان. وطالب «بالعمل على تطبيق القرار الرقم ٤٢٥». واستنكر قرار اتحاد نقابات العمال الاسرائيليين (الهستدروت) «نقل مقره الرئيسي الى مدينة القدس المحتلة» واقترح «اعتماد اللغة العربية لغة عمل».

والقى ابو رزق مداخلة في اطار اجتماعات اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي للنقابات الحرة المنعقدة في بروكسيل والتي يحضرها ممثلاً منطقة الشرق الاوسط.

ورأى «ان السياسات الخاطئة المعتمدة لقيت ترجمة اخرى لها عبر صعوبات اجتماعية - اقتصادية لا سابق لها: ٧٠ في المئة من السكان يعيشون قرب خط الفقر، وبين ٢٥ - ٣٠ في المئة في البطالة وتراجع مريع في الاجور الفعلية التي خسرت اكثر من ٥٠ في المئة من قوتها الشرائية في السنوات الثلاث الاخيرة فقط».

بويز اكد ان ما حصل بين الشرع وباراك ليس انجازا

□ باريس - «الحياة»:

■ دعا وزير الخارجية فارس بويز الى انتظار ما سيحمله رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الى واشنطن لمعرفة ما يريد او ما يمكن ان يفعله، وما اذا كانت الزيارة ستؤدي الى رفع مستوى التفاوض على المسارين السوري - الاسرائيلي، وانتقد ما وصفه «هرولة العرب» الى التطبيع مع اسرائيل.

واوضح بويز في لقاء صحافي عقده امس في مبنى السفارة اللبنانية امس في باريس، خلال توقفه في العاصمة الفرنسية آتياً من برشلونة، ان ما قاله وزيرا الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك والسوري السيد فاروق الشرع ليس جديداً في المضمون، وقال: «اعتبر بعض الدول مجرد وجود لبنان وسورية في مؤتمر برشلونة التي تشارك فيه اسرائيل انتصاراً في حين ان الحقيقة اوضحت اننا دائماً في الامم المتحدة نتواجد كما في مؤتمر البيئة في ريو دي جانيرو وفي اليونيسكو. اذن لا اعتقد ان مجرد حضورنا معاً كان انجازاً فعلاً».

واضاف بويز: «قيل لنا لماذا لا تشاركون في المتعددة الاطراف وفي مؤتمرات مثل الدار البيضاء وشاركتم في برشلونة فقلنا لهم انه يوجد فارق اساسي بين الاثنين. اولاً في الهدف فالمتعددة الاطراف المرتبطة بعملية السلام محصورة في دول عملية السلام. ثانياً في مؤتمر المتعددة الاطراف ستنتج اتفاقات متعددة، بينما في برشلونة هناك نوعان من المواضيع اهمها بين كل دول اوروبا على حدة، مع استثناء بعض الامور الاقليمية التي تربط الكل. فلبنان سيوقع مع الاتحاد الاوروبي ولا يوقع مع اسرائيل... وثالثاً اذا كان مؤتمر برشلونة اضطر الى التعاطي ببعض الامور الاساسية كان ذلك على نحو استثنائي في حين ان الجوهر العلاقة الاوروبية. وفي المتعددة الجوهر هو العلاقة بين اسرائيل وجيرانها».

وزاد بويز: «قيل ان التوجه الذي حصل بين الوزير الاسرائيلي ايهود باراك والوزير السوري كان انجازاً. اننا اعتدنا دائماً التوجه عبر الرئاسة. فالنتيجة الاشارة الوحيدة كانت هي التسميات ان باراك وجه الكلام بالاسم الى فاروق الشرع وان فاروق الشرع وجه الكلام ايضاً بالاسم الى باراك وهذا العنصر الوحيد الذي حصل. ولا اعتقد انه انجاز عظيم».

وانتقد بويز قرار نواكشوط اقامة مكاتب تمثيل ديبلوماسي مع اسرائيل، موضحاً ان الاردن وعلى عكس رغباته لم يحصل على شيء من خلال تطبيع علاقاته مع اسرائيل.

بطرس دعا الى لجان تدرس المفاوضات المتعددة

■ بيروت - «الحياة» - دعا وزير الخارجية السابق فؤاد بطرس الى «تأليف لجان فنية وسياسية تتعمق في درس كل المواضيع التي طرحت في المفاوضات المتعددة الاطراف، وفي المؤتمرات التي قاطعها لبنان حتى اذا حصل السلام يكون في مقدورنا مواجهة الامور التي عالجها الآخرون».

ورأى ان «الانتخابات النيابية حاصلة في كل الاحوال»، مضيفاً: «المعروف عن رئيس الحكومة رفيق الحريري انه رجل ديناميكي وقد اثبت هذا الشيء عملياً».

ولاحظ ان «الاستثمارات الخارجية سواء من المغتربين اللبنانيين او من اللبنانيين الموجودين موقتاً في الخارج او من الاجانب مرهونة الى حد بعيد باعتبارين: مفاوضات السلام في الشرق الاوسط والوضع اللبناني من حيث الوفاق والاستقرار الامني والسياسي».

الاميركية تحتفل بـ «يوم الآباء المؤسسين»

■ بيروت - «الحياة» - احيت الجامعة الاميركية في بيروت امس الذي صادف ذكرى مرور ١٣٠ عاماً على قيامها «يوم الآباء المؤسسين» في احتفال كبير في قاعة الاجتماعات الكبرى «اسمبلي هول» شارك فيه الطلاب والاساتذة والعمال والادارة والمتخرجون وحضره عدد من الشخصيات السياسية والديبلوماسية.

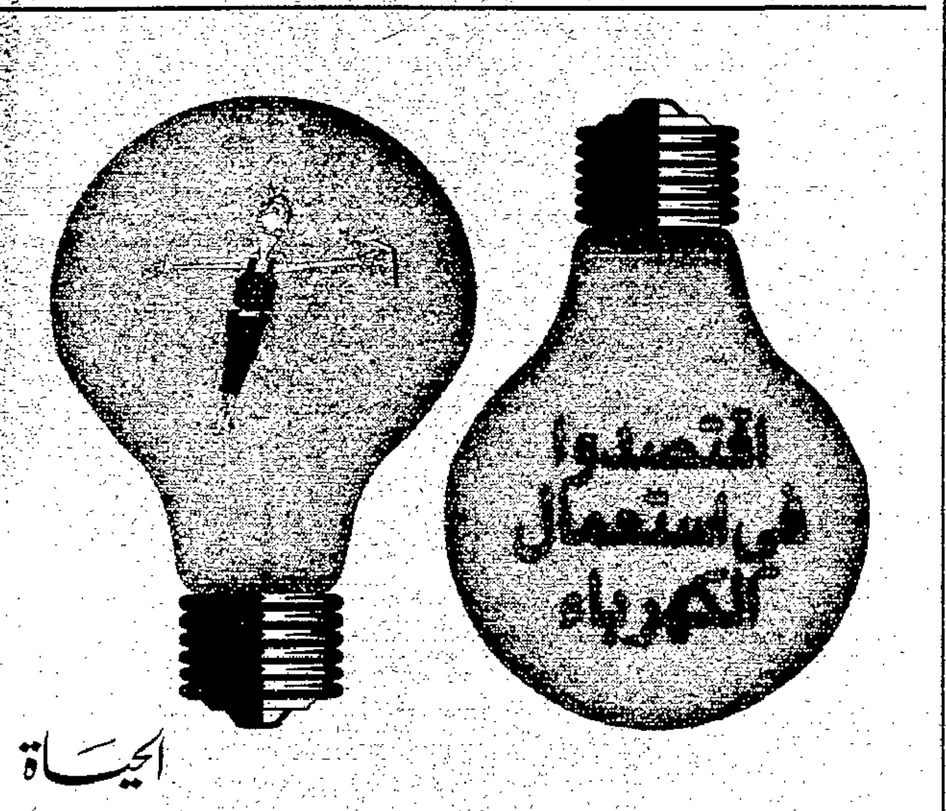
والقى نائب رئيس الجامعة للشؤون الاكاديمية الدكتور مخلوف حداد كلمة رئيسها الدكتور روبرت حداد الذي قال: «ان لبنان يتابع مسيرة العافية، وهو شرط لا بد منه لاستعادة الجامعة عافيتها»، آملاً في «ان تتابع الجامعة انطلاقتها من عزم الى عزم، خصوصاً ان جذورها عميقة وقوية، تغذيها انجازات خريجينا المهنية والشخصية. افواج منهم تبوأت او تتبوأ اليوم اهم المواقع واكبرها تأثيراً في العالم في الحكومات والاعمال والتربية والفنون والعلوم».

واضاف: «ومن ينكر الدور الفعّال الذي اداه الجامعة في ترسيخ هذه القيم في نفوس طلابها؟ ومن يساوره الشك في كون هذا الدور هو خاصة من خصائص المؤسسة الثقافية التي اسسها دانيال بلس وورثته».

وختم «ان ميراث الآباء المؤسسين الذي سنفتخر به دائماً، ينبغي حمايته وتغذيته. لقد مرّت ١٣٠ سنة على تأسيس الجامعة، ومعظمها كانت سنوات صعبة صقلت جامعتنا وجعلتها تتابع مسيرتها الاكاديمية الرائدة في الشرق الاوسط وفي العالم».

ثم تحدث رئيس الجامعة المقيم الدكتور سمير المقدسي، معتبراً ان الجامعة «لم تتخل يوماً عن تمسكها بالثقافة الحرة والسعي الى التفوق، وما زالت مركزاً للتواصل الثقافي والحضاري»، وشدد على «مبادئ العدل والانصاف والديموقراطية» داعياً الطلاب الى «العمل في سبيل المصلحة العامة وتحسين المجتمع».

وختم الاحتفال بكلمة الدكتور رئيف نصار الذي عرض لتاريخ تأسيس الجامعة والمستشفى، مشيداً «بالحكمة والمراس والقدرة» لرؤساء الجامعة.



الرئيس صائب سلام يستقبل الرئيس رفيق الحريري في حضور السيد تمام سلام. (علي سلطان)

سلام استقبل مهنئين بعودته

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل الرئيس السابق صائب سلام في دارته في المصيطبة ظهر امس رئيس الحكومة رفيق الحريري وعقيلته نازك الحريري اللذين زاراه للترحيب به لمناسبة عودته الى بيروت للاستقرار فيها.

ودام اللقاء الذي حضره رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام وعضو مجلس الافتاء محمد المشنوق نحو ساعة.

وكان سلام استقبل الرئيس السابق شفيق الوزان الذي تمنى على النواب «ان يتعاونوا دائماً على انجاز المشاريع التي تهم الشعب وتهم الفئات وخصوصاً الفئات التي نسميها بذوي الدخل المحدود. على كل حال هذا شأن لا بد من ان يتوافق عليه النواب والحكومة». والتقى النائبين محمد البياني وبشارة مرهج ونقيب الصحافة محمد البعلبكي والنائب السابق النبير مخيبر والشيخ نجيب مسعود من مشيخة العقل وشخصيات اجتماعية وتربوية وثقافية وعسكرية ووفوداً من مختلف المناطق اللبنانية.

سقوط طائرة استطلاع اسرائيلية قبالة صور

اجتماع تنسيقي لـ «حزب الله» و«أمل»

□ بيروت - «الحياة»:

■ سقطت صباح امس طائرة استطلاع اسرائيلية من نوع (م.ك) في البحر على بعد ٣٠٠ متر من شاطئ بلدة القليلة جنوب مدينة صور. وقد تمكن احد صيادي الاسماك من انتشال احد اجنحة الطائرة بعد اربع ساعات على سقوطها وسلمه الى الاجهزة الامنية في صور.

وكانت مصادر في القوات الدولية نقلت عن نقطة مراقبة للوحدة الفيدجية في منطقة المنصوري - القليلة - العزية، تكيد عناصر الوحدة المرابطين هناك مشاهدتهم الطائرة اثناء انشطارها في الجو قبل ان تهوي في البحر.

ونفى الصيادون في المنطقة سماعهم اي اطلاق نار ساعة سقوط الطائرة، وتحدثوا عن عمليات بحث وتفتيش تقوم بها الزوارق الحربية الاسرائيلية مترافقة مع عمليات مطاردة لمراكبهم واطلاق زخات من نيران الرشاشات في اتجاههم.

على صعيد آخر، وفي مسعى من منظمة الصليب الاحمر الدولي تمكن الصيادان الشقيقان حسين وحسن غانم في الثانية عشرة والنصف بعد ظهر امس من استعادة مركبهم «الهام - ١» التي كانت البحرية الاسرائيلية احتجزته اكثر من اسبوع.

وكانت بلدات سجد والجبل الرفيع والجبل الاخضر في اقليم التفاح تعرضت صباحاً لسقوط اكثر من ٣٠ قذيفة من عيار ١٥٥ ملم. وافيد من البقاع الغربي عن استهداف تلال عين التينة بـ ١٥٠ قذيفة مدفعية من المواقع الاسرائيلية.

ويذكر ان القصف الاسرائيلي مساء اول من امس ادى الى سقوط ثلاثة جرحى مدنيين في حي المسلخ في النبطية وهم الطبيبة لبنى عبدالغني وإيمان علي حمزة والاستاذ الجامعي يوسف عبدالامير طباجة.

في موازاة ذلك، اعلنت «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري لـ «حزب الله» انها رصدت في التاسعة صباحاً قوة مشاة من «جيش لبنان الجنوبي»، وهي تحاول التقدم نحو تلة الـ ١٧ في البقاع الغربي، فاستهدفتها وحدة الاسناد الناري بالاسلحة المناسبة واصابتها في شكل مباشر واجبرتها على الانهزام». وقالت «ان وحدة الاسناد استهدفت ايضاً تجمعاً معادياً في موقع تومات نيحا بالاسلحة الصاروخية وحققت فيه اصابات مباشرة».

وفي بيان لاحق قالت «المقاومة» انها رصدت في الثانية عشرة والنصف بعد الظهر تجمعاً اسرائيلياً في كسارة العروش يضم دبابة «ميركافا» وعناصر مشاة، وتعاملت معه بالاسلحة المناسبة واصابت الدبابة مباشرة».

تعزيزات

وذكرت مصادر امنية ان القوات الاسرائيلية دفعت بتعزيزات جديدة امس الى «الشريط الحدودي» بينها دبابات «ميركافا» وناقلات جند، اضافة الى بطاريتي مدفعية ثقيلة، وتمركز بعضها في المواقع الامامية.

وكان قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي الجنرال عميرام ليفين صرح اثناء جولة على مستوطنة «كريات شمونة» التي تعرضت لقذائف «كاتيوشا» اخيراً، بأن «على الجيش الاسرائيلي الا يقوم بأي رد فعل في جنوب لبنان»، واتهم «حزب الله» بأنه «انتهك كل القواعد والأصول المتفق عليها بالصفة شمال اسرائيل».

وحذر من ان الجيش الاسرائيلي «سيمرد الصاع صاعين على عمليات المقاومة». واضاف «ان الحرب مع حزب الله طويلة ومضنية»، مشيراً الى «ان الحكومة الاسرائيلية تعالج هذه المسألة بما يسفر عن نتائج حسنة».

وفي المقابل رأى رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» النائب الحاج محمد رعد ان «المقاومة الإسلامية مشروع عودة الامة الى اصالتها وتملك قرارها وسيادتها في مواجهة الاخطار المحدقة». وقال في احتفال تأبيني في بلدة عربصاليم «دمرت المنازل على يدي العدو الصهيوني في بيت ياحون، وقصفت طائراته مركزاً طبياً في الناعمة ولم يحرك احد ساكناً، وعندما اطلقت المقاومة صواريخ «كاتيوشا» قامت الدنيا لأن مصالح الغرب والاميركيين تتوقف على هذا الكيان الذي يضغطون به على الواقع العربي، والآن يعملون لجعله محور المنطقة».

وعقدت قيادتا «حزب الله» وحركة «امل» في منطقة الجنوب لقاء تنسيقياً لعرض التطورات المحلية وخصوصاً الاعتداءات على الجنوب.

وثمنتا «التماسك الداخلي والارادة الشعبية الموحدة والرد المناسب على الاعتداءات الاسرائيلية»، واعلنتا «التزامهما العمل المقاوم خياراً لمواجهة العدوان ودحر الاحتلال حتى التحرير الكامل». وشددتا على «ضرورة رص الصفوف واليقظة الدائمة والتعاون المستمر للحؤول دون تحقيق اهداف العدو».

واعتبرتا «ان تحصين الساحة الداخلية في وجه العدو وعملائه خطوة مهمة وضرورة اكيدة على مستوى هذا المسار».

وعما شهدته اسرائيل من تحولات اخيراً، اعتبرت القيادتان «ان الخلف امتداد للسلف بكل عنصريته وعدوانه» وان مقتل اسحق رابين «هو المعلم الاول من معالم التأزيم والتفكك داخل المجتمع الصهيوني».

قبلان يطالب السينودوس بموقف من الجنوب

■ بيروت - «الحياة» - رحب نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبدالامير قبلان، في خطبة الجمعة امس بـ «اي مجمع راعوي كنسي او اسلامي او سياسي يعقد في لبنان او خارجه ويكون في خدمة الانسان ويرفع الظلم عنه ويسهم في اعادة الاعتبار الى البشرية من خلال حياة حرة كريمة تسودها العدالة والمساواة».

واعتبر ان «انعقاد السينودوس في الفاتيكان مناسبة روحية وسياسية لمطالبة اسرائيل بتنفيذ القرارات الدولية في لبنان، ومنها القرار الرقم ٤٢٥»، داعياً المجمع الى «التعاطي جدياً مع قضايا لبنان وشعبه من دون ان يكون هناك تمييز بين فئات الشعب وطوائفه». واستغرب «تجاهل الدولة، لما يحصل من اعتداءات اسرائيلية على الجنوب. وهاجم «الموقف الاميركي الداعم لاسرائيل»، مشدداً على «اهمية تحويل لبنان كله مقاومة لمواجهة التوجهات الاميركية والاعتداءات الاسرائيلية».

وقال العلامة السيد محمد حسين فضل الله من جهته: «ويل لدولة يحتقرها شعبها»، متسائلاً: «لماذا يراد ان تصاغ القوانين على قياس اشخاص هنا وهناك وليس على اساس حاجة البلد ومصلحة المواطنين». واعرب عن اسفه لعدم استنكار الولايات المتحدة او اي صوت عربي للقصف الاسرائيلي على الجنوب والبقاع الغربي «لاننا في نظر اميركا مجرد ذباب وحشرات تولد لها الازعاج».

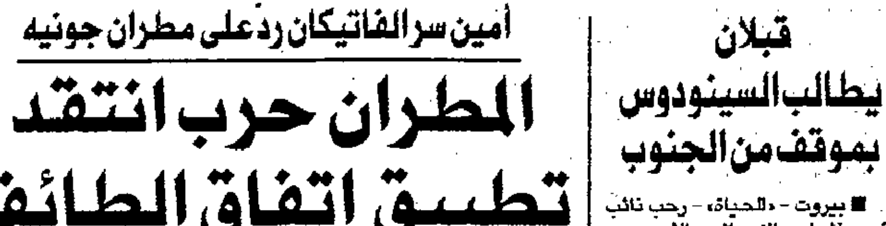
ودعا الامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي الى رفض استعمال مصطلح «دولة اسرائيل» لأن «هذه العبارة تسيء البناء» والى استعمال «عبارة العدو الغاصب او الكيان الصهيوني المعادي» بدلاً منها.

وتحدث عن الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة. وقال: «صحيح ان الاعلام يتحدث عن المقاومة، لكن المسؤولين يعملون للضغط على المقاومة كي تخفف من مواجهتها العدو الصهيوني، وهذا امر خطير». ورأى ان «السلطة تعلن مرغمة بفعل السياسة السورية، انها تدافع عن المقاومة لكنها لا تمارس ذلك عملياً».

البعلبكي وكرم استغربا احكاماً على صحافيين

■ بيروت - «الحياة» - عقد نقيبا الصحافة محمد البعلبكي والمحررين ملحم كرم ظهر امس اجتماعاً بحثا فيه قضايا مهنية وخصوصاً الاحكام التي صدرت اخيراً على الصحافيين.

واستغربا «صدور الاحكام بهذا الشكل الذي اعتمدت محكمة المطبوعات اقصى القسوة في اصدارها، وهي تقضي بسجن الزميل عوني الكعكي رئيس تحرير جريدة «الشرق» شهراً وبتغريم الزميل حسن صبرا، رئيس تحرير مجلة «الشراع» وصاحبها ١٨ مليون ليرة مع الزميل غازي المقهور والكاتبة سلامة الحاج، وحبس الزميل مراد الخوري صاحب مجلة «الملف» شهراً. وحفل الحكم بمغالطة خطيرة جداً تحصل للمرة الاولى اذ دان مواطناً غير مسجل في الجدول النقابي، واعتبره صحافياً مسجلاً وانزل به العقوبات ولا نعلم كيف وقعت محكمة المطبوعات في هذا الخطأ الفادح والفاضح».



أمين سر الفاتيكان ردّ على مطران جونيه

المطران حرب انتقد تطبيق اتفاق الطائف

□ روما - من سعد كيوان:

■ حمل المطران شكرالله حرب راعي ابرشية جونيه المارونية على الاوضاع الحالية في لبنان «التي لا تسير الى الافضل كما يحاولون ان يوهمونا». وانتقد المطران حرب في كلمة القاها في السينودوس التطبيق «الانتقائي» لاتفاق الطائف، ولاحظ انه لم تتم اعادة انتشار القوات غير اللبنانية الموجودة على الاراضي اللبنانية. فيما اعتبر الكاردينال انجيلو سودانو، امين سر دولة الفاتيكان الذي تكلم صباح امس ان احد الاسباب الرئيسية التي دعي من اجلها السينودوس الى الانعقاد «هي صعوبة التعاون بين الكنائس الكاثوليكية». واكد ان «السياسة تعود الى العلمانيين فهذه من مسؤولياتهم» وهو كلام فُسّر على انه ردّ على ما جاء في كلمة المطران حرب الذي تكلم صباح اول من امس.

واثارت كلمة المطران حرب تساؤلات خصوصاً انها جاءت باسم مجلس مطارنة الكنيسة المارونية، كما انها لم يوزع موجز لها الا بعد يومين من القائها.

وبحسب النص الذي وزع امس لم يتناول المطران حرب سوى القضايا السياسية. فانتقد عودة المهجرين معتبراً انها «تتم بخجل» وقال ان قسماً من المهجرين لم يعد بعد لعدم ثقته بالوضع السياسي الحالي. وقال ان «الميليشيات المسيحية تم سحب سلاحها فيما بقي سلاح بعض القوى اللبنانية في ايديها وايضاً سلاح الفلسطينيين». وحذر راعي ابرشية جونيه في ملخص كلمته الذي وزع باللغة الفرنسية من «ان مسألة الوجود الفلسطيني لم تحل بعد، اذ ان عددهم يقارب بنصف المليون. وهناك خوف من ان يتم توطينهم في لبنان في شكل نهائي». وحمل حرب على قضية التجنيس «بشكل عشوائي» معتبراً ان ذلك يهدد التوازن الحساس بين الطوائف، ومشيراً الى «غزو» اليد العاملة الاجنبية التي تنافس الشباب اللبناني وتجبره على الهجرة نتيجة انعدام فرص العمل.

وكان نهار امس بدأ بصلاة حسب الطقس الأرمني ترأسها البابا. واوكلت ادارة الجلسات الصباحية الى البطريرك صفير. وكانت الكلمة الاولى للكاردينال جوزف راتزنغر، رئيس المجلس البابوي للعقيدة والايمان، فشدد على ضرورة مشاركة الكنيسة في لبنان في حياة الكنيسة الجامعة. وطالب مثل كرابلة آخرين بضرورة تجديد الكنائس الشرقية من الداخل لكي تتمكن من ان تعيش شموليتها. ودعا الى «تربية الاجيال على الصلاة اكثر من الانتباه الى المظاهر الخارجية».

وجاءت كلمة الكاردينال انجيلو سودانو امين سر دولة الفاتيكان بمثابة رد على مداخلة المطران حرب، اذ دعا الى التعاون بين الكنائس الكاثوليكية اولاً، ومن ثم بينها وبين الطوائف الأخرى. واكد سودانو ان سياسة الكنيسة هي التعاون وطالب بقلب صفحة الماضي والنظر الى المستقبل في ضوء الانجيل. كما ركز على ضرورة اعطاء المرأة دورها في المجتمع السياسي.

وجاءت مداخلة المطران كيرلوس بسترس المقرر العام للسينودوس، وهو راعي ابرشية بعلبك للروم الكاثوليك شاملة اذ قدم عرضاً مركزاً لما تم طرحه من مقترحات وافكار في مداخلات الأيام الماضية، وحاول وضع عناوين وتساؤلات شملت اموراً كنسية واجتماعية وعلمية.

اما بعد الظهر فاجتمعت فرق العمل التي تشكلت سابقاً للبحث في الاقتراحات. وكان ممثلو الطوائف الاسلامية اللبنانية انتقلوا عند الظهر لاداء صلاة الجمعة في جامع روما الكبير.

شمس الدين في لوس انجليس حذر من الذوبان في مجتمعات الغرب

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصل رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين امس الى مدينة لوس انجليس في اطار جولته في الولايات المتحدة، واستقبله نحو مئة شخص من وجوه الجاليات اللبنانية والعربية والاسلامية في كاليفورنيا، يتقدمهم قنصل لبنان العام جبران صوفان، وعلماء دين ومندوبو الجمعيات والاحزاب اللبنانية.

واستهل شمس الدين نشاطاته بلقاء حاشد في مركز الزهراء، حيث أمّ المصلين الذين احتشدوا بالمئات، في حضور إمام المركز السيد مرتضى القزويني، وتحدث عن «مسؤولية الامة في معالجة قضاياها، وعدم القاء تبعات اخطائها على الشيطان والاستعمار والصهيونية».

وتناول اوضاع الجاليات العربية والاسلامية واجيالها التي تنمو في الغربة بعيداً من لغتها وتراثها وقال: «في جولتي على الولايات المتحدة وكندا، اكتشفت ان الخطر كبير، لان الانقطاع يكاد يكون كاملاً لدى الاجيال الجديدة». ووصف عملية تذويب الاجيال في مجتمع بعيد من اللغة والتراث والمعتقدات، بانها «كالوحش الذي يفترس كل شيء». ورأى «ان ليس مهماً ان تكسب بضعة دولارات اضافية في المهاجر لنخسر انفسنا وذريتنا من بعدنا»، مشدداً على «اهمية المراكز الدينية». واضاف: «امام هذه الحال، نوصيكم بالتقليل من الانجاب في الغربة، الا اذا كنتم واثقين من قدرتكم على الاحتفاظ لابنائكم بلغتهم وتراثهم».

وقدم عرضاً عن اوضاع لبنان خصوصاً في الجنوب، وكرر القول ان «لا سلام في المنطقة ما لم تنسحب اسرائيل من ارضنا، وما لم ينفذ القرار الرقم ٤٢٥ من دون شرط». ورأى «ان اللبنانيين لم يخسروا انفسهم لانهم لم يسلموا انفسهم إلى إسرائيل وانما صبروا وصابروا وما زالوا يقاومون لاخراج العدو من ارضهم والحفاظ على انفسهم».

تهنئة

الى فخامة الرئيس علي عبدالله صالح

رئيس الجمهورية اليمنية وحكومته الموقرة

والى معالي الأخ عبدالقادر باجمال

نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير التخطيط والتنمية
ورئيس مجلس ادارة المناطق الحرة

بمناسبة الاعلان والتوقيع على بدء العمل في مشروع المنطقة الحرة في عدن

ان مؤسستنا التي رافقت جميع مراحل هذا المشروع
الحيوي الكبير وتدرك مدى أهميته في عملية التنمية
والنهضة الاقتصادية، تتمنى له ان يرى النور قريباً.
كما تتمنى للشعب اليمني والاقتصاد اليمني المزيد من الازدهار دائماً

وتهانينا

للشركة اليمنية للاستثمار - يمنكو

والمجموعة المتضامنة معها بالفوز بالمشروع
متمنين للشركة وللمشروع التوفيق والنجاح

رئيس وأعضاء مجلس ادارة







سيارة BMW الفئة السابعة الجديدة. هناك اجماع كامل على هذه السيارة المدهشة وما حققته من مستويات لاتضاهى في الفخامة منذ تقديمها. وقد أصبحت سيارة BMW الجديدة من الفئة السابعة حديث الساعة كواحدة من أكثر سيارات الصالون روعة واناقة. ولم يقتصر الثناء عليها على مجلات السيارات المتخصصة والرائدة في أوروبا، بل تعداها ليملأ صفحات مختلف المطبوعات في جميع أنحاء العالم. فعبر القارات اكتشف الخبراء في سيارة BMW الفئة السابعة الجديدة مستويات جديدة وفريدة من الفخامة والأداء، وأشاروا الى أبرز مزايا السيارة من الداخل والخارج. تفضل بزيارة معرض BMW لتكتشف سيارة الصالون الفخمة التي أصبحت حديث الساعة. سيارة BMW الجديدة من الفئة السابعة.



* اوتوموتور اند سبورت ألمانيا، العدد ٢٤/١٩٩٤.

الاردن: شركة ابونا عمة للتجارة، عمّان ٦٥٠٥٥٣. **الامارات العربية المتحدة:** ايه جي ام سي ليمتد، دبي ٦٦١٣٥٣، الشارقة ٣٣٦١٣٦، أبوظبي موتورز، أبوظبي ٥٨٢٤٠٠. **البحرين:** أحمد الزياني وأولاده ذ.م.م، المنامة ٢٥٨٧٨٨. **الكويت:** شركة علي وفؤاد الغانم للسيارات ذ.م.م الصفاة، المعرض الرئيسي - الشويخ ٤٨١٥٦٨٦، ٤٨٤٢٢٢٣، معرض الشرق ٢٤٠٤١١١/٢٤٠٩٥٠. **المملكة العربية السعودية:** مؤسسة الناغي للسيارات، المكتب الرئيسي، جدة ٦٥٣٤٦٨٣، المعارض - جدة ٦٤٠٤٠٤٠، الرياض (الرئيسي) ٢٣٣٠٠٣، الرياض (عليا) ٤٦٥٤١٨٤، الخبر ٨٥٧٧٧٣٠. **اليمن:** شركة الرويشان للاستثمار والتنمية المحدودة، صنعاء ٢٧٢٧٧٥/٦، المعرض ٢٧٩٥٥٧. **قطر:** الشركة الحديثة للتجارة والهندسة، الدوحة ٤١٩١٩٨. **السودان:** شركة يوسف محمد العشي وأولاده المحدودة، الخرطوم ٤٦٥١١. **لبنان:** بسول حنينه وشركاه، سد البوشرية هاتف ٨٨٨٥٦٠/١/٢ - ٨٨٧٩٤١/٢. **مصر:** شركة الفتوح للسيارات، القاهرة ٣٤٤٤٤٣٧. **سوريا:** مركز الخدمة، شركة كركور وصقال للتجارة والقاولات، دمشق ٢٢٧١٣١. **عمان:** المؤسسة الوطنية للسيارات، روي، مسقط ٦٩٨٥٢٠، البريمي ٦٥٠١٧٧، صلالة ٢١٠٢٨٧. **باكستان:** ريدكو باكستان المحدودة، اسلام آباد ٢١٠٤٥٠.

جددت رفضها وضع محطات انذار أرضية في الجولان
دمشق: نقبل ترتيبات متساوية ومتقابلة

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ جدد رئيس الأركان السوري العماد حكمت الشهابي رفض بلاده إقامة محطة إنذار أرضية او «اي رمز، مهما كان صغيراً، يمس السيادة» على مرتفعات الجولان السورية بعد انسحاب القوات الاسرائيلية منها.

ولفت الى ان «تصريحات» المسؤولين الاسرائيليين عن الرغبة في دفع المسار السوري بعد تسلم شمعون بيريز رئاسة الحكومة خلفاً لاسحق رابين «لا تسمن» اذا لم تتضمن استعدادهم «الواضح» للانسحاب من الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧. جاء كلام العماد الشهابي عشية وصول المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس الى دمشق بعد غد الاثنين والانتقال بعدها الى اسرائيل لاستطلاع الآراء ودفع المفاو ضات السورية - الاسرائيلية المجمدة منذ حزيران (يونيو) الما ضي. وقال الشهابي في احتفال بتخريج طلاب من «الكلية البحرية» أول من امس، ان بلاده «تتعامل مع السلام كخيار استراتيجي وهي تدرك قوة موقفها وانها صاحبة حق واضح وضوح الشمس لا يمكن ان تتخلى عنه ومطلبها هو السلام العادل الشامل الذي يعيد الأرض كل الأرض لا نصفها ولا ربعها ولا ثلثها». وذكر بقول الرئيس حافظ الاسد في هذا الشأن: «لا يمكن ان يقوم السلام من دون عودة الأرض التي احتلتها اسرائيل كاملة غير منقوصة والانسحاب الى خط ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧».

وذكر رئيس الأركان السوري انه من منطلق عدم قبول سورية اي حل لا يعيد كل الجولان «رفضنا ونرفض اي سلام لا يعيد الأرض والحقوق كاملة». وزاد ان دمشق «لا تقبل باي رمز، مهما كان صغيراً، يمس سيادتنا التامة على أرضنا. وما يسمى المحطات الأرضية للانذار المبكر مرفوضة من قبلنا. ونرفض ايضاً اي اثر من آثار الاحتلال ولا نوافق الا على ترتيبات للأمن متساوية ومتقابلة ومتوازية على جانبي الحدود مهما كانت الظروف والاحوال».

يذكر ان سورية ترى ان التزام اسرائيل بانسحاب كامل الى ما وراء خط ٤ حزيران وابعاد موضوع محطة الانذار يؤديان الى تحقيق تقدم في المسار السوري قبل الانتخابات الاسرائيلية العام المقبل.

وبعدما اشار رئيس الأركان السوري الى ان بلاده «برهنت على رغبتها الجادة في السلام العادل الشامل»، اتهم الدولة العبرية بعرقلة المفاوضات، وقال انها: «هي التي تعنتت ووضعت الصعوبات وأوصلت عملية السلام الى حال من السبات والجمود». واعتبر ان «كثرة تصريحات» المسؤولين الاسرائيليين «عن السلام لا تغني ولا تسمن اذا لم يقولوا صراحة ويعلنوا بوضوح تام استعدادهم للانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة والتزام قرارات الشرعية الدولية، وهي ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥».

ولفت الى ان الموقف السوري «يعزل ظواهر التفريط والتخاذل» من قبل بعض الأطراف العربية، وان الرئيس الأسد «يرفض المساومة على السيادة والأرض والحقوق رفضاً قاطعاً لا هوادة فيه. اننا في معركة السلام لا نقل قوة وصموداً عن معركة الصراع المسلح». وأوضح ان سورية قوية «بقائدنا وشعبنا وقواتنا المسلحة الباسلة وبطاقات بلدنا الوفيرة الخيرة وثقتنا بانفسنا والاعتماد على الذات».

روسيا واسرائيل توقعان اتفاقاً للتعاون العسكري

■ تل ابيب - رويتر - اعلن بيان صـ...ـدر عن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز انه ووزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف وقعا مذكرة تفاهم بشأن التعاون العسكري امس الجمعة.

وقال البيان ان الاتفاق يشمل «خطة للعلاقات العسكرية للعامين المقبلين» لكنه لم يذكر تفاصيل اخرى.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية انه بموجب هذا الاتفاق ستساعد اسرائيل على تحديث اسلحة روسيا والاسلحة الروسية التي تستخدمها دول اخرى. ويشمل الاتفاق قيام ضباط الجيش بزيارات متبادلة. وسافر غراتشوف، وهو اول وزير دفـ...ـاع روسي يزور اسرائيل، بعد ذلك من تل ابيب الى القدس حيث زار النصب التذكاري لضحايا المانيا النازية. ثم توجه غراتشيف الى جبل هرتزل حيث وضع اكليلاً على قبر اسحق رابين.

بيريز: السوريون فرضوا علينا التفاوض على مستوى السفراء

■ القدس - أ ف ب - أعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في حديث نشرته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس الجمعة عن رغبته في فتح قنوات عدة للتفاوض مع السوريين. وقال ان «قناة التفاوض مع السوريين على مستوى السفراء فرضها علينا السوريون. ومن الضروري فتح قناة ثانية على الاقل لأن التفاوض يستلزم قنوات عدة». وينتظر وصول دنيس روس المنسق الاميركي لعملية السلام الاثنين الى المنطقة للقيام بزيارات مكوكية بين اسرائيل وسورية من اجل تحريك مفاوضات السلام بينهما.

من جهة اخرى تعهد بيريز في مقابلته مع «معاريف» باحترام ما سبق ان تعهد به سلفه اسحق رابين بعدم ازالة أي مستوطنة يهودية في الأراضي الفلسطينية في الوقت الحاضر.

ويشمل ذلك في شكل خاص مستوطنة نيتزاريم الصغيرة التي تسكنها نحو ثلاثين عائلة في قلب قطاع غزة الخاضع للحكم الذاتي الفلسطيني التي كان بيريز يرغب في اخلائها عندما كان وزيراً للخارجية.

وأكد بيريز «سأحقق كل ما كان التزم رابين بتحقيقه. وحتى في ما يتعلق بنقاط الخلاف بيننا سأتصرف كما لو انه ما زال حياً». وأضاف: «كنت أؤيد ازالة نيتزاريم لكن رابين كان يعارض ذلك. وقد اغتيل لكن روحه ما زالت هنا».

الى ذلك، أكد بيريز مجدداً المطلب الاسرائيلي بالغاء فقرات في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تدعو الى تدمير الدولة العبرية. وقال في هذا الصدد: «اذا لم تلغ هذه الفصول بعد شهرين من الانتخابات الفلسطينية المقرر اجراؤها في ٢٠ كانون الثاني (يناير) فان قطار السلام سيتوقف. لقد قلت ذلك لعرفات».

معارضون ليبيون: هجوم على معسكر واطلاق سجناء «اسلاميين»

□ لندن - من كميل الطويل:

■ تحدثت جماعتان ليبيتان معارضتان امس عن هجوم استهدف سجناً في طرابلس تم على اثره الافراج عن سجناء تردد انهم من الاسلاميين. ولم تتمكن «الحياة» من تأكيد هذه العملية من مصدر مستقل، لكن الواضح انها كانت منتشرة في مختلف اوساط المعارضة في الخارج.

وردت امس «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا»، احدى ابرز فصائل المعارضة، على كلام لديبلوماسي ليبي يتهمها بالوقوف وراء اغتيال علي ابو زيد، احد أعضائها السابقين في لندن الأحد الماضي. وكررت اتهامها السلطات الليبية بانها «تخطط لارتكاب اعمال ارهابية ضد الليبيين في الخارج».

واعلنت الهجوم على السجن في طرابلس حركتان معارضتان هما «الحركة الليبية للتغيير والاصلاح» و«التجمع الوطني الديموقراطي الليبي». وقالت لـ«الحياة» مصادر في «حركة التغيير» ان «مجموعة مسلحة» هاجمت سجن منطقة الفرناج (معسكر «٢٨ اغسطس») في مدينة طرابلس وتبادلت النار مع قوات الأمن مما اسفر عن مقتل ستة اشخاص من بينهم ضابط برتبة عقيد يدعى المهدي اميريش. وتابعت من دون ان تشير الى تاريخ وقوع الهجوم، ان قوات الأمن حاصرت منطقة الهضبة الخضراء في طرابلس وقطعت جميع الاتصالات الدولية المباشرة. وقالت ان الاتصال من هناك بات لا يتم إلا عبر مكتب البريد وبشرط تقديم البطاقة الشخصية ومعلومات مفصلة عن الشخص المراد الاتصال به.

وتابعت ان معلوماتها تتحدث عن «فرار عدد كبير من المساجين» وان الموقف في الهضبة الخضراء في طرابلس لا يزال متوتراً».

اما «التجمع الوطني الديموقراطي» فتحدث عن «اخبار مؤكدة» وردته من داخل ليبيا تفيد ان «مجموعة مسلحة من الجماعات الاسلامية، هاجمت فجر الأربعاء ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي سجن منطقة الفرناج جنوب شرقي مدينة طرابلس، وحصل اشتباك واطلاق رصاص بين المهاجمين وحراس السجن». وتابع ان المهاجمين تمكنوا «من اطلاق عدد من السجناء السياسيين الذين وجدوا طريقهم الى النجاة من دون ان تتمكن اجهزة الأمن من اعتقال احد منهم». وأشار الى جهله بخسائر قوات الأمن «لكن المؤكد ان جميع افراد الجماعات المهاجمة تمكنوا من تنفيذ العملية من دون تكبد اي خسائر».

ولفت الى ان الأجهزة الأمنية الليبية وضعت في حال استنفار» وانها اقامت حواجز وعمليات تفتيش في اكثر من منطقة.

وتتوافق هذه المعلومات مع معلومات اخرى وردت الى «الحياة» وتؤكد ان التوتر الذي تبع اضطرابات بنغازي قبل شهرين لا يزال مستمراً وإن كانت السلطات استطاعت حسمه. وأشارت هذه المعلومات الى ان الأمن الليبي اجرى اعتقالات كثيرة بعد احداث بنغازي التي تؤكد مصادر معارضة ان اكثر من طرف شارك فيها وليس فقط الجماعات الاسلامية.

ولم تستطع «الحياة» امس التأكد من مصدر مستقل من المعلومات عن الهجوم على السجن - المعسكر في طرابلس. لكن مصدراً ليبياً موثوقاً به قال ان «اشاعات» راجت قبل أيام عن الهجوم على معسكر يؤوي اسلاميين قرب طرابلس، لكن اي تأكيد لم يتوافر من داخل ليبيا لحقيقة ما حصل. وقال ان بعض الانباء اشار الى «انفجار» حصل في طرابلس، والى ان انباء اخرى تحدثت عن مكمن لقافلة من السجناء كانوا ينقلون من بنغازي الى العاصمة الليبية. وتابع ان المؤكد هو وجود جو من «عدم الاستقرار» لكن «لا يمكن تأكيد الهجوم على السجن او نفيه».

وقال لـ«الحياة» مصدر في «جبهة الانقاذ» ان الجبهة لديها معلومات عن الهجوم على السجن «لكن غير واضح حتى الآن حقيقة ما حصل» واشار الى انباء عن وقوع ضحايا.

على صعيد آخر، ردت «جبهة الانقاذ» امس على اتهام وجهه اليها ديبلوماسي ليبي في القاهرة حملها فيه مسؤولية اغتيال المعارض ابو زيد قبل ايام في العاصمة البريطانية. وقالت انها «ليست في حاجة الى الرد على هذه المزاعم. فهي لا تعدو كونها محاولة رخيصة ومفضوحة وفاشلة لابعاد تهمة اغتيال السيد ابو زيد عن نظام (الزعيم الليبي) العقيد معمر القذافي». ولاحظت «ان ماضي النظام وما يمثله من كذب وافتراء (...) علاوة على سوابقه في مجالات الاجرام والارهاب المحلي والاقليمي والدولي تفقده اي اهلية لتوجيه اتهامات تتعلق باغتيال ابو زيد» الذي كان قيادياً في «الانقاذ» حتى اواخر الثمانينات. واعتبرت كلام الديبلوماسي «تأكيداً لما سبق للجبهة ان حذرت منه (...) من ان النظام يخطط لارتكاب سلسلة من الاعمال الارهابية ضد المواطنين الليبيين في الخارج ثم محاولة القاء تبعتها على أطراف المعارضة».

وعلقت الجبهة على كلام الديبلوماسي عن «التعاون الأمني الليبي - البريطاني» واعتبرت ان هذا التعاون «ليس في حقيقته سوى جلسات اعتراف مهينة يقوم فيها ممثلون عن النظام بالاجابة عن الاسئلة التي توجه اليهم» في اشارة الى الاسئلة التي توجهها لندن الى طرابلس في خصوص تفاصيل دعمها السابق لـ«الجيش الجمهوري الايرلندي». وتابعت ان «هذه الجلسات ما كان يجب ان تكون مدعاة افتخار، بقدر ما هي دلالة على من هم الذين: «تحولوا الى ادوات وعرائس يتلقون تعليماتهم من اجهزة الاستخبارات الاجنبية» (وهو اتهام وجهه الى «الانقاذ» الديبلوماسي الليبي).

■ باريس - رويتر - اتصل الرئيس الجزائري اليمين زروال هاتفياً الخميس بالزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بعد الخلاف بين طرابلس ونواكشوط حول قرار موريتانيا اقامة علاقات باسرائيل.

وقالت وكالة الأنباء الجزائرية إن «المناقشات (الهاتفية) التي جدد خلالها الزعيم الليبي تهانيه للرئيس زروال بعد انتخابه، ركزت ايضاً على العلاقات بين بلدان المغرب العربي». ويرأس زروال اتحاد المغرب العربي الذي يضم خمس دول في عضويته. ولم تذكر الوكالة هل ناقش الزعيمان الخلاف بين موريتانيا وليبيا تحديداً.

عبدالمجيد يثير مع شيراك موضوع الحظر على ليبيا

□ باريس - من رندة تقي الدين:

■ زار الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد باريس لحضور الاحتفال بذكرى ٢٥ سنة على تأسيس غرفة التجارة الفرنسية - العربية. والتقى في قصر الاليزيه الرئيس جاك شيراك ووزير الخارجية هيرفي دوشاريت ورئيس معهد العالم العربي كميل كابانا.

وسألت «الحياة» عبدالمجيد عن لقائه مع شيراك فاجاب: «شعرت بتأييد الرئيس الفرنسي وتفهمه للقضايا العربية وهو امر يستحق منا كل تقدير ودعم. فهناك ظروف تمر بها الأمة العربية وتمر بها العلاقات العربية - الأوروبية واعتقد ان فرنسا، الدولة الرائدة في أوروبا وفي البحر الابيض المتوسط تستطيع ان تبذل الكثير في سبيل دعم القضايا العربية وشرحها». واضاف: «تحدثنا عن مسيرة السلام ومواضيع عديدة تخص العالم العربي وتناولنا بالتركيز مؤتمر برشلونة وتقويمي له (...) وقلت للرئيس شيراك انني اعتبر ان الدور الفرنسي نجح وهو الدور الذي بدأ منذ تولت فرنسا رئاسة الاتحاد الاوروبي في بداية العام ١٩٩٥». واضاف: «ان مؤتمر برشلونة بداية لطريق طويل يصل ببعض اجزائه لسنة ٢٠١٠ مع انشاء منطقة حرة بعد خمسة عشر عاماً من الآن وهذا أمر مطلوب».

وتابع ان «المفهوم الجديد اليوم لمؤتمر برشلونة يتمثل في الجانب السياسي الذي طرح في الاجتماعات بكل وضوح».

واشار عبدالمجيد الى انه تناول مع الرئيس شيراك موضوع الحظر على ليبيا. وقال: «ان المشكلة بين ليبيا وفرنسا مردها تفجير طائرة «يوتا». اما بالنسبة للآخرين، اي الادارة الاميركية والحكومة البريطانية، فهي تتمثل بقضية لوكربي. وهناك فرق بين المشكلتين. ففرنسا نظامها القضائي والقانوني المرتبط بمسؤولية قاضي التحقيق، وهذا النظام غير موجود في بريطانيا او في اميركا. غير ان هناك تضامناً غربياً في قضية الخلاف مع ليبيا». واضاف: «شرحت للرئيس شيراك فكرة تشكيل محكمة اسكوتلندية تتبع قضاء اسكوتلندا يمثل امامها الليبيان المشتبه بهما للمحاكمة ومعنى ذلك ان ليبيا تضع مصير هذين الشخصين في ايدي القضاء الاسكوتلندي الذي تثق به بدلاً من ان تنعقد المحكمة خارج اسكوتلندا (...) وقد شرحت كل ذلك للرئيس شيراك وسنستمر في شرحه. غير انني أعلم بالتضامن الغربي حيال هذا الموضوع».

على صعيد آخر، التقى رئيس الجمعية الفرنسية (البرلمان) فيليب سيغان خطاباً امام غرفة التجارة الفرنسية - العربية قال فيه «ان الصداقة الفرنسية - العربية ركيزة اساسية للديبلوماسية الفرنسية ويجب ان تبقى كذلك لكن يجب ان تبذل فرنسا جهوداً لتوجيه اتجاهات الاتحاد الاوروبي واقناع شركائها بان العلاقات مع العالم العربي مهمة للقارة الاوروبية كلها».

ولاحظ سيغان ان التبادل التجاري بين الدول العربية وفرنسا واسع الا انه غير كاف. اذ بلغت قيمته سنة ١٩٩٤ ١٢٠ بليون فرنك مع فائض قدره ١٨ بليوناً لصالح فرنسا. لكنه اضاف «ان التبادل غير كاف لأنه لم يعد الى ما كان عليه في السبعينات ولأنه غير منوع. فبين افضل ثلاثين شريكاً تجارياً لفرنسا هناك اربع دول عربية فقط هي الجزائر والمغرب وتونس والسعودية. والتبادل مع بقية الدول محدود خصوصاً في المشرق ويجب توسيعه». ورأى سيغان انه يجب «تشجيع الاستثمارات الفرنسية في العالم العربي».

واضاف: «ان العالم العربي واقع لا بديل عنه. ففي العالم المتوسطي هو الرابط وفي الجزيرة العربية هو الباب الى افريقيا وآسيا». وشدد على ضرورة ان تعزز اوروبا تبادلها التجاري مع العالم العربي معتبراً ان «عدم التوازن الموجود بين اوروبا والساحل الجنوبي للمتوسط سيزداد وسيصبح مصدر توتر حتماً اذا لم تكن هناك شراكة حقيقية في التنمية والتطور».

على صعيد آخر، علمت «الحياة» ان رئيس الجمعية الوطنية سيغان سيقوم بجولة عربية في ٥ كانون الثاني (يناير) يزور خلالها لبنان ويلقي خطاباً في مجلس النواب بدعوة من رئيسه نبيه بري. وسيزور دمشق والقدس والقاهرة.

جوبيه يلجأ الى القاعدة الدوغولية

تتمة الصفحة الاولى

لنطاق الإضراب، التزمت الحكومة الفرنسية الموقف الذي اعتمدته منذ بداية التحرك العمالي. واكد الناطق باسم الحكومة الوزير الان لاماسور مجدداً ان تجاوز الأزمة الحالية ممكن فقط عبر الحوار بين المضربين والسلطات وان التراجع عن الاصلاح غير وارد.

وبموازاة هذا الموقف، قرر حزب «التجمع من اجل الجمهورية» الديغولي الذي يتزعمه رئيس الوزراء آلان جوبيه تعبئة قاعدته الشعبية والإعداد لتظاهرة من المرجح ان تجري الخميس المقبل تحت شعار «صيانة حرية العمل» وعدم شرعية احتجاز المواطنين كرهائن». وتسعى الحكومة من خلال ذلك الى الاستفادة من التململ والاستياء المتزايدين لدى الرأي العام وخصوصاً ركاب الوسائل العامة للنقل الذين سيتظاهرون اليوم (السبت) في باريس للمطالبة بالتوفيق بين «الحق في الاضراب وحقهم في التوجه الى اماكن عملهم».

في الوقت نفسه، بدأ التجار وخصوصاً في باريس وضواحيها التعبير عن مخاوفهم من نتائج الاضراب الذي ادى حتى الآن الى انخفاض مبيعاتهم بنسبة ٥٠ في المئة. واعرب المشرفون على المطاعم والفنادق عن المخاوف نفسها بعدما انخفض عدد روادهم بنسبة ٤٠ في المئة فيما يواجهون عمليات إلغاء يومية للحجوزات لديهم.

وفي مواجهة هذه الأوضاع اختار بعضهم على غرار فندق «سوفيتيل» في باريس خفض اسعاره املاً في الحفاظ على زبائنه. اما بالنسبة لمنظمي الجولات السياحية في باريس، فإن الوضع اصبح اشبه بمأساة فعلية، ذلك ان غالبية المتاحف الباريسية مغلقة امام السواح، وتنقل الحافلات السياحية داخل العاصمة، من الأمور المتعذرة نظراً لاختناق حركة السير.

ويقول احد المسؤولين عن مؤسسة «باري فيزيون» السياحية، ان كل الحجوزات الغيت في وقت ستضطر مؤسسته لتسديد بدل ايجارات الحافلات التي تستخدمها اعتيادياً واجور المترجمين العاملين لديها.

في غضون ذلك، صرح الأمين العام لاتحاد اصحاب المؤسسات الانتاجية الصغيرة والمتوسطة بانه اذا استمر الوضع على هذا النحو «فإن ارباب العمل هم الذين سيثورون وينزلون الى الشارع». وما لم يطرأ اي تغيير على الوضع القائم فإن فرنسا ستغرق الاسبوع المقبل في تحركات وتحركات مضادة تعيد الى الذاكرة الأزمات الاجتماعية الكبرى التي شهدتها ومنها ازمة سنة ١٩٨٦، وانتهت الى تراجع الحكومة في حينه.

لكن التراجع كان ممكناً في حينه امام مطلب التوزيع العادل لعائدات النمو الاقتصادي، اما اليوم فلا نمو ولا عائدات والتراجع يعني من وجهة نظر الحكومة، المراوحة في العجز والتدهور الاقتصادي والبطالة والتهرب من المعالجة الفعلية لهذه الأزمات.

علي صالح:

تتمة الصفحة الاولى

والتقى علي صالح مساء اول من امس في عدن، مدراء مكاتب الوزارات والمؤسسات والهيئات ورجال الأعمال والمستثمرين والشخصيات الاجتماعية وعدداً من ممثلي الاحزاب والتنظيمات السياسية، وذلك في مناسبة الاحتفال بذكرى جلاء القوات البريطانية من الجنوب وإعلان عدن منطقة حرة.

وقال: «كنا وعدنا انه في هذا الشهر سينتهي من دراسة كل العروض المقدمة للإستثمار في انشاء المنطقة الحرة بعدن. والحمد لله ها هو الوعد يتحقق اليوم وقد وقعت اتفاقية انشاء المنطقة الحرة في عدن وهي بشرى سارة وخطوة مهمة وإن شاء الله تستعيد عدن نشاطها التجاري وسمعتها الدولية»، واضاف: «لا بد ان تتضافر الجهود سواء من قبل اجهزة الدولة والقطاع الخاص من اجل الانتقال الى عهد جديد من البناء وان نتحول جميعاً بالفعل من القول الى العمل».

واكد «ضرورة تقديم الاجهزة المعنية في الحكومة وفي مكاتب الوزارات والهيئات في عدن كل التسهيلات والتعاون مع المستثمرين والقطاع الخاص من اجل تنشيط مجالات الاستثمار والنهوض بالبناء الاقتصادي» ودعا «المستثمرين اليمنيين الى المشاركة والاستثمار في المجالات المتعددة المتاحة امامهم وفي مقدمها مصانع الاسمنت في حضرموت وباتيس في ابين والجوف ومصانع الاسماك».

الاشتراكي

على صعيد آخر، اقرت قيادة الحزب الاشتراكي اليمني التي يتزعمها السيد علي صالح عباد (مقبل) «التقدم بطلب الى اللجنة العليا للاحزاب والتنظيمات السياسية التي يرأسها السيد عبدالله احمد غانم وزير الشؤون القانونية وشؤون مجلس النواب (البرلمان)، لتسجيل الحزب طبقاً لقانون الاحزاب».

سطو

وفي لندن اعلنت جبهة المعارضة اليمنية (موج) ان مجهولين سطوا على مكتبها في العاصمة البريطانية وسرقوا منه بعض المعدات كما عبثوا بالملفات. وحضرت الشرطة البريطانية الى المكتب وأجرت تحقيقاً واخذت بصمات.

قرار عملية السلام

تتمة الصفحة الاولى

بطرح مشروع قرار القدس، فيما قدمت مصر، رئيسة المجموعة للشهر الماضي، مشروع قرار الجولان.

وشددت سورية على التزامها عملية السلام والتفاؤل بسلام «يعم (في ظله) الرخاء في المنطقة ويمكن العرب والاسرائيليين من العيش في امن واستقرار ورخاء».

واكد مشروع قرار عملية السلام «اهمية التوصل الى سلم شامل وعادل في الشرق الأوسط والحاجة الى ذلك». واعرب عن «التأييد الكامل للانجازات التي حققتها حتى الآن عملية السلام» على المسارين الفلسطيني والأردني، واكد «الحاجة الى احراز تقدم سريع على المسارات الاخرى التي تجري عليها المفاوضات». وطلب المشروع الى الدول تقديم المساعدة الاقتصادية والمالية والتقنية للاطراف في المنطقة ومساندة عملية السلام، واعتبر ان من شأن مساهمة الأمم المتحدة في المساعدة ان تكون «ايجابية». وشجع على «التنمية والتعاون على الصعيد الاقليمي في المجالات التي بدأ فيها العمل فعلاً داخل اطار مؤتمر مدريد».

واصرت اسرائيل، تدعمها في ذلك الدول التي تبنت تقديم مشروع القرار، على رفض اية اشارة الى القرار ٤٢٥ في المشروع.

واوضح مندوب لبنان السفير سمير مبارك موقف لبنان من مشروع قرار عملية السلام، وقال امام الجمعية العامة «اننا نكرر موقفنا الثابت، وهو اننا نرغب في ان يتم تبني المشروع بالاجماع كتعبير عن دعم للمجتمع الدولي غير المشروط لعملية السلام في الشرق الأوسط سوى ان المشروع جاء منقوصاً اذ لا يشير الى القرار ٤٢٥ الذي هو احدى الركائز الاساسية لعملية مدريد للسلام، وهو بالتالي لا يتناول آلية جوهرية في هذه العملية».

وتابع مبارك: «وعليه، فإن وفد لبنان، انسجاماً مع موقفه الثابت والمعلن في عملية السلام في الشرق الأوسط سيصوت ضد هذا المشروع».

وتحفظ السفير اللبناني ايضاً عن الفقرات المتعلقة بالمفاوضات المتعددة الاطراف. وقال ان «من الضروري عدم انعقاد مفاوضات متعددة الاطراف» قبل ان يتم توصل المفاوضات الثنائية الى اتفاق عادل وشامل بين جميع المشاركين في عملية السلام». وشدد على «اننا مقتنعون اشد القناعة بان المحادثات المتعددة الاطراف التي جرت حتى الآن سابقة لأوانها ولن تكون مجدية او مثمرة طالما لم تأت المسارات الثنائية بالنتائج المرجوة وفقاً للقانون الدولي. وهذا ما يتضح يومياً للجميع».

وطالب مبارك اسرائيل بالانسحاب الكامل من الأراضي اللبنانية والانسحاب الكامل من الجولان حتى خط ٤ حزيران ١٩٦٧». وقال: «لا يمكن التوصل الى سلام في المنطقة من دون انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان والجولان».

وقال «ان العنف في جنوب لبنان يؤكد مجدداً الفشل الكلي لمفهوم ما يسمى بالمنطقة الامنية التي انشأتها اسرائيل. كذلك، ان الهجمات العديدة التي تقوم بها اسرائيل يومياً شمال تلك المنطقة تؤكد بما لا يقبل اللبس فشل هذا المفهوم. وخلال الاسبوعين الماضيين فقط اطلقت اسرائيل ما يزيد عن ٨ آلاف قذيفة على جنوب لبنان. لذلك نؤكد مجدداً ضرورة تطبيق القرار ٤٢٥ الكفيل وحده بعودة الهدوء والاستقرار الى الجنوب».

وكرر السفير اللبناني موقف لبنان الرافض «مطلقاً اية محاولات مهما تكن لتوطين اي من الفلسطينيين المقيمين على اراضيه» مع الدعم الكامل لقرار حق الفلسطينيين في العودة ١٩٤.

وطالب اسرائيل بالافراج فوراً عن المعتقلين اللبنانيين في المعتقلات التي تديرها، لا سيما معتقل الخيام.

وتحدث مندوب مصر السفير نبيل العربي مشدداً على ان «التوجه نحو السلام كلّ لا يتجزأ، ولا يمكن ان يكلل ذلك التوجه بالنجاح الا اذا سجل كل جوانب العلاقات بين الدول في الشرق الأوسط. فالعلاقات الاقتصادية الطبيعية مثلاً لا يمكن ان تقوم وتنمو وتستقر مع استمرار الاحتلال الاسرائيلي لبعض الأرض العربية. كما ان التعاون الاقليمي من اجل رفاهية الشعوب لن يكتب له النجاح في ظل مفاهيم الهيمنة واحلام التفوق العسكري او احتلال الأرض كاساس لتحقيق الأمن».

وزاد العربي: «ان السلام الشامل والكامل والعادل هو الضمان الحقيقي والفعال لأمن كل الاطراف. ولا شك ان امتلاك احدى دول الشرق الأوسط للأسلحة النووية يمثل شبحاً يهدد سلام وامن واستقرار المنطقة، ويزيد من احتمالات انتشار تلك الاسلحة الى دول اخرى في تلك المنطقة».

وانتقد السفير المصري اسرائيل «ذلك ان اسرائيل في الماضي كانت تطالب بالمفاوضات المباشرة بين الدول المعنية لانشاء المنطقة الخالية (من الاسلحة النووية ومن كل اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط)، لكنها ترفض الآن بدء اي مفاوضات حول الحد من التسلح في المجال النووي في اطار مجموعة العمل المتعددة الاطراف للحد من التسلح والأمن الاقليمي، كما رفضت اتخاذ اي اجراءات لبناء الثقة في المجال النووي لاثبات جديتها في هذا المجال».

وطالب اسرائيل بـ «ابداء موقف اكثر ايجابية في المفاوضات مع كل من سورية ولبنان».

وتحدث القائم بالاعمال بالنيابة في البعثة السورية السيد احمد حلاق مؤكداً «اننا متفائلون بالمستقبل والسلام الذي لا يأتي اليوم سيحل غداً، وهذا ما نسعى الى تحقيقه لنقل المنطقة من حال الحرب الى حال السلام الذي يعيد لكل ذي حق حقه وينهي الاحتلال ويحقن دماء الابرياء ويصون كرامة الانسان، سلام يعم الرخاء في المنطقة ويمكن العرب والاسرائيليين من العيش في امن واستقرار ورخاء».

وقال حلاق: «ان الحديث عن اهمية تسريع المباحثات على المسارين السوري واللبناني على اساس المبادئ والثوابت التي قامت عليها العملية السلمية يقودنا الى تأكيد حقيقة ان السلام كان وسيبقى خيار سورية الاستراتيجي وان عملية السلام لا يمكن ان تقوم على موقف احادي الجانب ولا بد للطرف الآخر ان يتعامل بايجابية مع معطيات ومقومات ما تطرحه سورية من مواقف بناءة وجادة».

وزاد: «ليس لسورية من شروط لتحقيق السلام سوى تطبيق قرارات الشرعية الدولية وازالة الاحتلال واعادة الجولان السوري الذي هو ارض سورية منذ فجر التاريخ الى اصحابها الشرعيين الذين شردتهم إسرائيل نتيجة احتلالها ويبلغ تعدادهم نصف مليون سوري هجروا من قرى الجولان ومدنه الى داخل وطنهم سورية وهم لا يزالون ينتظرون فرصة العودة الى ديارهم واسترجاع ممتلكاتهم واستئناف حياتهم الطبيعية. لقد حان الوقت لعودة اللاجئين والنازحين الى ديارهم والتعويض لهم عما خسروه من ممتلكات».

واكد المندوب السوري انه «لا يمكن ان يحقق الاستقرار والأمن اذا لم تحل قضية القدس في شكل نهائي بحيث تعود كما كانت عربية ويتم الانسحاب الاسرائيلي من الجولان وباقي الأراضي العربية المحتلة الى خط الرابع من حزيران ١٩٦٧ ومن جميع الأراضي اللبنانية المحتلة من قبل القوات الاسرائيلية، وتمكين اللاجئين من العودة الى ديارهم وفقاً للعهد الدولي للحقوق والسياسة والاعلان العالمي لحقوق الانسان».

وقال «ان جوهر الصراع لم يكن، ولن يكون في يوم ما، حول اشكال التعاون بين اسرائيل والعرب بل هو بالاساس حول الاحتلال والعدوان والتوسع والسيطرة على الأرض وتشريد المواطنين العرب».

وحذر حلاق من «ان لتحتمي اسرائيل بترسانات الاسلحة المعقدة والمدمرة لا يمكن ان يضمن امنها الحقيقي ما دامت تحتل اراضي الغير بالقوة وتنتهك حقوق الشعب الفلسطيني. ويخطئ كثيراً من يعتقد في اسرائيل بانه يمكن تحقيق سلام كامل من دون انسحاب إسرائيل التام من جميع الأراضي العربية المحتلة وفقاً للقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ و٣٣٨ لعام ١٩٧٣ و٤٢٥ لعام ١٩٧٨».

واتهم المندوب السوري اسرائيل باستخدام المفاوضات «للمماطلة والتهرب من متطلبات السلام». وقال: «كنا نتوقع ان تدرك اسرائيل ان رغبة سورية في السلم لا يمكن ان تعني التفريط بشبر من الأرض او بجزء من السيادة الوطنية على هذه الأرض».

واعتبر ان الانسحاب الكامل من الجولان السوري «يشكل المفتاح لعملية السلام بمجملها».

واكد في الوقت ذاته على «التلازم الوثيق بين المسارين السوري واللبناني» واعتبر ان «السلام الاقتصادي لا يمكن ان يبصر النور في غياب السلام الشامل والكامل والعادل بين العرب واسرائيل على جميع المسارات».

وقال المندوب السوري: «ان الطريق الى السلام الشامل والعادل واضح ومعروف ونحن مع عملية السلام ولكن لن نقدم على ما لا نؤمن به ولا على امر يتنافى مع المصلحة القومية ويتنافى مع ما نعتقد، فإذا توافرت الظروف التي توفر السلام العادل والشامل فسنكون مع هذا السلام لأننا عقدنا العزم على خوض معركة السلام حتى النهاية».

وخاطب السفير الاسرائيلي غاد يعقوبي الجمعية العامة مشدداً على ان سورية ولبنان يحتاجان السلام بقدر ما تحتاجه اسرائيل وبقية الشرق الأوسط، وقال ان «السلام سيمكنهما، ويمكننا، من الاستثمار في الشعوب بدلاً من الأسلحة، في الأمن بدلاً من الحرب، وفي الاقتصاد والتنمية بدلاً من المواجهة».

واعلن: «ليس هناك سوى المفاوضات المباشرة على مستوى صنع القرار. هكذا تم تحقيق السلام مع مصر ومع الأردن، وهكذا تم التوصل الى تفاهم واتفاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية. فإذا تبعت سورية الطريق ذاته، تم تحقيق السلام».

وقال يعقوبي «على رغم آلام اغتيال» رئيس الوزراء السابق اسحق رابين «فإن شعب اسرائيل وحكومة رئيس الوزراء شمعون بيريز مصممان على الدفع نحو سلام اقليمي شامل. ولن نسمح للارهابيين من اية جهة كانت وقف عملية السلام. وهذا التزامنا».

دو شاريت لـ«الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

المعهد من ازمته وان لا حاجة الى تغيير وضع المعهد وانما ينبغي تغيير نهج العمل المعتمد فيه.

وادلى دو شاريت بحديثه الى «الحياة» في الطائرة الخاصة التي اقلته الى برشلونة والتي عادت به الى باريس، وعرض خلال رحلة العودة انطباعاته المختلفة عن اللقاءات التي اجراها في برشلونة وقال انه وعد الرئيس ياسر عرفات خلال لقائهما، بفتح مدرسة فرنسية في غزة في اقرب وقت بعدما شكا له عرفات من المشكلات التي واجهتها الكوادر الفلسطينية إثر الانتقال من تونس الى غزة حيث لا توجد مدارس لأولاد هذه الكوادر.

روس إلى سورية وإسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

على كلينتون في واشنطن في شأن كيفية التحرك على المسار السوري. ويمعنى آخر ستكون مهمة روس التمهيد لاجتماعات واشنطن.

ولاحظت هذه المصادر أن روس لمس خلال زيارته الأخيرة لإسرائيل بعد مقتل رئيس الوزراء السابق اسحق رابين «تفاؤلاً حذراً» بامكان تحريك المسار السوري.

ومن هنا تفسر رغبة الراعي الأميركي في متابعة هذه المسألة مع القيادة السورية تمهيداً لمحادثات بيريز مع الرئيس الأميركي. وفي هذا المجال توقعت أوساط عربية مطلعة ان يعرض بيريز «تصوراً شاملاً يتناول رؤيته للتقدم على المسار السوري». وتضيف الأوساط نفسها أن الجانب السوري ينتظر معرفة تفاصيل التصور الشامل ليرى ما إذا كان مناسباً له أم لا.

وتحدثت الأوساط نفسها عن احتمال قيام وزير الخارجية وارن كريستوفر في النصف الثاني من الشهر الجاري بجولة جديدة تشمل كلاً من سورية وإسرائيل لنقل الافكار الإسرائيلية الجديدة إلى الرئيس حافظ الأسد والحصول على موقف سوري منها.

وتشير الأوساط نفسها إلى أن الأسابيع الأخيرة شهدت أجواء إيجابية على صعيد المسار السوري - الإسرائيلي، لكنها تبقى مجرد كلام في انتظار محادثات بيريز في واشنطن.

تحفظ خليجي يؤجل

تتمة الصفحة الاولى

الإعمال الخاص بالقمة.

وذكر مصدر خليجي مسؤول لـ«الحياة» ان اجتماع وزراء الخارجية اليوم سيعمل على استكمال إعداد الورقة الخاصة بالموقف الخليجي من عملية السلام واوراق اخرى تتعلق بالتعاون الامني والدفاعي والاقتصادي الخليجي المشترك في ضوء التوصيات التي توصلت اليها الاجتماعات التي عقدها وزراء الداخلية والدفاع والاقتصاد للدول الست الشهر الماضي.

وكان خبراء من وزارات الخارجية الخليجية اجتمعوا في الرياض منتصف الشهر الماضي وعملوا على إعداد الورقة المتعلقة بالموقف الخليجي من عملية السلام خصوصاً ما يتعلق منها بنتائج مؤتمر عمان الاقتصادي الذي عقد أواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وشاركت فيه دول مجلس التعاون.

وعلم من مصادر مطلعة انه على رغم التباينات في سياسات دول الخليج العربية الست تجاه مسألة التعامل مع اسرائيل، وسببها اجراء قطر وعُمان اتصالات واقامة نوع من العلاقات معها، الا ان الموقف الخليجي من عملية السلام في الشرق الاوسط سيبقى قائماً مبدئياً على تأكيد ضرورة تحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة وفق مبدأ الارض في مقابل السلام. واوضحت انه رغم استمرار وجود تحفظات سعودية عن اسراع بعض الدول الخليجية (قطر وعمان) في تطبيع العلاقات مع اسرائيل، الا ان هذا الخلاف لن يتعرض اليه علناً، بل يُعتقد ان قادة دول مجلس التعاون سيتبادلون وجهات النظر في شأنه خلال القمة.

وبالنسبة الى ورقة التعاون الأمني الخليجي المشترك سيعمل وزراء الخارجية الخليجيون على إعداد التوصيات التي توصل اليها الاجتماع الأخير لوزراء الداخلية الذي عُقد في البحرين الشهر الماضي. وتدعو هذه التوصيات الى الاسراع في العمل على اصدار بطاقة شخصية خليجية موحدة لابناء دول مجلس التعاون من اجل السماح بالتنقل بالبطاقة الشخصية لمواطني المنطقة. وكذلك الامر بالنسبة الى موضوع توصيات وزراء الدفاع الذين اجتمعوا قبل عشرة ايام في المنامة اذ سيعمل وزراء الخارجية على إعداد هذه التوصيات التي تتضمن خطوات جديدة على صعيد التعاون العسكري.

الألفي يحذر «الاخوان»

تتمة الصفحة الاولى

طه وابراهيم عوارة.

ومن بين رموز حزب الوفد الذين سيخوضون المعركة الثانية الدكتور نعمان جمعة وياسين سراج الدين ومنير فخري عبدالنور وفؤاد بدراوي وعلي سلامة وكرم زيدان واحمد اسماعيل ومحمد كامل. والى جانب ضياء الدين داود رئيس الحزب الناصري سيخوض اربعة آخرون من الحزب نفسه انتخابات الاعادة بينهم حمدين صباحي وسامح عاشور. ومن بين مرشحي حزب التجمع السبعة الذين سيخوضون انتخابات الاعادة رئيس الحزب خالد محيي الدين ورأفت سيف وحسن المهندس ومحمد الضهيري وابو العز الحريري والبدري فرغلي.

أما مرشحا حزب الاحرار اللذان سيشاركان في الجولة الثانية فهما رجب هلال حميدة ومصطفى بكري الذي ينافس وزير الأوقاف الدكتور محمد علي محجوب في دائرة حلوان.

الأسد وبن علي

تتمة الصفحة الاولى

الى ذلك بعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ببرقية تهنئة الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بمناسبة اليوم الوطني لبلاده.

بوينس ايرس:

تتمة الصفحة الاولى

وهي اكبر قاعدة عسكرية في الارجنتين.

وعلى رغم اعتقال اشخاص عدة في السابق في ما يتصل بالهجوم على المركز الثقافي اليهودي فقط اطلق سراحهم في وقت لاحق واسقطت عنهم الاتهامات.

والمشتبه الوحيد الذي بقي رهن الاعتقال الآن هو كارلوس تليلين المتهم ببيع السيارة التي استخدمت في الهجوم.

وفد «حزب الله»

تتمة الصفحة الاولى

وبعثت القيادة السورية برسائل عتب وعدم ارتياح الى جنبلاط بسبب هذه التصريحات، لم تخل من انتقاد مواقفه، ما حدا بعدد من اصدقائه الى التحرك لدى دمشق لتدارك الامر وعرض مخاوفه ازاء ما يحكى عن اصرار الرئيس الياس الهراوي على اعتماد المحافظة الواحدة في جبل لبنان دائرة انتخابية وعن اسباب التأخير في معالجة قضية مشيخة عقل الطائفة الدرزية على رغم قرار استعجال الحلول في هذا الصدد.

وكانت تصريحات جنبلاط الاخيرة مدار بحث بينه وبين الحريري في لقائهما مساء الاربعاء الماضي، اذ عرض جنبلاط دوافعه فيما استفسر الحريري عن نيته عقد تحالفات مع المعارضة في الانتخابات، خصوصاً ان اشاعات سرت عن انه زار فرنسا للقاء معارضين مقيمين فيها. ونفى جنبلاط هذه الاشاعات مشيراً الى انه زار سويسرا في نهاية الاسبوع الماضي زيارة خاصة مستغرباً هذه الاشاعات وكيف يصدقها بعض المسؤولين؟ وأجرى الحريري اتصالات بالعاصمة السورية مقترحاً استئناف جهود المصالحة بين بري وجنبلاط من جهة، ومعالجة المخاوف التي عبر عنها جنبلاط في تصريحاته الاخيرة خصوصاً حملته على نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر.

واتفق خدام والحريري على اللقاء الاثنين. واتصل بالرئيس بري لهذا الغرض، وطلب دعوة جنبلاط للانضمام الى الاجتماع للبحث في الموقف ومناقشة الملفات العالقة بينه وبين بري ومعالجة الخلافات المتراكمة.

من جهة ثانية، التقى الحريري عقد مساء اول من امس وفداً من قيادة «حزب الله» ضم المعاون السياسي للأمين العام للحزب الحاج حسين الخليل ورئيس المجلس السياسي النائب محمد رعد، في حضور عضو مجلس ادارة «البيسار» المهندس نايف كريم. وتم خلال اللقاء عرض التطورات المحلية والاقليمية.

وافادت مجلة «العهد» الناطقة بلسان الحزب انه «تم التركيز على ما يحدث في الجنوب في ضوء تصاعد الاعتداءات الصهيونية وما يستلزم من رد مقاوم. وشرح رئيس الحكومة موقفه مجدداً ان اسرائيل تتحمل المسؤولية عن التصعيد وليس المقاومة لأنها نتيجة طبيعية للاحتلال» كاشفاً اتصالات اميركية اجريت معه في شأن التطورات الاخيرة. وتطرق البحث ايضاً الى الأوضاع الداخلية خصوصاً قانون الانتخابات والتقسيمات الادارية. فشرح رئيس الحكومة وجهة نظره مشيراً الى «استمرار النقاش بين مختلف الجهات حيال التقسيمات الادارية التي لم تحسم ولا تزال دائرة بين خمس محافظات وتسع».

وفي المقابل، اكد وفد «حزب الله» وجهة نظره «بضرورة ان يؤدي اي قانون الى تمثيل حقيقي للبنانيين، لا يفصل على قياس زعامات» لافتاً الى «ان هناك قوى وطنية اساسية لا بد من ان تؤخذ اراؤها ومخاوفها، فلا يكون القانون على حسابها». وتناول اللقاء ايضاً المراحل التي وصل اليها «مشروع اليسار» وبعض الاشكالات التي تعترض عمل المؤسسة ومجلس ادارتها، وتم التشديد على ان يأخذ مجلس الادارة دوره كاملاً لتحقيق الاهداف التي انشئ من اجلها المشروع في حفظ حقوق المواطنين ومصالحهم وضماناتها.

"نطالب السلطات العراقية بالتطبيق الكامل للقرارات الدولية"

دو شاريت لـ"الحياة": انطباعي ان اسرائيل مستعدة للاستعجال مع سورية لكن انتخاباتها قريبة

□ باريس – من رندة تقي الدين:

■ قال وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت ان انطباعه هو ان اسرائيل مستعدة لمواصلة مسيرة السلام وتسريعها على المسار السوري ولكنه «اما ان تتم الامور بسرعة او ان تؤجل الى ما بعد الانتخابات (الاسرائيلية) وترتبط بنتائجها».

وتحدث دو شاريت في مقابلة اجرتها معه «الحياة» عن علاقات بلاده مع الجزائر وليبيا والعراق والمؤتمر الاوروبي – المتوسطي في برشلونة وقضايا اخرى عديدة.

وفي ما يأتي نص الاسئلة والاجوبة:

● توجه مدير دائرة شمال افريقيا والشرق الاوسط في وزارة الخارجية دونيه بوشار الى العراق لاقناع العراقيين بالقرار الرقم ٩٨٦، فيما يشترط الجانب العراقي تعديل بندين في هذا القرار لكي يقبل به. فهل ستحاول فرنسا اقناع مجلس الامن بضرورة هذا التعديل؟

– صحيح ان الوضع الانساني في العراق مأسوي وفرنسا قلقة تجاهه لكن هذا لا يغير شيئاً في جوهر الموقف الفرنسي. ونحن، مثلنا مثل شركائنا في مجلس الامن، نطالب السلطات العراقية بالتطبيق الكامل للقرارات الدولية بطريقة تستند الى الدقة والوفاء لكن الوضع الانساني يبرز القلق القائم حياله وهذا ما دعاني الى ايفاد مبعوث من وزارتي للوقوف على مدى استعداد السلطات العراقية لتطبيق القرار ٩٨٦. ولا اعتقد ان ثمة مجالاً لتعديل هذا القرار في مجلس الامن، كما لا اعتقد ان من الحكمة التفكير بذلك. فمثل هذا التفكير خاطئ ايا كان رأينا في مواقف الحكومات الممثلة في مجلس الامن ويقود الى شل امكانية تطبيق القرار الذي لا يستهدف الا امراً وحيداً، هو حل المشكلات الانسانية الملحة في العراق. واصر على القول ان من صالح السلطات العراقية تعديل موقفها في هذا الشأن.

● بما ان بوشار لم يتمكن من اقناع العراقيين، هل ثمة نية لمقابلة احد المسؤولين العراقيين لتكرار المحاولة؟

– اذا كان الوضع مجمداً، فان هذا لن يؤدي الى نتيجة. والتصريحات التي اطلعت عليها لا تدعوني الى الاعتقاد بان كل شيء مجمد. لذا فانا مستعد لاحتمال دفع الامور قدماً. واعتقد ان الموضوع على درجة كافية من الاهمية وان الوضع الانساني على درجة كافية من الخطورة لكي تبذل ازاءها الجهود. وضمن هذه الحدود انا مستعد لبذل الجهد.

● عكست التصريحات الرسمية الفرنسية التي اعقبت انتخابات الرئاسة الجزائرية نوعاً من الخجل والامتناع عن تهنئة الرئيس اليمين زروال. فاكتفت بالقول ان فرنسا اخذت علماً بهذه النتائج. فما هو سبب هذا الموقف؟

– ليس من عادة فرنسا التعليق على انتخابات تجري في دولة اخرى. والقول بانها اخذت علماً بنتائج الانتخابات مرده الى القواعد الديبلوماسية الاساسية. فالشعب الجزائري صوت وانتخب الرئيس زروال وزروال الآن هو المحاور الذي ستتعامل معه فرنسا.

● ما الذي تتوقعونه بعد هذه الانتخابات؟

– لقد قلنا كل ما ينبغي قوله، وليس هناك ما نضيفه. والعلاقات الفرنسية – الجزائرية كانت وستبقى مثلما ينبغي ان تكون، اي انها علاقات بين دولة ودولة.

● لكن الرئيس جاك شيراك قال ان فرنسا ستربط مساعدتها للجزائر بشروط اذا لم يتوافر اطار ديموقراطي؟

– في الوقت الحالي ليس هناك اي تغيير على صعيد المساعدة الفرنسية للجزائر.

● هل ستعدون للقاء قمة بين شيراك وزروال؟

– هذه المسألة لم تثر حتى الآن.

● الشراكة بين دول المتوسط واوروبا في برشلونة، توجه نحو منطقة تبادل حر، ولكن العديد من دول الجنوب تشكي من الحدود الاوروبية المغلقة امام الزائرين من مواطنيها الذين يواجهون صعوبات في الحصول على تأشيرات دخول الى اوروبا. فكيف يمكن التفكير بمنطقة تبادل حر في ظل هذه الاوضاع؟

– ينبغي عدم الخلط بين الامور، فتحرير التبادل بين دول المتوسط والاتحاد الاوروبي متوقع سنة ٢٠١٠، اي بعد ١٥ سنة، وهو احتمال يفرض نفسه في اطار قواعد منظمة التجارة الدولية. ونعتبره عنصراً ايجابياً لتطوير دول جنوب المتوسط. والاقتراح الاوروبي يقضي بالمساهمة في هذا التطوير بطريقتين: الاولى تتمثل باتفاقات الشراكة التي تهدف الى تنظيم الامور تدريجاً، ومساعدة هذه الدول على تطوير اقتصادها لكي يكون جاهزاً في الموعد المحدد. والثانية تتمثل بالقرار الذي اعتمد في قمة كان الاوروبية، وبمبادرة فرنسية، ونص على تخصيص ٤,٧ بليون ايكو، اي ٦,٢ بليون دولار في شكل هبات ولمدة خمس سنوات، لتنفيذ مشاريع تطوير اقتصادي في جنوب المتوسط.

يضاف الى تلك الهبات، قروض بالقيمة نفسها يقدمها المصرف الاوروبي للتطوير. هناك الآن جهد بالغ الاهمية تقوم به المجموعة الاوروبية لمواكبة حركة التبادل التجاري بين الدول الواقعة على ضفتي المتوسط اما مسألة تنقل الافراد فان مجال طرحها مختلف تماماً. فالواقع ان اوروبا، وفرنسا خصوصاً، تعتمد سياسة في مجال التأشيرات مرتبطة باوضاعها الداخلية، وهذه السياسة ينبغي الابقاء عليها في الوضع الحالي.

● في معرض الحديث عن تأشيرات الدخول، تكرر فرنسا دائماً انها بلد صديق للبنان الذي تربطها به علاقات وثيقة جداً، لكن سياسة التأشيرات المعتمدة حيال اللبنانيين الراغبين في المجيء الى فرنسا لا تعبر عن ذلك؟

– تعرفين ان الولايات المتحدة كانت دائماً بلداً صديقاً جداً لفرنسا، ولكن منذ سنة ١٩٤٥ كانت هناك تأشيرات مفروضة على الفرنسيين الراغبين في التوجه الى الولايات المتحدة. وهذا ليس تعبيراً عن عدم الصداقة، وانما امر مرتبط بالوضع الفرنسي والاوروبي.

● اتسمت العلاقات الفرنسية – السورية في الماضي القريب بالتوترات بسبب لبنان، فاين اصبحت هذه العلاقات اليوم سياسياً واقتصادياً، علماً ان هناك خلافاً مالياً بين البلدين؟

– المسائل المالية المطروحة مع سورية هي موضوع مفاوضات تتطور ضمن شروط جيدة. وبالنسبة الى ما تبقى، اتمنى ان تتعزز العلاقات بين فرنسا وسورية، التي اعتزم زيارتها قريباً لهذا الهدف.

● لم نعد نسمع فرنسا تعبر كثيراً عن رغبتها في استعادة لبنان استقلاله وانسحاب القوات الاجنبية من اراضيه، فهل السبب هو الرغبة في تعزيز العلاقات مع سورية؟

– كلا. هل تعرفين ما قاله يوماً جورج بيدو عندما كان وزيراً للخارجية غداة الحرب. لقد قال: ان ما قيل لن يكون هناك عودة عنه لكنه لن يقال مجدداً. ولبنان بلد غال جداً على قلب فرنسا والفرنسيين، ونحن نكرس له جهداً كبيراً في اطار سياسة التعاون الفرنسية، نحن نقوم بذلك باسم الصداقة الفرنسية – اللبنانية التاريخية. وفرنسا تعلق اهمية بالغة على تجديد لبنان. واعتقد ان عملية التجديد قد بدأت وان كل المشكلات التي اشرت اليها ستجد طريقها الى الحل في اطار مسيرة السلام مع اسرائيل. وسأزور لبنان ايضاً في وقت قريب.

● السيناتور الاميركي داماتو يريد حمل الكونغرس على اعتماد قرار يقضي بمقاطعة الشركات الاوروبية التي تتعامل مع ايران ومنع موظفيها من التوجه الى الولايات المتحدة. وفرنسا معنية بذلك، اذ ان شركة «توتال» وقعت (عقداً) مع ايران. فماذا ستفعلون اذا اعتمد هذا القرار؟

– بصراحة ان السياسة الفرنسية تقرر في باريس.

● وما هي السياسة الفرنسية حيال ايران؟

– هناك حوار سياسي منتظم لا نعتزم العدول عنه، لكننا في الوقت نفسه متضامنون مع شركائنا للابقاء على المتطلبات المتفق عليها، المفروضة على ايران، خصوصاً في ما يتعلق بقضية سلمان رشدي.

● وزارة الخارجية الاميركية كانت دعتكم الى مقاطعة ايران، التي تتهمها بالارهاب، فما هو رأيكم في ذلك؟

– ان الموقف الفرنسي لم يتغير، ولا يزال على نفس الدرجة من التصميم، ففي حوارنا مع ايران، نثير دائماً نفس المسائل التي لم نحصل بالطبع على الاجوبة التي نتوقعها.

● كيف تتصورون شراكة مع دول جنوب المتوسط من دون ليبيا التي لم تشارك في مؤتمر برشلونة؟

– من المرجو ان تعود ليبيا في اقرب وقت الى المجتمع الدولي. لكن هذه العودة متوقفة على الليبيين انفسهم، فهم يعرفون تماماً الشروط المطلوبة لكي تتسنى لهم العودة، ونحن نأمل بذلك. ولكن حتى الآن هناك القليل من التقدم من جانبهم.

نهج برشلونة

● تحدثت في برشلونة عن منطقة متوسطية جديدة فكم من السنوات سيستغرقها تجسيد نهج برشلونة؟

– انها على الارجح المسألة الاكثر اهمية التي ستطرح على المتوسطيين خلال العقد المقبل. فنحن نشهد اكتمال مسيرة السلام في الشرق الاوسط وهناك حتى الآن ما ينبغي انجازه على صعيد المسار السوري، وقد يستغرق ذلك بعض الوقت لكن المسيرة ماضية بطريقة نهائية. وامامنا الآن فترة عقد للانتقال من الوضع السابق الذي طغت عليه النزعات المستمرة. وليس المقصود هنا فقط النزاع العربي – الاسرائيلي، وانما ايضاً عدم التوافق بين دول جنوب المتوسط والتخلف الاقتصادي والعنف والارهاب. فالهدف الآن هو تسوية هذه المشكلات المختلفة تدريجاً، وانشاء منطقة سلام واستقرار وامن، تحل فيها الخلافات سلمياً. كما ان الهدف هو انشاء منطقة متطورة تؤدي الى تعزيز القدرة الشرائية لدى دول جنوب المتوسط والى تمكينها من تلبية الاحتياجات الغذائية لشعوبها.

واخيراً لا بد من العمل على التلاقي بين الديانات الثلاث الكبرى، وايجاد سبل للحوار والتفاهم بين الاسلام والغرب. فالدرب امامنا طويل، وفترة العقد ليست كافية، ولكن لا بد ان نتمكن في غضون السنوات العشر المقبلة من تجاوز عدد من المراحل المهمة. فامامنا تحد كبير جداً ينبغي مواجهته.

● اصريت خلال مؤتمر برشلونة على القول ان المؤتمر غير مرتبط بمسيرة السلام في الشرق الاوسط لكن هذه المسيرة مرتبطة جداً بكل ما قلته الآن. فما هي انطباعاتكم بالنسبة الى المسار السوري – الاسرائيلي بعد اللقاءات التي عقدتها في برشلونة مع الوزيرين السوري والاسرائيلي ومع الرئيس ياسر عرفات؟

– لقد شهدنا في برشلونة امراً على صلة بالمسار السوري – الاسرائيلي، فشهدنا اليد الممدودة من قبل الوزير الاسرائيلي باراك الى الوزير السوري، والرد السوري على ذلك ايجابي في النهاية، فعندما يقول الوزير السوري ان بلاده مستعدة للسلام مقابل الانسحاب الكامل، الكل يعرف ان هذه هي الوجهة التي يتوجب اعتمادها. فهذا هو شرط السلام، وما شهدناه ايجابي. وفي برشلونة لم تكن هناك امكانية لدفع مسيرة السلام، لأن الاطار ليس ملائماً لذلك. وكان من الافضل ترك نزاع الشرق الاوسط جانباً، والا لكان المؤتمر مهدداً بالفشل. وما حصل هو اننا صادفنا المشكلة ووجدنا ان حلها ممكن. والمسألة الاساسية هي مسألة الجدول الزمني. فاسرائيل ستشهد في اواخر سنة ١٩٩٦ انتخابات عامة، ولدى الاسرائيليين اسابيع معدودة يمكنهم التفاوض خلالها، اذ سينشغلون بعد ذلك بالحملة الانتخابية. فاما ان تتم الامور بسرعة، واما ان تؤجل الى ما بعد الانتخابات وترتبط بنتائجها. وهذا هو الموضوع الاساسي.

● بفضل الجهود التي بذلتموها مع الرئيس الاسباني سولانا، وافق الاسرائيليون على تضمين الوثيقة الختامية للمؤتمر الاشارة الى مبدأ الارض مقابل السلام. فهل هذا يعني ان اسرائيل مستعدة للتخلي عن الجولان؟ ما هو الانطباع الذي لديكم؟

– ان انطباعي لم يتكون عبر مؤتمر برشلونة فقط وانما ايضاً عبر زيارتي الاخيرة الى اسرائيل خلال دفن رئيس الوزراء السابق اسحق رابين. وهذا الانطباع مفاده ان الحكومة الاسرائيلية موافقة على مواصلة مسيرة السلام ومستعدة لتسريعها على المسار السوري اذا كانت هناك فرصة مؤاتية. فالوضع الآن في مرحلة حرجة، اذ هناك اسابيع او اشهر معدودة لتحقيق ذلك. وهذه الفترة قصيرة، بل هي في رأيي قصيرة جداً، لكننا سنرى.

● هل اللقاء الذي عقدته مع الوزير السوري السيد فاروق الشرع في برشلونة اعطاك الانطباع بان ثمة مجالاً للتقدم؟

– ان السوريين محترفون جداً وجديون جداً وعازمون على التفاوض. ومن الصعب اصدار الاحكام، فتصريح الوزير السوري يميل الى الايجابية، ولكن ينبغي النظر اليه عن كثب. وسأتوجه في الاسابيع المقبلة الى سورية حيث سأسعى الى تعميق المسألة معهم سعياً لمعرفة الفترة الزمنية التي يتطلبها الامر. فحتى الآن لم يكن للاوروبيين دور حاسم على صعيد المفاوضات لكنهم اليوم استأنفوا الحوار مع دول جنوب المتوسط وهذا الحوار سيساعد على دفع الامور قدماً.

● ولكن هل لدى اوروبا مثل هذه الامكانية؟ وهل تسمح الولايات المتحدة بذلك؟

– لسنا في حالة نزاع مع الولايات المتحدة، بل العكس. ولفرنسا مصلحة في شراكة ودية مع الجانب الاميركي ونحن نعمل لاجل نفس الاهداف.

وفي ما يتعلق بالنزاع العربي – الاسرائيلي، فاننا جميعاً نطمح الى حل هذه المشكلة.

● لقد صرح وزير الخارجية الجزائري، بان التبادل الحر في ظل الحدود المغلقة، مستحيل، فما ردكم على ذلك؟

– اذا كان المقصود تبادل المنتجات، فانا موافق، اما اذا كان المقصود الهجرة فلا أوافق. فليس لدى فرنسا نية لاعتماد اي تغيير بالنسبة الى سياستها المتعلقة بالهجرة. كما انها مصممة على الابقاء على اجراءاتها في ما يتعلق بالتأشيرات لانها واحدة من اساليب مراقبة الدخول غير الشرعي الى الاراضي الفرنسية.

● يبدو ان فرنسا تنشط في ديبلوماسيتها العربية تجاه حوض المتوسط اكثر مما تتجه بها نحو دول الخليج، هل هذا الانطباع صحيح؟

– هذا غير صحيح، فالرئيس شيراك سيقوم بزيارة الى السعودية في الاشهر المقبلة ووزير الدفاع شارل ميون زار دولاً خليجية عدة، وانا ايضاً سأزورها. فنحن نولي هذه المنطقة اهتماماً كبيراً ولدينا فيها مصالح عدة وايضاً العديد من الاصدقاء ونحن مرتبطون بهم.

● ماذا سيحل باذاعة مونتي كارلو «سوميراء» التي تواجه مشكلات مالية، فهل ستفتح امام رؤوس الاموال العربية؟

– لقد اقدمنا اخيراً على خطة لاعادة تنظيم الاعلام المرئي والمسموع الموجه الى الخارج. وتنص هذه الخطة على تنظيم هذا الاعلام على محورين المحور الاذاعي والمحور التلفزيوني. وبالنسبة الى «سوميراء» سيتم الحاقها باذاعة فرنسا الدولية، بحيث يكون هناك تنسيق افضل لوجودنا في الشرق الاوسط وهذه القرارات المختلفة ستطبق خلال النصف الاول من سنة ١٩٩٦. وليست لدينا اي نية لفتح رأس مال «سوميراء» على الخارج، لتبقى اذاعة رسمية فرنسية. اما المشكلات المالية فانها ستحل في اطار الموازنة للسنة المقبلة. فقد تقرر على الرغم من التقشف المالي، رفع الموازنة الخاصة بالاذاعة على مدى السنوات الاربع المقبلة، علماً ان موازنات العديد من الوزارات بما فيها موازنة وزارة الخارجية قد خفضت.

● هل صحيح ان فرنسا ستسمح لرؤوس اموال عربية بانشاء محطات تلفزيون واذاعات خاصة بالجالية المسلمة؟

– كلا، لا اعتقد انه مرغوب بذلك. فينبغي ان نكون متيقظين جداً، ولدينا سياسة داخلية مبنية على فكرة الدمج التدريجي للسكان الاجانب على اراضينا. وهذا يعني ان على هؤلاء السكان ان يعيشوا الحياة الثقافية والاجتماعية ومجمل اوجه العيش المشترك.

● لقد قررت فرنسا اسقاط احتكار جامع باريس للحم الحلال، فهل صحيح ان هذا القرار موجه ضد رئيس جامع باريس، المعتبر بمثابة رجل الجزائر في فرنسا؟

– ان هذا القرار صدر عن زميلي في وزارة الداخلية. وجامع باريس كان يحتكر هذه المهمة لكنها لم تعد حكراً عليه من الآن فصاعداً. وهذا لا يعني اننا ننوي التلاعب في الامور، فرئيس جامع باريس يحظى بثقة السلطات الفرنسية.

● يبدو انك والرئيس شيراك ترغبان في استخدام وزنيكما لاخراج معهد العالم العربي من ازمته فهل ستلجأون الى تعديل وضع هذا المعهد؟

– ان معهد العالم العربي يخرج من ازمة. وتعيين كميل كابانا، الذي يعرف الشرق الاوسط جيداً ويتكلم العربية، اضافة الى كونه صديقاً شخصياً للرئيس شيراك ايجابي جداً بالنسبة الى المعهد. ومهمة كابانا تقضي بالعمل على اخراج المعهد من الازمة التي يتخبط بها منذ سنوات. ولا اعتقد انه ينبغي تغيير وضع المعهد وانما تغيير الممارسة لكي ينجز المهمة الموكلة اليه.

تظاهرات ومواجهات في المحافظات وحبس المحامي عبدالحليم رمضان

مصر: المعارضة تتهم الحزب الوطني بتزوير الانتخابات

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ صعدت احزاب وقوى المعارضة السياسية في مصر من هجومها على الحكومة والحزب الوطني ووجهت لهما اتهامات حادة بتزوير الانتخابات البرلمانية التي جرت يوم الاربعاء الماضي.

وبدا ان تداعيات الانتخابات ستؤدي الى ازمة جديدة بين نقابة المحامين والحكومة. اذ اصدرت نيابة شمال القاهرة قرارا بالقبض على المحامي الشهير عبدالحليم رمضان بتهمة الاساءة الى القضاء. وكان رمضان قدم بلاغا اول من امس الى النيابة حول وقائع تزوير جرت في دائرة الدرب الاحمر ضد مرشح التيار الاسلامي سيف الاسلام حسن البنا، وذكر ان الشرطة قامت بإخلاء احدى لجان الاقتراع بحجة تلقيها بلاغ بوجود قنبلة داخلها ثم اعادت فتح اللجنة بعد اكثر من ساعة تم خلالها وضع بطاقات لصالح مرشح الحزب الوطني في الدائرة داخل صناديق الاقتراع. لكن النيابة رفضت قيد البلاغ وابلغته ان رئيس اللجنة القضائية المشرف على الانتخابات في الدائرة هو المختص بهذا الامر. لكن رمضان اعترض وتساءل: «وماذا نفعل اذا كان رئيس المحكمة لم يتخذ قراراً»، مشيرا الى ان من حق النيابة ان تحقق في اي وقائع تمثل جريمة او خروجاً على القانون، وحدثت مشاجرة بين وكيل النيابة والمحامي رمضان. وقام الاول بابلاغ النائب العام الذي قرر القاء القبض على عبدالحليم رمضان بتهمة الاساءة الى السلطة القضائية.

وقامت قوة من الشرطة مساء اول من امس بإلقاء القبض عليه واحيل على نيابة عابدين ثم على نيابة شمال القاهرة في منطقة العباسية وخضع لتحقيقات نفى فيها ان يكون اساء الى السلطة القضائية، لكن رئيس النيابة قرر حبسه لمدة اربعة ايام على ذمة التحقيقات.

وصدرت صحف المعارضة امس بعناوين سوداء وكتبت صحيفة «الشعب» التي تصدر عن حزب العمل المعارض: «سقطت شرعية الحكم» و«شكري نجح ايام الملك الفاسد واسقطوه في عهد مبارك» و«التزوير البشع استهدف كل مرشحي التيار الاسلامي». وكتبت صحيفة «الاحرار»: «بدء إعلان نتائج اسوأ انتخابات في تاريخ مصر» و«اسقاط إبراهيم شكري والهضيبي وكمال خالد» و«استمرار للمواجهات بين المواطنين وأجهزة الامن بسبب الاحتجاج على التزوير». وكتب رئيس حزب العمل المهندس إبراهيم شكري مقالا نشر في صحيفة الشعب امس جاء فيه: «الاربعاء الماضي سيسجل في تاريخ الممارسة الديموقراطية باسماء عدة: يوم مذبحة الحرية، يوم التزوير الكبير، يوم اسود في تاريخ الحرية». ذلك لأن النتيجة التي تحققت في هذا اليوم هي نجاح الحكومة في تزوير إرادة الامة بأساليب ارهاب الناس والبلطجة ضد المرشحين والمندوبين والناخبين.

وعقد المرشحون المنافسون لرئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة الدكتور عبدالمنعم عمارة مؤتمرا صحافيا مساء اول من امس اصدروا خلاله بيانا جاء فيه: «ان هذه الانتخابات كانت مزيفة تماما في اجراءاتها ونتائجها واذا كانت كل التقارير تؤكد هذا فإن ما حدث في دائرتنا كان عينة مكثفة لهذا التزوير، ولذا قررنا نحن المرشحين جميعا قبل بدء فرز الاصوات وفي مذكرة وقعناها ورفعناها الى المستشار رئيس اللجنة العامة ان نطعن في كل ما جرى ونرفض ما حوته الصناديق من أصوات زائفة ونطلب إعادة الانتخابات في الدائرة».

واضاف البيان: «منذ البداية كان واضحا اصرار الحزب الوطني على إنجاح مرشحيه وعلى الإخلال باية نزاهة من اجل الوصول الى هذا الهدف فقد اهدر المال العام لخدمة مرشحي الوطني واستخدمت كل الاجهزة الرسمية بطريقة غير مسبوقة. كذلك اغلقت كل ابواب الدعاية امامنا بينما فتحت على مصاريعها لمرشحي الوطني، لكننا صبرنا على كل هذا وواصلنا المعركة مطمئنين الى ان جمهور الناخبين معنا مهما فعلوا وشعر مرشحو الوطني كذلك باتجاه الرأي العام ولذا كان تركيزهم على تزوير الاصوات بدءا من تسجيل اصوات وهمية بعشرات الآلاف وانتهاء بحشو الصناديق بهذه الاصوات الوهمية. ومعروف ان القضاء الاداري اثبت بالفعل بطلان ١٤ الف صوت وهو ما لم يسبق ثبوته في اية دائرة وفي اية انتخابات سابقة ومع ذلك لم تتحرك السلطات المعنية لعقاب المسؤولين عن هذه الجريمة». وتابع البيان «لم يكن ممكنا ان يتم استخدام هذه الاصوات او ملء صناديق الاقتراع ببطاقات مؤيدة لمرشحي الحزب الوطني إلا بإخلاء اللجان من اي مراقبين للعملية الانتخابية وقد تم هذا فعلا حين فاجأونا بإلغاء مندوبينا في اللجان لاسباب مفتعلة مع الغاء لمبدأ الوكلاء العموميين للمرشحين فاصبحنا واصبحت الصناديق من دون مراقبة من مندوبينا او وكلائنا. وحين اعيد السماح بدخول بعض المندوبين بعد ساعتين كانت مدة ابعادنا كافية لحشو الصناديق باصوات الحزب الوطني المزورة».

واختتم البيان الذي وقعه المرشحون عادل حسين عن حزب العمل والدكتور مدحت خفاجة وطه الشريف عن حزب الوفد ومحمد شهاب الدين وسيد عبدالغني واحمد الانبابي ومحمد نجيب سالم ومصطفى مدبولي (مستقلون): «اننا نعلن امام الشعب وامام كل من يعنيه الامر ان ما جرى في مدينة نصر ومصر الجديدة لم يكن انتخابات ولكن كانت مجموعة تدابير غير شرعية لفرض مرشحي الحزب الوطني على ابناء الدائرة بغض النظر عن حقيقة رأي الناخبين».

ومن جهتها اصدرت لجنة التنسيق بين النقابات المهنية في محافظة الغربية بيانا اعربت فيه عن اسفها الشديد «للعديد من انتهاكات حقوق الانسان التي قامت بارتكابها حكومة الحزب الوطني اثناء الانتخابات».

وعلى الصعيد الامني شهدت محافظات مصر اعمال عنف مساء اول من امس على اعلان نتائج الانتخابات. وادى الصدام بين الاهالي وقوات الامن الى مقتل ٥ اشخاص واصابة ٣٠ آخرين. ففي مدينة قلين في محافظة كفر الشيخ (شمال الدلتا) هاجم انصار مرشح الحزب الوطني محيي الدين فتح الله قطان مخفر شرطة بيلا بعد ان اخبرهم قطان بقيام رئيس لجنة الفرز بالتزوير لمصلحة المرشح المستقل عبدالعزيز دومة. وهاجم المتظاهرون مخفر الشرطة ونزعوا خط السكة الحديد الذي يربط محافظتي طنطا وكفر الشيخ، ما دفع قوات الامن الى التصدي لهم واسفر ذلك عن مقتل شاب لم يستدل على اسمه واصابة ١٥ آخرين. وتمكنت قوات الامن من السيطرة على الموقف والقت القبض على ٢٥ من المتظاهرين.

وفي محافظة الدقهلية (شرق الدلتا) أضرم انصار احد المرشحين النيران في عدد من المرافق العامة في مدينة دكرنس منها «البنك الاهلي المصري» والسنترال كما هاجموا مخفر دكرنس واعتدوا على قوات الامن بعد اعلان نتيجة الانتخابات وفوز مرشح الحزب الوطني في الدائرة. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان اطلاق النار اسفر عن مقتل الطالب جمال حمدي الخولي واحتراق عدد من المنشآت المهمة في المدينة كما اصيب خمسة آخرون. واضاف ان قوات الامن تمكنت من السيطرة على الوضع الامني والقت القبض على ٢٠ من المتظاهرين. واشار المصدر الى ان طفلين قتلا في قرية بشلا التابعة لمدينة ميت غمر في الدقهلية اثناء تجمهر الاهالي في المدينة تم التعرف على احدهما ويدعى حمادة درة.

وفي محافظة البحيرة (شمال الدلتا) اقتحم انصار المرشح المستقل كريم محمد احمد مخفر شرطة كوم حمادة، لكن قوات الامن فرقتهم بواسطة القنابل المسيلة للدموع.

وفي مدينة الحسينية في محافظة الشرقية (شرق الدلتا) قام انصار المرشح المستقل العميد سعدالدين عبدالهادي بتحطيم اربعة سيارات احتجاجا على فوز مرشح الحزب الوطني الدكتور شريف عمر وحطموا اربع سيارات تابعة لمرفق النقل الداخلي في المدينة واصابة ٤ اشخاص.

وفي منطقة الدقي في الجيزة القت قوات الامن القبض على ٤٠ سيدة من انصار مأمون الهضيبي مرشح «الاخوان المسلمين» في الدائرة، ورفضت قوات الامن الافراج عن السيدات المعتقلات الا بعد هدوء الاوضاع في المنطقة واعلان نتيجة الانتخابات.

من جهة اخرى امر محمود الطناحي رئيس نيابة الزاوية والشرابية باخلاء سبيل ٤٥ شخصا كانوا تظاهروا في منطقة الشرابية احتجاجا على فوز مرشح الحزب الوطني في الدائرة.

بريطانيا تدين انتهاكات السودان لحقوق الانسان

□ لندن – «الحياة»

[illegible]

موسى يناقش في باريس ولندن موضوع مكافحة الارهاب

[illegible]

الحكومة البوسنية ترفض تقديم تنازلات للصرب في شأن وضع ساراييفو مستقبلاً

□ سكوبيا – من جميل روفائيل

■ تصاعدت الخلافات بشأن مستقبل ساراييفو ووصف الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش تظاهرات الصرب في الاجزاء التي يحتلونها من المدينة بانها «اعمال مسرحية تعدها زمرة (زعيم صرب البوسنة) رادوفان كاراجيتش. في محاولة لتخليص القتلة من العقاب». في غضون ذلك واصلت الحكومة البوسنية تأكيدها رفض المحاولات التي تستهدف توفير ضمانات امنية خاصة للمناطق التي يهيمن الصرب عليها حالياً بعد عودة هذه المناطق الى السلطة الشرعية.

جاء ذلك في وقت ارغمت القوات الدولية الصرب على التخلي عن وضع العراقيل والسماح بوصول امدادات الاغاثة الى سكان مدينة غوراجدا (شرق) وذلك بعدما هددت القيادة العسكرية الدولية باستخدام القوة ضد اي محاولة لمنع وصول المساعدات الى المدينة.

في الوقت نفسه، صرح رئيس «برلمان» صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك بانه توصل الى اتفاق مع الوسيط الاوروبي كارل بيلت حول حل خاص لقضية ساراييفو فيما اكد كاراجيتش موافقته على اتفاق دايتون بكامله وان لا اعتراضات لديه على نشر الجنود الاميركيين في البوسنة.

من جهة اخرى اعترفت اليونان رسمياً بدولة البوسنة – الهرسك كما بدأت الجمهوريات القائمة على انقاض الاتحاد اليوغوسلافي بالاعتراف بيوغوسلافيا الاتحادية المكونة من جمهوريتي الصرب والجبل الاسود. واعلنت جمهورية سلوفينيا اعترافها فيما اوضحت جمهورية كرواتيا عدم اعتراضها على قبول عضوية يوغوسلافيا في المنظمات الدولية.

على صعيد آخر، قرر مجلس الامن انهاء مهمة الأمم المتحدة في البوسنة – الهرسك في ٣١ كانون الثاني (يناير) المقبل بينما تجري الاستعدادات الاميركية لبدء مهمة القوات المتعددة الجنسيات في تطبيق اتفاق دايتون للسلام في البوسنة فيما اعطى مجلس الحلف الاطلسي التعليمات بتوجيه الوحدات الاولى من القوة المكلفة بتنفيذ اتفاق سلام البوسنة.

ونقلت اذاعة ساراييفو امس عن بيغوفيتش تعليقاً على الوضع الحالي في العاصمة البوسنية افاد فيه «ان انصار كاراجيتش في الصرب يعدون مسرحية للمشاهدين الاجانب ابطالها النساء والاطفال والعجزة في محاولة لاقناع العالم ان في الامر قضية مدنيين، لكن الحقيقة انهم (الصرب) يحاولون الابقاء على جنودهم الذين قتلوا طيلة ٤٤ شهراً بقساليب جبانة مواطني ساراييفو. لذا، نتعهد ضمان السلامة الكاملة للمدنيين، لكن بالنسبة للقتلة فان العقاب سيصلهم اجلاً ام عاجلاً فقد كنا دائماً نميز بين الصرب والتشتنيك (قوات المتطرفين الصرب عبر التاريخ) وسنواصل القيام بذلك في المستقبل. ونضع شرطاً ان يقوم الصرب انفسهم بعملية التمييز هذه».

وواصلت الحكومة البوسنية رفضها دعوة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لتوفير ضمانات أمنية خاصة للسكان في اجزاء ساراييفو التي يهيمن الصرب عليها حالياً. وتوقع وزير الخارجية البوسني محمد شاكر بيه ان «تتم عملية اعادة هذه المناطق الى السلطة الشرعية من دون مشاكل اذ ستحترم الحكومة البوسنية بصورة دقيقة حقوق الانسان الخاص بالصرب».

وحذر شاكر بيه من اي محاولة قد تدفع الصرب الى التصور ان تعديلاً سيتم على اتفاق السلام. وذكرت اذاعة ساراييفو نقلاً عن مصادر فرنسية ان «رادوفان كاراجيتش دعا الحكومة الفرنسية لدعم طلب الصرب في ساراييفو مقابل اطلاق سراح الطيارين الفرنسيين المحتجزين لديهم وان الكاتب الايطالي دانيال شيفر يقوم بالوساطة في القضية».

ونقلت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة عن رئيس «برلمانهم» مومتشيلو كرايشنيك انه «توصل الى اتفاق مع الوسيط الاوروبي كارل بيلت حول اعادة النظر بكل الامكانات المتاحة لحل قضية ساراييفو». واضاف كرايشنيك موضحاً «ان مشكلة ساراييفو لا يمكن ان تحل من دوننا (قيادة بالي) لان الصرب في ساراييفو هم عامل لابد من احترامه خصوصاً وان التوقيع النهائي على اتفاق دايتون لم يتم بعد». وذكرت اذاعة ساراييفو ان كارل بيلت صرح امس بانه «من الضروري تأجيل الضمانات للصرب في ساراييفو لان المدينة ستكون لهم ايضاً ولكنه نفى اعادة التفاوض حول اتفاق دايتون».

كما نقلت الوكالة تصريحاً ادلى به كاراجيتش عبّر فيه عن «دعمه التام للخطة السلمية للرئيس بيل كلينتون بارسال الجنود الى البوسنة وان الاميركيين سيجدون من الصرب اصدقاء لهم اذا تصرفت القوات الاجنبية من دون تمييز». وكرر كاراجيتش ما اعلنه سابقاً حول تخليه عن الخيار العسكري في ظل السلام الذي اقترحه اتفاق دايتون، لكنه اضاف انه «لا يزال يأمل في اعادة النظر بفقرات اتفاق دايتون التي تقضي ببقاء ساراييفو مدينة موحدة لان السكان الصرب ينتابهم الخوف وتستلزم اعادة الثقة سنوات عدة».

وامتدت التظاهرات بخصوص ساراييفو الى مقر قيادة صرب البوسنة في بلدة بالي. وذكرت «سرنا» ان «حوالي ثلاثة آلاف شخص نظموا تظاهرة امام مقر الاذاعة والتلفزيون في بالي مطالبين الغاء بنود اتفاق دايتون المتعلقة بجعل ساراييفو مدينة موحدة».

واعلنت مصادر الامم المتحدة في العاصمة البوسنية ان قوات صرب البوسنة «توقفت عن وضع العراقيل امام وصول المساعدات الانسانية الى سكان مدينة غوراجدا وذلك بعدما انذرتهم القوات الدولية باستخدام القوة الضرورية لضمان ابقاء طريق الامدادات الى المدينة مفتوحاً».

وعلى صعيد قوات الحلف الاطلسي، اعطى مجلس الحلف بعد اجتماعه امس في بروكسيل تعليماته بتوجيه الوحدات الاولى من القوة المكلفة بتنفيذ اتفاق دايتون للسلام في البوسنة وقوامها اكثر من ٢٥٠٠ جندي اميركي وبريطاني وفرنسي للقيام بالاعمال المطلوبة في البوسنة وكرواتيا. وتتعلق هذه الاعمال بتهيئة المقرات القيادية وتنظيم متطلبات الاتصالات والمواصلات وطرق الامدادات اللازمة لانتشار حوالى ٦٠ الف جندي، بعد التوقيع الرسمي على اتفاقية دايتون في باريس في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وبخصوص القوات الاميركية تلقى الرئيس الاميركي تأييداً مهماً لخطته بعدما اعلن زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ السناتور بوب دول انه سيؤيد خطة كلينتون «لأن الكونغرس لا يستطيع منع الرئيس من ارسال القوات الى البوسنة».

واضاف دول انه سيقدم هذا التأييد «على الرغم من اعتقاده ان قرار ارسال القوات الى البوسنة خاطىء وانه يجب مسبقاً توفير الوسائل التي تمكن القوات الاميركية من الانسحاب في وقت محدد».

وذكرت اذاعة ساراييفو ان استطلاعات الرأي العام في اميركا تشير الى ان الدعم السياسي للرئيس كلينتون في ما يتعلق بالبوسنة، انخفض خلال الاسبوعين الاخيرين. ودلت النتائج على ان ٤٠ في المئة فقط يؤيدون سياسة الرئيس كلينتون بينما كانت النسبة قبل اسبوعين ٤٤ في المئة، وفي الوقت ذاته، ارتفعت نسبة الذين لا يوافقون سياسة كلينتون من ٣٩ الى ٥٠ في المئة.

كلينتون قرر توقيع موازنة الدفاع بعدما اتفق مع الكونغرس على نشر قوات في البوسنة

■ واشنطن – أ ف ب – اعلن البيت الابيض ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قرر اول من امس توقيع ميزانية الدفاع التي اقترحها الكونغرس وقيمتها ٢٤٣ بليون دولار بعدما توصل الى اتفاق مع زعماء مجلسي النواب والشيوخ على تأمين الاموال اللازمة لنشر قوات في البوسنة. وقال الرئيس كلينتون الذي يقوم حالياً بزيارة الى ايرلندا الشمالية في بيان «اتخذت هذا القرار لأن ادارتي اتفقت مع زعماء الكونغرس على تأمين الاموال اللازمة لنشر قوات وللجهود الضرورية من اجل احلال السلام في البوسنة اضافة الى تلك الواردة في مشروع الموازنة».

وكان كلينتون اعرب عن تحفظاته حيال الموازنة للسنة المالية ١٩٩٥ – ١٩٩٦ معتبراً ان بعض النفقات غير ضرورية للدفاع عن البلاد.

وبرر الرئيس الاميركي اتفاقه بإمكان رصد الاموال اللازمة لتمويل عملية ارسال قوات الى البوسنة مشيراً في الوقت نفسه الى ان التصويت على هذه الموازنة «اساسي لتمويل دفاعنا الوطني كي تبقى الولايات المتحدة اهم قوة سلام في العالم». وكان المقربون من الرئيس كلينتون لوحوا باستخدام الفيتو الرئاسي اذا رفض الكونغرس الموافقة على بعض النفقات في مجال الخدمات الاجتماعية في الميزانية العامة للسنة المالية ١٩٩٥ – ١٩٩٦. لكن حسب رأي بعض المراقبين كان من الصعب جداً بالنسبة الى كلينتون اقناع الكونغرس بالتصويت على الاموال الضرورية في حال ارسال اكثر من ٢٠ الف جندي الى يوغوسلافيا السابقة، وهي عملية تقدر تكاليفها بـ ١,٥ بليون دولار.

دول الأطلسي تقرر تعيين سولانا وزير الخارجية الاسباني اميناً عاماً للحلف

■ بروكسيل، واشنطن – أ ب، رويتر – وافقت الدول الاعضاء في الحلف الاطلسي امس الجمعة على تعيين وزير خارجية اسبانيا خافيير سولانا اميناً عاماً للحلف.

واعلنت مصادر ديبلوماسية في بروكسيل ان سفراء الدول الاعضاء في الاطلسي وافقوا بالاجماع امس على تعيين سولانا بدلاً من الامين العام المستقيل ويلي كلاس.

وتأتي موافقة سفراء الاطلسي لتنهي اسابيع من الخلاف حول بديل لكلاس، واصبح بحكم المؤكد ان يصادق وزراء خارجية الحلف في اجتماعهم الثلثاء المقبل على تعيين سولانا. وكانت واشنطن اشارت امس الى انها قد تؤيد تعيين وزير الخارجية الاسباني اميناً عاماً للأطلسي. وتوقع مسؤولون ان يتم هذا التعيين رسمياً الاسبوع المقبل.

وقال مسؤول اميركي كبير «هناك اجماع حول سولانا ويبدو انه سيعين اميناً عاماً الاسبوع المقبل، عندما يجتمع وزراء خارجية حلف شمال الأطلسي في بروكسيل».

واكد مسؤولون بريطانيون ان لندن تؤيد ذلك وتحترم سولانا ونفوا التقارير التي نشرت في اجهزة الاعلام الاسبانية ان لندن تعارض ترشيحه.

وكان سولانا (٥٣ عاماً) تولى وزارة الخارجية في اسبانيا عام ١٩٩٢. وهو قريب من رئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليس. ويتمتع بمزايا عدة اهمها قدرته على التفاوض بديبلوماسية فائقة.

كاسترو يزور سور الصين الكبير

■ بكين – أ ف ب – قام الزعيم الكوبي فيدل كاسترو صباح امس الجمعة بزيارة سور الصين الكبير وسط حراسة مشددة.

وسار الزعيم الكوبي (٦٩ عاماً) وهو يعتمر قبعة ويرتدي معطفه العسكري الطويل فوق اطول سور في العالم لمدة نصف ساعة وسط برد قارس في بادالينغ شمال بكين.

ووافق كاسترو بطيبة خاطر على الوقوف مع وزير التخطيط الصيني شين جينوهوا الذي رافقه خلال هذه الزيارة ليلتقط لهما المراسلون الاجانب والمحليون الصور التقليدية. الا انه بقي بعيداً عن السياح والفضوليين في قسم السور الذي لم تضرب قوى الامن طوقاً امنياً حوله.

ومنذ بدء زيارته الاولى الى الصين الاربعاء لم يختلط كاسترو بالحشود.

وبعدما نزل بحذر الادراج الاخيرة للسور بمساعدة اثنين من مرافقيه، صعد كاسترو الى سيارته السوداء من طراز مرسيدس وغادر المكان بسرعة.

ولم تتسن للزعيم الكوبي فرصة اكتشاف مطعم اميركي قريب للوجبات السريعة (كينتاكي فرايد تشيكن) وعدد من المراكز لبيع مرطبات الكوكا كولا وهي رموز للامبريالية الاميركية مناقضة لظاهرة «الاشتراكية الصينية» التي جاء يدرسها.

وكان مقرراً ان يزور بعد الظهر فانغ زوانغ احد الاحياء السكنية الاكثر تطوراً في العاصمة الصينية قبل الاجتماع مساء مع رئيس الوزراء الصيني لي بينغ.

الزعيم الكوبي امام سور الصين امس. (رويتر)

خمسون ألف شخص شاركوا في احتفال للسلام في بلفاست بحضور كلينتون

■ بلفاست – أ ف ب – احتفل اكثر من خمسين الف ايرلندي بعيد الميلاد قبل شهر من اوانه بحضور الرئيس الأميركي بيل كلينتون اول من امس الخميس في ساحة سيتي هول الكبيرة وسط بلفاست.

وفي جو من البرد القارس تجمع عشرات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال لاحتفال بيوم استثنائي. فللمرة الأولى جاء رئيس اميركي لزيارتهم ومنذ ١٥ شهراً سكتت الأسلحة ولم تكن الآمال في السلام في يوم اكبر مما هي عليه الآن.

ووصل الرئيس الأميركي وزوجته هيلاري كلينتون إلى مكان الاحتفال بعد ساعة من التأخير.

ورفع المشاركون لافتة كتب عليها «اهلاً وسهلاً بملاك السلام بيل كلينتون» الذي لم يسبق ان نجحت شخصية قبله في جمع مثل هذا الحشد «المختلط» (أي من الكاثوليك والبروتستانت) في ايرلندا الشمالية.

وشكرت هيلاري كلينتون من على المنصة المحمية بزجاج واق من الرصاص جلب خصيصاً من الولايات المتحدة الأطفال على «آلاف الرسائل من اجل السلام» التي ارسلوها إلى البيت الأبيض. وقرأت واحدة كتبتها طفلة كاثوليكية وأخرى ارسلها طفل بروتستانتي.

اما كلينتون فاشعل شموع شجرة كبيرة لعيد الميلاد. ثم القى كلمة تحدث فيها عن السلام وقال إن «هذا اليوم سيبقى احد أبرز الأيام في حياتنا».

وفي بلفاست، اكد ديفيد تريمبل زعيم اكبر حزب وحدوي في ايرلندا الشمالية مساء الخميس بعد لقاء مع الرئيس الأميركي انه سيعمل مع اللجنة الدولية لإزالة الأسلحة» في ايرلندا الشمالية. وقال تريمبل «نأمل ان تعمل هذه اللجنة بشكل جيد وأن تقدم اقتراحات لحل هذه المشكلة».

وهذا أول رد فعل ايجابي لتريمبل منذ اعلان الاقتراح البريطاني – الايرلندي الثلثاء الماضي لاطلاق عملية للسلام.

ويقضي هذا الاقتراح بتشكيل لجنة دولية لتجريد الفصائل شبه العسكرية من اسلحتها سيتولى رئاستها عضو مجلس الشيوخ الأميركي السابق جورج ميتشل (ديموقراطي).

ووصل الرئيس الأميركي وزوجته صباح أمس الجمعة إلى دبلن حيث يمضي ٢٤ ساعة.

اتفاق جزئي بين مانيلا والثوار استثنى قضية الحكم الذاتي

■ جاكارتا – رويتر، أ ف ب – وقعت الحكومة الفيليبينية مع الثوار المسلمين في جاكارتا امس الجمعة اتفاقاً موقتاً يشمل القضايا الاقتصادية والتعليمية والقانونية بعد محادثات استمرت خمسة ايام.

لكن مسؤولاً في جبهة مورو للتحرير الوطني التي تمثل الثوار، قال إن مسؤولي الحكومة والجبهة ارجأوا اتخاذ قرار في شأن اقامة حكومة اقليمية للأقلية المسلمة في جزيرة ميندناو جنوب البلاد.

وتعتبر مفاوضات جاكارتا الثالثة المقررة ضمن عملية السلام التي اطلقتها منظمة المؤتمر الإسلامي لوضع حد لحركة التمرد التي تشنها القوات الانفصالية المسلمة منذ اكثر من ٢٠ عاماً في جنوب الفيليبين. وأسفر التمرد عن سقوط اكثر من ٥٠ الف قتيل.

واضاف وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس خلال مؤتمر صحافي ان مسألة استيعاب الثوار داخل القوات النظامية الفيليبينية تشكل نقطة الخلاف الوحيدة وذلك قبل ساعات من انهاء المفاوضات.

واضاف إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق عام فستنتظم جولة رابعة من المفاوضات في وقت لاحق.

وتابع العطاس ان الثوار المسلمين توصلوا إلى اتفاق مع الحكومة على المسائل التي تتعلق بالتربية والنظام الاقتصادي والمالي والمناجم والنظام الاداري والقضائي بإدخال الشريعة الاسلامية وحق التمثيل في الجمعية الوطنية والتشريعية والمجلس التنفيذي لمنطقة الحكم الذاتي.

كما شكلت لجنة خاصة لتسوية مسألة اقامة المنطقة ذات الحكم الذاتي بعدما اعربت الحكومة عن رغبتها في أن يتم ذلك عبر إستفتاء على الصعيد الوطني. غير ان الثوار الذين يخشون نتيجة تصويت السكان الكاثوليك بغالبيتهم يطالبون بأن يتم ذلك بموجب مرسوم رئاسي.

قمة أفريقية بشأن نيجيريا

■ جابورون – رويتر – اعلن امين الرئاسة في بوتسوانا برغسمان سانتيل ان الرئيس البوتسواني كيتوميل ماسير سيدعو لعقد قمة خاصة لدول جنوب القارة الافريقية لمناقشة فرض عقوبات على نيجيريا بعد اعدامها تسعة من نشطاء حقوق الانسان. وقال سانتيل لـ «رويتر» اول من امس الخميس «يجرى الترتيب لعقد الاجتماع. ونحن نتصل بزعماء الدول للاتفاق على موعد عقده».

وكان رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا طلب من ماسير عقد قمة بشأن نيجيريا بصفته الرئيس الحالي لمجموعة التنمية لدول جنوب القارة الافريقية التي تضم ١٢ دولة.

وقال مصدر ديبلوماسي ان من المتوقع ان تعقد القمة في جنوب افريقيا في ١١ الشهر الجاري على الارجح.

التاميل يعترفون بقرب سقوط معقلهم

■ كولومبو – أ ف ب – اعلن نمور تحرير ايلام تاميل امس الجمعة ان معقلهم في جافنا على وشك السقوط على رغم «مقاومتهم العنيدة» امام زحف القوات الحكومية.

واقرت الاذاعة السرية الناطقة باسم حركة المتمردين التاميل والملتقط بثها في كولومبو للمرة الاولى ان «جافنا ستسقط قريباً».

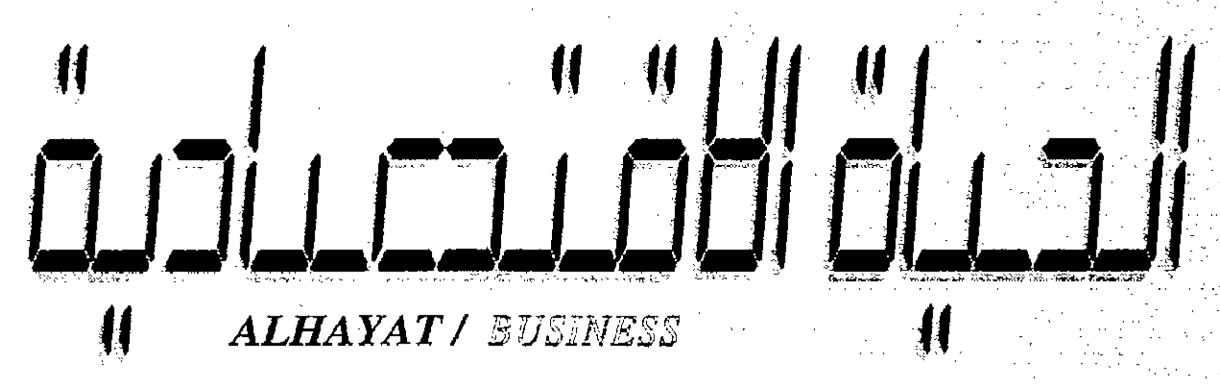
لكن الاذاعة اضافت ان مئات المقاتلين ما زالوا في المدينة حيث يبدون «مقاومة عنيدة» للجيش الحكومي المدعوم من الطيران والدبابات وقطع المدفعية.

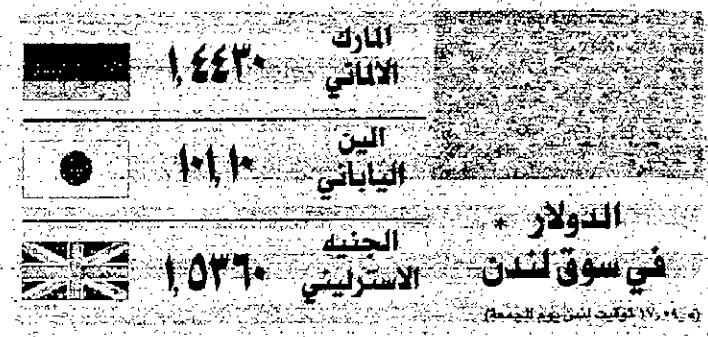
يشار الى ان المدينة التي استخدمها المتمردون التاميل عاصمة لهم منذ العام ١٩٩٠ تشكل الهدف الرئيسي للهجوم الاخير الذي شنته القوات النظامية في ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.






النفط
في سوق لندن
١٧,١٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون - ٢ (يناير) ٩٦





توقيع عقد كيبل بين مصر وسورية ولبنان

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ وقعت مصر وسورية ولبنان في القاهرة على عقد تنفيذ كيبل الياف ضوئية بحرية يربط بين الدول الثلاث بطول ٧٦٠ كيلومتراً ويوفر ٣٠ الف دائرة اتصال.

وقال وزير النقل والمواصلات المصري المهندس سليمان متولي عقب التوقيع مساء أول من امس، ان المشروع اسند الى مؤسسة «الكاتيل» الفرنسية. وتستغرق عملية التنفيذ ١٤ شهراً ويبدا العمل به منتصف ١٩٩٧، واشار الى ان الكلفة الاجمالية للمشروع ٢٥ مليون دولار تتحمل مصر نصفها في حين تتحمل سورية ولبنان النصف الآخر.

واوضح ان الكيبل سيوفر وسيلة اتصال مباشرة بين مصر وسورية وتوفير وسيلة اخرى عوض الوسائل الموجودة حالياً بين سورية وقبرص ومصر وتركيا اضافة الى توفير الاتصالات بين مصر والاردن ومنها الى دول المشرق العربي.

وعلمت «الحياة» ان المشروع سيشمل مد خطين، الاول بحري بين مدينتي طرطوس والاسكندرية بسعة ٢٢٢٤٠ خطاً ويطلق عليه اسم «بريتار»، والثاني بين طرطوس وبيروت بسعة ٧ آلاف خط ويطلق عليه اسم «اليتار».

ويأتي تنفيذ المشروع في اطار الجهود لزيادة قنوات الاتصال بين الدول الثلاث خصوصاً بعد تعطيل الكيبل البحري بين مصر ولبنان منذ ست سنوات.

وكان الجانبان المصري والسوري اتفقا مطلع حزيران (يونيو) الماضي واثناء زيارة الرئيس حسني مبارك لسورية على مشاريع عدة في مجال النقل والمواصلات من بينها زيادة رحلات شركات مصر للطيران من خمس الى ست رحلات اسبوعياً وتكثيف الرحلات البحرية.

اعتبره مؤشراً الى عودة الاستقرار

'باريبا' يطلق صندوقاً خاصاً للاستثمار في لبنان ويستهدف جمع نحو ٥٠ مليون دولار

□ لندن - من عادل بشتاوي:

■ اطلق مصرف «باريبا» صندوقاً استثمارياً سماه «ليبانون فند» قال انه «اول صندوق استثماري من نوعه يستهدف تحقيق نمو في رأس المال في المدى الطويل من خلال الاستثمار في لبنان في صورة مباشرة وغير مباشرة».

وقال جيمس تومسون المسؤول التنفيذي في شركة «باريبا كابيتال ماركتس» التي تعتبر ذراع «باريبا» في التعامل مع الاسواق الرأسمالية العالمية، ان الاكتتاب في الصندوق الجديد الذي سيقفل في ١٨ من كانون الثاني (يناير) المقبل يرمي الى جمع ما بين ٣٠ و٥٠ مليون دولار من مستثمرين، افراداً وشركات، من انحاء العالم على ان يكون الحد الادنى للاكتتاب ١٠٠ الف دولار.

واضاف تومسون، الذي لعب دوراً في تسويق اسهم «سوليدير» من الفئة «ب» عام ١٩٩٤ بقيمة ٦٥٠ مليون دولار، ان هناك عدداً من العوامل الايجابية ساهم في اقناع «باريبا» بتبني تسويق الصندوق، الى جانب «بنك مرادار»، بينها الانتعاش الاقتصادي الذي يشهده لبنان حالياً واستمرار نشاطات اعادة الاعمار وتحسن فرص احلال السلام في الشرق الاوسط والحاجة الملحة الى رؤوس اموال لتمويل المشاريع الخاصة في لبنان والدول العربية الاخرى، ثم عموماً الكفاءات التي يتمتع بها اللبنانيون سواء في لبنان نفسه او في المهجر.

وتتضمن خطة عمل الصندوق، وفق التصور الراهن، استثمار ٧٠ في المئة على الاقل من رأس ماله المجموع في تشكيلة من النشاطات والمشاريع الاستثمارية والانتاجية في لبنان بما في تلك توظيف الاموال في الشركات الخاصة والمشاركة في المشاريع الصناعية مثل انتاج المواد الغذائية ومواد البناء وفي السياحة والتعليم، إلا ان الصندوق، الذي يرمي الى توزيع استثماراته لتقليص المخاطر، لن يضم العقارات الى محفظته الاستثمارية.

إلا انه اعترافاً من «باريبا» بـ«الديناميكية» التي يتسم بها المستثمر اللبناني وكذلك بتأثير اقتصادات الدول المجاورة على الوضع في لبنان، سيعمل الصندوق على استثمار ما يصل الى ٣٠ في المئة من رأس ماله في مشاريع وشركات يديرها لبنانيون او يساهمون فيها بحصة كبيرة في دول مجاورة مثل سورية وغيرها.

وسيدير الصندوق شركة «بيروت انفستمنت مانجمانت» المحدودة التي تضم بين مديريها بيتر سكوت من شركة «بيتا فندز» المحدودة التي تتخصص في ادارة المحافظ الاستثمارية في الاسواق الناشئة واطلقت حتى الآن عدداً من الصناديق الخاصة بتلك الاسواق مثل صندوق فيتنام وصندوق كوبا. وسيشارك في العملية ايضاً المستشار المالي اللبناني الدكتور سمير نصر، فيما ستقدم المشورة الى الشركة المديرة للصندوق شركة «بيتا فندز» المحدودة و«ميديتيرنيان اسوشيتس» وغيرهما، حسب بيان اصدره «باريبا» بمناسبة اطلاق الصندوق رسمياً.

وجاء في البيان ان الصندوق «سيركز استثماراته على الشركات الخاصة التي تتمتع بامكانات النمو والشركات التي كانت مدرجة سابقاً في بورصة بيروت وعلى عمليات التخصيص ومشاريع البنية التحتية».

وسيعمل الصندوق، الذي سيجري تسجيله في جزيرة غيرنزي، على ادراج اسهمه في بورصة دبلن (ايرلندا). وينوي التقدم بطلب لادراج اسهمه في بورصة بيروت في الفصل الاول من السنة المقبلة.

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان «الاستثمار الاولي يشكل قضية محورية لاقتصاد أي بلد ويأخذ الأمر أبعاداً مهمة بالنسبة الى لبنان الخارج من حرب». وأشار الى ان «الحكومة اللبنانية هيأت المناخات المطلوبة للاستثمار». واكد «ان القطاع الخاص في لبنان يشكل حجر الزاوية في الاقتصاد اللبناني وتؤمن له الحكومة كل المناخات لينطلق بحرية».

واعتبر في كلمة القاها في افتتاح ندوة عن «تشجيع الاستثمارات في لبنان» نظمتها ندوة الدراسات الانمائية «ان الاستثمار الاولي، يشكل قضية محورية بالغة الاهمية لاقتصاد اي بلد من بلدان العالم كونه الوسيلة الاساسية لتحقيق زيادة في الناتج القومي ولتوفير فرص عمل جديدة لآلاف من المتضمين الى سوق العمل او من العاطلين عن العمل فضلاً عن كونه ايضاً يساهم، الى حد بعيد، في تحديث وسائل الانتاج ورفع مستويات الانتاج ومواكبة التطورات التقنية الحديثة ما يشجع على خفض كلفة الانتاج ويؤدي الى مزيد من التنافس في السوقين الداخلية والخارجية».

وأوضح موقف الحكومة اللبنانية في تحديد دور كل من القطاع العام والقطاع الخاص في عملية الاستثمار، قائلاً: «ان مفهومنا لدور القطاع العام في تحديث الاقتصاد اللبناني في ظل المتغيرات البنيوية الجارية عليه وبالتالي في تشجيع الاستثمار يرتكز الى تأمين الاستقرار الامني والاقتصادي والاجتماعي، واعادة بناء البنى التحتية، وايجاد التشريعات الملائمة واعطاء الحوافز الضريبية وغير الضريبية وازالة كل العقبات امام المستثمرين في شكل يكفل وضع لبنان على المستوى التنافسي نفسه مع دول العالم الاخرى لاجتذاب رؤوس الاموال المحلية والعربية والدولية».

وأكد السنيورة «ان استمرار تدفق رؤوس الاموال الى لبنان عامل اساسي لضمان نجاح عملية النهوض الاقتصادي واعادة الاعمار التي بدأناها، لذلك عملت الحكومة على اتخاذ الخطوات الآيلة الى تفعيل دور البورصة كآلية مهمة من شأنها استقطاب رؤوس الاموال العربية واللبنانية وتوظيفها في عملية اعادة الاعمار».





لبنان: تأسيس المناطق الحرة محاولة تستعيد بها الحكومة مركز التبادل التجاري

□ بيروت – من دانيال الضاهر:

■ في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي افتتحت المنطقة الحرة في مرفأ بيروت. وهي تشكل المرحلة الأولى من خطة انشاء مناطق حرة في مطار بيروت الدولي ومرفأ طرابلس ومطاري القليعات ورياق وساحلي كسروان والمتن وصيدا وصور.

وتندرج في اطار سياسة الدولة اللبنانية لجعل لبنان مركزاً اساسياً للتبادل التجاري في منطقة الشرق الأوسط. وهو الدور الذي اضطلع به في شكل بارز قبل الحرب وللعودة الى ممارسة هذا الدور اقليمياً مما ينعكس ايجابياً على الاقتصاد الوطني اللبناني ويترافق مع المشاريع الاعمارية والانمائية التي تنفذها الدولة لتصب في خانة استعادة هذا الدور في المنطقة، عبر توفير الأرضية التي تؤهل لبنان لهذا المركز.

وتلبي خطة الدولة انشاء المناطق الحرة مطالب المستثمرين ورجال الاعمال كونها تشكل عامل جذب للاستثمارات المحلية والخارجية لقيام النشاطات التجارية او الصناعية او الخدماتية ولتأسيس صناعات تحويلية او تجميعية وانشاء مخازن اقليمية لشركات عالمية.

والدليل على ضرورة قيام هذه المناطق والاقبال على الاستثمار في هذا المجال، هو الطلبات التي تلقتها ادارة مرفأ بيروت للاستئجار في المحال التي يضمها مبنيان نشئا الشهر الماضي وبلغ ٢٧٦ طلباً في حين بلغ العرض ٤٠ محلاً.

واستكمالاً لهذه الخطة اقرّ مجلس الوزراء اخيراً نظام استثمار المناطق الحرة في لبنان الذي خول المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات (IDEAL) الترويج لهذه المناطق والاشراف على تلزيمها وانشائها وتجهيزها وادارتها.

وباشرت المؤسسة ضمن مهامها وصلاحياتها العمل على تلزيم المنطقتين في مطاري القليعات في عكار (شمال لبنان) ورياق (البقاع) وتبلغ كلفة الأولى ٢٤ مليون دولار اميركي والثانية ٢١,٥ مليون دولار وسيتم تلزيمهما عبر عقد بناء وتشغيل واسترداد (B.O.T) لمدة ٢٥ سنة قابلة للتجديد بموافقة الدولة اللبنانية مالكة المشروع والملتزم.

مواصفات القليعات

تقع المنطقة الحرة في مطار القليعات على مسافة نحو ٥٢ كلم شمال مدينة طرابلس و٧ كلم جنوب الحدود اللبنانية – السورية ويغطي الموقع مساحة تبلغ نحو ٥٠٠ الف متر مربع. ويتم انشاؤها على مرحلتين او اكثر. واستناداً الى الدراسة العملية التي وضعت، اضافة الى الخطة التوجيهية للمشروع، تبين ان هذه المنطقة ستستقطب نشاطات على صعيد التجارة والصناعة والخدمات. ويتميز الموقع بمنافذ على طريق عام دولي وطريق ساحلي وعلى مرفأ طرابلس.

ويترتب على موجبات المتعاقد الذي وقع عقد بناء وتشغيل واسترداد، انشاء البنى التحتية اللازمة والابنية المخصصة للادارة والعبور وغيرها من التجهيزات وتشغيلها وصيانتها. ويتولى توفير بعض الخدمات المعينة لمستخدمي الموقع. ويستطيع استرجاع تكاليف الاستثمار والتشغيل وجني الارباح من خلال تقاضيه حصة من ايجار الارضية والابنية ومن خلال الرسوم التي يدفعها المستاجر نظير الخدمات التي يقدمها له. ويتولى ادارة الموقع وتشغيله وفقاً لقوانين المنطقة الحرة المرعية الاجراء التي يتم تطبيقها تحت اشراف المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان. وعند انتهاء العقد يستعيد المالك الموقع اضافة الى كل الانشاءات وعقود الايجار.

وتعتمد المؤسسة في الاختيار معايير معينة اذ يتم اختيار مقدم العطاء الذي تعتبر عروضه المالية هي الانسب ويجب ان يتضمن: ايجار الأرضية وغيرها من التكاليف المقترحة في مقابل الخدمات التي ينبغي تقديمها في المنطقة الحرة والفترة الزمنية المحددة لبناء المنشآت المقترحة والمراحل اللازمة لاستكمالها وغيرها من المنافع التي يمكن ان تستفيد منها الحكومة من خلال العطاء المقترح.

مواصفات رياق

وتقع المنطقة الحرة في مطار رياق (شمال شرقي مطار رياق) على مسافة ٨ كلم شرق زحلة ويغطي الموقع مساحة تبلغ نحو ٤٨٠ الف م٢ ويتم انشاؤها على مرحلتين او اكثر. واستناداً الى الدراسة العملية التي تم وضعها اضافة الى الخطة التوجيهية للمشروع تبين ان هذه المنطقة ستستقطب نشاطات على صعيد التجارة والصناعة والخدمات. ويتميز الموقع بمنافذ على طريق عام دولية وعلى مطار رياق.

ويترتب على المتعاقد الذي وقّع عقد بناء وتشغيل واسترداد، انشاء البنى التحتية اللازمة والابنية المخصصة للادارة والعبور وغيرها من التجهيزات وتشغيلها وصيانتها. ويتولى توفير بعض الخدمات المعينة لمستخدمي الموقع. ويستطيع المتعاقد استرجاع تكاليف الاستثمار والتشغيل وجني الأرباح من خلال تقاضيه حصة من ايجار الارضية والابنية ومن خلال الرسوم التي يدفعها المستاجر في مقابل الخدمات التي يقدمها اليه. ويتولى ادارة الموقع وتشغيله وفقاً لقوانين المنطقة الحرة المرعية الاجراء التي يتم تطبيقها تحت اشراف المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان. وعند انتهاء العقد يستعيد المالك الموقع اضافة الى كل الانشاءات وعقود الايجار.

ويتم لختيار مقدم العطاء الذي تعتبر عروضه المالية هي الانسب ويجب ان يتضمن: ايجار الارضية وغيرها من التكاليف المقترحة لقاء الخدمات التي ينبغي تقديمها في المنطقة الحرة والفترة الزمنية المحددة لبناء المنشآت المقترحة والمراحل اللازمة لاستكمالها وغيرها من المنافع التي يمكن ان تستفيد منها الحكومة من خلال العطاء المقترح.

مضامين النظام

وحدد نظام استثمار المناطق الحرة مهمات المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات التي تتطلب:

١ – القيام بكل ما من شانه اقامة المنشآت وتجهيزها والادارة والاستثمار والتطوير للمناطق الحرة وتشجيع الاستثمار فيها.

٢ – تامين التنسيق مع الادارات والمؤسسات العامة والبلديات وسائر الاشخاص المعنويين عند الاقتضاء المعنيين باوضاع المناطق الحرة.

٣ – الجمع والتوزيع للمعلومات والاحصاءات اللازمة للادارات العامة والمستفيدين لترويج الاستثمار في المناطق الحرة بين المستثمرين المحتملين اللبنانيين والاجانب وتقديم المشورة لهم.

٤ – التطوير والتنسيق لاعمال التدريب للقوى العاملة المؤهلة في المناطق الحرة، وتلقّي طلبات الراغبين في انجاز معاملاتهم لدى الدوائر الرسمية كالرخص والاجازات والموافقات.

ونص النظام على شروط التقدم من المؤسسة بطلب الحصول على الموافقة اذ يتوجب عليها بت الطلب خلال مهلة اقصاها اسبوع، من اعطاء اولوية للطلبات الصناعية التي تؤدي الى التشجيع والتطوير للانتاج المعد للتصدير او الى زيادة القيمة المضافة او الى تشغيل اليد العاملة، او الى ادخال التكنولوجيا المتطورة.

ويمكن المؤسسة الغاء الموافقة في الحالات الآتية:

١ – مخالفة المستفيد لاحكام القوانين والانظمة والقرارات المرعية.

٢ – التصرف في شكل مضر بالأمن والسلامة والصحة والمنشآت.

٣ – مخالفة المستفيد نوع النشاط الصناعي الموافق على مزاولته.

٤ – في حال وجود غش او خداع في المستندات المقدمة للاستحصال على الموافقة.

٥ – ارتكاب المستفيد مخالفات جمركية متعمدة للتهرب من دفع الرسوم الجمركية المتوجبة او ادخال بضائع ممنوعة.

٦ – في حال عدم قيام المستفيد باستئجار الموقع اللازم خلال فترة اقصاها شهر واحد او في حال عدم المباشرة في البناء خلال فترة اقصاها شهران من تاريخ الحصول على الموافقة.

ونص النظام ايضاً على احكام تتعلق بادخال البضائع واخراجها وفق البنود الآتية:

١ – يحظر ادخال البضائع الممنوعة او المحتكرة الى المناطق الحرة باستثناء التبغ والتنباك المستوردين من قبل ادارة الحصر والباقية في حوزتها، وكذلك التنباك المستورد من الافراد او الشركات.

٢ – وجوب الحصول على رخصة خاصة في حال استيراد المواد الشبيهة بالمتفجرات او المواد الخطرة.

٣ – يتم الاخراج من المنطقة الحرة الواقعة في مرفأ بحري الى البواخر بموجب طلب اخراج تحدد نموذجه ومضمونه ادارة الجمارك.

٤ – يتم اخراج البضائع من المناطق الحرة لشحنها بطريق البر او الجو بموجب معاملات الترانزيت العادي او الدولي وضمن الاصول التي تحددها ادارة الجمارك.

٥ – يسمح في المناطق الحرة القيام بجميع اعمال تكييف البضائع وتنظيفها وفرزها ومزجها وتصنيفها وتغيير مراكزها وغربلتها وتقسيمها وتحميصها ونقها وتكسيرها وسحقها وتحويرها وجميع عمليات التحويل الأخرى.

٦ – يقدم المستفيد الى المؤسسة كفالة نقدية او مصرفية تعادل ربع بدلات الاشغال لضمان تقيده بشروط عقد الاشغال.

٧ – في حال رغبة المستفيد تخزين البضائع في صورة عرضية موقتة لقاء بدل تخزين، تحدد قيمة الكفالة بما يوازي بدلات التخزين عن ثلاثة اشهر.

الشارقة: المنطقة الحرة في المطار استقطبت ٩٢ مليون دولار استثمارات في ستة أشهر

■ دبي – «الحياة» – اعلنت هيئة المنطقة الحرة في مطار الشارقة الدولي انها تمكنت خلال ستة أشهر من استقطاب استثمارات بلغت ٩٢ مليون دولار اميركي وتوقعت جذب استثمارات كبيرة خلال الأشهر المقبلة.

وقالت الهيئة ان عدد الشركات التي حصلت على تراخيص للعمل في المنطقة الحرة بلغ حتى الآن ٦٨ شركة من ٣٦ دولة عربية وأجنبية يعمل ٦٨ في المئة من هذه الشركات في الانشطة التجارية و٣٢ في المئة في الصناعة والخدمات المساندة للصناعة. وأشارت الى ان تلك الاستثمارات وفرت نحو ١٤٧٢ فرصة عمل جديدة.

وكانت امارة الشارقة اعلنت في أيار (مايو) الماضي عن تأسيس منطقة تجارية حرة في مطارها الدولي على مساحة قدرها ١,٥ مليون متر مربع سيتم مضاعفتها مستقبلاً بهدف مواكبة الطلب المتزايد على عمليات الشحن الجوي واستقطاب الاستثمارات الصناعية الاجنبية المتطورة الراغبة في الاستثمار في الامارات. ويتوقع ان تستقطب هذه المنطقة الحرة التي تم القيام باستثمار اولي في بنيتها الأساسية بلغ ٨٣ مليون دولار عدداً من الشركات المحلية والدولية.

وذكرت الهيئة في تقرير أعدته عن نشاطاتها انها اقرت خطة التوسعات الجديدة للمستودعات والمكاتب، المنطقة التي سيتم تنفيذها على مرحلتين تبلغ كلفة المرحلة الأولى منها ٦٠ مليون دولار وينتهي العمل فيها خلال أيار المقبل. وتتضمن المرحلة الأولى انشاء ٤٠ وحدة كمستودعات ومكاتب خاصة على مساحة ٢٤ الف متر مربع تبلغ مساحة الوحدة ٦٠٠ متر مربع خصص منها ٥٠٠ متر مربع للمستودع او المصنع و١٠٠ متر مربع مكاتب للوحدة ذاتها، كما تشمل المرحلة الأولى الموافقة على انشاء مبنيين للمكاتب بمساحة اجمالية قدرها ١٢ الف متر مربع على ان تبدأ عمليات التنفيذ خلال النصف الأول من الشهر الجاري بعد الانتهاء من درس العروض المقدمة وترسية تنفيذ المشروع على احدى شركات المقاولات الوطنية.

ومن المقرر ان يبدأ العمل في المرحلة الثانية من التوسعة المقررة بالمنطقة في منتصف السنة المقبلة وتتضمن انشاء ٤٨ وحدة للمستودعات ومبنيين للمكاتب، وقررت الهيئة في الموافقة على مشروع توسعة شبكة الطرق الداخلية بالمنطقة الحرة وانشاء جسر يربط المنطقة الحرة مباشرة بشارع المطار حيث تمت ترسية هذا المشروع على احدى الشركات الاستشارية العالمية بتكلفة انشاء تزيد على ٢٥ مليون درهم. وأعلنت ادارة مطار الشارقة الدولي عن ابرام عقد مع شركة «اوراكل الشرق الأوسط» يتيح للمطار الذي يشهد نمواً متسارعاً استخدام نظام «ديفيلوبر – ٢٠٠٠» من اوراكل لبناء ونشر تطبيقات الجيل التالي من الانظمة الخادمة – المخدومة للتدرجة.

وتأتي عملية اختيار تطبيقات ادوات التطوير «اوركل ديفلوبر – ٢٠٠٠» جزءاً من استراتيجية موسعة تتضمن تغيير انظمة المعلومات الحالية في المطار الى احدث تقنيات اوراكل، بالاضافة الى هذا ستقوم ادارة المنطقة الحرة بمطار الشارقة الدولي التي تحقق أيضاً نمواً سريعاً باعتماد انظمة اوراكل كمعيار لتربط في نهاية الامر بعض انظمة عمليات المطار المفتوحة الخط بانظمة المنطقة الحرة.

وفد من الغرفة التجاري اليابانية يبحث في فرص جديدة للاستثمار في السعودية

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ يعقد وفد كبير من الغرفة التجارية الصناعية اليابانية يضم ٥٠ من رجال الأعمال اليابانيين محادثات اليوم في الرياض مع مسؤولين ورجال أعمال سعوديين في إطار مسعى ياباني للبحث عن فرص جديدة للاستثمار المشترك بين الجانبين لتوسيع العلاقات التجارية والاقتصادية لليابان مع منطقة الخليج العربي. ومن المقرر ان يزور الوفد البحرين وأبو ظبي ودبي بعد السعودية.

وتوقع بيان للسفارة اليابانية في الرياض أن يلتقي الوفد الذي يراسه مينورو موروفوشي رئيس شركة «ايتوتشو» أكبر بيوت التجارة اليابانية، وزيري الصناعة والكهرباء هاشم يماني والتجارة اسامة فقيه ورئيس الغرف التجارية السعودية عبدالرحمن الجريسي إلى جانب عدد من رجال الأعمال السعوديين ومسؤولي اتحاد الغرف الخليجية.

وقال البيان إن الزيارة التي تعتبر الأولى التي تنظمها غرفة تجارة وصناعة اليابان، تهدف إلى تطوير العلاقات الاقتصادية والبحث عن مجالات جديدة للتعاون وشركاء محليين للاستثمارات المشتركة.

وذكر ان الوفد الياباني سيركز خلال محادثاته في المنطقة على المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مشيراً إلى أن تركيبة الوفد والشركات التي يمثلها تعكس هذا التوجه الذي ياتي في الوقت المناسب نظراً للتوجهات الاقتصادية الجديدة لدول مجلس التعاون الخليجي في تفعيل دور القطاع الخاص في عملية التنمية الاقتصادية. وكان اليابانيون الذين يواجهون شكوى سعودية ازاء توجهاتهم الاستثمارية المحافظة في المنطقة قد بادروا في الاجتماع الثامن المشترك لرجال الأعمال السعوديين – اليابانيين الذي عقد في الرياض في الشهر الماضي إلى طرح عشرين فرصة استثمارية على نظرائهم السعوديين للعمل بها داخل السعودية في ما اعتبر خطوة نحو الانتقال من مرحلة الدراسات التي اقاموا لها ثلاثة مكاتب هنا هي «جايدو» و«جيترو» و«داو جي» إلى مرحلة التنفيذ. واعتبرت الأوساط الاقتصادية أيضاً زيارة الوفد الحالي للمنطقة خطوة أخرى على هذا الطريق.

رئيس البنك الدولي الجديد سيقترح دمج الشرق الاوسط وشمال آفريقيا بالمكتب المتوسطي

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ من المنتظر ان يقترح جيمس وولفنسون، رئيس البنك الدولي، اعادة تنظيم هذه المؤسسة الدولية وان تشمل عملية اعادة التنظيم دمج مكتب الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقليمي بمكتب موسع لحوض البحر الابيض المتوسط على حد قول مصادر قريبة من البنك.

ينكر ان الدول العربية كلها، باستثناء السودان، مشمولة حالياً بنشاط المكتب الخاص بالشرق الاوسط وشمال افريقيا، الذي أسس قبل اربعة اعوام في عهد لويس برستون الرئيس السابق للبنك الدولي. وكان المكتب انذاك جزءاً من عملية تتناول اعادة تنظيم المؤسسة. واعتبر تأسيس المكتب تحسيناً للوضع الذي كان سائداً قبل قيامه الذي اعتبر الدول العربية فئة واحدة مع عدد من الدول الاوروبية ذات الدخل المتدني. ويتعامل المكتب الحالي مع ايران وقبرص بالاضافة الى دول العالم العربي، ويستطيع بالتالي ان يلبي حاجات هذه الدول في شكل اكثر فاعلية.

اما المكتب الجديد المقترح الذي سيكون لدول حوض البحر الابيض المتوسط فسيعنى ايضاً بشؤون تركيا والبانيا ومقدونيا والصرب والبوسنة، وربما كرواتيا وجمهوريات آسيا الوسطى التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي السابق. ويقال ان المطلعين على بواطن الامور في ادارة البنك الدولي يعتقدون ان المكتب الجديد ستكون له ميزتان تجعلانه افضل من المكتب الراهن.

وتتمثل الميزة الاولى في ان من شأن الترتيب الجديد ان يعزز مركز المكتب الدولي الاوسع وشمال افريقيا هو اصغر مكتب بين ستة مكاتب اقليمية مماثلة وانه قدم ١,٢ بليون دولار فقط مما قدمه البنك الدولي من قروض الى دول العالم العام الماضي والتي بلغت ٢٢ بليون دولار. وعندما تم تأسيس المكتب كان من المنتظر ان يقدم بين بليونين و٢,٥ بليون دولار من القروض سنوياً، لكن حجم القروض التي قدمها تراجع فعلاً. ونظراً الى نجاح الولايات المتحدة في للحؤول دون اقراض ايران والى تدني القروض المقدمة الى مصر تعتقد المصادر نفسها ان احتمالات ازدياد اقراض البنك الدولي لدول المنطقة في المستقبل القريب ضعيفة.

اما الميزة الثانية من المكتب الجديد فهي انه يكمل مبادرة حوض البحر الابيض المتوسط الاوروبية التي تتناول اقدام الدول الاوروبية على تقديم عشرة بلايين وحدة نقد اوروبية (ايكو) ومساعدات فنية الى الدول الواقعة على الشواطئ الشرقية الجنوبية من البحر الابيض المتوسط.

وتقول المصادر المشار اليها ان تأسيس المكتب الجديد يعكس تفكير اعلى المستويات في البنك الدولي. ولم تتبلور فكرة تأسيس هذا المكتب الجديد بعد لكي تصبح سياسة او قراراً نهائياً على رغم ان بعض المصادر يعتقد ان ادارة البنك مهيأة لكي تتخذ قراراً نهائياً قريباً جداً حول هذا الموضوع. ويعتقد ان وولفنسون سيبحث مع مجلس البنك التنفيذي في الموضوع بالاضافة الى مناقشة الاقتراحات الاخرى التي من المنتظر ان يتقدم بها وولفنسون.

وبات من المنتظر دائماً ان يُغيّر اي رئيس جديد للبنك الدولي البنية الادارية فيه. وكان وولفنسون الذي تسلّم رئاسة البنك في الاول من حزيران (يونيو) الماضي، قال انه ينوي خفض عدد العاملين في المؤسسة الدولية وزيادة فاعلية عملياتها. وتقول المصادر المشار اليها ان التغييرات في المكتب الاقليمي ستكون جزءاً من عدد من التغييرات التي ستشهدها المستويات الادارية العليا في المؤسسة، التي قد تشمل تشكيل مجلس خاص مؤلف من اشخاص معدودين رفيعي المستوى يشرفون على عمليات البنك الدولي. وتقول اشاعة ان كايو كوخ فيزر الذي يشغل منصب نائب رئيس البنك الدولي المولج بشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا منذ ١٩٩١، سيكون واحداً من نائبين رفيعي المستوى لرئيس البنك الدولي مسؤولين عن العمليات وينتميان الى هذا المجلس الخاص. ويتطلب هذا تعيين نائب رئيس جديد للبنك الدولي مسؤول عن الشرق الاوسط وشمال افريقيا او عن اي اقليم يشمل في اخر المطاف الدول العربية. وتقول اشاعة اخرى ان المكتب الاقليمي الخاص بأفريقيا سيقسّم الى قسمين بغية تحسين الاداء الاقتصادي للدول العربية المتاخمة للصحراء الافريقية.

وقال مصدر عربي، تعليقاً على ما قيل من ان التفكير يتجه نحو دمج الدول العربية في مجموعة متوسطية: «ان نيتهم تتجه نحو جعل المكتب متوسطياً وتناسي العرب وكلمة العرب». لكن هذا المصدر انحى باللائمة على الدول العربية لافتقارها الى نظرة استراتيجية بالنسبة الى مصالحها الاقتصادية والى الدول الذي يلعبه البنك الدولي في المنطقة.

قرضان من البنك الدولي وكندا لتطوير الزراعة في مصر

■ القاهرة – «الحياة» – وقّع البنك الدولي اتفاقاً مع الحكومة المصرية يساهم بموجبه بمبلغ ٩٥ مليون جنيه (٢٧ مليون دولار) لتطوير صادرات مصر من المحاصيل الزراعية الى الاسواق الخارجية وتدعيم الارشاد والتسويق الزراعي.

وقال الدكتور سعد نصار مستشار وزارة الزراعة المصري ان الدكتور صلاح دارغوث رئيس قسم الزراعة والبيئة في البنك الدولي الذي يزور القاهرة حالياً بحث مع خبراء وزارة الزراعة في تنفيذ المشروع الذي تموله هيئة التنمية الدولية.

وأضاف ان الهدف من المشروع تطوير انشطة معاملات ما بعد الحصاد مثل الفرز والتدريج والتعبئة والتصنيع والتخزين والنقل، لافتاً الى ان المشروع يشمل توفير المعلومات التسويقية وتدعيم الارشاد التسويقي وانشاء مراكز المعاملات ما بعد الحصاد. وسيبدأ تنفيذ المشروع السنة المقبلة في ثلاث محافظات هي الاسماعيلية والبحيرة وقنا.

الى ذلك وافقت كندا على منح مصر ٢١ مليون دولار لتدشين مشروع ادارة الاراضي والري في الزراعة. وسينفذ المشروع على مدى سبع سنوات بدءاً من السنة المقبلة. ويتضمن انشطة زراعية مثل تسوية الاراضي الزراعية بالليزر وصيانتها وتحسين التربة والتسويق الزراعي.

تتضمن زيادات في الأسعار ورفع الدعم عن بعض السلع والخدمات

مجلس الوزراء المغربي يصادق على الموازنة ويعرضها على البرلمان

□ الرباط – من محمد الشرقي:

■ تعرض الحكومة المغربية مطلع الاسبوع المقبل امام البرلمان مشروع الموازنة نصف السنوية لسنة ١٩٩٦ في إطار موازنة انتقالية وذلك بعد التعديل الذي ادخل على الفصل ٤٩ من الدستور المغربي الذي غيّر تواريخ إقرار الموازنة إلى مطلع تموز (يوليو) من كل سنة. وصادق مجلس الوزراء المغربي مساء أول امس على مشروع الموازنة نصف السنوية في اجتماع رأسه الملك الحسن الثاني في حضور ولي عهد المغرب الأمير محمد.

كما صادق مجلس الوزراء على مشاريع قوانين مرافقة لتنفيذ القانون المالي الانتقالي تسمح لوزير المال بتولي مسؤولية الاقتراض الداخلي والخارجي لحساب الخزانة.

كما يتضمن القانون المالي المصغر اجراءات لبيع ممتلكات الدولة إلى القطاع الخاص في عدد من القطاعات خصوصاً في المجالات الزراعية في إطار تقليص نشاط الدولة الاقتصادي وتحويله إلى الشركات الخاصة.

وقالت مصادر مسؤولة لـ «الحياة» ان السيد محمد القباج وزير المال والاستثمارات الخارجية سيقدم مشروع الموازنة نصف السنية لسنة ١٩٩٦ أمام مجلس النواب يوم الثلثاء المقبل، على أن تدخل الموازنة حيز التنفيذ مطلع السنة المقبلة وتنتهي في ٣٠ من حزيران (يونيو) من السنة نفسها. وتتضمن الموازنة الجديدة لجراءات عدة لتقليص العجز الكبير الذي طرأ على المالية العمومية والذي يقدر بين ٤ و٤,٥ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي، وهو اكبر عجز منذ اعوام طويلة تسبب من الجفاف الذي قلص الانتاج الزراعية بنسبة ٧٥ في المئة واثر على مجموع الاداء الاقتصادي المغربي الذي تراجع بنسبة واحد في المئة السنة الجارية، مقابل نمو بنسبة ١١ في المئة عام ١٩٩٤.

ومن الاجراءات المنتظرة في الموازنة الجديدة تصحيح أسعار اغلب الخدمات التي تقدمها الإدارات العامة للجمهور وفي مقدمها سعر الماء الصالح للشرب الذي يعاني المغرب من نقص واضح من جراء الجفاف وتراجع لحتياط السدود.

كما سيتم تقليص اجور كبار مسؤولي الدولة، ورفع الدعم الحكومي عن عدد من السلع والخدمات الاستهلاكية التي ظلت تتمتع بتمويل جزئي من مالية الدولة، اضافة إلى تقليص دور القطاع العام في الاقتصاد عبر تسريع وتيرة التخصيص بطرح بعض الشركات الكبرى للبيع ومنها مجموعة «لاسمير» لتكرير النفط والشركة الشريفة للبترول، وعدد من المصارف والمؤسسات المالية المملوكة للدولة. وتفوق قيمة أسهم تلك الشركات مبلغ ١,٥ بليون دولار.

وتقول مصادر من وزارة المال إن المغرب يسعى حالياً إلى تقليص العجز في الموازنة من خلال اجراءات داخلية عوض اللجوء إلى السوق المالية الدولية لتمويل العجز، كما كان الأمر في السابق.

وتضيف المصادر ان تسديد مبلغ ثلاثة بلايين دولار سنوياً لخدمة الدين الخارجي المقدر بنحو ٢١ بليون دولار يؤثر سلباً في موارد المغرب من العملة الصعبة ويشكل ضغطاً كبيراً على المالية العامة. لكن المغرب يرفض إعادة الجدولة أو وقف التسديد أو تمويل العجز من مصادر خارجية للحفاظ على المصداقية المالية التي اكتسبها في الأعوام الماضية.

وتشير تلك المصادر أن النية تتجه إلى تخفيض حجم الانفاق العام من ١٠ في المئة من مجموع الناتج المحلي الاجمالي إلى نحو ثمانية في المئة خلال السنوات المقبلة. وتضيف ان القانون الانتقالي يستهدف تقليص العجز وعودة التوازنات في انتظار عرض القانون المالي السنوي في مطلع الصيف المقبل.

وتضع وزارة المال توقعات النمو تتراوح بين سبعة وثمانية في المئة السنة المقبلة. وتراهن على تحقيق موسم زراعي حسن يكون من شانه عودة النشاط إلى مختلف دواليب الاقتصاد المحلي.

المديونية ستصل الى ٣٥ بليون دولار

موازنة الجزائر الجديدة تتوقع ارتفاع ايرادات النفط والغاز والقطاع الزراعي

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ تستند الموازنة الجزائرية الجديدة على توقع ارتفاع ايرادات النفط والغاز من ٩,٤ بليون دولار السنة الجارية الى ١٠,٤ بليون دولار السنة المقبلة، فيما قدرت الايرادات العام الماضي بنحو ٨,١ بليون دولار.

ويقول وزير المال الجزائري احمد بن بيتور ان في مقدم اهداف الموازنة التقليل من خدمة الدين وتحقيق نسبة نمو جيدة في القطاع الزراعي الذي حقق نمواً نسبته ٢١ في المئة في السنة الجارية، وكذلك في قطاع الخدمات الذي سجل نمواً نسبته اربعة في المئة السنة الجارية. ويتوقع ان ترتفع النسبة الى ٤,٥ في المئة السنة المقبلة، فيما يتوقع ان ترتفع نسبة النمو في قطاع البناء والانشاءات الى ٨,٥ في المئة.

وتوقع ابن بيتور، في كلمة القاها في المجلس الوطني الانتقالي (برلمان معين) أول من امس، ان تتراجع نسبة التضخم من ١٦ في المئة في السنة الجارية الى ثمانية في المئة في السنة المقبلة.

وستشكل ايرادات النفط والغاز ٩٥ في المئة من الدخل في الموازنة المقبلة، الا ان استيراد التجهيزات والمعدات ومواد التموين يكلف الموازنة ٢,٥ بليون دولار في السنة. ويسعى الجزائريون لتحسين الانتاج الزراعي من اجل خفض النفقات بالعملة الصعبة.

وتتوقع التقديرات الرسمية ان يرتفع حجم المديونية في اواخر السنة المقبلة الى ٣٥ بليون دولار. وكانت الجزائر وصلت في العام الماضي الى مستوى العجز عن تسديد ديونها التي كانت تقدر بنحو ٢٥ بليون دولار، الا انها توصلت الى اتفاقين مع كل من نادي باريس ونادي لندن لاعادة جدولة ديونها الخاصة والعامة.

وتعتزم حكومة مقداد سيفي التي اعتبر البنك الدولي انها «اثبتت كونها الافضل لادارة الاقتصاد منذ عشرين عاماً» متابعة مسار التخصيص لانقاذ مؤسسات القطاع العام المفلسة. وضخت الحكومة ٥٦٠ بليون دينار (نحو ١١ بليون دولار) في الاعوام الخمسة الاخيرة لاخراج منشآت القطاع العام من صعوباتها، الا ان التقارير الرسمية اظهرت ان الانتاج الصناعي تراجع بنسبة تسعة في المئة خلال الاشهر الستة الاولى من السنة الجارية.

ويشمل القطاع العام الجزائري ٤٠٠ منشأة ومؤسسة بينها ٢٠ مجموعة صناعية كبيرة. ويعارض «الاتحاد العام للعمال الجزائريين» خطة التخصيص التي وضعتها الحكومة بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي خوفاً من زيادة استفحال البطالة والتي تقدر نسبتها حالياً بـ ٢٥ في المئة طبقاً للاحصاءات الرسمية.

ويشكك خبراء اقتصاديون جزائريون في تقديرات مشروع الموازنة الجديدة التي عرضها الوزير بن بيتور. ويقولون ان التقديرات الخاصة بالموازنة الحالية لم تكن متطابقة مع الواقع، اذ توقع مشروع الموازنة ان لا تتجاوز نسبة التضخم ١٣ في المئة لكنها وصلت الى ٢١ في المئة في الواقع فيما تقدرها الارقام الرسمية بـ ١٦ في المئة.

وتراهن الجزائر على تطوير قطاع النفط والغاز لامتصاص المصاعب المالية ومجابهة التحديات الاقتصادية المتوقعة في السنوات المقبلة. وتخطط في هذا الاطار لزيادة انتاجها من النفط الى مليون برميل في اليوم في سنة ٢٠٠٠ في مقابل ٧٥٠ الف برميل حالياً. كذلك تخطط لمضاعفة صادراتها من الغاز الطبيعي والتي تقدر بـ ٣٤ بليون متر مكعب حالياً بعدما وقعت على صفقات ضخمة مع كل من اسبانيا والبرتغال وايطاليا وتركيا.

الا ان الخبراء يؤكدون ان انعاش الاقتصاد وتحسين الانتاج يتوقفان على مدى نجاح السلطات في اعادة الاستقرار السياسي والاجتماعي الى البلد ووقف اعمال العنف التي تسببت بخسائر مادية لا تقل قيمتها عن بليوني دولار. ويشدد صندوق النقد الدولي على ان «اعادة الاستقرار السياسي ينبغي ان توضع في مقدم اولويات الحكومة من اجل تأمين المناخ اللازم للانتاج والاستثمار».

مؤشر سوق أسهم البحرين ينهي الأسبوع بانخفاض ضئيل

● المنامة – رويتر – انهى مؤشر الاسهم الرسمي في سوق البحرين للاوراق المالية منخفضاً الأسبوع الجاري ١,٥٥ نقطة في معاملات ضعيفة تركزت على أسهم البنوك وفقاً لنشرة رسمية صدرت عن سوق البحرين للاوراق المالية.

وقال بيان للسوق ان المؤشر نزل الى ١٣٠٢,٨٠ نقطة في الاسبوع الذي انتهى لخميس مقابل ١٣٠٤,٣٥ نقطة الأسبوع الاسبق. وتم تداول مليوني سهم قيمتها ٥٥١٥٤٦ ديناراً مقابل ثلاثة ملايين سهم قيمتها ٧٥٨٧٨٤ ديناراً.

وذكر البيان ان ٨٢٨٥٠٠ سهم من أسهم «البنك البحريني السعودي» قيمتها ٩٢٥٢٨ ديناراً تم تداولها في السوق التي تعمل خمسة أيام في الأسبوع وتعطل يومي الجمعة والسبت.

كما تم تداول ٢٢٧٨٩٨ سهماً من اسهم «بنك البحرين الوطني» بقيمة ١٣١١٣٢ ديناراً.

وجرى تداول أسهم ١٨ شركة من خلال ٦٧ صفقة متممة من أصل ٣٧ شركة مسجلة في البورصة.

سورية تعرض للبيع ١٠ آلاف طن من القمح الصلب

● دمشق – رويتر – أعلن ناطق باسم «المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب» في سورية أمس الجمعة ان المؤسسة طرحت مزايدة عالمية لبيع ١٠ الاف طن من القمح الصلب دوروم.

وقال الناطق لوكالة «رويتر» ان المزايدة حددت السادس من كانون الأول (ديسمبر) الجاري موعداً أخيراً لاستلام عروض الأسعار وأن المؤسسة تقبل العروض الجزئية. وأضاف ان تسليم الكمية وهي من انتاج سنة ١٩٩٥ سيتم خلال النصف الأول من كانون الثاني (يناير) المقبل.

السودان يطالب صندوق النقد برد حقوق عضويته كاملة

● الخرطوم – «الحياة» – أعلن في الخرطوم أول من أمس ان السودان سيتقدم لصندوق النقد الدولي بطلب لممارسة حقوق عضويته كاملة، بما في ذلك حقوق السحب والاستفادة من التسهيلات التمويلية الأخرى في الجولة المقبلة من المحادثات التي وصفتها مصادر في وزارة المال بأنها ستكون حاسمة ومحددة للعلاقة بين السودان والصندوق خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وأوضحت المصادر ان عبدالله حسن أحمد وزير المال السوداني سيقود وفد السودان الى المحادثات مع الصندوق التي ستعقد في واشنطن الشهر المقبل، حيث من المقرر ان يناقش مجلس ادارة الصندوق الوضع الاقتصادي في السودان.

مشروع مصنع سيارات «فيات» في الجزائر لا يزال مجمداً

● الجزائر – أ ف ب – أعلن وزير الصناعة والطاقة الجزائري عمار مظلوفي أول من أمس ان مشروع اقامة مصنع لتركيب سيارات «فيات» في الجزائر معلق منذ أعوام عدة بسبب رفض الهيئة الايطالية لضمانات القروض تقديم ضمانات للقروض الايطالية المخصصة لتمويل المشروع.

وقال مظلوفي ان هذا المشروع سينفذ فور حل هذه المشكلة وأن ذلك سيكون سنة ١٩٩٧ على الأرجح. وأضاف أن المصنع الذي سيقام في تيارت (جنوب غرب الجزائر) يفترض ان ينتج ٣٠ الف سيارة سنوياً على ان يعمل فيه ١٢٠٠ شخص.

وكان ينتظر ان تطرح في الأسواق أول سيارة جزائرية تحمل اسم «فتيه» في تموز (يوليو) ١٩٩٥.



صدور الحكم على ليسون اليوم السبت

● سنغافورة - أ ف ب - أعلن قاض في سنغافورة امس الجمعة ان الحكم سيصدر اليوم السبت على الوسيط البريطاني السابق نك ليسون الذي دين امس بتهمتي التزوير والاحتيال عقب العمليات التي ادت الى افلاس مصرف «بيرنغز» في شباط (فبراير) الماضي.

ولم يصدر القاضي اي حكم عليه على الفور امس لكن ليسون يواجه عقوبة السجن لثماني سنوات على حد قول محاميه.

وكان ليسون اعترف بمسؤوليته في هاتين التهمتين وتخلت المحكمة عن ٩ اتهامات اخرى. لكن الادعاء طلب من القاضي اخذ هذه الاتهامات بالاعتبار في حكمه. وكان المدعي العام لورانس انغ اعلن انه قرر «اسقاط الاتهامات التسعة» التي كانت موجهة الى ليسون بعد الاستماع الى «سرد الوقائع» من قبل المحامي الموكل الدفاع عن المتهم.

ارتفاع اسهم طوكيو الى أعلى مستوى منذ ٤٥ اسبوعاً

● طوكيو - رويتر - واصلت اسعار الاسهم في طوكيو ارتفاعها امس الجمعة لترتفع مؤشر «نيكاي» الى أعلى مستوياته منذ ٤٥ اسبوعاً نتيجة ارتفاع اسعار العقود الآجلة مما شجع على الشراء في السوق الفورية.

لكن المؤشر فشل على رغم ذلك في الارتفاع فوق مستوى ١٩ الف نقطة المهم. وقال وسطاء ان الاتجاه العام للسوق كان قوياً وان بعض صناديق الاستثمار رفعت اسعار الطلب في السوق الفورية خلال فترة بعد الظهر، مما ساعد في ارتفاع مؤشرات الاسهم وارتفع مؤشر «نيكاي» المكون من اسهم ٢٢٥ شركة ممتازة ٨٨,٦٨ نقطة لدى الاغلاق اي بنسبة ٠,٤٧ في المئة ليصل الى ١٨٨٣٣,١٠ نقطة.

وهذا أعلى مستوى اغلاق للمؤشر اذ سجل ١٨٨٤٠,٢٢ نقطة في ٣٠ كانون الثاني (يناير) الماضي. وخلال الجلسة ارتفع المؤشر الى ١٨٩٨٥,٨٥ نقطة قبل ان يتراجع قليلاً لدى الاغلاق.

رقم قياسي لاحتياط اليابان من العملات

● طوكيو - أ ف ب - اعلنت وزارة المال اليابانية امس الجمعة في طوكيو ان الاحتياط الرسمي من العملات الصعبة في اليابان ارتفع ٣٧٦ مليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وبلغ رقماً قياسياً جديداً مع ١٨١,٢٥ بليون دولار. واوضحت الوزارة انه الارتفاع الشهري للمرة على التوالي لاحتياط العملات الصعبة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣.

وكان الاحتياط ارتفع بشكل كبير في ايلول (سبتمبر) الماضي (١٣,٥ بليون دولار) بسبب التدخل الكبير لمصرف اليابان بهدف خفض سعر الين مقابل الدولار. ويتألف احتياط اليابان من الذهب والعملات القليلة التحويل وحقوق السحب الخاصة من صندوق النقد الدولي.

ويشار الى ان اليابان حققت رقماً قياسياً عالمياً منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢ عندما تجاوز احتياطها احتياط المانيا.

بي اتش بي تندمج مع ماغما لتكوين عملاق جديد في تعدين النحاس

● سيدني - رويتر - أعلنت شركة «بروكلين هيل بتي كومباني ليمتد» (بي اتش بي) اكبر شركة في مجال الصناعة والموارد الطبيعية في استراليا امس الجمعة عن تأسيس ثاني اكبر منتج للنحاس في العالم بموافقتها على شراء شركة «ماغما كوبر» للنحاس ومقرها الولايات المتحدة. وقالت «بي اتش بي» في بيان ان الصفقة البالغ قيمتها ٣,٢ بليون دولار استرالي وهي اكبر عملية شراء لشركة اجنبية تقوم بها شركة استرالية ستجعل نصيب المجموعة متعددة الجنسيات من انتاج النحاس في العالم الغربي ١٠ في المئة.

وذكر جون بريسكوت المدير التنفيذي للشركة الاسترالية ان الشركة الجديدة «بي اتش بي كوبر غروب» ستنتج نحو ٩٠٠ الف طن من النحاس سنوياً سنة ١٩٩٦ وقد يصل الانتاج الى ١,١ مليون طن سنوياً في ١٩٩٧. وتحتل «كوديلكو» التشيلية الحكومية اكبر منتج للنحاس في العالم بانتاج سنوي يتجاوز مليون طن.

وقالت الشركتان في بيان اصدرتاه في نيويورك وسيدني انه بموجب شروط الاتفاق ستعرض «بي اتش بي» ومقرها ملبورن ٢٨ دولاراً اميركياً نقداً لكل سهم عادي حالي من اسهم «ماغما» واصدارين من الاسهم الممتازة القابلة للتحويل. فيما ذكرت الشركة الاسترالية انها ستدفع مبلغ ٢,٥ بليون دولار استرالي (١,٨ بليون دولار اميركي) لشراء اسهم «ماغما».

تقلص قطاع التصنيع البريطاني للمرة الأولى منذ ٣ أعوام

● لندن - رويتر - قال معهد «تشارترد» للمشتريات والتصدير ان مؤشر مديري المشتريات تراجع الى ٤٩,٦ في المئة كنسبة معدلة موسمياً في تشرين الثاني (نوفمبر) بالمقارنة مع ٥٠,٤ في المئة وفق البيانات المعدلة في تشرين الأول (اكتوبر).

وذكر المعهد امس الجمعة ان اخر مسح لمديري المشتريات البريطانيين يشير الى تقلص الاقتصاد التصنيعي للمرة الأولى منذ تشرين الثاني ١٩٩٢. وتراجع مؤشر الاسعار المعدل موسمياً الى ٤٧,٩ في المئة في تشرين الثاني بالمقارنة مع ٥٢,١ في المئة في تشرين الأول في ادنى مستوى له منذ آب (اغسطس) ١٩٩٢.

وقال المعهد ان ثلاثة عوامل ادت الى تراجع المؤشرات السعرية. واوضح ان اسعار الصرف ادت الى استقرار اسعار الواردات كما ان تباطؤ النمو خفض بشدة من الطلب على مستلزمات الانتاج فيما عززت زيادة الطاقة الانتاجية من المعروض.

اغلاق حقل نفط ياباني لارتفاع تكاليف الانتاج

● طوكيو - رويتر - اعلنت ناطقة باسم شركة «اكيتا سنيو كوجيو» امس الجمعة ان الانتاج سيتوقف في احد حقول النفط القليلة في اليابان نهاية السنة الجارية لارتفاع تكاليفه.

وقالت ان حقل «ايناي» ينتج النفط الخام منذ ٧٠ عاماً. وكان انتاج الحقل بلغ ذروته عندما انتج ١١٣٠٠٠ كيلولتر سنوياً عام ١٩٣٥. وانخفض الانتاج الى ٦١٩٣ كيلولتراً العام الماضي. واضافت الناطقة «ان تكاليف النفط الخام المستورد تبلغ نحو ١٠ آلاف ين للكيلولتر الواحد، لكن الانتاج المحلي يكلف ضعفي هذا المبلغ. وقد قررت شركة التكرير التي تورد لها النفط الغاء المشتريات اعتباراً من السنة المقبلة».

اسرائيل تدرس ادخال تعديلات على قانون الاستثمار

● تل أبيب - رويتر - قال وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ميخا هاريش أول من أمس ان تغييرات تقترح وزارة الخزانة ادخالها على قانون لتشجيع الاستثمارات الرأسمالية ستؤدي الى فرار المستثمرين الاجانب.

وكانت انباء عن ان الحكومة تعيد دراسة القانون أدت الى تهديد خطط لاستثمار قيمته ٢٢٠ مليون دولار لشركة «فولكسفاغن» الالمانية التي وافقت على شراء حصة ٣٥ في المئة في مشروع يكلف ٦٠٠ مليون دولار لاستخراج الماغنزيوم من البحر الميت. وسيجتمع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الاحد مع هاريش ووزير المال ابراهام شوحاط لمناقشة القانون الذي يقدم بمقتضاه مركز الاستثمارات التابع لوزارة الصناعة منحاً للاستثمارات في المناطق النامية في اسرائيل.

وقد يعلن بيريز قراراً في شأن اقتراح لشوحاط لخفض المنح الحكومية المقدمة للاستثمارات في مناطق «الفئة أ» من ٣٨ الى ٣٠ في المئة وخفض المنح المقدمة للاستثمارات في مناطق «الفئة ب» من ٢٥ الى ٢٠ في المئة.

الصين تفتح قطاع الطيران امام الاستثمارات الاجنبية

■ بكين - رويتر - اعلن شين يوانكانغ نائب وزير شؤون هيئة الطيران المدني الصينية ان كافة شركات الطيران الصينية باتت مفتوحة امام الاستثمارات الاجنبية سواء في صورة حصة في الاسهم او مشاريع مشتركة. وقال امس الجمعة ان القيود الوحيدة المفروضة على الاستثمارات الاجنبية هي عدم تجاوزها نسبة ٣٥ في المئة من اجمالي رأس المال.

العجز في الحساب الجاري يصل الى أربعة بلايين دولار

وزارة المال الاسرائيلية تعارض السياسة النقدية للمصرف المركزي

□ القدس المحتلة - من جوليان اوزان (فايننشال تايمز):

■ تزداد الضغوط على شمعون بيريز، رئيس وزراء اسرائيل، لكي يتخذ مجموعة تدابير اقتصادية تشكل «صفقة». فيما يواصل مصرف اسرائيل المركزي شن حملة، تعارضها وزارة المال، بهدف خفض الانفاق العام في موازنة السنة المقبلة.

وحذر المصرف المركزي من ان احتمال المداومة على تيسير السياسة المالية المتشددة، التي تسببت في ارتفاع ملحوظ في اسعار الفائدة وبالتالي ابقت الشاقل قوياً خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية، شبه معدوم اذا لم يحصل خفض كبير يصل الى بليوني شاقل (٤١٧ مليون جنيه استرليني) في موازنة سنة ١٩٩٦. ومن شأن خفض ارقام موازنة السنة المقبلة ان يمهد الطريق امام خفض اسعار الفائدة وتراجع قيمة الشاقل في صورة طبيعية في إطار نظام المصرف الاسرائيلي، مما يشكل صفقة اقتصادية عامة لكن متواضعة الحجم.

وعقد بيريز سلسلة من المقابلات مع كل من ابراهام شوحاط، وزير المال وجاكوب فرانكل، حاكم المصرف المركزي في الايام العشرة الماضية في اطار الجهود التي يبذلها من اجل تضييق شقة الخلاف بين الوزارة والمصرف.

ورفض بيريز حتى الآن الزام حكومته بالصفقة المتواضعة، لكن عدداً كبيراً من الخبراء الاقتصاديين يعتقد ان الرجل الذي كان رئيساً لوزارة إسرائيل بين عامي ١٩٨٤ و١٩٨٦ والذي اجرى انذاك خفضاً كبيراً في الانفاق العام يميل نحو القبول بموقف المصرف المركزي على رغم احتمال خسارته الدعم الشعبي خلال السنة التي ستشهد الانتخابات الاسرائيلية العامة.

وقال بيريز في وقت سابق من الاسبوع الجاري: «في اعتقادي ان الاقتصاد العام ساخن قليلاً ويتطلب بعض التبريد. وفي نهاية المطاف تنال السياسات الصارمة دعماً من الناس لان هؤلاء لا يرغبون عادة في ان يتعرضوا للغش».

يذكر ان فرانكل يدعو الى خفض الانفاق العام منذ عدة اشهر بسبب تواتر الاشارات الى ان الاقتصاد الاسرائيلي يعاني حماوة غير مقبولة، اي ان العجز في الحساب الجاري يتعاظم فيما تعاني الموازنة عجزاً يقال انه زاد كثيراً على الهدف المرسوم له السنة الجارية اي ٢,٧٥ في المئة فقط من الناتج المحلي الاجمالي. وازداد العجز في الحساب الجاري ووصل على الاقل الى اربعة بلايين دولار بعدما كان ٢,٥ بليون دولار عام ١٩٩٤. وتشير التقديرات الى ان العجز في الموازنة السنة الجارية سيكون اربعة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي بسبب نقص لا يستهان به في العائدات الحكومية.

ومنذ اكثر من عام والمصرف المركزي يستخدم ما لديه من ادوات ووسائل، ومنها السياسة المالية العامة، لمكافحة التضخم الذي وصلت معدلاته في العام الماضي الى ١٤,٥ في المئة. ولقد نجح المصرف المركزي اجمالاً في الحؤول دون ارتفاع الاسعار اذ اصبح من المنتظر ان تتدنى معدلات التضخم السنة الجارية الى ٨,٥ في المئة. ولم تؤثر السياسة المالية المتشددة كثيراً على النمو الاقتصادي الذي تُقدّر نسبته السنوية حالياً بـ ٦,٨ في المئة بعدما كان متوسط نسب النمو، على مدى الاعوام الاربعة الماضية، نحو ستة في المئة. لكن على رغم ان التضخم بدا وكأنه لم يلاحظ في الاشهر الاخيرة وانه في تراجع، الا ان المصرف المركزي يعتقد ان تعاظم العجز في الحساب الجاري وفي الموازنة يتطلب تدابير عاجلة ترمي الى تعزيز مدخرات القطاع العام وتقشفه والى الحد من ضغوط الطلب على الاقتصاد الاسرائيلي.

وقاومت وزارة المال حتى الآن بضراوة اي خفض في انفاق السنة المقبلة الذي تصل ارقامه الى ١٧٣ بليون شاقل، فيما عاودت انتقادها المصرف المركزي لتمسكه بسياسة مالية متشددة. وايّد الصناعيون والمصدّرون موقف وزارة المال، لكن تأييدهم لم يجد نفعاً ولم يزحزح المصرف المركزي عن موقفه.

وادى توقع الاسواق المالية صدور صفقة اقتصادية متواضعة الى ارتفاع اسعار الاسهم الاسبوع الماضي وازدياد الطلب على الدولار الاميركي، مما ادى الى تراجع الشاقل.

ويعرب الخبراء الاقتصاديون عن اعتقادهم ان الحكومة الاسرائيلية ستنتظر الى ما بعد موافقة الكنيست الاسرائيلية على مشروع الموازنة الحالي نهاية الشهر الجاري، قبل ان تخفض الانفاق الذي يحتمل ان يتم على حساب موازنة التربية والموازنة الخاصة بالحوافز الاستثمارية على اعتبار ان هاتين الموازنتين كانتا في غاية السخاء والتوسع في الاعوام الثلاثة الماضية.

الحكومة العراقية تنوي اقامة منطقة حرة شمال البلاد

الفلسطينيون يشاركون للمرة الأولى بجناح خاص في معرض بغداد الدولي

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قال رجال اعمال عرب قادمون من العراق ان هناك امكانات هائلة للعمل وعقد الصفقات. الا ان الحظر الدولي المفروض على العراق يعطل كل شيء. واضاف بعض هؤلاء ممن شاركوا في معرض بغداد الدولي ان العراق يحتاج الى كل شيء تقريباً عدا النفط غير ان الحظر الذي منعه من تصدير نفطه، او استيراد شيء سوى حاجاته من المواد الغذائية والاساسية، حصر التعامل مع العراق في هذا النوع من السلع.

وشارك في المعرض الذي افتتح في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري عدد من البلدان العربية والاجنبية من خلال شركات خاصة في هذه البلدان سمح لها بعرض سلع غير مدرجة على قوائم السلع المحظورة.

ومن بين البلدان العربية المشاركة الاردن وفلسطين والمغرب والجزائر والسودان وتونس ومصر. اما البلدان الاوروبية فتضم سلوفاكيا التي شاركت منها نحو ١٧ شركة خاصة وايطاليا ١٧ شركة ومن بلغاريا ١٥ شركة ومن تشيكيا وتركيا ست شركات لكل منهما، اضافة الى شركات بريطانية وروسية وهولندية وفرنسية وبولندية وبرازيلية.

وقال رجال اعمال فلسطينيون شاركوا في المعرض ان السوق العراقية واسعة، متوقعين ان يصبح العراق واحداً من اكبر الشركاء التجاريين لفلسطين في المستقبل.

وقال احدهم لـ «الحياة» ان زملاءه من رجال الاعمال الفلسطينيين عقدوا اتفاقات تجارية عديدة مع نظرائهم العراقيين تضمنت سلعاً فلسطينية تقليدية مثل زيت الزيتون والملابس والحلويات والمنتجات الصناعية الخفيفة مثل البطاريات وسخانات المياه.

واجمع رجال الاعمال الذين قابلتهم «الحياة» ان الدفع مشكلة حقيقية تعوق في كثير من الحالات، مؤجل الى ما بعد رفع الحظر الدولي عن العراق.

وهذه هي المرة الاولى التي يشارك في معرض بغداد الدولي رجال اعمال فلسطينيون في جناح خاص بهم استقبل منتجات فلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال رجل اعمال اردني ان مشكلة الدفع التي كانت تواجه جميع المشاركين في المعرض لا تواجه التجار الاردنيين الذين تضاف مستحقاتهم الى الديون الاردنية على العراق، حيث يحصلوا عليها من الحكومة الاردنية التي تقوم بدورها بتحصيل هذه الديون في شكل شحنات يومية من النفط العراقي، يصل الاردن في صهاريج بموجب استثناء خاص من مجلس الأمن الدولي.

الى ذلك قال قادمون من العراق ان الحكومة العراقية اعلنت نيتها في اقامة منطقة تجارية حرة في شمال العراق لاستخدامها في تسهيل اعمال التبادل التجاري بين رجال الاعمال العراقيين وغير العراقيين في المنطقة المحاذية «للملاذ الكردي الآمن» التي اقامته الامم المتحدة في كردستان العراق في عام ١٩٩١.

وقال احدهم لـ «الحياة» ان الحكومة العراقية تعد لاتخاذ خطوات عملية في هذا السبيل مشيراً الى ان هذه المنطقة القريبة من مدينة الموصل الشمالية هي واحدة من عدد من المناطق الحرة التي تنوي الحكومة العراقية اقامتها.

وقال ان اجهزة الاعلام العراقية اعطت حيزاً مهماً لاعلان هذه الخطوة مشددة على ان هذه المناطق ستتمتع بالاعفاءات من احكام القوانين السارية مثل قانون الجمارك وضريبة الدخل كما انها ستتحرر من قيود الدفع والتحويل المفروضة على العملة في العراق.

سياسة التقشف تنعكس على البعثات الدراسية العربية

كندا: الحكومة الفيديرالية تخفض ٧ بلايين دولار من موازنات البحث العلمي في الجامعات والمعاهد

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ حين اضطرت دولة عربية خليجية الى إعادة توزيع أعداد كبيرة من طلابها على الجامعات الغربية وقع خيارها على إحدى الجامعات الكندية الشهيرة وتم الاتفاق، بمبادرة من تلك الجامعة، على استقبال نحو مئتي طالب في الدراسات الجامعية والعليا شكلوا حينها اكبر تجمع من الطلاب العرب الذين جاؤوا الى كندا خصيصاً لاستكمال تحصيلهم العلمي وانضموا الى بضعة آلاف من الطلبة العرب المقيمين.

كان ذلك في مطلع الثمانينات، في وقت تمتعت فيه الجامعات والمعاهد العليا الكندية بسمعة عالمية اكتسبتها بفضل الانجازات التي حققتها على مدى قرن كامل في العديد من المجالات الاكاديمية وبشكل خاص البحث العلمي ونال أربعة من خريجي الجامعات الكندية جائزة نوبل في الكيمياء والطب من بينهم جون ماكلويد الذي اكتشف «الانسولين» خلال أبحاث أجراها في جامعة تورونتو.

لكن قطاع التعليم العالي الكندي يواجه اليوم أزمة خطيرة يخشى ان تنعكس في حال تفاقمها سلباً على الصفتين الاساسيتين اللتين جعلتا الجامعات الكندية، أو اشهرها على الأقل، قادرة على اجتذاب أعداد كبيرة من الطلبة الاجانب، هما المستوى الرفيع لبرامجها التخصصية وتدني كلفة الدراسة فيها مقارنة بالمؤسسات الاكاديمية المماثلة في الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية.

ويقف خلف الأزمة قرار اتخذته الحكومة الفيديرالية ضمن مساعيها الحالية لمعالجة العجز الخطير في ميزان الحساب الجاري، بخفض الدعم الرسمي المخصص الى قطاع التعليم العالي والصحة وبرامج المساعدات الاجتماعية بنسبة عشرين في المئة اي ما يعادل سبعة بلايين دولار خلال سنتين ابتداء من مطلع السنة المقبلة، ويتوقع ان يكون قطاع التعليم العالي أكبر المتضررين.

ويبدو ان الجامعات الكندية، التي تعتمد اعتماداً كبيراً على المساعدات الفيديرالية (تشكل في المتوسط نسبة ٧٥ في المئة من مواردها المالية التشغيلية)، لا تملك الكثير من الخيارات في معالجة الأزمة عدا تبني اجراءات تقشفية واسعة النطاق ستنعكس على مستوى برامجها التخصصية وتحميل الطالب المحلي والاجنبي على حد سواء جزءاً اكبر من الاتفاق الاكاديمي.

ومن المنصف القول ان الجامعات الكندية تحاول منذ فترة التاقلم مع واقع يتميز بمحدودية الموارد واتخذت بالفعل خطوات عملية لخفض نفقاتها الادارية والاقتصاد في التكاليف من خلال التعاون في ما بينها في مجالات حيوية كالقيام بعمليات الشراء الموحد للكتب والمراجع وتبادل المدرسين والمشاركة في المصادر إلا ان حجم الاقتطاعات الجديدة التي تصل نسبتها في بعض الحالات الى ٣٥ في المئة يضع الجامعات امام تحديات مصيرية.

ويؤكد برنارد شابيرو مدير جامعة «ميغيل»، احدى اضخم المؤسسات الاكاديمية في كندا ان الجامعات الكندية تواجه خيارات صعبة، ويقول عن مسالة الخفوضات ان «تفاقم الأزمة سيجعل من المحتم على كل جامعة من الجامعات الكندية الاختيار بين ما يمكنها الاحتفاظ به وما يتوجب عليها التخلص منه».

ومن شان احتمالات من هذا النوع ان تزيد من متاعب الجامعات الكندية خصوصاً انها تاتي في اعقاب قرار اتخذه وزير الموارد البشرية لويد اكسوورزي في بداية السنة الجارية باقتطاع مبلغ يناهز المئة مليون دولار من الدعم الفيديرالي لمجالس البحث العلمي. مما يعتبر صدمة قوية نظراً لأن تلك المجالس تمول انشطة مراكز الأبحاث في الجامعات والمعاهد العليا.

ويرى البعض في أي حال ان الضرورات التقشفية لا تخلو من ايجابيات. ويعتقد روبرت برتشارد مدير جامعة تورونتو المصنفة الاولى اكاديمياً ان الاقتطاعات الجديدة التي تطال الجميع تاتي بمثابة امتحان تثبت فيه الجامعات قدرتها على التاقلم مع الواقع الجديد وجدارتها في اتخاذ القرارات المناسبة لخدمة طلابها مؤكداً اهمية ان تدرك تلك المؤسسات ان فشلها في التاقلم سيعني عدم قدرتها على البقاء.

وعلى رغم الخلاف في وجهات النظر، يقر الجميع بحقيقة مهمة وهي ان الطالب المحلي والاجنبي سيكون في نهاية المطاف الخاسر الأكبر خصوصاً حين تبدأ الجامعات بترجمة النقص في مواردها الى زيادات جديدة في الرسوم الدراسية وان العصر الذهبي الذي كانت فيه كلفة الدراسة في الجامعات والمعاهد الكندية مضرب الأمثال ربما شارف على الانتهاء.

والحديث عن الأزمة المالية لا يسعد طلاب الجامعات الكندية (ومن بينهم أعداد كبيرة من الطلبة العرب المقيمين) اذ انها تتزامن مع استمرار ارتفاع معدلات البطالة بين خريجي الجامعات الكندية.

والواقع ان الخريجين يعيشون وضعاً شاذاً بكل المقاييس، فهم يواجهون ندرة في فرص العمل ويجدون انفسهم في الوقت نفسه امام تنافس حاد مع الآف من ذوي الخبرة الذين فقدوا اعمالهم في الاعوام الماضية.

والمعلوم ان التقدم التكنولوجي الهائل الذي امكن تحقيقه خلال العقد الماضي واتجاه الشركات الكبرى في الآونة الأخيرة الى تقليص احجامها بهدف تخفيض النفقات ومواجهة التنافس القوي في السوق الدولية ساهما في القضاء على عشرات الآلاف من الوظائف من جهة، والحد من فرص العمل الجديدة من جهة اخرى وتلقى خريجو الجامعات بالتالي ضربة مزدوجة.

وتتعرض الجامعات الكندية في الواقع، وحتى قبل تبني اجراءات تقشفية واسعة النطاق، لانتقادات بسبب ما يصفه البعض بوجود هوة واسعة بين برامجها التخصصية ومتطلبات السوق وهي انتقادات يسارع الوسط الاكاديمي للرد عليها بالقول «ان الجامعات ليست معنية بالانسياق خلف تيارات ربما تثبت الأيام صفتها الموقتة والعابرة».

ولا تخفف ردود الوسط الاكاديمي من مدى الصعوبة التي يواجهها الخريجون في الحصول على فرص العمل، ففي حين تمكنت نسبة ٨٠ في المئة من خريجي جامعة اونتاريو من الانخراط في سوق العمل خلال العام الاول من تخرجهم عام ١٩٨٥ انخفضت النسبة الى ٦٠ في المئة العام الماضي على رغم مضاعفة فترة البحث لتغطي العامين الاولين بعد التخرج.

ولا تقتصر معاناة الخريجين على مسالة التقلص الخطير في سوق العمل، انما تتعداه الى ظاهرة جديدة ابعد اثراً وهي انتقال القدرة على توفير فرص العمل من القطاع العام والشركات الكبرى الى الشركات الصغيرة والمتوسطة بما يعنيه ذلك من ابتعاد كلي عن الوظائف التقليدية طويلة الأمد وتحولها الى مجرد تعهدات بعقود موقتة تفتقد الى عنصر الأمان والاستمرارية وحتى المستويات الكلاسيكية للرواتب والأجور.

ويشكو الطلبة، ومن بينهم أعداد كبيرة من أبناء الجالية العربية من امور اكثر الحاحاً وهي قلة التطبيقات العملية في بعض البرامج التخصصية المهمة في الدراسات العليا كهندسة الكومبيوتر. ويعتقد هؤلاء ان انصراف الجامعات عن الاهتمام بضرورة اكساب طلابها قدراً معقولاً من الخبرة العملية يضعف من فرصهم لاختراق سوق العمل الكندية.

والملفت ان عدداً من الطلبة العرب الذين التقتهم «الحياة» للتعرف على آرائهم في الأزمة المالية التي تواجهها الجامعات الكندية وانعكاساتها على مستوى التعليم الاكاديمي، أعرب عن تشاؤم كبير من احتمال ايجاد فرص عمل مناسبة بعد التخرج لدرجة ان الغالبية العظمى منهم ربطت مستقبلها العملي بسوق العمل العربية على رغم ان أسرها تقيم في كندا.

ويقول طالب تلقى علومه في الجامعة الاميركية في بيروت قبل الالتحاق بقسم الدراسات العليا في جامعة كونكورديا ان ربط مستقبل الطالب العربي بالسوق العربية امر يحتمه المنطق العام، ويضيف «مؤكد اننا لن نعجز عن ايجاد فرص عمل لكنها لن تكون من النوع الذي يسمح بتحقيق الوفر الضروري لمساعدتنا على الارتقاء في المجتمع وبالتالي من الطبيعي ان نفضل العودة الى الوطن الاصلي».

وتعكس آراء الطلبة العرب اعتقاداً قوياً لدى الخبراء والمحللين الذين يرون بان التوقعات المستقبلية لسوق العمل ليست تشاؤمية، انما تفرض على الخريجين تحديات وتضحيات قد لا يمكنهم مواجهتها بنجاح من دون مساعدة كبيرة من قبل جامعات قادرة على تحسس اتجاهات السوق والقيام بمبادرات فعالة في هذا الخصوص، ومن سخرية الحدث ان تشتد الحاجة الى التاهيل الاكاديمي في الوقت الذي تعاني فيه الجامعات من تحديات خاصة بها.

ويذكر ان الحكومة الفيديرالية انفقت العام الدراسي الماضي نحو بليون دولار كندي بشكل قروض دراسية يغطي الواحد منها نسبة تقدرها بعض المصادر بنحو ٨٠ في المئة من اكلاف الدراسة والمعيشة للطالب واسرته وتشكل نسبة ٦١ في المئة منها منحة لا ترد.

في غضون ذلك تظل الجامعات والمعاهد الكندية الاقل كلفة مقارنة بمثيلاتها في الدول الاخرى اذ يتراوح مقدار الرسوم الدراسية للطالب الاجنبي في الجامعات الكندية حالياً بين ٦ و٨ آلاف دولار اميركي وفي حين تنخفض تلك الرسوم الى الربع بالنسبة للطالب المقيم في كندا فهي تصل الى خمسة اضعاف ذلك المبلغ في حال الجامعات والمعاهد الاميركية.

ويوجد في كندا نحو ٤٠ جامعة تقسم عادة الى ثلاث فئات طبقاً لاعتبارات اهمها شمولية البرامج التخصصية ونشاط البحث، وتتألف الفئة الاولى من الجامعات التي تقدم برامج تقود الى الدكتوراه في عدد كبير من المجالات التخصصية وبشكل خاص التخصصات الطبية اضافة الى قدر كبير من البحث العلمي، وتضم الفئة الثانية الجامعات التي توفر قدراً معقولاً من البحث العلمي والبرامج التخصصية العالية، اما الفئة الثالثة فتقتصر على الدراسات الجامعية التقليدية.

وطبقاً لتصنيف ياخذ بعين الاعتبار جملة من العوامل اهمها مستوى اداء الطلاب وقدرة الجامعة على اجتذاب الطلاب الاجانب والحصول على التمويل لغرض البحث العلمي والتواصل بين الطالب والمدرس والمعايير الاكاديمية لتعيين المدرسين، يشتهر من جامعات الفئة الاولى جامعة تورونتو (تورونتو) وكوينز (كينغستون - اونتاريو) وميغيل (مونتريال) وبريتش كولومبيا (فانكوفر) وماك ماستر (هاميلتون - اونتاريو).

كما يشتهر من جامعات الفئة الثانية فيكتوريا (بريتش كولومبيا) وسايمون فريزر (بريتش كولومبيا) وواترلو (اونتاريو) وغولف (اونتاريو) ويورك (تورونتو) وان كان تصنيف آخر ياخذ بعين الاعتبار اجماع مرشدي المدارس الثانوية ومسؤولي المؤسسات الاكاديمية ورؤساء مجالس ادارة الشركات الكبرى يضع جامعة واترلو في المقام الاول تليها سيمون فريزر وغولف ثم يورك وفيكتوريا.

وتضم الفئة الثالثة جامعة مونت اليسون (نيوبرونزويك) وترينت (اونتاريو) واكاديا (نوفاسكوشا) وولفريد لوريه (اونتاريو) وبيشوبس (كيبيك)، ويختلف الترتيب حسب التصنيف الآخر معطياً اكاديا المركز الاول ثم ريرسون (تورونتو) وترينت ومونت اليسون وسانت ماري (هاليفاكس). وتشتهر من جامعات كيبيك التي تدرس اللغة الفرنسية جامعة مونتريال التي انشئت عام ١٨٩٠ وتقدم برامج تخصصية على المستويين الجامعي والدراسات العليا في جميع الدراسات.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠١	,٤٥٨٤	٤,٨٢٥	٣٣٧,٨	١٦,٧١	٣,٩٢٤
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧٢٩	,٣٨٦١	٢٧,٠٣	١,٣٣٧	,٣١٤١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦١٠	,٣٩٤٣	٢٧,٦٠	١,٣٦٦	,٣٢٠٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٥٦	٣,٨٤٣	٢٦٩,١	١٣,٣١	٣,١٣٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٨٩	٣,٧٦٢	٢٦٣,٣	١٣,٠٣	٣,٠٥٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٥٩	,٣٩٧٩	٢٧,٨٦	١,٣٧٨	,٣٣٣٦
الليرة اللبنانية	١٥٣٩٨	٢٤٤١,٦	١١٠٣,٢	١٥,٧٥	٣١٨,٥	١٣٥٦,٥
الجنيه المصري	٣,٤٠٠	٥,١٩٤	,٤٧٥٩	٢٩,٨١	١,٤٧٥	,٣٤٩٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨١	٢,٠٤٥	١٤٣,٢	٧,٠٨٦	١,٦٦٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٥٨	٤,٦٤٩	٣٢٥,٥	١٦,١٠	٣,٧٨١

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	—	,٤٥١٩	,٠٠٦٤	,١٣٠٤	,٥٥٥٧
الدولار الاميركي	—	١,٥٣٧٦	,٦٩٠٤	,٠٠٩٨	,١٩٩٣	,٨٤٨٨
الين الياباني	١٠١,٤	١٥٤,٨٩	٧٠,٠٠	—	٢٠,٣١	٨٦,٠٧
المارك الالماني	١,٤٤٨٤	٢,٢١٢	—	,٠١٤٢	,٢٨٨٦	١,٢٢٩
الفرنك الفرنسي	٥,٠١٧	٧,٦٦٣	٣,٤٦٣	,٠٤٩٤	—	٤,٢٥٨
الفرنك السويسري	١,١٧٨	١,٧٩٩	,٨١٣٣	,٠١١٦	,٢٣٤٨	—
الليرة الايطالية	١٦٠٥	٢٤٥١,٧	١١٠٨,١	١٥,٨٢	٣١٩,٩	١٣٦٢,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٤٣	٥,٩٣	—	—	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٥٠	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٠	٦	—	—	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٨٧	—	—	٥,١٨	٥,٥٦
لـ١٢ شهرا	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٥٠	٥,٨٧	—	—	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٦٢	٥,٧٥	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٦	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٦,٨٧	٧	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٣١	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٦٢
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٣١	٠,٤٣
المارك الالماني	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٣,٨٧	٤	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك الفرنسي	٥,٧٥	٦	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,١٢	٦,٣٧	٥,٦٨	٥,٩٣
الفرنك السويسري	٢,٠٦	٢,٣١	٢,٢٥	٢,٣٧	٢,٠٦	٢,٢٥	٢	٢,٠٦	١,٨٧	٢
الليرة الايطالية	١٠,٢٥	١٠,٣٧	١٠,٤٣	١٠,٥٦	١٠,٤٣	١٠,٥٦	١٠,٤٣	١٠,٥٦	١٠,٤٣	١٠,٦٢

المعادن الثمينة: دولار - اونصة *

المعدن	١٩٩٥ ١٢/١	١١/٣٠	١١/٢٩	١١/٢٨	١١/٢٧	اعلى سعر (١٩٩٤/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٦,٢٠	٣٨٧,٨٠	٣٨٨,٥٠	٣٨٨,٩٠	٣٨٤,٦٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٢٢	٥,١٧	[illegible]	[illegible]	٥,٢٥	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٩,٧٠	٤١٣	[illegible]	٤١٨,٢٢	٤١٤,٧٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر.

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١٢/١	١١/٣٠	١١/٢٩	١١/٢٨	١١/٢٧	تسليم ٣ اشهر ١٢/١	١١/٣٠	١١/٢٩	١١/٢٨	١١/٢٧
نحاس (دولار)	٢٩٣٤	٢٩٢٠	٢٩٨٥	٢٩٩٨	٢٩٦٧	٢٧١٨,٥	٢٧١٣,٥٠	٢٧٣٦	٢٧٣٨,٥	٢٧٥٤
الومنيوم (دولار)	١٦٥٣	١٦٤٨,٥	١٦٤٥	١٦٥٢	١٦٧٧,٥	١٦٩٤,٥	١٦٩١	١٦٨٣,٥	١٦٨٨	١٧١٢
زنك (دولار)	١٠٢٣	١٠٢٣	١٠٢٨,٥	١٠٣٣,٥	١٠٣٧,٥	١٠٤٩	١٠٥٣,٥	١٠٥٣,٢	١٠٥٥,٥	١٠٦١,٥
نيكل (دولار)	٨١٤٦	٨٢٣٥	٨١٨٠	٨٣٥٠	٨٤٩٧	٨٢٨٥	٨٣٦٥	٨٣٠٧,٥	٨٤٦٥	٨٦٣٥

النفط دولار - برميل *

الخام	١٩٩٥ ١٢/١	١١/٣٠	١١/٢٩	١١/٢٨	١١/٢٧	أعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٢٠	١٦,٠٥	١٦	١٥,٩٥	١٥,٨٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,١٠	١٧,١٠	١٧,١٠	١٧,١٠	١٦,٩٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٢٥	١٨,٣٠	١٨,٣٥	١٨,٣٥	١٨,٢٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٢	٥,٦٧

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢٥	١٠٠,٤٣	١٠٠,٩٣	١١٠,٠٦
العائد	٥,٤١	٥,٥٢	٥,٧٥	٦,١٣

* نيويورك ظهراً

السلع بالطن

السعر / السلعة	١٩٩٥ ١٢/١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥٢	٣٥٠	آذار
بن (دولار)	٢١٣٠	٢١٨٣	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٨٩٦	٩٠٢	كانون-١
قمح (جنيه)	١٢٦,٥	١٢٧	كانون-٢
شعير (جنيه)	١١٦,٠٥	١١٦,٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢١٣,٧	٢٠٩,٨	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٢٦٩	٢٦٥,٥	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١٢/١	١١/٣٠
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٢٠	,٩٣٢٠
الجزائر	دينار	٥١	٥١
المغرب	درهم	٨,٣٤٣	٨,٣٤٣
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٠٥	١٣٤,٠٥
السودان	دينار	٧٥	٧٥
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٤,١٥	٣٤,١٠
الفيلبين	بيسو	٢٦,١٠	٢٦,١٥
سنغافورة	دولار	١,٤١٣٨	١,٤١٢٥
تايوان	دولار	٢٧,٢٦	٢٧,٢٦
تايلاند	بات	٢٥,١٣	٢٥,١٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨٣١	,٧٧٧٦
اليونان	دراخما	٢٣٨,٢٤	٢٣٤,٢٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,١٩	١٢٢,٦٣
الفرنك الافريقي	—	٤٨٥,١٥	٤٨٥,١٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٨٠	٨٨٠
غابون	فرنك	٤٨٥,١٥	٤٨٥,١٥
استراليا	دولار	١,٣٥١٩	١,٣٣٥١
كندا	دولار	١,٣٦٥٦	١,٣٥٩٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٢٩	,٦٧٢٠
قبرص	جنيه	,٤٥٥٥	,٤٤٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١٢/١

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت*
التداول العادي	٤٠٩١	٩٨٥١	٣٢٤٣	١٢٠,٢٥
الاوامر الخاصة	—	—	—	—
مجموع فئة الف	٤٠٩١	٩٨٥١	٣٢٤٣	١٢٠,٢٥
التداول العادي	١٠٢٢٧	٧٥٢٨	١١٢٥	١٢٢,٢٥
الاوامر الخاصة	—	—	—	—
مجموع فئة باء	١٠٢٢٧	٧٥٢٨	١١٢٥	١٢٢,٢٥
المجموع العام	١٤٣١٨	١٧٣٧٩	٤٣٦٨	—

* النشرة الثانية للسوق.

تجربة بيجو "٤٠٦" الجديدة: الفرنسية المتحررة من العقدة الألمانية

□ مرسيليا،
من بشاره أبو النصر:

■ فور إنطلاقك في «٤٠٦» الجديدة تدرك نوايا صانعها بوضوح. فتحديات صناعة السيارات أصبحت اليوم عالمية أكثر منها وطنية أو حتى إقليمية. منهم من يسعى الى حصته مغرياً بالتسعير (واعذر هذه وتلك من الشوائب) ومنهم من يخاطبك بلغة الجودة ولو غلا الثمن نسبياً. تفكر الآن بالألمان؟ «٤٠٦» ليست ألمانية، لكنها ثمرة فلسفة وتقنيات لا تقل جدّية عن تلك.

في نية جاك كالفيه (رئيس مجموعة بي إس أ، مالكة بيجو وسيتروان) خفض تبعية بيجو للسوق الفرنسية عبر زيادة نسبة التصدير: تلك هي الفكرة الدافعة وراء النية «العدائية» في جودة «٤٠٦» التي ستبلغ طاقتها الإنتاجية في سوشو ١٥٠٠ وحدة في اليوم والعين على عشرة في المئة من القطاع المتوسط-الكبير في أوروبا (٢,٣ مليون وحدة في ١٩٩٤).

على خلاف «٤٠٥» التي سيستمر إنتاجها في مصانع أخرى في العالم بمعدل ٥٠٠ سيارة/يوم ليست «٤٠٦» مجرد سيارة متوسطة-كبيرة عليها بدورها العائلي أساساً في صيغة مقنعة بعمليتها فقط من يقارن «٤٠٥» مثلاً بمنافساتها في القطاع ذاته مثل بي إم ف «٣» أو مرسيدس «سي» إن لم يكن فرنسياً «متحمساً» في «٤٠٦» ليس عليك أن تكون فرنسياً لتقتنع برقي مستواها. بل يمكنك حتى أن تكون ألمانياً!

في الإطلالة تمزج «٤٠٦» التحديث في قالب محافظ رزين. لعل المقدّم مبالغ في محافظته وحان الوقت للتخلي عن صورة «متقنة» بيجو العام ١٩٨٣: «٢٠٥».

في المقابل يوحي الجانبان والمؤخّر بإرتقاء «٤٠٦» الى أعلى مراتب قطاعها جمالاً وأناقة (وفي المقاييس).

تدخل الى المقصورة فتجدها من أرحب ما يتوافر في قطاعها، بل تبزّ مثلاً منافستها الجديدة أيضاً، أوبل «فيكترا»، بمساحتيها الخارجية والداخلية بفارق ملموس، حتى في مستوى الجودة والخيارات. لم ترتكب بيجو مثلاً خطأ أوبل في تركيب مقود ثابت، بل هو قابل للتعديل إرتفاعاً وعمقاً في مختلف فئات «٤٠٦». الأهم من ذلك كله، لا تشعر في «٤٠٦» إنك في سيارة عائلية وعملية أولاً وأخيراً، بل في سيارة فخمة الطابع، متميزة الأناقة... ثم عائلية مثالية.

العملية

أماكن التوضيب كافية جداً، فهناك جعب في الأبواب الأربعة (ليست فائقة العمق)، وجعبتا ظهري المقعدين الأماميين (في مستويي ٢ و٣)، إضافة الى علبة القفازات التي لم تتأثر مساحتها الواسعة بالوسادة الهوائية للراكب (تجهيز إضافي). الصندوق عملي وجيد الإتساع، وظهر المقعد الخلفي قابل للطي كلياً أو جزئياً في مختلف الفئات، مع لفت النظر الى إيجابية خص الراكب الخلفي الأوسط بحزام سلامة ثلاثي الإتصال وليس ثنائياً، علماً بأن وسائل السلامة المساكنة الأخرى تضم الوسادة الهوائية للسائق (تجهيز أساسي لمختلف الفئات) وحزامي سلامة ذاتيي الإنقباض في المقدّم وعوارض واقية في الأبواب.

مواضع أزرار النوافذ والمرآتين الكهربائية واضحة جداً تحت يدك في اليسار على غرار معظم الأزرار والعدادات الواضحة للعين واليد... بإستثناء زري تشغيل مصباحي الضباب الأماميين وتعديل إرتفاع نور المصباحين الأساسيين، وهما «مرميّان» في أسفل يسار اللوحة. صحيح أنهما ليسا دائمي الإستخدام، لكن تحديداً، لأنك لا تستخدمهما إلا نادراً وفي أوقات قيادة صعبة، يستحسن وجودهما في مرمى البصر.

ثمن التجهيزات

يُحكم على السيارة حسب تسعيرها في سوقها طبعاً. و«٤٠٦» لن تصل الى لبنان قبل نحو آذار (مارس) ١٩٩٦، والى الخليج في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦ (عند إطلاق العلبة الأوتوماتيكية الجديدة معها). لكن هذه النقطة قد ترتدي أهمية كبيرة للصانع الفرنسي في أسواق الشرق الأوسط. فمع أن السيارة تتمتع بمستوى ممتاز من التجهيزات قياساً بأفضل سيارات قطاعها عالمياً، أبرز

في فرنسا قسم كبير من تلك التجهيزات في قائمة الإضافية وليس الأساسية (راجع الجدول)، ما رفع سعر السيارة بنسبة لا يستهان بها قياساً بأوبل «فيكترا» موازية التجهيز. صحيح أن «٤٠٦» تقارن أكثر بموازيتها الألمانية الأخرى لدى بي إم ف ومرسيدس فتستقر في معدلات جيدة. لكن خارج فرنسا، على الصانع أن يتذكر أنه لا يتمتع بصورة موازية للألمانيتين المتكورتين بل عليه ترسيخها. لذلك قد يتوقف نجاحها في الشرق الأوسط على مدى توفيق بيجو بين عاملي الإغراء التسعيري والمردودية. فإذا شاء الصانع تأكيد «عدائيته» التي بدأت بمهاجمة الألمان في الجودة، قد يتطلب منه الأمر مواصلة هجومه تسويقياً في التسعير وفي قائمة التجهيزات الأساسية إزاء تهديد الماركات «العمومية» التي لا يزال مستهلكون كثر يصنّفون بيجو في عدادها.

التعليق

عندما تدعو بيجو الصحافة الى تجربة موديل جديد أو فئات جديدة، يعرف الصحافي مسبقاً ما يعنيه الصانع الفرنسي بكلمة «تجارب».

فعلى خلاف بعض الصانعين الآخرين لن تقتصر «طرقات بيجو» على الممتاز منها أو العريض المنعطفات، بل تأخذك بين ما تشاء من التنوع: الممتاز التعبيد والسيء، الطريق السريع والمنعطفات الضيقة، الصاعد والنازل. بمعنى آخر، تجلس في السيارة لإختبارها في الظروف التي سيعرفها المستهلك العادي، وليس الصحافي الذي يُخص أحياناً بـ«المخملي» من الطرقات لتنعيم إنطباعاته!

وكيف لا ينطبق الأمر في تجربة «٤٠٦» الجديدة؟ فبعد قراءة كُتيبها تشوقت لتجربة هذا التعليق الذي ركّزت بيجو كثيراً على تحسيناته. صحيح أن الجودة وغنى التجهيزات المتاحة أخذت الحيز الذي تستحقه من عرضها، لكن لماذا تركز بيجو على التعليق الى هذا الحد وسياراتها تُعتبر في هذا المجال تحديداً من أنجح ما في قطاعاتها عالمياً؟ بدعة تسويقية مألوفة؟ ليس تماماً.

في الحقيقة تصعب مقارنة تعليق «٤٠٦» الجديدة بتعليق سيارات قطاعها، لأن نظامها الجديد يرفعها فوق دائرة المنافسة. بكلام آخر، التعليق ممتاز كيفما اختنته من حيث الراحة مثلاً، لم يخشَ الصانع الفرنسي إختيار طرقات سيئة للقسم مهم من التجارب في الريف الفرنسي الجنوبي، تذكّرني بعضه بطرقات الجبال اللبنانية (ومنعطفاتها الرائعة العنادا).

ابسط صورة يمكن إستخدامها لوصف سلوك السيارة في تلك الظروف، هو سرعة هضمها للإرتجاجات الناتجة عن الحدبات والمطبات، إذ لا يقسو التعليق بل يشعرك باللين لكن على غير ما تخشاه من أنظمة للتعليق الطرية التي يموع سلوكها في المنعطفات. لين تعليق ٤٠٦ مختصر كثيراً، «موضعي»، يقوم بمهمته بسرعة فوق الحدبة فيمتص إرتجاجها بجفلة بسيطة أو جفلات متتابعة تشعر بحصولها طبعاً لكن بخفره من دون ضجيج أو ترنح في الهيكل، بما يدعو الى التساؤل إن لم تكن للهندسة الميكانيكية الناجحة مجالات إستغلال لا تزال تبزّ الإلكترونية بفاعليتها.

لا تكاد تبدأ منعطفات الجنوب الفرنسي حتى تبدأ بالدعاء لئلا تقع وراء سيارة بليدة. أن تمنح سيارة وزنها يناهز ١٣٠٠ الى ١٥٠٠ كلغ، من الحجم المتوسط-الكبير، رشاقة سيارة أصغر منها ولا تقل عنها دقة في التوجيه، مع قدرة مسامحة للأخطاء وكأن ذلك الوزن ليس معلقاً على أربع عجلات ترميها كيفما شئت في المنعطفات، في ذلك ما يدعو بكل بساطة الى تهنئة مصممي هذا النظام.

في الواقع، يفصل الترتيب الخلفي للتعليق وظيفتي التخميد والراحة عن دور التوجيه (خصوصاً في المنعطفات) بعناصر مختلفة تتولى المهمتين من دون تقاطع مهم بينهما، فلا يأتي الثبات في المنعطفات على حساب الراحة فوق الطرق السيئة أو العكس.

ابرز مقاييس الهيكل بالمتر أو الكلغ

طول	٤,٥٥٥
عرض	١,٧٦٥
إرتفاع	١,٣٩٦
قاعدة العجلات	٢,٧٠
عرض المحور الأمامي	١,٥٠
الخلفي	١,٤٨٢
سعة الصندوق (ليتر)	٤٣٠

الثبات

بعد التسلية في المنعطفات، تلج للطريق السريع حيث تبحث عبثاً عن عيب في التعليق أو في نظام اللف: تبدّل خط السير بكل ثقة حتى بسرعات تناهز ٢٠٠ كلم/ساعة، وتساهم في ذلك عودة بعض القسوة الى نظام التعزيز الهيدروليكي للف (جريدة وترس) بتضاؤل التعزيز في السرعات العالية لمنع ميوعة المقود (في أعلى الفئات)، علماً بأن التعزيز الهيدروليكي الثابت متوافر أساساً في الفئات الأخرى.

صوت الهواء ليس بمزعج ولو رفعت سرعتك الى ٢٠٠ كلم/ساعة. ستسمعه لكن بمقدار محدود جداً قياساً بقطاع السيارة. في المقابل، بعد تخطي نحو ١٦٠كلم/ساعة يصبح صوت المحرك ٢,٠ ليتر أكثر حضوراً في المقصورة (بعد ٤٠٠٠ د.د.).

التعليق مستقل يعتمد في كل من الجهتين الخلفيتين ساعداً سفلياً (عرضياً) ترتكز عليه أسطوانة التخميد، وآخر (عرضياً) علوياً خلفياً يمر وراء النابض اللولبي، وساعد سحب متصل طولياً بالهيكل، وعارضة مقاومة للتمايل الجانبي.

وفي المقدّم ترتيب مستقل بنابض لولبي ملتف حول أعلى أسطوانة التخميد. الكبح ممتاز بدقته وسرعة تلبيته، لا سيما أن مانع الإنزلاق الكبحي هو من أحدث المتوافر تقنياً (تجهيز إضافي في مختلف الفئات). وفي المقدّم قرصان مهوّان في مقابل طبلتين خلفيتين (قرصان خلفيان مع محرك ٢,٠ ليتر).

الأداء

من حيث الأداء، محرك ١,٨ ليتر معقول لا يخيّبك... ولا يثيرك. قوته ١١٢ حصاناً/٥٥٠٠ د.د.، وعزم دورانه ١٦,١ كلغ-متر/٤٢٥٠ د.د. (يتوافر ما لا يقل عن ١٤,٣ كلغ-متر بين ٢٠٠٠ د.د. و٥٥٠٠ د.د.)، ما يجعله مرناً في مختلف مجالاته. لكنه يشار الى أن زيادة وزن السيارة نحو ٢٠٠ كلغ عن الجيل السابق منها (بسبب زيادة سماكة الزجاج والفولاذ وتمتين الهيكلية، فأصبح وزن فئة ١,٨ ليتر ١٢٧٥ كلغ) يجعل محرك الـ٢,٠ ليتر أكثر إقناعاً في تلبيته. قوته ١٣٥ حصاناً/٥٥٠٠ د.د.، وأقصى عزمه ١٨,٧ كلغ-متر/٤٢٠٠ د.د. (مع توافر ما لا يقل عن ١٧,٤ كلغ-متر بين ٣٠٠٠ د.د. و٥٥٠٠ د.د.).

مع ذلك، لا تتوقع من الأخير تلبية عصبية بسبب زيادة الوزن (١٣١٥ كلغ مع محرك ٢,٠ ليتر)، الأمر الذي يتطلب فعلاً محرك الـ٢,٥ ليتر (V٦) المتوقع تربيعه في أعلى فئات «٤٠٦» العام المقبل.

ويُذكر أن المحركين البنزينيين مجهزان بأربعة صمامات لكل من الأسطوانات الأربع، ويتمتعان بأحدث التجهيزات كالإدارة الإلكترونية للبخ (متعدد المنافث) والإشعال والمرتبطة بنظام حماية السيارة من السرقة، مع راصد للطقطقة الناتجة عن أي سوء إشتعال للمزيج، وأصابع غمّازة هيدروليكية الضبط تُغني عن العيار الدوري للصمامات.

العلبة العادية (خمس نسب أمامية) ناعمة الغيار وجيدة الدقة، وتختلف فيها النسب الثالثة والرابعة والخامسة بتقصيرها بعض الشيء مع محرك الـ٢,٠ ليتر (النسبة النهائية الثابتة أيضاً).

مقياس العجلات والإطارات ٧٠/١٨٥ آر و١٤/٥,٥ بوصة (مع ١,٨ ليتر) أو ٦٥/١٩٥ آر و١٥/٦ بوصة (مع ٢,٠ ليتر).

وتُباع الفئات البنزينية في فرنسا لقاء ١١٧٩٠٠ فرنك («٤٠٦ إس إل» بمحرك ١,٨ ليتر) و١٣١٢٠٠ فرنك (إس تي ١,٨) و١٦٤٧٠٠ فرنك (إس في ٢,٠ ليتر)، بينما تتراوح أسعار التوربو ديزل بين ١٣١٧٠٠ فرنك (إس إل ١,٩ ليتر) وبين ١٨٢ ألف فرنك (إس في ٢,١ ليتر). ويُشار الى أن تباين أسعار السيارات بين الأسواق لا ينحصر بقيمة صرف العملات.

تمزج «٤٠٦» التحديث في قالب محافظ ورزين، ولو بالغ المقدّم بعض الشيء في محافظته على صورة أصبحت مألوفة جداً لدى بيجو. (الحياة)



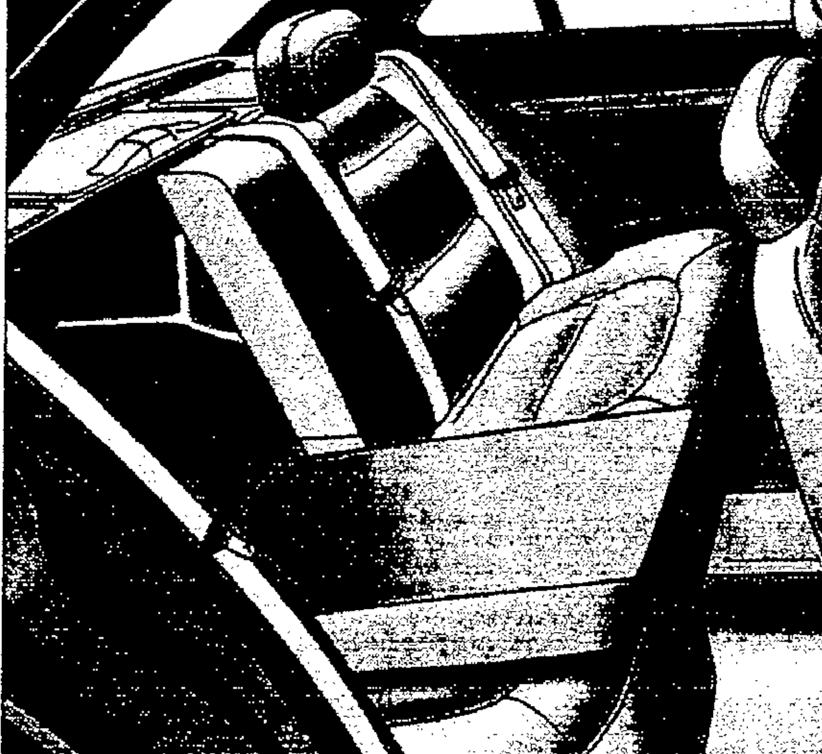
مقصورة ممتازة التصميم، وتُلاحظ سهولة رؤية أزرار النوافذ في مسند اليد.

التغيير أكثر وضوحاً في المؤخر وفي تضليع الجانبين. (الحياة)

أبرز تجهيزات فئات بيجو "٤٠٦"

مستوى التجهيز	إس إل	إس تي	إس في
وسادة هوائية للسائق	*	*	*
وسادة هوائية للراكب الأمامي	+	+	+
حزاما سلامة ذاتيا الإنقباض في المقدّم	*	*	*
مسّاحتان أماميتان ذاتيتا العمل فور تبلل الزجاج	+	+	*
مسّاحة للزجاج الخلفي	+	+	+
مانع إنزلاق كبحي (أربعة أجهزة رصد)	+	+	+
مرآتان كهربائيتا التحريك والتحمية، خاضعتان للذاكرة الإلكترونية	–	–	+
تعديل كهربائي لإرتفاع نور المصباحين الأماميين	–	–	*
مؤشر للحرارة الخارجية	–	–	*
فتح/إيصاد مركزي مع تحكّم من بُعد* (أشعة دون الحمراء)	+	*	–
فتح/إيصاد مركزي مع تحكّم من بُعد* (ذبذبة فوق سمعية)	–	–	*
إيصاد يمنع فتح الأبواب حتى بعد كسر الزجاج	–	–	*
شلل لوظائف المحرك حتى إدخال شيفرة خاصة	+	+	*
تكييف (ضبط إلكتروني للحرارة حسب الطلب)	–	–	*
نافذتان أماميتان كهربائيتان	+	*	*
٤ نوافذ كهربائية	–	–	*
فتحة سقف كهربائية	–	+	+
ستارة للزجاج الخلفي (مع جعبة مغطاة أمامها)	–	–	*
تجميل شبه خشبي في اللوحة/الأبواب	–/–	–/*	*/*
مقاعد جلدية	–	–	*
جعب توضيب في الأبواب الأربعة/وفي ظهر المقعدين الأماميين	–/*	*/*	*/*
راديو/كاسيت/كومباكت ديسك	+	+	+
مقود قابل لتعديل الإرتفاع والعمق	*	*	*
تعزيز هيدروليكي للف: تعزيز ثابت/متبدّل القسوة	–/*	–/*	*/–
جلد لإطار المقود ومقبض غيار السرعات	–	–	+
مسندا يد وسطيان للمقعدين الأماميين	–	–	*
مقعد السائق كهربائي التحريك مع ذاكرة	–	–	*
مقعد الراكب الأمامي كهربائي التحريك	–	–	*
مقعد خلفي قابل للطي كلياً أو جزئياً (مع إيصاد)	*	*	*
درج توضيب تحت مقعد الراكب الأمامي	*	*	*
زجاج داكن	+	*	*
عجلات من مزيج معدني خفيف	–	–	+

* = تجهيز أساسي، + = تجهيز إضافي، – = غير متوافر. يتفوّق القفل المركزي الشغّال بالأشعة دون الحمراء في تعذّر قرصنة رموزه، لكنه يتطلب ضبط الوحدة اليدوية بدقة في إتجاه السيارة، بينما يلتقط النظام الشغّال بالذبذبة فوق السمعية توجيهات الوحدة اليدوية من دون تصويب دقيق جداً. مع ذلك، يشار الى أن الأخير يتمتع بوحدة تبديل مستمر للرموز الرقمية لتصعيب القرصنة. قائمة التجهيزات هي حسب السوق الفرنسية حتى الآن.



ثلاثة إمكانات لزيادة مساحة الصندوق: بطي ثلث ظهر المقعد (كما في الصورة)، أو ثنيه (الجزء الآخر)، أو بطيه كاملاً.

يتمتّع السائق بأقصى الوسائل الممكنة لضبط وضعية قيادته المثلى قياساً بقامته: في المقعد والمقود وحزام السلامة (الضروري جداً...).

انباء عن مشاكل مالية تعاني منها باكرد بيل

صعود مطوري برامج انترنت يثير شكوكا في شأن مستقبل اداء اتحاد وينتل

■ ثلاثة اشهر في عمر صناعة تقنية المعلومات يمكن لن تكون طويلة جدا كما اثبتت احداث اخيرة تعرض خلالها اتحاد «وينتل» الى موجة من الشك تتصل بادائه خلال البقية الباقية المهمة من هذا العام المفترض ان تشهد انقاع المستهلكين على شراء كومبيوترات متوافقة يسيطر عليها نظام تشغيل ويندوز «وي» ومعالجات انتل «نتل».

وبعد ثلاثة اشهر من اطلاق نظام تشغيل ويندوز ٩٥ وسط حملة تطبيل وتزمير لم تشهدها صناعة تقنية المعلومات حتى الآن، ويُرجّح الا تشهدها ثانية، يبدو من كل المعلومات المتوافرة ان المتحمسين لنظام تشغيل مايكروسوفت افرطوا كثيرا في حماسهم ومن هؤلاء مؤسسات معروفة عادة باتزان احكامها مثل ديتاكويست التي توقعت في آب (اغسطس) الماضي ان تبيع مايكروسوفت من النظام ٣٠ مليون وحدة بحلول نهاية العام الجاري.

إلا ان هذه المؤسسة التي تتابع تطورات صناعة تقنية المعلومات غيّرت رايها اخيرا مرتين فتوقعت في الاولى ان يهبط عدد الوحدات المشحونة بنهاية العام الى ٢٠ مليون نسخة وتوقعت في المرة الثانية ان يقتصر العدد المُباع على ١٦ مليون نسخة، ويبدو ان هذا يشمل الكومبيوترات التي يشتريها اصحابها محملة بويندوز سواء ارادوا النظام هذا بعينه ام رغبوا نظاماً آخر.

ويبدو أيضا ان التوقعات التي رات ان عدد الكومبيوترات المُباعة هذا العام سيزداد بنسبة ٢٠ في المئة او اكثر مقارنة مع العام الماضي الذي راوحت تقديرات المبيعات خلاله بين ٥٠ و٦٠ مليون كومبيوتر، مفرطة أيضا في التفاؤل وإن كان من السابق لأوانه الآن تحديد ما سيباع من الكومبيوترات نظرا الى ان نتائج مبيعات اعياد الميلاد ونهاية العام لن تظهر قبل بداية العام الجديد، ولكن يُتوقع، قياسا الى مبيعات ويندوز ٩٥، الا تكون المبيعات في الصورة التي توقعها المحللون الذين انبهروا باضواء اطلاق ويندوز في الرابع والعشرين من آب الماضي عندما انفقت مايكروسوفت نحو ٢٠٠ مليون دولار لترويج نظامها الجديد وانفقت باقي الشركات الناشطة في صناعة الكومبيوتر والبرامج ٨٠٠ مليون دولار اخرى.

انتظار

وتمتلىء مخازن بيع الكومبيوترات بعشرات الآلاف من الكومبيوترات التي تحتوي آخر معالجات انتل مُحملة بنظام ويندوز ٩٥، إلا ان شراء هذه الكومبيوترات لا يجري بالسرعة المُتوقعة سابقا، ففيما يقول محللون كثيرون ان الشركات تنتظر طرح اصدار منقى من الشوائب القليلة في نظام ويندوز٩٥، وتنتظر ايضا هبوط الاسعار بعد موسم الاعياد، لا يشعر عدد مهم من المستخدمين الحاليين ان قوة ويندوز ٩٥ وتحسيناته تشكل دافعا للتخلي عن كومبيوتراتهم وشراء كومبيوترات مناسبة للتعامل مع ويندوز.

ويعكس هذا الوضع استبيان اجرته في الولايات المتحدة مؤسسة ابحاث اميركية اسمها «اوبيسي فينشرز»، استنتجت منه ان ٩٠ في المئة من المستخدمين في المنازل في بلاد العم سام سمعوا بنظام ويندوز ٩٥، وفيما قال عشرة في المئة من المُستفتين انهم سيشترون على الارجح النظام خلال الاشهر الستة المقبلة وقال ٣٥ في المئة ان هناك احتمالا في ان يشتروا النظام استبعد ٥٣ في المئة شراء ويندوز ٩٥ في اي وقت.

ولا يعطي الاستبيان صورة وافية عن ويندوز ٩٥ لانه لا يشمل المستخدمين الذين يمكن ان يشتروا كومبيوترات جديدة خلال الفترة المقبلة، إلا ان المشاكل التي تواجهه واحدة من اكبر الشركات التي تصنع الكومبيوترات وتختص بالانواع «المنزلية» منها يمكن ان يحمل مشاكل لا يمكن اغفالها لكل الصناعة.

وكشفت انتل التي تصنع معظم المعالجات التي تدير الكومبيوترات الشخصية المتوافقة الاسبوع الماضي ان «احد اكبر خمسة من زبائنها» اخفق في تسديد مبلغ ٤٧٠ مليون دولار في الوقت المحدد وانها حولت جزءا من المبلغ الى قرض. وعلى الرغم من ان انتل لم تكشف اسم الشركة الا ان محللين اميركيين قالوا انها شركة باكرد بيل التي وضعتها تقديرات اخيرة شملت الفصل الثالث من العام الجاري في المرتبة الثانية او الثالثة بعد ابل او بعد ابل وكومباك ولكن قبل «اي بي ام».

وتعتبر باكرد بيل من اسرع الشركات التي تسوق الكومبيوترات الشخصية نموا وهي اقتطعت حصتها من الكبار من خلال تسويق الكومبيوترات المنزلية باسعار تنافسية وساعدها في ذلك حصولها مباشرة من انتل على المعالجات واللوحات المنطقية بالملايين اذ ان عدد ما باعته في الفصل الثالث عالميا اقترب من ٨٣٥ الف وحدة مما وضعها في المرتبة الرابعة بعد كومباك وابل و«اي بي ام» وكان نمو حصتها سببا في اقناع شركة «ان إي سي» اليابانية العملاقة شراء ١٩,٩٩ في المئة من الشركة بمبلغ ١٧٠ مليون دولار وهي حصة مماثلة لما تملكه في باكرد بيل مجموعة بُل الفرنسية العملاقة أيضا.

لا تعليق

ولم تعلق باكرد بيل على ما اعلنته انتل وهي غير مضطرة الى التصريح بأي شيء نظرا الى انها شركة خاصة لذا اكتفت بالقول ان كل ما قيل حتى الآن «اشاعات» ولم تتوافر اخيرا اي مؤشرات على انها تواجه اي مشاكل إلا انه من المستبعد ان «تنفجر» مشكلة باكرد بيل فجأة إذ يقول محللون ان انتل لا بد ان تكون عرفت بما يجري لدى زبونها الكبير قبل ان تضطر الى اعلام هيئة الاوراق المالية الاميركية بالوضع في الرابع عشر من الشهر الماضي مع ان الصحافة لم تعرف بالامر الا في الاسبوع الماضي عندما هبط سعر سهم انتل بنسبة خمسة في المئة تقريبا (استعاد بعد ذلك كل خسائره)، خصوصا ان انتل اخطرت بداية الشهر شركة «سايرس لوجيك» التي تصنع شرائح تدخل في صناعة اللوحات المنطقية التي تورّدها انتل الى باكرد بيل التي تعتبر، اضافة الى بيل، من اكبر مشتري تلك اللوحات منها، بتقليص الكميات التي تريد شراءها من الشرائح.

ومع ذلك يقول المحللون ان تراجع مبيعات باكرد بيل لا يقدم اي برهان فوري على ان موسم البيع المقبل سيكون مخيبا للامال ويضيفون ان ما قيمته ٤٧٠ مليون دولار من المعالجات واللوحات المنطقية يغطي كومبيوترات قيمتها بليون دولار تقريبا، ويرجحون لذلك ان تكون باكرد بيل غالت كثيرا في الطلب المتوقع على ويندوز٩٥ لذا عمدت الى صنع كومبيوترات ضمنتها معالج بنتيوم بسرعة ٧٥ ميغاهيرتز وشحنت اعدادا كبيرة منها مزودة بذاكرة رام عالية الا ان الطلب المنزلي لم يجار العرض المتوقع وتركز معظمه على كومبيوترات فيها المعالج الاقوى بسرعة ١٠٠ ميغاهيرتز.

ويتوقع المحللون ان تضطر باكرد بيل الى تقديم حسومات عالية على هذه الاعداد الهائلة من الكومبيوترات للتخلص منها الامر الذي يمكن ان يؤدي الى اضطراب سوق الكومبيوترات المنزلية الذي يُقدر الخبراء قيمته السنوية بنحو ١٦ بليون دولار، الا ان تأمين بيع اعداد كافية من الكومبيوترات القوية مرتبط تماما بقبول ويندوز٩٥ فهذا نظام يتطلب كومبيوترات اقوى مما هو متوافر عند قطاع كبير من المستخدمين وما لم يظهر المستخدمون حماسا لشراء ويندوز٩٥ فإن مبيعات الكومبيوترات ستظل ضعيفة وسينسحب هذا على باقي القطاعات في الصناعة مثل الشرائح بانواعها والمتممات مثل بطاقات العرض والصوت والشاشات والاقراص الثابتة وغيرها.

ويمكن ان يؤدي هذا الوضع الى ما يشبه الدمينو فشركة «سايرس» مثلا توقعت بعيد تقليص طلبيات انتل تراجع مبيعاتها في الفصل الثالث من سنتها المالية الجارية بنسبة ١٥ في المئة «نتيجة الغاء طلبيات من احد الزبائن الرئيسيين» عانية بذلك انتل من دون ان تصرح باسمها، فيما قالت شركة «كريتيف تكنولوجيز» التي تصنع البطاقات المختلفة والمتممات (من اهمها بطاقات الصوت التي تحمل اسم ساوند بلاستر) ان ارباحها في الفصل الثالث تراجعت بنسبة ٦٣ في المئة الى ٦,٦٤ مليون دولار من ١٧,٧٢ مليون في الفصل نفسه الذي انتهى آخر ايلول (سبتمبر) الماضي من السنة المالية الفائتة.

شكوك

ويثير محللون شكوكا في شأن استثمارات تصل قيمتها الى ٤٠ بليون دولار اعلنت شركات صناعة الشرائح في الولايات المتحدة واليابان عزمها توظيفها لانشاء نحو ٢٠٠ مصنع لزيادة انتاجها من اشباه الموصلات خلال السنوات الثلاث المقبلة، ويقولون ان مؤشرات اخيرة تعطي الانطباع بوجود فائض من الشرائح الآن لذا يتساءلون من اين سيأتي الطلب على الانتاج الجديد عندما تبدأ المصانع ضخ الشرائح الاضافية في الاسواق.

ويرى البعض في ما يتعلق بوضع انتل مع باكرد بيل ان المسألة تكاد تشبه ما قام به «نيك ليسون» (وسيط مصرف بيرينغ الذي افرط في المضاربة الى ان تسبب في انهيار البنك)، خصوصا ان حساب باكرد بيل لدى انتل كان يمثل ١٤ في المئة من بند «الحسابات تحت الطلب» في الفصل المنتهي آخر ايلول الماضي، لذا يخشى بعض المحللين ان يؤدي الوضع الحالي الى ما يشبه ما حدث في بداية الثمانينات عندما استثمرت الشركات الاميركية عشرات البلايين لزيادة انتاج الشرائح لتكتشف بعد ذلك عدم وجود طلب كاف عليها.

وتعتبر انتل مؤشرا على صحة كل منتجي الشرائح الآخرين، وكانت نتائجها الاخيرة عن الفصل الثالث من العام الجاري ممتازة اذ رفعت الارباح بنسبة ٤١,٣ في المئة لتصل الى ٩٣١ مليون دولار بعدما كانت ٦٥٩ مليون في الفصل نفسه من السنة المالية الماضية وزادت مبيعاتها بنسبة ٤٥,٨ في المئة الى ٤,١٧ بليون دولار من ٢,٨٦ بليون في الفصل ذاته من السنة الفائتة، وتفوقت مبيعات بنتيوم في الفصل الاخير للمرة الاولى على مبيعات المعالجات ٤٨٦، كما زادت شحنات اللوحات المنطقية، الا ان وضع باكرد بيل ربما ادى الى تغيير الصورة ولو قليلا لانها تشتري من انتل نحو عشرة في المئة من كل انتاجها اضافة الى ان قيمة مخزون انتل من الشرائح واللوحات المنطقية سجلت في الفصل الثالث ارتفاعا كبيرا فبلغت ٢,١١ بليون دولار بعدما كانت ١,٥٣ بليون في الفصل الثاني.

موت الكومبيوتر الشخصي؟

ان ايا من التطورات المشار اليها لا يقود حتما الى الاستنتاج بوجود تغيير جوهري وشيك في مكانة الكومبيوتر الشخصي او في اتجاهات الطلب العام عليه وربما لا تتعدى كونها مجرد افرازات لاخطاء استراتيجية في تقدير الطلب الذي يعتبر حسابه من اصعب قرارات شركات صناعة الكومبيوتر، إلا انه من المهم ملاحقة هذه التطورات بدقة لانها تأتي في وقت حاسم يعاد فيه تعريف مهمة الكومبيوتر الشخصي، بل في وقت لا يتردد فيه بعض عمالقة الصناعة (اي بي ام مثلا واوراكل) من الاعلان بأن عمر الكومبيوتر الشخصي يقترب من نهايته.

وتقلل انتل، ومعها مايكروسوفت شريكها في اتحاد وينتل، اهمية خطوات تقوم بها حاليا شركات مثل «اي بي ام» واوراكل ترمي الى طرح طرفيات زهيدة الثمن (٥٠٠ دولار تقريبا) في العام المقبل يستطيع المستخدم اللجوء اليها لمعالجة المعلومات التي يريد معالجتها من خلال كومبيوترات خادمة.

وتؤكد انتل، كما تؤكد مايكروسوفت، ان مستقبل الكومبيوتر الشخصي مضمون. ولكن عندما يقول لورانس إليسون رئيس اوراكل ان الكومبيوتر الشخصي سيبدأ الانحدار في العام المقبل لا بد ان يكون مستندا الى حقائق تبرر مثل هذا الاعلان الخطير. وتنوي شركة الاخير توزيع «نظام تشغيل» للكومبيوترات الشخصية من خلال موفري خدمات الارتباط بشبكة انترنت تقول انه لا يحتاج الى اكثر من ميغابايت من رام مقارنة مع ٨ ميغابايت يتطلبها ويندوز٩٥، فيما عمدت «اي بي ام» الى تحويل معالجات باور بي سي الى قسم صناعة محطات العمل المتوسطة وتنوي طرح جهاز يتعامل مع الشبكات مباشرة يسيره نظام تشغيل يستند في بعض وظائفه الى لغة البرمجة التي يتضمنها برنامج لوتس نوتس.

ويرى كثيرون الآن ان انترنت هي التي تقود صناعة تقنية المعلومات، واحد الاسباب التي تؤيد هذه النظرة الارتفاع المستمر في سعر سهم شركة نتسكيب كوميونيكيشنز في وقت تهبط فيه اسعار معظم الشركات الاخرى الناشطة تقليدا في صناعة المعلومات، ففي منتصف الشهر الماضي ارتفع سعر سهم هذه الشركة التي تطور برامج التعامل مع انترنت الى ١١٠,٥ دولار مع العلم ان الشركة طرحت في السوق في التاسع من آب (اغسطس) الماضي خمسة ملايين سهم حددت سعر الواحد منها بمبلغ ٢٨ دولارا فقط.

وبعد اقل من اسبوعين من اعلان احد خبراء شركة غولدمان ساكس للوساطة انه قرر رفع اسم مايكروسوفت من قائمة الشركات التي يوصي بشرائها، قال الاربعاء الماضي ان سيحل محل مايكروسوفت شركة نتسكيب كوميونيكيشنز.

عادل بشتاوي وفيكتور بورغ



١٠ بلايين دولار قيمة الاستهلاك العربي من الصناعات التكنولوجية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اكد الدكتور ابراهيم فوزي وزير الصناعة والثروة المعدنية اهمية التوسع في صناعة الالكترونيات والاتصالات والبرمجيات في الوطن العربي مشيرا الى ان مصر مؤهلة لدخول عالم الالكترونيات بصناعات تفوق قيمتها بليوني جنيه خلال السنوات الخمس المقبلة من بينها صناعة البرمجيات وشبكات المعلومات والصناعات الالكترونية.

وقال فوزي في كلمته التي القاها في افتتاح اعمال المؤتمر العربي الثاني للصناعات الالكترونية امس الاول في القاهرة ان وزارة الصناعة رصدت عشرة ملايين جنيه لتغطية ٥٠ في المئة من تكلفة وابحاث تطوير هذه الصناعات.

واشار الدكتور حازم الببلاوي رئيس منظمة الامم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكو) في كلمته التي القاها نيابة عنه السيد حسن الشريف مسؤول الصناعة في المنظمة ان نسبة مساهمة الالكترونيات وتطبيقاتها في الدخل القومي لمجموعة الدول الرئيسية المنتجة لها ارتفعت الى ٥٠ في المئة من الناتج القومي لهذه الدول.

وقال الدكتور قدري البدويهي رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر في كلمته ان قيمة الانتاج العالمي للصناعات التكنولوجية المتقدمة تصل الى حوالى الفي بليون دولار يستهلك منها العالم العربي ما قيمته عشرة بلايين دولار.

وقال السيد محمد كريبض الامين العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية في كلمة ان قيمة واردات الدول العربية من الالكترونيات والبرمجيات تصل الى حوالى ١٣ بليون دولار.

وقام الدكتور ابراهيم فوزي وزير الصناعة عقب افتتاح المؤتمر بافتتاح المعرض الدولي للالكترونيات الذي شاركت فيه ٦٠ شركة عربية وعالمية تمثل ٢٢ دولة عربية واجنبية.

جديد الكومبيوتر

سوني تدخل حقل صناعة الكومبيوترات الشخصية وتبرم مع انتل اتحادا لتطوير التقنيات "الرائدة"

■ تنوي سوني تصنيع كومبيوتراتها الشخصية المنزلية الخاصة بها وطرحها العام المقبل في الولايات المتحدة على ان تتبع ذلك بطرح كومبيوترات مماثلة في اليابان واوروبا عام ١٩٩٧.

جاء ذلك خلال اعلان سوني اتحادا طويل الامد مع انتل يرمي الى تطوير الاجهزة والبرامج للكومبيوترات الشخصية والاجهزة الالكترونية الاخرى بما يتضمن توفير الصوت والصورة والاتصالات للاجهزة التي ستساهم الشركتان في صنعها.

الا ان المهمة الرئيسية من الاتحاد كما يبدو حتى الآن تمكين سوني من الدخول بسرعة في سوق الكومبيوترات الشخصية من خلال الاعتماد على الشرائح واللوحات المنطقية التي تصنعها انتل مضافا اليها خبرة سوني العالية في صناعة وتصميم الاجهزة الالكترونية المنزلية وشاشات الكومبيوترات الفائقة الجودة، وما كسبته من العمل مع شركات منتجة عريقة مثل ابل.

وتجد سوني مثلها مثل كثير من الشركات التي تصنع الالكترونيات الاستهلاكية ان السوق تقترب من مرحلة الاشباع وان المنافسين الذين يستطيعون انتاج اجهزتهم بتكاليف اقل يكثرون في السوق وان الانفاق الاكبر بات يتجه الى تقنية المعلومات.

دونغل نايسس رايتر الجديد يساوي وزنه ذهبا ويزيد

■ نايسس رايتر برنامج اشرنا اليه للمرة الاولى في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ عندما طرحته الشركة المطورة واستبقت الدونغل الذي كانت تشحنه مع الاصدارات الاسبق، ثم تناولناه في عدد من المواضيع منذ ذلك الوقت تحدثنا فيها عن جوانب القوة وجوانب الضعف في هذا البرنامج الذي اكتفت شركة نايسس سوفتوير (بارغون كونسبتس) سابقا بتطويره الى جانب مجموعة من البرامج اللغوية المساعدة.

وهذا البرنامج، مثل وورلد رايت، يقدم دعما هيكليا محدودا للعربية يفوق ما يقدمه نظام تشغيل ابل المحتوي على عدة للغة العربية، لذا يمكن استخدامه لاعداد وثائق من انواع عدة. الا انه يخفق في نواح عدة اشرنا اليه ومنها عدم استطاعته التعامل مع العربية اذا كانت لغة أساسية، ووجود عدد من الشوائب المهمة من بينها مثلا اضطراب عمل البرنامج تماما اذا اختار المستخدم عناوين معينة للفهرسة او المحتويات.

ووضعت ميجامايند نهاية لتلك المشاكل بطرحها اصدارا عربيا من البرنامج الامر الذي يثبت فعلا انه «لا يحك جلدك مثل ظفرك» أي ان شركة عربية فقط هي القادرة على تمكين برنامج مستورد من التعامل مع العربية في صورة وافية، وميجامايند قادرة تماما على ذلك في ما يختص بالبرامج العاملة في بيئة ماكنتوش اذ سبق لها ان طرحت اصدارا يتعامل مع العربية من البرنامج نفسه كما عربت اصدارين من برنامج كلاريس ووركس المتعدد المهام اضافة الى برامج عدة اخرى.

ومع الاصدار الجديد تشحن نايسس سوفتوير (انك لن يرد الاستفاضة) دونغلا جديدا بطول الخنصر وعرضه بثمن يصل الى ١٩٠ دولارا للترقيع وضعفي هذا المبلغ (تقريبا) ثمنا للبرنامج العادي، وهو ثمن لا نعتبره مرتفعا للحصول على برنامج متميز فعلا مثل نايسس رايتر (نايسس الكاتب).

وكما يحدث في كل شيء تقريبا ترى ان المرء يستعيض عن مشكلة بمشكلة اخرى فدونغل مثل هذا (٢٠ غراما تقريبا) يساوي وزنه ذهبا او يزيد، لذا لا يمكن تركه مرتبطا بالكومبيوتر في المكتب، وليس عمليا فصله ووصله كل يوم نظرا الى حساسيته. ولا يمكن ان نلوم لا ميجامايند ولا نايسس ولا الشركات الاخرى على استخدام الدونغل او الحماية البرمجية لصون استثماراتها، إلا ان كثرة هذه الدناغل في البرامج العربية او المستعربة او الداعمة للعربية في بيئة ماكنتوش تحول لغة الضاد الى لغة الدناغل، فهل من حل؟ ميجامايند على هاتف القاهرة ٢٩٠٠٩٢٧ والفاكس ٤١٧٢٤١٣.

صن مايكروسيستمز تستقدم تكنولوجيا الترا كومبيوتنغ الى الشرق الأوسط

■ كشفت صن مايكروسيستمز عن «قفزة نوعية» في عالم تشبيك الكومبيوتر بطرحها لاجهزة Ultra، وهي عبارة عن مجموعة جديدة من «محطات العمل المكتبية» التي تتضمن عدداً من الابتكارات التي تجلب تكنولوجيا الكومبيوتر السوبر والكبيرة الى سطح المكتب وباسعار موازية لاسعار اجهزة الكومبيوتر الشخصية المتقدمة.

وقال السيد روبرت اسكندر المدير العام للشرق الاوسط في شركة صن مايكروسيستمز: «يتوجب توافر ادوات جديدة كلياً للتمكن من تزويد مستخدمي الكومبيوتر المكتبي بشبكة الانترنت والفيديو والاشكال التصويرية والاداء اللازم لمواكبة عصر الشبكات الذي نواجهه حالياً. لذلك، فاننا لا نعلن اليوم عن طرح جهاز كومبيوتر ذي سرعة فائقة فحسب، بل نقدم تصميماً جديداً وجذرياً ستسعى اليه كل شركات الكومبيوتر الاخرى».

وتقوم شركة صن بتنظيم سلسلة من الندوات التقنية في مختلف دول الشرق الاوسط للتعريف بمفهوم UltraComputing، واعلنت العديد من شركات برامج الكومبيوتر العالمية في المنطقة دعمها لهذا النظام الجديد.

تمكن انظمة صن الجديدة المزودة بمعالج UltraSPARC الجديد، مستخدمي الكومبيوتر من الاستفادة من الشبكات العامة والخاصة التي تتنامى بشكل سريع وتخلق مستوى من التعاون لم يشهده قطاع تكنولوجيا المعلومات من قبل. اذ يزود التصميم الهندسي لجهاز UltraComputing مستخدمي الكومبيوتر بالقوة اللازمة لتنفيذ أي مهمة معقدة للغاية من دون مواجهة اي تقصير من النظام، فهو مرن بشكل كاف بحيث يسمح بانتاج الصور المرئية والمعقدة والغنية بالاضافة الى الاشكال الثلاثية الابعاد.

وتتضمن المجموعة الجديدة الشاملة من انظمة الكومبيوتر عائلة Sun Ultra 1 وSun Ultra 2. وبالاعلان عن المنتجات الجديدة، اصبحت محطة عمل Sun Ultra 2 اليوم اسرع محطة عمل في عالم الكومبيوتر، لتحل محل محطة عمل AlphaStation من شركة ديجيتال. وتستهدف نظام الكومبيوتر المكتبي الجديد المستخدمين التقنيين والآخرين الذين يعملون في بيئات الكومبيوتر المكثفة التي تتطلب وجود سرعات وطاقات اكبر. وتتغلب هذه الاجهزة في سرعة ادائها بمجال الاشكال الثلاثية الابعاد وانظمة التصوير الاخرى على اجهزة سيليكون غرافيكس وهيوليت باكرد للتطورة الثلاثية الابعاد. وعلى سبيل المثال تقدم محطة عمل صن Ultra 1 Creator 3D زيادة في سرعة اداء وحدة التشغيل تصل نسبتها الى ٢١٣ في المئة بكلفة اقل بنسبة ٣١ في المئة بالمقارنة مع جهاز سيليكون غرافكس المرافق، وتزيد سرعة اداء وحدة التشغيل هذه بنسبة ٤٩ في المئة مقارنة باسرع محطة عمل لهيوليت باكرد وبنصف التكلفة.

وقال السيد حسام دجاني، المدير الاقليمي لشركة اوراكل في الشرق الاوسط «باستخدام نظام صن الجديد، تحسن اداء اجهزة اوراكل بشكل ملحوظ، ونحن في وضع جيد يمكننا من الاستفادة بشكل كامل من تكنولوجيا UltraComputing. سوف تعزز الاجهزة الجديدة من انتاجية الشركات التي تستخدم اجهزة اوراكل التي تعتمد على قاعدة صن للبيانات في مجال كومبيوترات المكاتب».

انظمة نجوم الخليج وبروفيسي توقعان اتفاقية للتوزيع بقيمة عشرة ملايين دولار

■ وقعت شركتا «انظمة نجوم الخليج للكومبيوتر» و«بروفيسي» (اوروبا) عقد توزيع مدته خمس سنوات بلغت قيمته اكثر من عشرة ملايين دولار. ويهدف العقد الى طرح ٢٣ وحدة برمجية من وحدات شركة بروفيسي في منطقة الشرق الأوسط.

ويتضمن نظام بروفيسي المالي حزمة مصممة خصيصاً لشركات الخدمات والمنفعة العامة. وهذه الحزمة هي نظام بروفيسي المبني وفق نظام «انفرميس» للفوترة ومعلومات المشتركين (BASIS) الامر الذي يجعل نظام بروفيسي اسهل للمنفعة العامة مثل قطاعات الطاقة والمياه والهواتف لفوترة الزبائن ومراقبة التعريفات ومعاملات الدفع بالاضافة الى اعطاء الادارة الرئيسية امكانية الوصول الفوري الى معلومات الزبائن.

وقال السيد عبدالعزيز السلوّن المدير العام لانظمة نجوم الخليج للكومبيوتر التي افتتحت مؤخراً مكتباً لها في دبي بهدف تطوير مبيعات الشركة في الامارات وعمان: «نظام BASIS المفتاح لخدمة الزبائن عبر ضبط افضل لمعلومات المشتركين».

اما الوحدات الباقية من نظام بروفيسي المالي التي تقدمها شركة بروفيسي (اوروبا) فتهم المؤسسات الكبيرة. وتغطي هذه الوحدات القطاعات المالية والمبيعات وخدمات الزبائن والموارد البشرية وشؤون الموظفين وجدول الرواتب. واضاف السلوّن: «الاتفاقية لطرح نظام بروفيسي المالي في منطقة الشرق الأوسط تتزامن مع افتتاح مكاتب «انظمة نجوم الخليج للكومبيوتر» في دبي. ان دولة الامارات تحتوي على شركات كبيرة يمكن ان تستفيد من استخدام نظام بروفيسي المالي، بينما يمكن لشركات الخدمات العامة مثل مؤسسة «اتصالات» وهيئة المياه والكهرباء في دبي ان تستفيد من نظام BASIS».

وسوف يقوم مكتب «انظمة نجوم الخليج للكومبيوتر» الجديد في دبي بتسويق ودعم تشكيلة حلول «كومبيوتر اسوشيتس» الكاملة بما فيها نظام تكنولوجيا قاعدة بيانات «انفرميس» الترابطية (RDBMS) بالاضافة الى نظام بروفيسي الذي تم تطويره عبر استخدام ادوات لغة الجيل الرابع من انفرميس.

وتغطي «انظمة نجوم الخليج للكومبيوتر» منطقة الشرق الأوسط عبر مكاتبها في كل من القاهرة والرياض وجدة والخبر والكويت والبحرين.

معركة الشيفرة على طريق المعلومات السريع

عصر انترنت والتجارة الالكترونية يفرضان اهمية اخضاع البيانات المتبادلة للسرية المناسبة

■ يذكر كثيرون منا كيف كانوا ايام المدرسة ولتخطي مراقبة الاستاذ في الصف يتبادلون الرسائل «السرية» المكتوبة بعصير الليمون الحامض. وكان يكفي للذي يستلم الرسالة ان يمررها فوق شمعة لتظهر الكلمات الخفية. وببساطة لا تختلف عملية الشيفرة (encryption) في المبدأ عن ذلك.

ومع انه على مر السنين اخذت هذه التقنية تتعقد اكثر فاكثر الا ان الهدف من ورائها يظل هو هو: قيام شخصين او اكثر بتبادل الوثائق من دون ان يتمكن طرف ثالث من فهم ما تحتويه هذه الوثائق.

وفي عصر انترنت (البيئة الاكثر انفتاحاً في العالم) والتجارة الالكترونية (التي تتطلب معاملات مالية امينة) يصبح اخضاع البيانات للشيفرة احد اهم القضايا التي يتجاذبها اللاعبون الكبار على طريق المعلومات السريع. ويعرف جيم كلارك رئيس شركة نتسكيب ذلك جيداً. ولا شك انه قضى صيفاً حاراً هذه السنة. ففي اوائل شهر آب تأكد ان ضربة اطلاق برنامج نتسكيب نجحت الى حد بعيد. وللاسف اصبح يتوجب على هذا البرنامج ان يستخدم لدر الارباح على اللاعبين على انترنت مما يؤكد انه في عالمنا الحالي لا تطول الاحلام الجميلة كثيراً ومن بينها حلم عالم انترنت حر وغير تجاري.

فبعد ان وظف جيم كلارك مطوري برنامج التصفح موزاييك ودفعهم لإنتاج برنامج متطور هو نتسكيب نافيغيتر الذي يقال ان عدد مستخدميه عبر انترنت عشرة ملايين نسخة، ادخل شركته في بورصة نيويورك وتهافت الناس على شراء اسهمها فارتفع السعر الى ان وصل الاسبوع الماضي الى اربعة بلايين دولار ولا شك ان النتيجة ممتازة نظراً الى ان الاستثمار الاساسي لم يتعد اربعة ملايين دولار. ولكن هنا تنتهي الاخبار السارة بالنسبة لجيم كلارك وتبدأ الاخبار السيئة. واهم هذه الاخبار ان نظام الشيفرة المدفون في نواة نتسكيب الذي يفترض فيه ان يحجب عن العيون نوع العلاقة بين المستخدم وخادم الشبكة لم تعد تساوي نواة حبة زيتون.

ويعتمد نظام الشيفرة في نتسكيب على مفتاح بحجم ١٢٨ بت. وحتى الآن كان هذا المفتاح يعتبر متيناً بما فيه الكفاية لمقاومة اي هجوم من قبل ما يسمى بكاسري الرموز (Hackers). لكن اول خنجر سيخ تلقاه جيم كلارك كان في يوم ١٥ آب (اغسطس) الماضي حين علم انه اضافة الى استطاعة اجهزة مخابرات بلاده كسر مفتاح الشيفرة حجم ٤٠ بت المخصص للتصدير (تمنع اميركا تصدير مفتاح ١٢٨ بت من دون اذن) وهي مسألة لم تزعجه كثيراً، يمكن لاي تقني كومبيوتر مزود بالاجهزة اللازمة ان يصل الى النتيجة نفسها. وهذه مسألة اقل ما يقال فيها انها تقض مضجعه.

وظهر التحدي لكسر مفتاح نتسكيب قبل شهر من ذلك التاريخ من قبل مجموعة سايبر بانكس التي تضم ثلة من المشغوفين بالشيفرة حول العالم. ويقتصر نشاط هذه المجموعة على امرين: انشاء انظمة شيفرة لا يمكن كسرها وكسر انظمة الشيفرة التي انشأها زملاؤهم. وتجمع هؤلاء في اواسط شهر تموز (يوليو) لكسر رسالة تم اخضاعها للشيفرة بمفتاح ٤٠ بت في نتسكيب واختاروا لذلك طريقة بسيطة لكنها فعالة وهي الطريقة المباشرة التي تتطلب فقط قوة معالجة كبيرة. وانقسم الكاسرون الى فريقين يعملان بشكل متوازٍ تألف الاول من شخص فرنسي يعمل في المعهد الوطني لابحاث الكومبيوتر، اما الفريق الثاني فضم بريطانيا وسويديا واستراليا عملوا معاً عبر انترنت.

واغتنم الفرنسي فترة اجازة زملائه ليقوم بتشغيل ١١٢ جهاز كومبيوتر في المركز لفترة اسبوع. وتم وصل هذه الاجهزة ببعضها بشكل متتالي مما سمح للشاب بالاعلان في ١٥ آب انه كسر مفتاح ٤٠ بت وان الفريق الثاني وصل الى النتيجة نفسها قبل ساعتين. وتماشيا مع انظمة مجموعة سايبر بانكس التي تفرض الشفافية على اعضائها، قام الفرنسي بنشر رموز البرنامج الذي استخدمه على شبكة انترنت حيث يمكن لاي كان تحميله.

بعد الخبر الذي تلقاه في ١٥ آب ظن جيم كلارك انه انتهى من هذه المفاجآت السيئة لكنه تغافل عن حب التحدي الذي يتميز به كاسرو المفاتيح وروح المغامرة التي تنتابهم لدى القيام بهذه الاعمال. ولا نتكلم هنا عن انظمة المخابرات في البلدان المختلفة التي تبقي اعمالها سرية ولكن عن الهواة والجامعيين والقراصنة الذين يعنيهم هدف واحد هو كشف نجاحاتهم للملأ. وبينما شكل كسر مفتاح ٤٠ بت تحدياً جديداً، يبقى مفتاح ١٢٨ بت، باعتراف الشاب الفرنسي، بعيداً عن متناول اي جهاز حتى لو عمل عشرات الوف السنين.

ولكن بعد اسابيع قليلة انهار كل نظام الشيفرة في نتسكيب من دون اي امل في انهاضه، مما يعني ان هناك خمسة ملايين نسخة منه اصبحت عديمة الجدوى. فقد اتضح ان الامان الذي كان يوفره البرنامج ارق من ورق الشام للف المنجالي. فخلال صيف ١٩٩٥ اكتشف طالبان من جامعة بيركلي في كاليفورنيا ثغرة واضحة في نظام نتسكيب تأتي من تقنية انشاء مفتاح ٤٠ او ١٢٨ بت. ويفترض بعملية الانشاء هذه ان تكون عشوائية ويستحيل اكتشافها (في حال مفتاح ١٢٨ بت مثلاً هناك ٢ قوة ١٢٨ احتمالاً)، لكن الطالبين اكتشفا ان تحديد المفتاح لا يتم بشكل عشوائي كلياً اذ ان البرنامج يأخذ عناصر التحديد من الجهاز نفسه المثبت عليه. ومن المفترض ان تبقى هذه العناصر سرية الا ان الطالبين اكتشفاها من خلال دراسة معمقة لمفتاح نتسكيب. وتتكون هذه العناصر من الوقت (بدقة مايكرو ثانية) وعدد العمليات التي نفذها الجهاز او رقم هوية الجهاز او غير ذلك من الارقام الموجودة فيه. وكل هذه المعلومات مخبأة في البرنامج غير ان اكتشافها يسهل كسر المفتاح الى حد بعيد. بالطبع قام الطالبان بنشر برنامجهما لاكتشاف المفتاح وهو برنامج لا يتعدى ١٢ كيلوبايت. والنتيجة هي طبعاً موت نظام شيفرة نتسكيب في ظرف بضع ساعات واصبحت بالتالي كل المعاملات التي تستخدم البرنامج على كف عفريت.

ومع ان هجوم الشاب الفرنسي شكل وخزة ابرة بالنسبة لنتسكيب الا ان نتائج الطالبين الاميركيين سوت بناء البرنامج بالارض لا سيما انهما اعلنا عن تلك النتائج يوم ١٨ ايلول اي اليوم نفسه الذي اعلن خلاله جيم كلارك طرح الاصدار الثاني من برنامجه.

ولا شك ان نتسكيب تعلمت الدرس من اثنك ففي اليوم نفسه اعترفت الشركة بكسر مفتاحها واعلنت على شبكة انترنت انها وظفت اخصائيي امان جدداً ونشرت برنامج تصحيح لنظام الشيفرة. واكدت الشركة ان مسألة الامان سوف تكون اول ميزة في الاصدار الثاني من البرنامج حيث سيتم ادخال تقنية «الظروف الرقمية» التي تتكفل في حال تمت عملية بيع على الشبكة بإرسال المعلومات المالية الى الشركة الصادرة عنها بطاقة الاعتماد، وتقوم هذه بدورها بالسماح بالعملية واعلام البائع الذي يتلقى التفاصيل الخاصة بالطلبية وحسب.

معركة مصير

تشكل مسألة الشيفرة اليوم احدى اهم المسائل التي تدور حولها المعارك في عالم الاتصالات الالكترونية. ويجب في البداية التذكير انه تم اختراع جهاز الكومبيوتر اساساً في اواخر الحرب العالمية الثانية لكسر نظام الشيفرة الشهير انيغما (Enigma) الذي استخدمه الالمان خلال تلك الحرب. ومنذ ذلك اليوم تشكل الشيفرة احدى اولويات الدول التي حاولت في الوقت نفسه وضع انظمة شيفرة متطورة وانظمة اكثر تطوراً لكسر انظمة شيفرة.

ومنذ انتشار شبكة انترنت احتدمت معركة الشيفرة خاصة في الولايات المتحدة الاميركية حيث وضعت الوكالات الاتحادية ومن بينها مكتب التحقيقات الفيديرالي (FBI) ووكالة الامن الوطني (NSA) لنفسها مهمة وقف «الفوضى» على الشبكات وتعميم «القانون والنظام» ومراقبة ما يحدث في هذه الشبكات.

ولا تقتصر ساحة المعركة على الوكالات الحكومية الاميركية بل تشمل التجمعات العفوية وغير العفوية التي تنتج عن الشبكة نفسها والتي تعارض اتجاه الحكومة نحو السيطرة على شبكة انترنت. وتتألف هذه التجمعات من كل ما تحويه الشبكة من متحمسي الكومبيوتر من كبار وصغار ومشهورين ومغمورين واغنياء ومتواضعين تجمعهم ميزة واحدة هي انهم لا يقهرون في اختصاصهم. فهم يتقدمون على اهم مختبرات الكومبيوتر شوطاً وعلى مكتب التحقيقات الفيديرالي اشواطاً وقد ذكرنا احد هذه التجمعات في ما سبق وهو سايبر بانكس.

ولعل اهم هذه التجمعات هي مؤسسة الحدود الالكترونية (Electronic Frontier Foundation) التي نصبت نفسها ناطقاً باسم التجمعات الاخرى. وبدأت قصة هذه المؤسسة سنة ١٩٩٠ بعد اكتشاف عمليات قرصنة كومبيوتر واسعة دفعت بمكتب التحقيق الفيديرالي الى القيام بعملية مطاردة شملت كل الاراضي الاميركية. ودخل موظفو المكتب عالماً جديداً لا يفهمون منه الكثير مما جعلهم لا يميزون بين المتحمس الشاب الذي يحب التحديات والباحث المهني واللص. وقرر المكتب الاهتمام بشخصين كان يشك ان لهما علاقة بالقراصنة هما ميتش كابور وجون بارلو.

ولعل الكثيرين يعرفون الاول. فكان هيبياً سابقاً ثم استاذ كومبيوتر في جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ولا يتنقل الا بطائرته الخاصة لانه كما يعلم الكثيرون مؤسس شركة لوتس ومطور برنامج ١-٢-٣. اما الثاني فيعتبر من اكثر المتحمسين لشبكة انترنت واكتسب المال والشهرة من عمله كمؤلف كلمات اغاني فرقة غريتفل ديد الموسيقية.

وفي ربيع سنة ١٩٩٠ حصلت للرجلين الحادثة نفسها في ولايتين مختلفتين. فقد خرجا من مكتب التحقيقات الفيديرالي قلقين على مصيرهما ومذعورين من عدم كفاءة المحققين الذين استجوبوهما في كل ما يتعلق بشبكة انترنت. واقتنعا ان المكتب سوف يقع بعدد من الاخطاء القضائية لا محالة. وكان اول رد فعل لهما عرض ما حصل لهما على انترنت مما اتاح لهما الاتصال ببعضهما وانشاء مؤسسة الحدود الالكترونية. وكانت اول مهمة لهذه المؤسسة مساعدة ضحايا عملية المطاردة التي قام بها مكتب التحقيق الفيديرالي.

ولكن المعركة الكبيرة التي ستتولاها المؤسسة في السنوات الاولى لإنشائها تتعلق بتقنيات سرية المعلومات واعلانها. وتتعلق المؤسسة في هذا المجال بالتطور التقني الذي يأتي من انظمة الشيفرة التي تحسنت بشكل مدهش في السنوات الاخيرة. وامام هذا التطور ايقن مكتب التحقيقات الفيديرالي ان الامور سوف تخرج عن سيطرته، اذ انه بواسطة هذه الانظمة يمكن لجهازي كومبيوتر ان يتصلا ببعضهما من دون ان يتمكن طرف ثالث من معرفة ما دار بينهما. ومنذ سنة ١٩٩٢ حاول المكتب فرض مقياس شيفرة جديد على صناعة الكومبيوتر اطلق عليه اسم كليبر (Clipper). وقضى المشروع بان يتم اجبارياً تركيب شريحة صغيرة تحمل مقياس كليبر في كل الكومبيوترات واجهزة الهاتف الرقمية المباعة في الولايات المتحدة. وتقوم هذه الشريحة باخضاع المعلومات لشيفرة لا يمكن فكها الا من قبل مكتب التحقيقات الفيديرالي الذي يملك وحده المفتاح. ولكن مؤسسة الحدود الالكترونية تمكنت من افشال المشروع بعد سنتين من النزاع في اروقة مجلس الشيوخ وذلك بالنجاح في تمييز وضع اجهزة الكومبيوتر عن اجهزة الهاتف. وكانت النتيجة ان هذا المقياس اصبح اختيارياً وسجل فشلاً تجارياً ذريعاً.

وحاولت الحكومة الاميركية وضع العقبات امام الابحاث الخاصة في انظمة الشيفرة من دون جدوى. فقد نجح باحث اسمه فيليب زيمرمان في تطوير نظام شيفرة هو بي‌جي‌بي (Pretty Good Privacy) اصبح اكثر نظام انتشاراً لدرجة انه يعتبر مرجع لانظمة الشيفرة في العالم. وبالطبع عمم زيمرمان نظامه على انترنت وتمكن كل من يتصل بالشبكة من تحميله مجاناً. وردت الحكومة بملاحقة زيمرمان بتهمة القيام بتصدير الاسلحة دون اذن. وبما انه كان من الصعب اعتبار بي‌جي‌بي سلاحاً قررت الحكومة انه ذخيرة قام زيمرمان بتصديرها بشكل غير شرعي عندما نشر النظام على الشبكة.

وفي مجتمع مفتوح مثل الولايات المتحدة يؤدي هذا التفسير الضبابي للقانون الى مواقف سريالية كما حصل للباحث دانيال برنستين استاذ الرياضيات في جامعة بيركلي والاخصائي في انظمة الشيفرة. فقد اراد هذا الشاب مناقشة ابحاثه مع زملاء له في الولايات المتحدة عبر انترنت كما جرت العادة في الحقول العلمية. لكن وكالة الامن القومي ووزارة الخارجية منعتاه من ذلك بحجة ان هذه النقاشات تشكل تصديرا غير شرعي.

بشكل عام، تتهم مؤسسة الحدود الالكترونية الحكومة الاميركية باعتماد سياسة غير منطقية لان الشيفرة يمكنها ان تحل العديد من المشاكل التي تواجهها هذه الحكومة. فيجعل المعلومات سرية يمكن لنظام بي‌جي‌بي ان يحد من القرصنة والتخريب. واذا تم دمج هذا النظام بتقنيات مثل المال الرقمي (Digicash) يتيح تنفيذ معاملات مالية عبر الشبكة المفتوحة مثل انترنت تتمتع بالامانة والسرية.

ويبدو ان الاوضاع في مجال الشيفرة بدأت تتميز بالمرونة اذ ان الحكومة الاميركية قررت في ايلول (سبتمبر) الماضي البدء بمفاوضات جديدة مع المدافعين عن الشيفرة على انترنت وعلى رأسهم مؤسسة الحدود الالكترونية للوصول الى حلول تناسب الجميع. ولكن لا تزال المواقف متباعدة، فمع ان الحكومة اعلنت انها مستعدة للسماح بتصدير انظمة شيفرة متطورة (اي تلك التي تعتمد مفاتيح من ١٢٨ بت او اكثر) الا انها اشترطت ان تكون هذه الانظمة مزودة بوسائل تتيح لاجهزة المخابرات الاميركية الاطلاع على المعلومات في الوقت الحقيقي اي خلال تبادلها عبر الشبكة. ويبدو ان الحكومة اظهرت شيئاً من الليونة ليس بسبب احتجاجات تجمعات انترنت بل من جراء الضغوط التي تعرضت لها من قبل شركات صناعة البرامج الكبيرة التي تضطر دائماً الى انتاج نوعين من البرامج. والحال ان برامج الكومبيوتر تحتوي كلها انظمة شيفرة ولكن البرامج المخصصة للتصدير تحتوي انظمة يمكن كسرها بسهولة بينما تتميز تلك المخصصة للسوق الاميركية تتميز بانظمة متينة.

وجاء المؤشر الثاني لحلحلة الامور من القرار الذي اتخذه الرئيس بيل كلينتون في بداية تشرين الاول الماضي بالسماح بتصدير اجهزة سوبر كومبيوتر التي كانت تعتبرها الحكومة الاميركية حتى الآن سلاحاً استراتيجياً. وقد يكون هذا القرار الاول من مجموعة من القرارات التي تشمل السماح بتعميم انظمة الشيفرة المتطورة. اما الحل الآخر للذين يريدون استخدام هذه الانظمة فيكمن في تطويرها بنفسهم وعدم الاعتماد على التقنية الاميركية. إذ ان الدول الاخرى تملك الادمغة والتقنية اللازمة لتنفيذ مشروع كهذا.

جورج قنلفت

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٢/١	١١/٣٠	١١/٢٩	١١/٢٨	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٨٣٣,١٠	١٨٧٤٤,٤٢	١٨٥٣٣,٩٨	١٨٦٨٨,٤٣	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز*	٥٠٩٩,٠٦	٥٠٧٤,٤٩	٥١٠٥,٥٦	٥٠٧٨,١٠	٥١٠٥,٥٦	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٣٦٨٠,٤٠	٣٦٦٤,٣٠	٣٦٥٥,٥٠	٣٦٤٨,٨٠	٣٦٨٠,٤٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٢٦٠,٦٦	٢٢٤٣,٨٣	٢٢٤٥,٦٢	٢٢٤١,٥١	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٢٠,٩١	١٨٢٨,٢٨	١٨٥٧,٣٣	١٨٧٠,٣٤	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	٢٠٩٥,١١	٢٠٨٥,٦٦	٢٠٨٠,٦٥	٢٠٧٣,٣٨	٢٠٩٥,١١	١٣١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٦٦٢,٥٥	٩٦١٣,٣٤	٩٦١٧,٣٢	٩٦٢٣,٧٩	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٣٠,٥١	٢١٢٨,١١	٢١١٠,١٧	٢١١٣,٤٣	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢١٦٣,٣٠	٢١٥٨,٨٠	٢١٦٠	٢١٥٥	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	650	8	650	399
ALLIED COLLOIDS	128	0.5	136.5	111
ALLIED DOMECQ	511	1	564	480.5
ANGLIAN WATER	594	3	598	456
ARGOS	553	2	572.5	325
ARGYLL GROUP	319	8	364	237
ARJO WIGGINS APL.	167	-4.5	288	167
ASDA GROUP	104	3	110	63.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL.	721	16	738	544
ASSD.BRIT.PORTS	288	3	319	260
BAA	499	8	535	419
BANK OF SCOTLAND	285	13	285	194
BARCLAYS	790	5	810	564
BASS	683	-7	697	490
BAT INDS.	557.5	0	579	411
BBA GROUP	275.5	-3.5	290	183
BET	127	1	144	99
BICC	285	1	362	250
BLUE CIRCLE IND.	329	3	339	256
BOC GROUP	887	7	903	691
BOOKER	358	3	444	351
BOOTS	576	10	594	458.5
BOWTHORPE	429	-2	435	281
BPB INDUSTRIES	318	1	340	268
BRIT.AEROSPACE	833	11	833	420
BRIT.PETROLEUM	525	10.5	525	394.5
BRIT.SKY BCAST.	428.5	-5.5	434	243
BRITANNIC ASR.	730	0	743	385
BRITISH AIRWAYS	457	-3	481	349
BRITISH GAS	239.5	-4	316.5	228
BRITISH LAND	377	1	434	345
BRITISH STEEL	166.5	-2.5	188.5	144.5
BRITISH TELECOM.	382	4.5	414	355
BTR	337	2.5	346.5	275.5
BUNZL	179	0	217	161
BURMAH CASTROL	966	-1	996	784
BURTON GROUP	127	0	127	64.5
CABLE & WIRELESS	460	6	466	354
CADBURY SCHWEPPES	553	-3	556	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	206	0	224	188
CARADON	194	-3	270	177
CARLTON COMMS.	982	6	1082	838
CHARTER	792	-1	947	745
CHUBB SECURITY	324	0	357	278
COATS VIYELLA	179	0	220	167
COMMERCIAL UNION	653	8	653	473.5
COMPASS GROUP	446	-2	455	307
COOKSON GROUP	306	-0.5	310	188
COURTAULDS	397	1	483	360
DAILY MAIL'A'	1148	3	1208	978
DALGETY	391	2	484	379.23
DANKA BUS.SYS.	543	0	595	293
DE LA RUE	643	-17	1052	643
DIXONS GP.	415	2	424	175.5
EAST MIDL.ELTY.	898	5	948	561
EASTERN GROUP	974	0	976	560
ELECTROCOMP.	343	4	343	232
EMAP	574	1	574	375
ENG.CHINA CLAYS	326	-3	413	323
ENTERPRISE OIL	355	1	421.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	92	-3	321	84
FARNELL ELTN.	684	3	695	513
FISONS	264	0	264.5	105.5
FKI	165	-1	184	131.29
FORTE	342	-0.5	351	225.5
GENERAL ACCIDENT	683	18	686	491
GENERAL ELEC.	312	-5	339.5	259.5
GKN	809	3	829	544
GLAXO WELLCOME	871	-1	895.5	599
GLYNWED	304	-4	377	293
GRANADA GROUP	649	11	700	481
GRAND MET.	439	-3	457	355
GREENALLS GP.	535	-2	537	403
GT.UNVL.STORES	615	-1	637	496
GUARDIAN RYL.EX.	292	22	292	161
GUINNESS	460	-2	532	405
HAMMERSON	340	1	393	304
HANSON	185	-10.5	241.94	185
HARRISONS &CROS.	145	0	159	136
HAYS	374	-4	400.5	281
HEPWORTH	312	0	325	254
HILLSDOWN HDG.	155	0	200	152
HSBC HOLDINGS	995	3.5	995	589
HSBC HOLDINGS (L)	976	4.5	976	578
IMI	311	-4	342	286
IMP.CHM.INDS.	763	5	844	670
INCHCAPE	235	-2	444	235
INVESCO	266	1	266	162.5
JOHNSON, MATTHEY	536	3	612	499.15
KINGFISHER	522	4	534	389
KWIK SAVE GP.	565	-4	731	520
LADBROKE GROUP	143	-1	186.5	123
LAND SECURITIES	600	4	645	545
LAPORTE	787	6	849	626
LASMO	163	1.5	184	137
LEGAL & GENERAL	694	1	718	415
LLOYDS ABBEY LF.	461	3	479	313
LLOYDS BANK	886	18	886	539
LONDON ELTY.	923	0	946	573
LONRHO	168	1	171	134.5
LUCAS INDUSTRIES	185	0	209	173
M&G.GROUP(HDG.)	1250	5	1353	937
MAI	338	0	346	220
MANWEB	1029	0	1029	634
MARKS & SPENCER	439	-5	453	369
MEDEVA	277	0.5	289	163
MEPC	389	-1	417	354
MERCURY ASSET	891	7	963	614
MFI FURNITURE	158	0.5	165	110
MIDLANDS ELTY.	931	0	986	582
MIRROR GP.	189	1	189	121
MORGAN CRUCIBLE	399	-6	410	300
MORRISON(WM)SPMK	140	-4	170	132
NAT.WSTM.BANK	662	-7	692	458
NATIONAL POWER	464	2	558	424
NEWS INTL. RV.	305	0	335	201
NEXT	446	0	458	232
NFC	152	0	185	142.5
NORTH WEST WATER	596	-1	658	485
NORTHERN ELEC.	934	-6	1143.41	734.91
NORTHERN FOODS	177	0	220	166
NORWEB	1025	0	1195	613
NTHUMB.WATER GP.	1169	0	1169	659
NYNEX CABLECOMMS UNI	129	0.5	147	116.5
PEARSON	682	33	682	543
PEN.&ORNTL.DFD.	484	-2	634.5	462
PILKINGTON	192	-1	205.47	136.35
POWERGEN	535	0	607	463
PROVIDENT FINL.	810	6	814	518
PRUDENTIAL CORP.	438	7.5	439	291.5
RACAL ELECTRONIC	253	1	292	203
RANK ORG.	413	-1	461	363
RECKITT & COLMAN	672	2	712	548
REDLAND	380	-1	469	326
REED INTL.	1045	1	1045	714
REFUGE GROUP	466	0	473	239
RENTOKIL GROUP	322	-1	333.5	215
REUTERS HOLDINGS	620	3	627	408
REXAM	332	-3	517	332
RJB MINING	543	6	543	318
RMC GROUP	1053	15	1140.28	883.99
ROLLS-ROYCE	181	3	193.5	148
ROYAL IN.HDG.	400	11	411.5	253
RTZ CORP.	935	-3	953	721
RUGBY GROUP	107	0	123	102
RYL.BK.OF SCTL.	574	17	574	378
SAINSBURY (J)	386	1	477	370.5
SALVESEN(CHRIS.)	260	0	290	229
SCHRODERS	1333	0	1478	923.33
SCOT.& NEWCASTLE	629	2	637	479.09
SCOT.HYDRO-ELEC.	355	1	372	304
SCOTTISH POWER	374	2	385	310
SEARS	101	1	119	96.5
SECURICOR GP.'A'	935	0	1128	900
SECURITY SER.	923	0	1058	737
SEEBOARD	640	2	652	334
SEVERN TRENT	670	-1	679	481
SHELL TRANSPORT	817	12	817	681.5
SIEBE	762	7	776	499
SLOUGH ESTATES	213	0	241	189
SMITH & NEPHEW	193	-0.5	203	149
SMITH (DAVID S)	255	0	337	242
SMITH(WH)GROUP	423	-11	481	324
SMITHKLINE BHM.A	694.5	0	705	423.5
SMITHS INDS.	612	5	612	424
SOUTH WEST WATER	497	-1	543	462
SOUTH WLS.ELTY.	1108	-5	1113	633
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	610
SOUTHERN ELEC.	919	0	976	582
SOUTHERN WATER	668	0	728	518
STD.CHARTERED	614	8	614	247
STOREHOUSE	342	13	347	208
SUN ALL.GP.	406	7	406	284
T&N	129	-1.5	196	129
TARMAC	95	-1	128	81
TATE & LYLE	463	6	477	399
TELEWEST	169	4	195	148.5
TESCO	294.5	5.5	338	234
THAMES WATER	555	2	570	437.5
THORN EMI	1588	30	1588	988
TI GROUP	442	-5	456	332
TOMKINS	265	-1	266	205
TRANSATLANTIC HD	348	0	368	303
TSB GROUP	411	3	415	220.5
UNIGATE	417	0	439	319
UNILEVER	1275	8	1301	1076
UNITED BISCUITS	259	-3	365	257
UTD.NWS.& MEDIA	553	-10	571	471
VENDOME LUXURY U	554	-1	598	426
VICKERS	278	7	278	163.5
VODAFONE GP.	233.5	-0.5	279.5	181.5
WASTE MAN.INTL.	330	6	506	245
WELSH WATER	687	-2	798	590.88
WHITBREAD	677	8	677	522
WILLIAMS HDG.	325	-7	349	304
WOLSELEY	449	-5	454	329
WPP GROUP	157	-1	164	101
YORKSHIRE ELTY.	898	-1	954	604
YORKSHIRE WATER	614	8	660	473
ZENECA	1313	-6	1319	832

FRANCE

ACCOR	610	4	680	526
AGF-ASR.GL.DE FRN.	163.5	3	241.5	121.5
AIR LIQUIDE	800	-3	834	707
ALCATEL ALSTHOM	412.5	-3.3	534	387.5
ALCATEL CABLE	340	-6.6	465	265
AXA	298.5	-0.1	317.1	206.4
BANCAIRE	539	-4	611	412.63
BIC	471	3.6	474	322
BNP	214.1	-6.9	272.5	182.5
BON MARCHE	914	-1	945	820
BOUYGUES	552	4	634	469
CANAL +	898	-10	908	575
CARNAUDMETALBOX	219.8	0.4	219.8	167
CARREFOUR	2758	4	3009	2041
CASINO GUIPCHN.	140.8	-0.2	161.9	129
CASTORAMA DUBOIS	790	0	862	589.09
CCF	231.6	-3	254.5	195.3
CETELEM	835	-15	893	573.33
CHARGEURS	1037	-43	1153	907
CHRISTIAN DIOR	482	1	486.2	377
COMPT. MODERNES	1499	12	1700	1282
CR.LOCAL DE FRANCE	387.9	11.7	458.3	359.5
DANONE (EX-BSN)	766	-15	885	710
DOCKS DE FRANCE	730	16	789	645
EAUX (GEN.DES)	489	3.4	591	408
ECCO	790	31	880	551
ELF AQUITAINE	346.5	-3.1	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	818	5	841	676
EURO-DISNEY SCA	12.75	-0.35	19.4	8.7
FINAXA	257	7	270	181.4
HAVAS	375	8	445	311.6
HERMES INTL.	879	4	955	536
IMETAL	589	9	630	451
LAFARGE	314	-3	394	296.9
LAGARDERE GROUPE R	95.45	-1.65	132.9	84
LEGRAND	793	3	832	622
LVMH	956	6	975	787
LYONNAISE DES EAUX	482	4	534	411.1
MATRA-HACHETTE	94.4	-3.6	123.9	83.3
MICHELIN B R	200.9	-1.9	231.7	188.5
MOULINEX	84	-0.9	128.9	84
NAVIGATION MIXTE	760	10	1057	670
OREAL(L')	1238	2	1337	1060
PARIBAS A	270.1	-7	391.5	234.5
PECHINEY INTL.	99	-0.3	164.3	99
PERNOD-RICARD	292.4	-3.6	354.2	276.1
PEUGEOT S.A.	633	-12	791	601
PINAULT PRINTEMPS	934	-6	1155	920
POLIET	402.9	0.9	488.9	350
PRIMAGAZ	372	0	383.5	264.13
PROMODES	1088	-15	1255	890
RENAULT	139.8	-2.8	183.3	134.8
REXEL	812	-8	891	667
RHONE POULENC A	107	0.2	136.2	96.5
ROUSSEL-UCLAF	761	7	845	611
SAINT GOBAIN	583	7	682	545
SAINT-LOUIS	1300	-2	1594	1290
SANOFI	291.3	2.4	313.8	218.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	180.3	-3.3	218.1	164
SEB	576	10	629	448
SEITA	164.1	0.1	187	127.4
SIDEL	1552	-18	1820	917.27
SOCIETE GENERALE	589	6	623	469
SODEXHO	1269	9	1269	735
SOVAC	577	-33	649	327.1
SUEZ (CIE.)	186	-1.1	275.4	173
SYNTHELABO	289.8	5.8	327.8	206.1
THOMSON-CSF	111.9	2.4	169.3	93
TOTAL 'B'	304.8	-2.2	335.5	257
TRD LIMITED DATA	340	0	240	134
TV.PSB.1 (TF1)	491	-2	548	423.5
UAP (CIE.)	126.2	-3	152	110.3
UGINE SA	304	-32	410	304
USINOR SACILOR	71.5	-0.4	90.6	70.1
VALEO	222.5	1.7	295	210.1

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	975	30	1175	870
AEG	145	2.3	152.5	121
ALLIANZ HLDG.	2834	41	2834	2211.3
ALLIANZ LEBENS.	1200	0	1523.02	1120
ALTANA	855	5	894	605
ASEA BROWN BOVERI	630	0	700	590
ASKO	690	15	940	535
BADEN-WUERTT.BANK	624	0	684	624
BADENWERK	494	0	525	494
BANKGESELLSCHAFT BER	394.5	5	418	314
BASF	319.5	2.5	337.5	277
BAYER	377.05	0.75	387.8	333.3
BAYER.HYPBK.	36.5	0.7	41.4	32.95
BAYERISCHE VBK.	42	0.25	45.54	38.34
BEIERSDORF	1034	24	1200	920
BERLINER KRAFT&LICHT	429	13.9	429	268.5
BHF BANK	37.85	-0.1	40.3	35.6
BMW	784	5	837	675
CKAG COLONIA KONZERN	1055	-5	1285.16	970
COMMERZBANK	335.7	1.2	350.5	313.5
DAIMLER-BENZ	719	7.5	772.5	607
DEGUSSA	468.8	7.8	483	389
DEPFA-BANK	54.5	-0.5	72.21	50
DEUTSCHE BANK	68.7	0.85	75.1	61.95
DRESDNER BANK	38.88	0.13	41.75	36.6
DT.HYPBK.FRANKFURT	890	7	950	793.43
DT.LLOYD VERS.	3900	0	3900	3150
DT.SB-KAUF	41	0.5	43.5	35.5
FORD-WERKE	850	0	875	740
FPB HOLDING	300	3	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	175	-2	237.5	174.5
GEHE	657.8	0.8	706	480.1
HAPAG LLOYD	978	0	1060	950
HEIDELB.ZEMENT	883	-2	1136.39	866
HENKEL PREF.	546	4	587.8	504
HEW	400	3	400	220
HOCHTIEF	635	5	934	547
HOECHST	375.7	1.4	375.7	279.2
HOLZMANN PH.	540	-3	865	486
IKB DT.INDUSTRIEBANK	265.5	2.5	286.5	247
ISAR-AMPERWERKE	590	0	630	510
KARSTADT	585	14	678	525
KAUFHOF	439	1	540	432
LEIFHEIT	60	-0.5	71.2	60
LINDE	855	7	912	725
LUFTHANSA	195	3	227.5	165
MAN	413.5	5	436	326
MANNESMANN	463.7	-2	494.5	354.5
MERCK KG&A	60.1	0.83	63.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	32	0.15	33.49	19.01
MUNCH.RUCK.REGD.	2735	72	2956.79	2301.19
NESTLE DEUTSCHLAND	395	0.5	418	384
PRAKTIKER BAU & HEIM	44.6	-0.2	49.5	40
PREUSSAG	417.8	1.6	471.5	387.5
RHEINELEKTRA	1200	15	1397	1000
RWE	529.5	4	529.5	415
RWE PREF.	415.3	1.8	415.3	335.7
RWE-DEA	410	0	410	375
SAP	231.5	0.5	266.5	96
SAP PREF.	229.2	1	260	85.2
SCHERING	99.3	1.05	113.8	92.3
SGL CARBON	103.5	1.6	105	55.1
SIEMENS	761	5.5	769	598.5
SKW TROSTBERG	31.05	-0.21	34.38	28
SPRINGER,AXEL R	920	10	920	610
SUEDZUCKER	740	5	842	725
THUEGA	472	0	575	465
THYSSEN	264.5	-2.9	305	245
VEBA	59.33	0.33	60.45	49.65
VEW (B)	465	-3	482.75	375.5
VIAG	585	8.25	598.5	455
VICTORIA HDG. R	1062	22	1235	1005
VICTORIA VERS.	1040	0	1329	1000
VOLKSWAGEN	471.8	2.8	485	336.5
VOLKSWAGEN PREF.	343	2.2	355	264

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	745	5	780	560
ADIA B	204	0	246	161
ALUSUISSE B	954	1	960	605
ALUSUISSE R	958	4	961	602
ARES-SERONO B	815	5	815	584
BAER HOLDING B	1370	5	1460	1100
BALOISE R	2405	30	2640	2180
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	350	305
BK VISION B	1490	-3	1515	1140
BROWN BOVERI B	1357	7	1399	1023
BROWN BOVERI R	267	2	270	200
CIBA-GEIGY B	1049	6	1052	710
CIBA-GEIGY R	1056	8	1059	709
CLARIANT	387	1	396	346
CS HOLDING R	111.25	-0.25	117.5	90.75
ELEKTROWATT B	350	-4	370	280
ELVIA INS B	1750	0	3910	1750
EMS-CHEMIE B	5420	40	5420	3485
HOLDERBANK B	884	8	1057	782
HOLDERBANK R	181	-1	212	154
INTERDISCOUNT B	97	4	177	90
LANDIS&GYR R	728	-9	820	625
LLB B	349	0	351	295
MERKUR R	250	-2	344	247
MOTOR-COLUMBUS B	2000	30	2160	1670
NESTLE R	1263	10	1268	1087
PARGESA B	1410	10	1500	1230
PHARMA VISION B	5945	45	5945	3850
PIRELLI INTL. B	130	2	185	120
RICHEMONT B	1655	65	1700	1135
ROCHE HOLDING B	15375	75	15375	10800
ROCHE HOLDING GSH.	8915	35	8915	5735
SANDOZ B	1013	3	1013	658
SANDOZ R	1005	1	1005	650
SMH B	690	1	830	550
SMH R	150	1.5	175	124.5
SUEDELEKTRA B	1170	0	1345	845
SULZER R	648	-2	912	648
SURVEILLANCE B	2250	40	2275	1620
SURVEILLANCE R	400	5	410	319
SWISS BANK CO B	471	3	482	338
SWISS BANK CO R	236	2.5	241	166.5
SWISS RE. B	1315	0	1315	720
SWISS RE. R	1314	-1	1315	720
SWISSAIR R	860	27	860	605
UNION BANK B	1226	-2	1269	1001
UNION BANK R	258	-4	268	225
WINTERTHUR IN. B	806	10	806	622
WINTERTHUR IN. R	794	11	794	600
ZURICH IN. R	359	-2	361	230

JAPAN

ACOM	3490	0	3580	2018.18
ADVANTEST	5790	10	6300	2270
AISIN SEIKI	1330	-10	1420	913
AJINOMOTO	1110	10	1280	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1020	20	1120	902
AMWAY JAPAN	4250	100	4620	2550
ASAHI BANK	1190	10	1220	890
ASAHI BREWERIES	1170	-10	1180	942
ASAHI CHEMICAL	753	-7	764	551
ASAHI GLASS	1100	-20	1230	928
ASHIKAGA BANK	593	1	736	571
AUTOBACS SEVEN (OK)	8250	50	11900	7910
BANK OF TOKYO	1680	20	1680	1210
BRIDGESTONE	1500	0	1590	1230
CANON	1810	20	1870	1230
CHIBA BANK	879	-16	934	717
CHUBU ELEC.POWER	2420	40	2500	2178.18
CHUGOKU BANK	1750	20	1770	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2370	0	2499.98	2019.59
COSMO OIL	512	13	749	461
DAI NIPPON PRINTING	1750	-30	1780	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	1910	10	1910	1500
DAIEI	1150	-20	1500	993
DAIICHI PHARM.	1400	20	1600	1220
DAINIPPON INK	472	1	507	356
DAIWA BANK	664	-3	1010	601
DAIWA HOUSE	1530	10	1620	1280
DAIWA SECURITIES	1420	10	1450	878
DDI	828000	10000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	505000	6000	505000	412000
EBARA	1420	-20	1690	997
EISAI	1810	20	1820	1390
FAMILY MART	4390	110	5291.66	3710
FANUC	4490	160	4800	3420
FUJI BANK	2120	0	2210	1650
FUJI ELECTRIC	505	7	547	407
FUJI PHOTO FILM	2540	20	2670	1900
FUJISAWA PHARM.	953	19	1140	873
FUJITSU	1200	0	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	795	-10	872	697
FURUKAWA ELECTRIC	485	4	650	395
GENERAL SEKIYU	910	-10	984	860
GUNMA BANK	1100	0	1130	953
HACHIJUNI BANK	1150	0	1210	1000
HANKYU	535	5	586	498
HEIWA CORPORATION	2680	40	3000	1860
HIROSHIMA BANK	530	10	614	491
HITACHI	1040	10	1130	785
HITACHI METALS	1290	0	1300	888
HITACHI ZOSEN	522	0	546	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2370	-10	2470.57	2009.79
HOKURIKU BANK	623	-7	732	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2360	-10	2470.62	2039.24
HONDA MOTOR	1840	0	1870	1150
HONMA GOLF	2350	-20	3250	2190
HOYA	3080	50	3180	1980
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2980	60	3130	1940
ISETAN	1550	80	1800	1070
ISHIKAWAJIMA	437	2	466	301
ISUZU MOTOR	419	-1	508	298
ITO YOKADO	5670	50	5670	4140
ITOCHU CORPORATION	696	21	722	469
JAPAN AIRLINES	659	8	719	556
JAPAN ASSD.FINANCE	10000	50	15500	6350
JAPAN ENERGY	320	5	395	265
JAPAN PULP & PAPER	597	-3	608	457.15
JAPAN TELECOM	2190000	20000	2824999	1300000
JAPAN TOBACCO INC	882000	1000	990000	720000
JOYO BANK	772	-1	860	681
JUSCO	2430	-10	2480	1560
KAJIMA	978	-18	1040	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2420	10	2480	2049.5
KAO	1240	-10	1260	960
KAWASAKI HEAVY IND.	465	2	473	288
KAWASAKI STEEL	361	0	417	275
KEIO TEITO ELEC.	593	3	599	496
KEYENCE	12700	200	13100	8550
KINDEN (OK)	1680	10	1863.62	1418.17
KINKI NIPPON RAILWAY	776	13	830	713
KIRIN BREWERY	1070	-10	1130	900
KOBE STEEL	298	7	316	196
KOKUSAI DENSHIN	8450	-50	9950	6900
KOKUSAI SECURITIES	1510	40	1690	935
KOMATSU	830	30	924	574
KUBOTA	674	5	722	518
KURARAY	1030	-10	1210	914
KURITA WATER IND.	2890	60	2970	1900
KYOCERA	8170	120	8860	6000
KYOWA HAKKO	982	-18	1000	800
KYUSHU ELEC. POWER	2460	20	2564.39	2039.63
LONG-TERM CREDIT	823	-16	1100	724
MARUBENI	540	0	550	415
MARUI	1880	-20	1900	1210
MATSUSHITA COMMS.	2400	80	2670	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1050	0	1100	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1520	10	1650	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2180	120	2670	1520
MAZDA MOTOR	370	0	574	298
MINEBEA	863	17	863	500
MITSUBISHI BANK	2270	50	2470	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	491	-5	553	360
MITSUBISHI CORP.	1220	0	1320	896
MITSUBISHI ELECTRIC	759	3	794	540
MITSUBISHI ESTATE	1200	50	1210	902
MITSUBISHI HEAVY	823	12	823	541
MITSUBISHI MATERIAL	526	14	535	364
MITSUBISHI MOTORS	814	18	977	688
MITSUBISHI OIL	868	-6	968	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1570	10	1650	1140
MITSUI & COMPANY	862	0	862	618
MITSUI FUDOSAN	1280	20	1280	910
MITSUI MARINE	707	22	754	551
MITSUI TST BANKING	966	12	1070	751
MITSUKOSHI	888	-10	1060	606
MURATA MANUFACTURING	3680	30	4200	2840
NAGOYA RAILROAD	501	1	506	430
NANKAI ELEC.RY. (OK)	699	9	775	610
NATIONAL HOUSE	1690	40	1940	1410
NEC	1300	0	1500	899
NEW OJI PAPER	927	-8	1060	811
NGK INSULATORS	1000	-10	1050	751
NGK SPARK PLUG	1350	40	1460	866
NICHIDO FIRE&MARINE	791	3	863	644
NICHIEI (OK)	6530	28	6600	4180
NICHII	1250	-20	1380	880
NIKKO SECURITIES	1130	10	1130	680
NIKON CORPORATION	1470	10	1590	680
NINTENDO	8290	290	8490	4590
NIPPON CREDIT BANK	395	-5	599	380
NIPPON ELEC.GLASS	1920	30	1970	1100
NIPPON EXPRESS	895	12	1000	716
NIPPON FIRE	596	15	694	508
NIPPON MEAT PACKERS	1460	20	1460	1130
NIPPON OIL	576	16	680	524
NIPPON PAPER INDS.	688	18	740	545
NIPPON STEEL	357	7	375	276
NIPPON TELEVISION	27100	400	27300	17800
NIPPON YUSEN	591	-3	654	468
NIPPONDENSO	1880	0	2100	1470
NISHIMATSU	1230	10	1260	930
NISSAN MOTOR	747	-2	834	485
NISSHIN STEEL	424	6	505	300
NISSIN FOOD PRDS.	2400	70	2400	1930
NKK CORPORATION	284	4	289	192
NOMURA SECURITIES	2020	20	2100	1460
NSK CORPORATION	711	-6	790	455
NTT	847000	16000	930392.86	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3180000	140000	3180000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	810	5	865	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	721	1	750	602
OKI ELECTRIC	929	0	1010	446
OMRON (OK)	2260	-10	2500	1450
ONO PHARM. (OK)	3780	140	4920	3520
OSAKA GAS	347	1	404	310
PROMISE	4380	10	4770	3175
RICOH	1060	20	1120	650
ROHM (OK)	6350	140	6550	3060
SAKURA BANK	1130	30	1360	885
SANKYO	5100	250	6200	2846.15
SANKYO (1ST)	2260	-10	2330	1872.77
SANWA BANK	2030	60	2060	1570
SANYO ELECTRIC	540	10	585	400
SECOM	6930	60	6930	5010
SEGA ENTERPRISES	5550	50	5850	2840
SEIBU RAILWAY	5060	-60	5120	2750
SEKISUI CHEMICAL	1350	40	1380	935
SEKISUI HOUSE	1210	20	1230	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7190	150	7309.1	5800
SEVENTY SEVEN BANK	923	1	1060	860
SHARP CORPORATION	1440	0	1810	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2370	-30	2500.01	2068.64
SHIMIZU	1050	10	1160	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2070	-30	2120	1450
SHIONOGI	860	-17	944	712
SHISEIDO	1120	40	1280	950
SHIZUOKA BANK	1290	0	1400	942
SHOWA SHELL	850	1	1130.45	764
SMC	7380	10	7500	4050
SOFTBANK	23500	700	29900	5153.06
SONY	5500	100	5680	3800
SONY MUSIC ENTMT.	4670	120	5600	3280
SUMITOMO BANK	2020	60	2020	1470
SUMITOMO CHEMICAL	504	-2	573	332
SUMITOMO CORPORATION	1010	0	1030	742
SUMITOMO ELECTRIC	1210	20	1430	944
SUMITOMO MARINE	795	8	860	645
SUMITOMO METAL	309	0	326	218
SUMITOMO METAL MINES	880	-9	926	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1400	0	1480	1010
SUZUKI MOTOR	1120	-10	1230	830
TAISEI	664	0	724	501
TAISHO PHARM.	1920	0	1930	1510
TAKASHIMAYA	1610	30	1610	1070
TAKEDA CHEMICAL	1530	10	1530	1020
TDK	5250	90	5640	3470
TEIJIN	525	-11	538	400
THK	2920	0	3180	1520
TOBU RAILWAY	613	10	630	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2370	-10	2564.35	2168.32
TOKAI BANK	1260	20	1260	913
TOKIO MARINE & FIRE	1190	30	1230	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2670	30	2811.92	2485.18
TOKYO ELECTRON	4400	60	4640	2330
TOKYO GAS	356	-3	434	334
TOKYU	715	8	715	521
TONEN CORPORATION	1530	10	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1340	20	1440	1050
TORAY	672	10	735	495
TOSHIBA	754	21	770	495
TOSTEM CORPORATION	3160	60	3350	2460
TOTO	1380	0	1740	1210
TOYO SEIKAN	3080	-10	3420	2350
TOYO TRUST&BANKING	807	14	1050	691
TOYODA AUTO LOOM	1740	10	2050	1410
TOYOTA MOTOR	2020	10	2110	1600
UNY	2080	90	2080	1310
YAMAGUCHI BANK	1740	0	1840	1500
YAMAHA	1700	10	1700	925
YAMAICHI SECURITIES	651	7	774	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2200	10	2310	1840
YAMATO TRANSPORT	1210	60	1210	899.99
YAMAZAKI BAKING	1800	-10	2800	1510
YASUDA FIRE	700	28	734	526
YASUDA TRUST	489	-1	800	448
YOKOHAMA,BANK OF	758	3	899	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	8.5	0.1	9.15	4.3
AMOY PROPERTIES	7.6	0.2	8	6.35
BANK OF EAST ASIA	28.1	0.1	28.1	19.37
CATHAY PACIFIC	11.75	0.2	12.7	10.2
CHEUNG KONG HDG.	44.3	0.3	44.3	24.85
CHINA LT.& POWER	36.7	0.3	42.5	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.35	0.15	6.9	4.47
CITIC PACIFIC	24.45	0.1	24.6	14.8
DAO HENG BANK GP.	28.45	-0.05	29.3	16.9
GUOCO GROUP	36.8	0.1	40.8	24
HANG LUNG DEV.	12.4	0.15	13.3	9.5
HANG SENG BANK	68	0.5	68	42.6
HEND.INV.	6.55	0	6.95	3.97
HENDERSON LD.DEV.	47.8	-0.1	49.6	31.6
HK.& CHINA GAS	12.7	0.05	12.75	9.17
HK.& SHAI HOTEL	9.9	0.15	10.35	7
HK.TELECOM	13.1	-0.05	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	26.1	0.15	28.05	18.95
HOPEWELL HDG.	4.27	-0.1	7	3.97
HSBC HDG. (HKS)	114.5	0.5	114.5	71.25
HUTCHISON WHAMP.	44.1	0.4	44.1	25.05
HYSAN DEV.	20	-0.15	20.9	13.55
MIRAMAR HTL.INV.	15.5	0.25	17.8	12.7
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	6	0.05	6.25	4.2
NEW WORLD DEV.	32.7	0.4	32.7	15.25
SHANGRI-LA ASIA	9.35	0.15	11.3	7.5
SINO LAND CO.	6.15	0.1	6.35	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	62.5	0.25	64.75	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	9.4	-0.1	10.1	6.35
SWIRE PACIFIC A	59.25	0.75	64	38.3
TV.BROADCASTS	29.5	0.3	33.9	25.6
WHARF HDG.	25.7	-0.15	26.8	21.25
WHEELOCK	13.05	0.2	13.95	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.9	-0.05	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	9.6	0.2	9.6	7.2
CITY DEVELOPMENT	9.65	-0.05	9.7	6.1
CYCLE & CARRIAGE	12.3	-0.1	14.2	9.55
DBS LAND	4.44	0.06	4.74	3.28
DEV.BANK OF SING.	9.65	0	11	9.3
FRASER & NEAVE	16.9	0.1	17.5	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37	0	38	30
GT.EASTERN LIFE	30	0.5	30.6	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	3.86	0.08	4.28	3.74
KEPPEL CORPORATION	11.6	0	13.3	10.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.1	0.1	11.5	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.2	0	6.9	6
SEMBAWANG CORP. LTD.	7	0	11	6.25
SINGAPORE AIRLINE 20	7.8	0.05	8.6	7.6
SINGAPORE AIRLINES	7.75	0	8.85	7.6
SINGAPORE LAND	8.25	-0.2	9.85	7.3
SINGAPORE PRESS HDG.	12.8	0.1	13.92	11.67
SINGAPORE TECH INDL.	2.7	0.03	2.75	1.55
SINGAPORE TELECOM	2.91	-0.02	3.02	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	2.9	-0.03	2.99	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.48	0.02	5.15	3.64
TAT LEE BANK	3.6	0	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.26	0.04	1.5	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	8.65	-0.05	9.6	8.2

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	27.25	1	35.5	20.3
COMMERCE ASSET-HDG.	12.6	0.3	14.7	8.05
DCB HOLDINGS	6.95	0.25	8	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.7	0.5	25.25	16
GENTING	21.9	0	27.5	18.9
GOLDEN HOPE PLTN.	4.3	0.24	4.88	3.74
HICOM HOLDINGS	4.12	0.08	6.1	3.96
HONG LEONG CREDIT	10.4	0.3	13.6	8.95
HUME INDUSTRIES MAL	11.4	0	14.3	9.5
KUMPULAN GUTHRIE	3.92	0.02	4.4	3.56
MAGNUM CORPORATION	5.05	0.17	6	3.8
MALAYAN BANKING	20.9	0.8	21.3	14.1
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.25	0.2	6.85	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.5	0.05	8.95	6.6
NESTLE (MALAYSIA)	18.1	0.3	19.4	15.5
PUBLIC BANK	3.6	0.14	4	3.18
RENONG	3.92	0.22	5.05	2.38
RESORT WORLD	12.9	0.5	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	19.4	0	20.2	15
SIME DARBY	6.6	0.05	7.2	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.3	0.2	8.75	6.1
TELEKOM MALAYSIA	19	0.1	20.5	15.7
TENAGA NASIONAL	9.85	0.35	11	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	16.1	0.3	18.7	10.6
YTL CORP.	14.4	0.4	14.4	9.4

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.77	-0.03	10.88	8.62
ANZ BANK	6.06	0.06	6.06	3.92
BORAL	3.22	0.03	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	14.76	0.06	14.92	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.44	0.12	19.96	16.05
BTR NYLEX	3.63	0.01	3.63	2.22
CMWL.BK.AUST.	10.48	0	10.76	7.45
COCA-COLA AMATIL	10.94	0.04	11.12	7.52
COLES MYER	4.39	0.05	4.64	4
COMALCO	7.25	0	7.25	4.3
CRA	21.4	0.06	22.16	16.34
CSR	4.34	0.03	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.22	0.01	2.24	1.77
ICI AUSTRALIA	10	0.05	11.14	8.7
LEND LEASE	18.66	0.02	18.98	15.48
NAT.AUST.BANK	11.8	0.06	12.54	10.18
NEWS CORP.	7.17	0.11	8.38	4.7
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.56	0.12	7.41	4.04
PACIFIC DUNLOP	3.14	-0.08	3.55	2.7
PIONEER INTL.	3.46	0.02	3.62	2.96
TABCORP HDG.	3.88	0.04	3.88	2.16
WESTPAC BANKING	5.59	0.01	5.59	4.22
WMC LIMITED	8.89	-0.14	9.27	6.42
WOODSIDE PTL.	6.72	0.03	6.8	4.6
WOOLWORTHS	3.17	0.02	3.26	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	134.5	-2.38	140.25	67
3COM	45.75	-1.13	51.63	20.19
ABBOTT LABS.	40.63	-0.13	44.63	31.25
AETNA LF.CLTY.	73.38	1.38	75.88	44.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	29.25	1	34.63	25
ALBERTSONS	30.75	-0.38	34.63	27.63
ALLIED SIGNAL	47.38	0.5	47.38	31.88
ALLSTATE CORP.	41	0.5	41	22.88
ALUMINUM CO.AM.	58.5	0.13	59.75	37.25
AMER.BRANDS	42	-1.13	43.5	33.75
AMER.ELEC.PWR.	37.75	0	39.25	31.63
AMER.EXPRESS	42.5	-0.63	44.75	28.75
AMER.HOME PRDS.	91.25	0.63	91.5	62.13
AMER.INTL.GP.	89.75	1.38	89.75	62.25
AMERITECH	55	-0.75	55.88	39.38
AMGEN	49.63	-0.5	52	26.94
AMOCO	67.75	-0.25	69.5	57
AMP	40.13	0.25	45	34.75
ANHEUSER-BUSCH	66.25	-1.13	67.5	49.75
APPLIED MATS.	48.63	0.5	59.12	19.25
ARCHER-DAN-MIDL.	17.25	-0.25	19.88	15
AT&T CORP.	65.88	-1	67	47.25
ATLANTIC RICH.	108.38	-0.88	117.5	101.13
AUTOMATIC DATA PROC.	79.5	1.88	79.5	52.75
BANC ONE	38.25	0	38.5	25.38
BANK OF NEW YORK	47.13	0.38	48.75	26.75
BANKAMERICA	63.63	-0.5	64.88	39.25
BAXTER INTL.	41.88	-0.13	42	25.38
BAY NETWORKS	45	-0.13	48.42	16.42
BELL ATLANTIC	63	-1.38	65.13	48.88
BELLSOUTH	38.88	-0.75	39.88	25.81
BERKSHIRE HATHAWAY	31300	0	32000	19650
BOEING	72.88	-0.5	75.88	44.5
BRISTOL MYERS SQUIBB	80.25	0.75	80.63	57.38
BURLINGTON NTHN.SANT	80.75	0.25	83.88	47.5
CAMPBELL SOUP	55.88	0.75	55.88	41.25
CAPITAL CITIES ABC	123.63	-0.88	125.25	78.25
CATERPILLAR	61.38	-0.63	73.88	48.38
CHASE MANHATTAN	60.88	0.13	65.63	32.88
CHEMICAL BANKING	60	0.25	64.13	35.88
CHEVRON	49.38	-0.25	50.88	42.5
CHRYSLER	51.88	-0.5	57.75	38.63
CHUBB	97.25	0	97.75	71.63
CIGNA	110	-0.75	110.75	61.38
CISCO SYSTEMS	84.13	-1.13	87.88	30.88
CITICORP	70.75	2.25	73.63	38.88
CNA FINANCIAL	116.13	0.75	123	62.25
COCA COLA	75.75	0.25	76.75	49.13
COLGATE-PALM.	73.25	0.5	77	58.63
COLUMBIA/HCA HEALTHC	51.63	1	52.13	34.25
COMPAQ COMPUTERS	49.38	0.38	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	65.5	3	65.5	29.08
CONAGRA	39.88	0	40.38	30.25
CONS.EDISON NY.	28.75	-0.5	31	25.38
CPC INTL.	68.88	0.5	69.5	51.63
CSX	87.63	-1.38	89	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	51	-0.13	57.88	32.25
DEERE	33	2	33	20.54
DIGITAL EQU.	58.88	-0.38	59.25	31.63
DISNEY (WALT)	60.13	-1.5	62.88	42.5
DOMINION RES.	39.63	-0.13	40.5	35.13
DOW CHEMICALS	70.88	-0.25	77.88	62.13
DU PONT E I DE NEMOU	66.5	-0.75	72.38	53.13
DUKE POWER	44.88	-0.63	45.5	37.75
DUN & BRADSTREET	62.38	-0.5	63.25	49
EASTMAN KODAK	68.25	-1.13	70.25	44.5
EMERSON ELECTRIC	78.13	0.75	78.13	59.13
ENRON CORP	37.5	0.25	37.5	28
EXXON	77.38	-1.38	79.75	59.75
FED.HM.LN.MGE.	77	0.88	77.25	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	109.5	1.5	110.38	68.13
FIRST DATA	70.75	3.13	70.88	45.75
FIRST UNION	54.63	-0.25	54.88	39.38
FORD MOTOR	28.25	-0.63	32.88	24.75
FPL GROUP	43.38	-0.25	43.63	34.38
GANNETT	61	-0.13	61.25	47.13
GEN.ELEC.	67.13	-0.5	67.63	46.13
GEN.MILLS	55.13	-0.38	58.13	43.89
GEN.MOTORS	48.5	-0.63	51.75	37.13
GEN.MOTORS'E'	50.5	-0.38	51.38	36.25
GEN.RE	149.63	-0.5	152.13	118.13
GEORGIA PACIFIC	77.75	-0.25	95	70.13
GILLETTE	51.88	-0.88	53.38	35.37
GTE	42.63	-0.88	43.5	30.13
HEINZ,H.J.	31.88	0.38	32.75	24.08
HEWLETT-PACKARD	83	-1.38	96	46.31
HOME DEPOT	44.38	0	49.75	36.75
INTEL	68.88	-2.13	76.44	28.91
INTL.BUS.MACH.	96.63	-0.5	113.63	69.75
INTL.PAPER	38.25	0.25	45.37	34.88
ITT	122.63	0.25	128.5	79
JOHNSON&JOHNSON	86.63	0.63	86.63	52.63
KELLOGG	76.38	-0.75	77.13	53.5
KEYCORP	36.88	0.75	36.88	24
KIMBERLY-CLARK	76.75	0.25	76.75	47.25
LILLY ELI	99.5	-0.25	102.5	61.5
LOCKHEED MARTIN CORP	73.38	-0.13	73.63	51
LOEW'S	153.5	-0.63	155	86
MAY DEPT.STORES	43.63	-0.38	45.38	33
MCDONALDS	44.63	0.5	45	28.13
MCDONN.DOUGLAS	89.13	-1	90.63	46.5
MCI COMM.	26.75	-0.63	27.38	17.5
MEDTRONIC	54.75	0.63	59.88	25.81
MELLON BANK	53.88	-0.38	54.25	30.63
MERCK	61.88	1	61.88	36.5
MERRILL LYNCH	55.5	-0.13	64.13	33.25
MICRON TECH.	54.25	-0.63	94.38	20.19
MICROSOFT	87.13	-2.63	109	59
MINNESOTA MNG.& MNFG	65.38	-0.5	65.88	51
MOBIL	104.38	-0.5	107.88	82.88
MONSANTO	115	-3.5	118.5	68.75
MORGAN (JP)	78.5	-1.13	82.25	55.38
MOTOROLA	61.5	0.38	81.75	52.25
NATIONSBANK	71.5	-0.13	72.63	43.75
NORFOLK SOUTHERN	78.75	0.38	78.75	59.88
NORWEST	33	1	33.88	22
NYNEX	49.75	-0.75	50.5	36.25
ORACLE CORP.	45.38	-1.38	48.13	25.33
PACIFIC GAS & ELEC.	27.5	0.25	30.5	24.13
PACIFIC TELESIS	30	-0.25	31.25	25.88
PENNEY (J.C.)	47.13	-0.38	50	40.63
PEPSICO	55.38	0.63	55.38	33.88
PFIZER	58	0	61	37.06
PHILIP MORRIS	87.75	-1.25	90.75	56.38
PHILLIPS PTL.	33.38	-0.25	37	30.13
PPG INDUSTRIES	45.38	0	46.88	34.75
PROCTER & GAMBLE	86.5	0.5	89	60.88
PUB.SER.ENTER.GP.	29.63	0	30	25.75
RAYTHEON	44.5	-0.5	45	31.12
REED INTL.SPN.ADR.NE	30.5	-0.75	31.25	22.75
RJR NABISCO HDG.CORP	29.13	0.13	33.38	25.88
ROCKWELL INTL.	49	0.13	49	34.5
SARA LEE CORP.	32.14	0.02	32.25	24.13
SBC COMMUNICATIONS	54.13	-0.13	56.88	39.88
SCECORP	15.75	0.13	17.88	14.25
SCHERING PLOUGH	57.38	0.25	57.5	35.81
SCHLUMBERGER	63.5	-0.63	69.5	50.13
SCOTT PAPER	57.25	0.38	57.25	31.12
SEARS,ROEBUCK	39.38	-0.88	40.25	22.12
SOUTHERN	22.88	-0.38	24.63	19.5
SPRINT CORP.	40	-0.63	40.63	26.5
SUNTRUST BANKS	68.25	0.13	68.63	47.13
TELE COMMUNICATIONS	18.5	-0.25	20	13.25
TENNECO	48	0.13	50	37.63
TEXACO	73.88	0.63	73.88	59.88
TEXAS INSTS.	57.88	-1.63	82.25	34.5
TEXAS UTILITIES	38.5	-0.13	38.75	30.5
TIME WARNER	40	-0.5	45.38	32.13
TRAVELERS GP.	59.5	0.63	59.5	31.25
UNICOM COM.	32	-0.13	33.5	23.25
UNION PACIFIC	67.75	-0.13	69.38	44.63
UNITED HEALTHCARE	62.88	3	62.88	34.63
UNITED TECHNOLOGY	93.75	0.5	93.75	58.13
UPJOHN DEAD - MERGER	52.75	0	52.75	30.13
US.WEST COMMUNICATIO	31.25	-0.25	31.63	20.63
VIACOM B	48.25	0.38	53.88	38
WACHOVIA CORP.	45	0.13	48.13	32.13
WAL-MART STORES	24	-0.63	27.5	20.88
WARNER LAMBERT	89.25	0	97.38	73.38
WELLS FARGO	218.25	-3.25	229	143.25
WEYERHAEUSER	45.25	0.38	50	36.25
WMX TECHNOLOGIES	29.5	0.38	32.5	24.88
XEROX	137.13	0	139.63	91

استحقاق مصري

■ لحظة ارتضى مرشحون للحزب الوطني الحاكم في مصر ان يهاجم أنصار لهم مراكز الاقتراع للسيطرة على الصناديق، لا شك ان الانتخابات المصرية خسرت شيئاً من صدقيتها. والمؤسف أن هذه الممارسة جاءت من الحزب القيادي، الذي يعرف الصغير والكبير في مصر أن معركته مضمونة وأن الغالبية في مجلس الشعب ستبقى في يده، وليس هناك ما يهددها.

لم يفاجأ أحد في أحزاب المعارضة بما حصل، لكن البعض أمل في ان يساهم الحزب الحاكم نفسه في الاقلاع عن تقاليد طالما اساءت إلى الانتخابات السابقة. ولعل أخطر ما في هذه الظاهرة هو انها تكرس «التزوير الأهلي»، كما يسميه الأمين العام لحزب التجمع الدكتور رفعت السعيد، باعتبار أن «التزوير الرسمي» لم يعد يمارس على الأقل بالشكل الفج الذي عرف سابقاً، أي بالتدخل المباشر لتغيير مسار العملية الانتخابية. وهذا «التزوير الأهلي» يمارسه الأنصار والمحاسيب إما بدافع الخوف من المفاجآت أو بدافع اثبات النفوذ والسطوة، كما يحصل في الأرياف حيث يكون الصراع عائلياً وقبلياً.

صحيح أن السلطة بذلت أقصى ما تستطيع للبرهان على حيادها، إلا ان تلك الممارسات السيئة تمت تحت أنظار رجالها واجهزتها.

من هنا ان الاحزاب والفئات السياسية قد تكون مدعوة، في المرحلة المقبلة، إلى أن تبتني خلال ولاية مجلس الشعب الجديد قواعد والتزامات تخاض الانتخابات المقبلة على أساسها. ويفترض أن يكون الحزب الحاكم مبادراً إلى اجراء حوارات موسعة للتوصل إلى ما يشبه «ميثاق شرف» أو بالأحرى إلى تشريعات واضحة وحاسمة تحكم العملية الانتخابية وتضبطها. كذلك يفترض ان يكون للسلطة دور اكثر فاعلية في تغيير العادات والتقاليد، ليأتي حيادها ايجابياً لمصلحة جميع المرشحين بدون استثناء.

بالطبع، للانتخابات المصرية خصوصياتها النابعة من التركيبة السياسية ومن التقاليد الشعبية في التعامل مع استحقاق خطير كالانتخابات. ومع ان العديد من السياسيين يعترف بأن الاداء الرسمي تحسن نسبياً، إلا ان المآخذ كثيرة في ما يتعلق بالضمانات. وبوجود حزب حاكم منافس لسائر الأحزاب تصبح هذه الضمانات أكثر من ضرورية لتكون المنافسة حرة ونزيهة وطبيعية. يضاف إلى ذلك أن الانفاق المالي ودخوله كعنصر أساسي في المعركة الانتخابية يوجبان التفكير في ضوابط لهذا الانفاق، لئلا يفاقم الفساد ويرسخه في اللعبة السياسية. وهو ما يجعل البعض يتخوف من وصول «طفيليين» أو تجار مشتبه فيهم إلى البرلمان، لذا يذهب هذا البعض إلى حد تفضيل التعيين على الانتخاب، لأن الانتخاب بصيغته الراهنة يقترب كثيراً من التعيين إذ اخذت في الاعتبار المناورات التي تسبق عملية اختيار المرشحين وتوزيعهم على الدوائر.

كان مفهوماً، مع الاعتقالات التي سبقت الاقتراع، ان هناك مرشحين غير مرغوب فيهم، خصوصاً إذا كانوا من «الاخوان». لكن الأصح والأسلم كان استبعاد هؤلاء المرشحين، ولو بذريعة انتمائهم إلى تنظيم محظور، بدلاً من اعتقال مندوبيهم وبالتالي اعطاؤهم حجة للتشكيك في سلامة الانتخابات نفسها.

اللافت ان الرئيس المصري لم يفوت مناسبة إلا اكد فيها حرصه على انتخابات نظيفة، وان أجهزة الأمن تحركت فاعتقلت العديد ممن ارتكبوا «تقفيل» الصناديق، كما اعتقلت مرشحين. اللافت أيضاً ان كل الصحف المصرية، الحكومية والحزبية، تحدثت عن التجاوزات والمخالفات وادانتها. اللافت اكثر ان الحزب الحاكم لم يكن مضطراً أبداً لتشجيع أنصاره على تلك الممارسة. لكن كل ذلك لم يساهم في حماية الانتخابات وسمعتها، ولا في جعلها استحقاقاً جدياً وحيوياً للبلد.

عبدالوهاب بدرخان

الانقاذ والأرقام

■ ليس كافياً أن تدين «الجبهة الاسلامية للانقاذ» أعمال العنف الأخيرة في الجزائر، خصوصاً قتل الأجانب، ذلك ان الادانة تبقى لا معنى لها من دون خطوات عملية للمساهمة في نقل البلد الى حال السلم الاجتماعي.

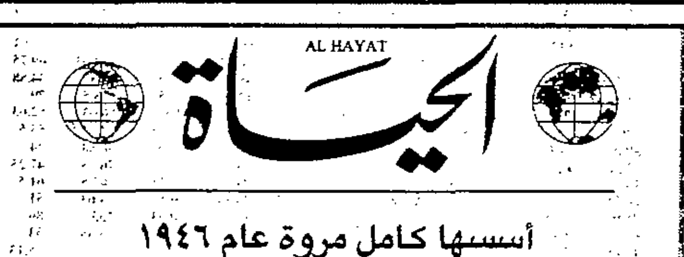
قد تكون الخطوة الأولى في هذا المجال، اذا كانت «الانقاذ» تدين بالفعل العنف والارهاب، الانطلاق مما تحقق والاعتراف بأن البلد دخل مرحلة جديدة ابتداء من ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يوم انتخب اليمين زروال رئيساً للدولة. يومذاك خرج الناس من بيوتهم للادلاء بأصواتهم في الانتخابات متحدين الارهاب والارهابيين والعنف والتطرف وعقلية التعصب الأعمى التي ارادت العودة بالجزائر قروناً الى خلف.

من السهل القاء المسؤولية على الجيش الجزائري أيضاً لدى ادانة قتل الاجانب، ذلك ان الانقاذ تحاول وضع الجانبين (الجيش والارهابيين) في المستوى نفسه، علماً بأن مثل هذا الكلام هو هروب الى امام ورفض للاعتراف بالواقع الجديد والتفكير في كيفية البناء انطلاقاً منه. فاذا كان صحيحاً ان زروال هو استمرار لحكم العسكر فمعنى ذلك ان لا أمل في دخول اي حوار معه أو وضع شروط لمثل هذا الحوار. أما اذا كان الرئيس الجزائري يستحق بالفعل المراهنة عليه والانفتاح على دعواته الى الحوار، فإن المطلوب شيء آخر. وهذا الشيء، اضافة الى الاعتراف بشرعية زروال، بدء حوار جدي معه لتحديد ما يمكن عمله وما لا يمكن عمله لكسر حلقة العنف. فمثل هذا الحوار غير المشروط مع «الانقاذ» هو الصيغة الوحيدة التي تعني ان الجبهة قادرة على تطوير نفسها وعلى الاعتراف بالواقع الجديد. وهذا الحوار هو الدليل الأول على ان «الانقاذ» ليست طرفاً في الارهاب الذي يعاني منه البلد بل انها ضحية من ضحاياه.

قد تكون مهلة الشهر التي تفصل عن تشكيل حكومة جزائرية جديدة مهمة لـ «الانقاذ». فخلال هذه المهلة سيتبين ما اذا كانت الجبهة قادرة أولاً على التحدث بصوت واحد بدل تبادل الاتهامات بالخيانة بين زعمائها الذين في الخارج. وهذه المهلة التي ربما شاءها زروال للتفكير في امكانية مشاركة التيارات المختلفة في السلطة اضافة الى انجاز الموازنة، ستظهر ما اذا كانت هناك نية حقيقية لدى «الانقاذ» في العودة مجدداً الى السياسة بدل البقاء في اسر الماضي وعقدة انتخابات ١٩٩١.

لا شك ان لدى «الانقاذ» نقطة في مصلحتها بعدما حرمت من ثمار انتصارها في تلك الانتخابات، الا ان الذي لا شك فيه أيضاً ان عليها ان تظهر نضجاً سياسياً، يجعلها تأخذ في الاعتبار ان موازين القوى تغيرت وان الماضي هو الماضي وان الاستمرار في اتباع خط متزمت لن يساعد في البناء انطلاقاً مما تحقق. وأبرز ما تحقق هو اظهار شعب بكامله انه يرفض العنف وانه يريد بالفعل مستقبلاً افضل بعيداً عن الارهاب والارهابيين. قد تحاول «الانقاذ» انقاذ نفسها عبر تقديم ارقام خاصة بها عن نسبة المشاركة في الانتخابات، الا ان العالم كله يعرف ان ارقام السلطة قريبة من الحقيقة، وان اي ارقام مغايرة هي اعذار لتفادي اتخاذ قرار كبير يبدأ برؤية الواقع كما هو.

خيرالله خيرالله


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٢٢ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب ٣٠٥٩٠، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
[illegible]
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



نزاع أوروبي - أميركي على شراكة دول جنوب شرق المتوسط

سورية تراهن على "المتوسطية" كبديل من "الشرق الأوسطية"

سليم نصار *

■ بعد اجتماعات مكثفة استغرقت يومين، أصدر وزراء مؤتمر برشلونة بياناً غامضاً وصفه فيليبي غونزاليس رئيس الوزراء الاسباني بأنه «حانة اسبانية»، وهو تعبير محلي شائع يقال عادة لاظهار حال الجمود على اعتبار انه من عادة النزيل الاسباني ان ينقل الى الحانة ما يحتاج اليه من فراش وغطاء وطعام وشراب. وتقضي الاعراف بأن يحمل معه حاجياته عندما يغادر. وكان رئيس وزراء اسبانيا بهذا التشبيه الرمزي يؤكد بقاء المواقف الاساسية على حالها لأن الدول المتوسطية الـ ١٢ رفضت التقيد بشروط الدول الـ ١٥ الاعضاء في الاتحاد الأوروبي. لذلك تعمدت لجنة الصياغة اضفاء صفة العموميات على الاعلان النهائي بحيث يتمكن كل فريق من ترجمته باللغة السياسية التي يفهمها. أي لغة المسؤولية المشتركة والارتباط الجغرافي وكل ما يؤسس لازالة العوائق من طريق التحالف الاقتصادي والتنمية المتبادلة.

ومع ان سورية ربطت حضورها بالحرص على الا يتحول الاجتماع المتوسطي الى مفاوضات متعددة الاطراف، الا ان المداخلات التي قام بها الوزير فاروق الشرع ونظيره الاسرائيلي ايهود باراك اكدت ان تضييق الهوة الاقتصادية بين الكتلتين لا يتم الا عبر الوسائل السياسية. ولقد مهدت دمشق لوضع مبدأ توازن المصالح في العلاقات، وفاوضت قبل شهرين في بروكسيل في شأن ضرورة ادخال بعض العبارات الواردة في القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وأصرت على ادخالها في البيان الختامي ومن هذه العبارات ما يتعلق باحتلال اسرائيل مثل «دعوة كل المشاركين الى الامتناع عن التهديد او استعمال القوة ضد سلامة أراضي اي مشارك آخر بما في ذلك اكتساب الاراضي بالقوة، والتأكيد من جديد على الحق في ممارسة السيادة بالوسائل المشروعة وذلك طبقاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي». وبما ان الاعراف والمواثيق والقوانين تراعي حقوق الشعوب في ممارسة السيادة والاستقلال فإن سورية غطت بهذا النص نشاط «حزب الله» في لبنان وأعطته اعترافاً أوروبياً بعدم الخلط بين الارهاب والنضال الوطني. كما انها، من جهة اخرى، استلهمت القرار ٢٤٢ لمراعاة مبدأ استعمال القوة لاكتساب اراضي الغير، مشيرة بذلك الى احتلال اسرائيل للجولان والشريط الحدودي في لبنان وبعض اجزاء من الضفة الغربية.

في مداخلة الوزير الشرع ورده على كلام الوزير الاسرائيلي باراك عن اقرار السلام الدائم وتبادل العلاقات الديبلوماسية، قال ان السلام العادل والشامل لا يتحقق من دون انسحاب اسرائيل الكامل من الجولان المحتل الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ومن جنوب لبنان. وكان بهذا التأكيد يكرر رفض سورية اي حل لا يأخذ في الاعتبار التعهد بانسحاب كامل. والسبب ان شمعون بيريز اعطى وعوداً للاحزاب الدينية بأنه لن يلتزم تطبيق اتفاق «اوسلو – ب» وان حكومته ترفض التراجع الى خطوط ١٩٦٧. ووصلت خرائط الى العواصم العربية، عبر الفلسطينيين، تشير الى تعديلات أساسية في الجزء الغربي من الضفة والمنطقة المحيطة بالقدس والأراضي المحاذية لنهر الأردن. وذكر ان بيريز سيستخدم سلاح التهويل مع ياسر عرفات لاقناعه بقبول الخطوط الجديدة كحل نهائي يوظفه ضمن اتهامات زعماء ليكود وقولهم ان حزب العمل سيعيد الى الفلسطينيين كل الأراضي المحتلة. ومن المتوقع ان تبدأ المحادثات في شأن مشروع الحل النهائي في آذار (مارس) او أيار (مايو) ١٩٩٦.

أما بالنسبة الى المسائل الحساسة كمستقبل القدس ومصير المستوطنات ومشكلة اللاجئين، فإن شمعون بيريز يفضل تأجيلها الى ما بعد الانتخابات، أي الى خريف ١٩٩٦. ويحاول رئيس وزراء اسرائيل الحصول على هذه التنازلات من عرفات عن طريق الابتزاز والادعاء بأن اعادة كل الأراضي المحتلة معناها تجيير الفوز لتكتل ليكود ووأد مشروع السلام. وبما أن قضم الحدود سيكون الورقة الانتخابية التي سيطرحها حزب العمل في مواجهة المعارضة، فإن سورية فهمت اهداف التصريح الأول الذي ادلى به باراك فور تعيينه وزيراً للخارجية. اذ قال ان اسرائيل لن تنسحب في شكل نهائي من مرتفعات الجولان. وكان بهذا الاعلان يكرر مواقف اسحق رابين ويعفي شمعون بيريز من مسؤولية تعهده يوم كان وزيراً للخارجية، واعرب عن استعداده لاعادة كل الجولان مقابل كل السلام. وهكذا تبين لدمشق ان شروط الانسحاب الكامل لن تكون متوافرة قبل الانتخابات الاسرائيلية. لذلك احرج الوزير الشرع نظيره باراك عندما تحداه بأن يعلن امام المجموعة الأوروبية التزام اسرائيل تنفيذ القرار ٢٤٢.

الموضوع الآخر الذي اثاره الشرع في مؤتمر برشلونة كان موضوع سقوط معادلة التوازن لتحقيق الاندماج الاقليمي في مشروع «الشرق الأوسط الجديد». ومع انه لم يتكره بالاسم الا انه لمح الى مخاطره بالقول انه لا يجوز ارساء نظام يحقق الرفاهية لفريق على حساب فريق آخر. وكان بهذا الطرح يمهد للاستعاضة عنه بالمشروع الأوروبي – المتوسطي لأنه، في نظر سورية، يصحح الخلل الذي احدثه المشروع الأميركي – الاسرائيلي، اي المشروع الذي وضعه شمعون بيريز لاعادة ترتيب خريطة منطقة الشرق الأوسط على نحو مشابه لمشروع سايكس – بيكو عندما قررت الدولتان المنتصرتان في الحرب العالمية الأولى فرنسا وبريطانيا، توزيع تركة الامبراطورية العثمانية بطريقة تؤمن مصالحهما الاقتصادية والسياسية والثقافية. ولقد استفادت اسرائيل من انهيار النظام الثنائي القطبية لتوظف نفوذها في اميركا المنتصرة في حرب الخليج وتطرح نظرية اعادة تشكيل المنطقة على نحو يبدل التوازنات القائمة منذ سبعين سنة ويحول الدول الى بؤر متفجرة متضاربة ومتخاصمة.

في الندوة الدولية التي عقدت في تونس تحت عنوان «الآفاق الجديدة للعلاقات الأوروبية – المتوسطية» تحدث المحامي كريم بقرادوني عن دوافع مناهضة سورية ولبنان لمشروع «الشرق الأوسطية» الذي يقوم على قاعدة الهيمنة الاسرائيلية، وعن تفضيلهما لمشروع «المتوسطية» باعتباره يضمن الشراكة والمساواة بين دول مؤتمر برشلونة. ويستدل من المفاوضات التي اجرتها مصر وتونس وسورية والمغرب مع المجموعة الأوروبية، ان الاتحاد الأوروبي مستعجل لترسيخ علاقات اقتصادية مع دول جنوب شرق المتوسط يمكن ان تشل مشروع «الشرق الأوسط الجديد» وتعرقل تحقيقه في السنوات الخمس المقبلة. ومن المؤكد ان الدعوة الأوروبية المتسرعة ستحاول عرقلة الهيمنة الاسرائيلية – الأميركية على المقدرات الاقتصادية في المنطقة، بحيث تعود الأوضاع الى ما كانت عليه قبل حرب الخليج، أي قبل ان تتفرد الولايات المتحدة بأسواق المنطقة وتضعف المزاحمة الأوروبية، خصوصاً في المشهد الخلفي من العالم العربي حيث تكمن ثروات النفط والمشتقة الحيوية للصناعات الغربية. وواضح في بيان مؤتمر برشلونة ان نية الدول المتوسطية متجهة نحو بناء سوق مشتركة مشابهة للسوق الأوروبية تكون فيها اسرائيل جزءاً من المحيط الاقليمي وليست قوة خارجية مهيمنة كما كانت فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى. ولقد وظفت دول الاتحاد الأوروبي العامل الجغرافي لمواجهة الهجمة الأميركية التي همشت نفوذها السياسي ومصالحها الاقتصادية منذ عام ١٩٥٣، أي مذ طردت النفوذ البريطاني من ايران وحلت محله. ثم كررت التجربة مرة ثانية اثناء ازمة قناة السويس عام ١٩٥٦.

وتسللت الى مصر مع الاتفاق الذي عقده همرشولد مع عبدالناصر. واستمرت هذه التجنيات في كل مكان تقريباً، الى ان جاءت حرب الخليج لتجعل من المظلة الأميركية العسكرية مظلة اقتصادية تضاءلت تحتها المصالح الأوروبية واختفت أسواق المنافسة. وهكذا تشكل مشروع الشرق الأوسط الجديد ليخدم دوراً لن تكون فيه للأطراف المعنية السيطرة على مقدراتها الاقتصادية او مؤسساتها المالية. وتتوقع واشنطن زعزعة المشروع المتوسطي عن طريق تعزيز دورها في ظل الأزمات، ان كان في الجزائر أو في الجولان ولبنان والضفة الغربية أو في الخليج. وهي بالطبع تستفيد من حال الركود التي تعاني منها شعوب الاتحاد الأوروبي والخلافات المتنامية بين دول جنوب شرق المتوسط، لكي تزرع اسرائيل في محيطها الاقليمي وتمكن سيطرتها على المشاكل السياسية والاقتصادية التي يفرضها انضمام الدولة العبرية الغريبة في جسم المنطقة.

الصور التي تلتقطها الأقمار الاصطناعية تظهر البحر الأبيض المتوسط في شكل بحيرة مغلقة تفتح معابرها على سلسلة مضائق وقنوات مثل مضيق جبل طارق الذي يفصل آخر الحدود الغربية بين اسبانيا والمغرب، او مثل مضيق الدردنيل الذي يسمح لتركيا بأن تتحكم بأكبر المنافذ البحرية. ولقد وجدت الدول الأوروبية نفسها محشورة بين بوابتين مائيتين متباعدتين جداً، الأمر الذي فرض على مصالحها الحيوية شق قناة السويس للوصول الى منطقة الخليج العربي والقرن الافريقي عبر البحر الأحمر. من هنا اكتسبت تركيا أهميتها الاستراتيجية مذ منعت بطرس الأكبر وستالين وخروتشوف وبريجنيف من الوصول الى مياه المتوسط الدافئة. ولقد وجدت موسكو نفسها كقوة عالمية مضطرة الى الضغط على ايران بهدف فتح منفذ نحو آسيا الوسطى والمحيط الهندي وافريقيا الشرقية وبلدان الهلال الخصيب. ويقول المؤرخون انه بسبب الموقع الجغرافي المحصور حول البحيرة المتوسطية المقفلة تقريباً والتي لا يزيد عرضها على مئتي ميل، نشأت بين الدول المتواجهة علاقات تجارية وثقافية. كما نشأت في الوقت نفسه عداوات تاريخية تميزت بالحروب والغزوات. وكما تناست الدول الأوروبية نزاعاتها السياسية التاريخية وأسست لاتحاد اقتصادي، فإن مؤتمر برشلونة اعطى المشاركين ١٥ سنة لكي يحقق أكبر تجمع لأضخم شراكة في هذا القرن. ويبدو ان الخلافات التي شهدها الحضور كانت تتركز على تباين الآراء في موضوع الأولويات وشروط التعاون. ذلك ان الدول العربية تعتبر القضايا السياسية المدخل الصحيح للاندماج الاقتصادي... بينما ترى الدول الأوروبية ان وحدتها بدأت على أساس اقتصادي ثم تطورت الى السياسة. والواضح من تعارض النظريتين ان دول جنوب شرق المتوسط لم تستكمل نموها الاقتصادي واستقرارها السياسي، الأمر الذي يجعل شراكتها مع الاتحاد الأوروبي مغامرة تنقصها شروط المساواة وقوة التنافس وحواجز التعاون والاندماج السليمين. من هنا يبدو مشروع الشراكة الأوروبية – المتوسطية خطوة غير مؤهلة لمواجهة اشكاليات الاندماج الآخر الذي يحاول فرضه مشروع الشرق الأوسط الجديد. والمؤكد ان الرواسب التي خلفتها حروب التحرير والاستقلال من نير الاستعمار الأوروبي، والنزاعات المسلحة التي استمرت أكثر من أربعين سنة مع اسرائيل، ستخلق سلسلة من مخاوف الموروث التاريخي يصعب تجاوزها في خمس عشرة سنة!

* كاتب وصحافي لبناني.

البوسنة: بين سورية ولبنان

هيلينا كوبان*

■ يعتقد اكثر الناس ان البوسنة تقع بين كرواتيا وصربيا. ولكن يبدو الآن انها، ولاعتبارات مهمة، تقع بين سورية ولبنان! هذا بالتأكيد ما يبدو من خلال اكثر النقاشات هنا في واشنطن حول قرار الرئيس بيل كلينتون ارسال عشرين الف جندي اميركي لحفظ السلام في البوسنة. ذلك لأن واحدة من السوابق الرئيسية التي يذكرها معارضو القرار نشر «القوة المتعددة الجنسية» في بيروت أوائل الثمانينات، ومصيرها المأسوي والمهين عندما اضطرت الى الانسحاب بعد تكبد عدد كبير من الضحايا من [illegible]

[illegible] العمل. والظاهر ان اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين لم يؤثر سلبياً على مساندي «ليكود» في اميركا مثلما اثر على «ليكود» واليمين عموماً في اسرائيل، بل يبدو ان زعيم «ليكود» بنيامين نتانياهو يتمتع الآن بصدقية وتأييد سياسي في اميركا اكثر مما يتمتع في اسرائيل. وله في اميركا جيش من المساندين تمكنوا من الحصول على تأييد واسع له في الكونغرس الجمهوري.

من بين مساندي «ليكود» الاميركيين دوغلاس فيث وفرانك غافني ودويل كوخ، الذين تمكنوا من الوصول الى مراكز صنع قرار الأمن الوطني الاميركي منذ الثمانينات، عندما أعطاهم «ابوهم الروحي» ريتشارد بيرل وظائف مهمة في البنتاغون. ولهم تأييد قوي في وسائل الاعلام، خصوصاً من معلقين مثل [illegible]

[illegible] المتحدة، وهي ان الحد الاقصى من التأييد لاسرائيل في اية قضية – من القدس الى الشكل النهائي للتسوية الدائمة – ذو فائدة كبيرة لهم في مهمتهم الاساسية، وهي جمع المال لخوض الانتخابات المقبلة. وأظهرت السنوات الاخيرة ان مؤيدي «ليكود» الاميركيين يطلقون حملاتهم الدعائية كلما بدا ان هناك تحركاً على المسار السوري – الاسرائيلي للسلام، ويركزون فيها على «الاخطار» التي يفترض ان يواجهها الوجود العسكري الأميركي في الجولان. وما لا تذكره دعاياتهم – على رغم انه موضع نقاش واسع في اسرائيل – هو ان نشر القوات الاميركية يحد الخيارات امام الحكومة الاسرائيلية في تعاملها مع سورية، والعكس بالعكس. اما ما يركز عليه مساندو «ليكود» الاميركيون فهو الاسطوانة المألوفة [illegible]

كثيرون منا بالطبع يرون فروقاً عدة بين نشر القوات الاميركية في الجولان ووضعي هايتي والبوسنة. وأهم هذه الفروق ان الانتشار الاميركي في الجولان سيأتي في سياق اتفاق شامل وتفصيلي على السلام بين حكومتين مستقرتين تماماً، وهذا ليس الحال في هايتي او البوسنة. ولكن علينا ان نتذكر ان كثيرين من اعضاء الكونغرس لا يدركون هذه الحقائق. وسيتمكن انصار «ليكود» الاميركيون تبعاً لذلك من تغذية اية شكوك لديهم وتحويلهم الى معارضين لنشر القوات.

من منظور شخصي اشعر بارتياح كبير الى التزام الرئيس كلينتون وقف المذابح في البوسنة، على رغم محدودية الالتزام وتأخره. إلا ان تأخر القرار لا يترك سوى فرصة ضئيلة لسلام حقيقي [illegible]

العلاقات الاقتصادية المصرية - اللبنانية

سجل تجاري يعكس التاريخ السياسي بين البلدين

ناصر منيف قلاوون *

■ لم يصمد قرار وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري، بمنع دخول المنتجات الزراعية المصرية الى لبنان، يوم ٢٤ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥، إلا عشرة أيام. فاضطر الوزير الى الغاء قراره بعد تدخل سياسي مصري لدى الرئيس رفيق الحريري. ويعود السبب الأساسي للمنع الى ميل ميزان التبادل الزراعي بين البلدين بشدة لصالح مصر. ويأتي هذا التطور وسط ازدياد حجم التبادل التجاري الثنائي الى مستويات قياسية حين وصل الى ٤٢ مليون دولار في الشهور الستة الأولى من العام الجاري فيما وصل في عام ١٩٩٠ الى ٢٠ مليون دولار فقط. ودفع رجحان كفة الميزان التجاري لصالح مصر بنحو ٣٠ مليون دولار (٢٩ مليون دولار في العام الماضي) بالمسؤولين اللبنانيين الى التحرك لتحقيق نوع من التوازن.

والسؤال لأي حد يسمح للتنافس التجاري الحر وأين هو تشجيع التبادل التجاري بين البلدان العربية؟

يذكر ان اتفاق عام ١٩٩٢ بين مصر ولبنان يشجع المستوردين اللبنانيين على الاستيراد من مصر في وقت جرى اعفاء بعض السلع المصرية من الضرائب الجمركية. وهل يمكن فهم الاجراء اللبناني على انه محاولة لوقف الجهود الملحوظة لترويج السلع والمنتجات المصرية في السوق اللبنانية بعد ان فشل الجانب اللبناني في لعب دور مماثل في السوق المصرية. بمعنى آخر، هل من موجبات التبادل التجاري ان يتحقق التوازن بين الطرفين حتى لا يكون هناك من رابح أو خاسر. ام ان الاتفاقية المبرمة عام ١٩٩٢ جاءت في المقام الأخير لصالح مصر.

تظهر النظرة الواقعية لتاريخ العلاقات الاقتصادية بين مصر ولبنان منذ نهاية عقد الأربعينات ان الميزان التجاري كان يرجح لمصلحة أحد الطرفين بين الحين والآخر. لكن الهوة لم تصل اطلاقاً الى ما هي عليه الآن سواء كان ذلك من ناحية الكمية أو بالنسبة للقيمة المالية. وكان النشاط الاقتصادي يتركز على قيام لبنان بتصدير الحمضيات والبقول والفواكه، وأهمها التفاح، مع توفير الحوافز لاجتذاب السياح المصريين. فيما كانت مصر تصدر الرز والبطاطا والمنتوجات الجلدية والقطنية. وشهدت مرحلة «الحرب الباردة» العربية في عقدي الخمسينات والستينات استخدام الضغط الاقتصادي من هذا الجانب او ذاك لتحقيق هدف سياسي معين. فما بال الوضع اليوم؟

خلال عقد الخمسينات كانت السوق المصرية تمثل خامس سوق عربية بالنسبة للمنتجات اللبنانية بعد سورية والسعودية والاردن والعراق. وبلغت الواردات المصرية من لبنان حوالى ١٣ في المئة من مجمل الواردات المصرية من الدول العربية. واحتلت الخضار والفواكه نسبة ٨٠ في المئة من صادرات لبنان الى مصر وتصدر التفاح القائمة. وفي الواقع كانت السوق المصرية فائقة الأهمية للتفاح اللبناني نظراً لصعوبة تصديره الى بلدان اخرى. فمثلاً قام مزارعو التفاح في عام ١٩٥٣ بالضغط على الحكومة اللبنانية لتطلب من الحكومة المصرية باستثناء التفاح من ضرائب تصل الى ١٠٠ في المئة من قيمته. أما السوق اللبنانية فكانت تحتل المرتبة الثانية بعد السعودية لمجمل الصادرات المصرية الى الدول العربية، اذ بلغت نسبة ٣٠ في المئة الى لبنان. وأدى اعفاء لبنان لبعض أنواع الخضار والمنسوجات المصرية من نسبة جمركية معينة الى ازدهار التبادل التجاري بين البلدين بين عامي ١٩٥٤ و١٩٥٧.

وكان الميزان التجاري بين البلدين عام ١٩٥١ يميل لصالح لبنان حين بلغ مجمل الصادرات اللبنانية الى مصر ٩ ملايين ليرة ووصلت الواردات اللبنانية من مصر ٤,٦ مليون ليرة. واستمر هذا الوضع حتى عام ١٩٥٤ بدرجات متفاوتة. لكن في عام ١٩٥٥ تغير الميزان التجاري لصالح مصر بدرجة طفيفة عندما ازدادت صادراتها الى لبنان وبلغت ٧,٣٢ مليون ليرة للمرة الأولى مقابل ٦,٨٣ مليون ليرة من الواردات.

اتفاقية جديدة

اقدمت الحكومتان اللبنانية والمصرية على توقيع اتفاقية تجارية جديدة في ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٥٦ لتحل محل اتفاقية أيلول (سبتمبر) ١٩٥١ بهدف تنظيم العلاقات التجارية الثنائية وتغيير العملة والمدفوعات بين البلدين. ودعت الاتفاقية الجديدة الى التبادل الحر مع اعفاء بعض المنتوجات من الضرائب الجمركية من اجل تشجيع الصناعة المحلية في البلدين. وزيادة على ذلك التزمت الحكومة اللبنانية بإعطاء معاملة مميزة للسياح المصريين عن طريق تسعير الجنيه المصري بـ ٨,٥ ليرة لبنانية كحد أدنى. وجرى تجديد الاتفاقية كل عام، وتعديلها ان أمكن، لتشكل قاعدة للعلاقات التجارية بين البلدين حتى عام ١٩٩٢.

ويذكر ان الخلاف نشب بين البلدين حول موضوع تنفيذ الاتفاقية المذكورة في ناحيتين، الأولى تعلقت بطلبات القاهرة تعديل بنود القسم السياحي في الاتفاقية الجديدة في صيف عام ١٩٥٧، اذ اصرت السلطات المصرية على بقاء سعر صرف الجنيه في مستوى ٨,٥ ليرة لبنانية على رغم ان سعر الصرف الحقيقي تراجع الى ٥,٧٥ ليرة للجنيه الواحد بسبب الصعوبات الاقتصادية التي واجهتها مصر عقب حرب السويس. وتنازلت الحكومة اللبنانية ومنحت ٢٥ في المئة زيادة على سعر الصرف الحقيقي مما جعل الجنيه يساوي ٧ ليرات لبنانية، ورفضت مصر التسعيرة ومنعت السياح من زيارة لبنان.

وتعلقت الناحية الثانية بخطوات الحكومة المصرية لوضع حد معين على استيراد التفاح اللبناني الى مصر في شهر تموز (يوليو) ١٩٥٦. وساهم هذا الوضع في نشوء «أزمة التفاح» في لبنان ودفع «لوبي التفاح» الى ممارسة الضغط على الحكومة اللبنانية للتدخل وإقناع القاهرة الالتزام بأحكام التجارة الحرة وتصحيح الميزان التجاري بين البلدين. لكن الأزمة السياسية بشأن قناة السويس وخوف مصر من تعرضها لحصار اقتصادي غربي دفع بالمسألة الى أسفل قائمة الأولويات. وبعد حرب السويس، جرى إصدار رخص استيراد التفاح من طرف الحكومة المصرية لفترة محدودة ما سمح للبنان بتصدير ثلث الكمية المعتادة (اي نحو ٢٥٠ الف صندوق من أصل ٦٠٠ الف صندوق). غير ان قبول الحكومة اللبنانية لمبدأ إيزنهاور لعب دوراً كبيراً في دفع لبنان للبحث عن أسواق جديدة في الغرب خصوصاً بسبب رفض مصر استيراد التفاح اللبناني في نهاية صيف عام ١٩٥٧، ونتيجة لذلك تعززت الصادرات المصرية الى لبنان وبلغت ١٠ ملايين ليرة في عام ١٩٥٦ و١٣ مليون ليرة عام ١٩٥٧ وتقلصت الصادرات اللبنانية الى نحو ٦ ملايين ليرة في عام ١٩٥٦ و٥ ملايين ليرة عام ١٩٥٧. وشكل هذا التغيير في الميزان التجاري انقلاباً على النمط السائد حتى عام ١٩٥٥.

الوحدة المصرية - السورية

يمكن القول ان الوحدة بين سورية ومصر عام ١٩٥٨ لم تغير طبيعة العلاقات الاقتصادية بين مصر ولبنان في المرحلة الأولى. لكن نشوب الأزمة اللبنانية الداخلية والخلاف المتصاعد مع القاهرة اثّر في ناحيتين: أولاً، لم تصادق حكومة الجمهورية العربية المتحدة على الاتفاق التجاري المعقود بين لبنان والاقليم المصري قبيل الوحدة. ثانياً، فرض مسؤولو حكومة الوحدة حالاً من الجمود على تجارة الترانزيت اللبنانية عبر سورية. وبعد نهاية عهد الرئيس كميل شمعون نجحت حكومة رشيد كرامي الجديدة في اقناع المسؤولين في حكومة الوحدة برفع الاقليم المصري الحظر المفروض على استيراد التفاح اللبناني والالتزام بكوتا قيمتها ٢٠٠ الف جنيه مصري. واكتسبت هذه المسألة اهمية قصوى للبنان بعد إقدام كل من فرنسا وبريطانيا على الغاء كوتا استيراد التفاح من لبنان. وعلى رغم الطلبات المتكررة من طرف المسؤولين اللبنانيين والشخصيات المقربة من القاهرة الا ان القاهرة لم تقدم على استيراد اية كميات ذات شأن. تسبب هذا النمط من العلاقات التجارية في نمو الصادرات المصرية الى لبنان وتراجع حركة الاستيراد منه. واخذ الميزان التجاري يرجح بشكل كبير لصالح مصر بعد عام ١٩٥٨ حين صدرت الى لبنان منتجات بقيمة ٨,٧١ مليون ليرة ولم تتجاوز الصادرات اللبنانية ١,٨٩ مليون ليرة.

ويذكر ان اتفق التفاهم بين الرئيسين فؤاد شهاب وجمال عبدالناصر انعكست على صعيد العلاقات الاقتصادية بين البلدين وعبّدت الطريق امام كرامي لوضع خطوط جديدة للتبادل التجاري خلال زيارته للقاهرة في كانون الثاني (يناير) ١٩٥٩. وحصلت مقايضة تمثلت في وعد الحكومة المصرية باستيراد ٦ آلاف طن من التفاح اللبناني على ان تصدر الى لبنان ٣ آلاف طن من الرز بسعر تشجيعي (اي ١٤٥ دولاراً للطن بدلاً من ١٥٣ دولاراً). وحصل كرامي على تعهد بالافراج عن المدفوعات السياحية المصرية المجمدة والبالغة ٤٩٢ الف جنيه على ان تقسّط بواقع ٩٠ الف جنيه في الشهر. وسمحت الحكومة المصرية للمستثمرين اللبنانيين في مصر بتحويل الارباح خارج البلاد على ان يبقى رأس المال على حاله.

ولاقت الاتفاقية بعض الصعوبات في التنفيذ وخصوصاً بالنسبة لتصدير التفاح اللبناني. ويذكر ان بريطانيا رفضت منح لبنان كوتا محدودة لاستيراد التفاح اللبناني بسبب ضغط «لوبي التفاح» المحلي البريطاني حسب قول مدير عام وزارة الاقتصاد الوطني آنذاك مصطفى النصولي. الأمر الذي دفع لوبي التفاح اللبناني مطالبة كرامي عشية قمة شهاب - عبدالناصر بالتدخل لدى القاهرة لانقاذهم من أزمة التصدير العامة. ولم تستورد مصر كميات كبيرة خلال عام ١٩٥٩، مع أن الوضع تحسن في عام ١٩٦٠ اذ بلغت قيمة التفاح اللبناني المصدر ٤٨٣ الف ليرة. في وقت أخذت طبيعة الواردات المصرية من لبنان تتغير اذ هبطت نسبة الخضار والفواكه عام ١٩٦٠ الى ٣٩ في المئة بعد ان كانت ٥٨ في المئة عام ١٩٥٨.

ووقعت في ٢٤ ايار (مايو) ١٩٥٩ اتفاقية سياحية تسمح للمواطنين المصريين الراغبين في قضاء اجازاتهم الصيفية في لبنان (حوالى ٢٥ الف سائح) بأن يأخذوا معهم ما يقرب من ١٠٠ جنيه مصري على ان يكون سعر صرفه ٧,٥ ليرة لبنانية. وساعد على تسهيل تنفيذ الاتفاقية المذكورة الغاء القاهرة حظر السفر الى الخارج بسبب تراجع الصعوبات الاقتصادية وإقدام لبنان على الغاء التأشيرة المطلوبة من المواطنين المصريين. وجرى تجديد هذه الاتفاقية في عام ١٩٦٠ ما جعل لبنان افضل بلد مقصود من السياح المصريين.

وظل الميزان التجاري خلال هذه الفترة راجحاً لمصلحة مصر لكونها تصدر الى لبنان اكثر مما تستورد منه. وتضاعفت الصادرات المصرية الى لبنان ٣ مرات عام ١٩٦٠ (٣٢ مليون ليرة) بعد ان كانت ١٢ مليون في عام ١٩٥٩، ثم عادت وتضاعفت مرتين عام ١٩٦١ لتبلغ ٥١ مليون ليرة. وارتفعت حصة السوق اللبنانية من الصادرات المصرية من ١,٧٢ في المئة في عام ١٩٥٩ الى ما يقرب من ٥ في المئة عام ١٩٦١ ولم ترتفع في المقابل الصادرات اللبنانية الى مصر اذ بلغت مليوني ليرة في العام مع تقلص حصتها في السوق المصرية الى نصف في المئة.

وخلال عقد الستينات تقدم الاقتصاد اللبناني بشكل كبير بسبب ازدياد الاستثمارات الخليجية فيه، وتقلصت اهمية العلاقات الاقتصادية مع مصر الى حد ما. وعبّر وزير خارجية مصر الراحل محمود رياض عن الموقف المصري بالقول ان «مصر لم تكن تحتاج لمنتجات اساسية من لبنان لسوقها المحلية، لكن مصر حاولت المساعدة عندما واجه لبنان ازمة تصدير في سلعة ما، وخصوصاً التفاح، وذلك بزيادة وارداتها على رغم متاعب القاهرة الاقتصادية». وفعلاً عندما اعلنت الحكومة العراقية في ٨ تشرين الأول ١٩٦٤ وقف استيراد التفاح اللبناني تعهد الرئيس عبدالناصر باستيراد التفاح بقيمة نصف مليون جنيه. ومع ان الاتفاقات السنوية لكوتا التفاح زادت من ٣٠٠ الف جنيه في عام ١٩٦٢ الى ٥٠٠ الف جنيه في عام ١٩٦٥ كانت الكمية الفعلية المصدرة اقل. فمثلاً استوردت مصر ٣,٢٤٤ طن تفاح خلال موسم ١٩٦٣/١٩٦٤ (أي حوالى ٥ في المئة من مجمل التفاح اللبناني المصدر الى الخارج) لكنها قلّصت وارداتها منه بشكل كبير في الموسم التالي.

وراوح عدد السياح المصريين الى لبنان خلال منتصف الستينات حوالى ١٠ آلاف شخص او ما نسبته ٢ في المئة من مجمل السياح الى لبنان. وعلى رغم ضآلة عددهم بلغت ديون القاهرة في هذا القطاع ١٠ ملايين ليرة بسبب عجزها عن تسديد كل تكاليف سياحها الى لبنان جملة واحدة.

واستمر الميزان التجاري لصالح مصر خلال هذه الحقبة. وعلى رغم تساوي الصادرات اللبنانية الى مصر مع نسبة الواردات منها (حوالى واحد في المئة) الا ان القيمة الفعلية اختلفت الى حد كبير، اذ ارتفع العجز التجاري اللبناني مع مصر من ٦,٥ مليون ليرة عام ١٩٦٢ ليصل الى ١٠ ملايين ليرة عام ١٩٦٦.

ولا يغرب عن بالنا ان قضية التأميم في مصر عام ١٩٦١ اضافت عبئاً جديداً على كاهل العلاقات الاقتصادية بين القاهرة وبيروت بسبب مسألة تعويض المواطنين اللبنانيين عن ممتلكاتهم. واستمرت المفاوضات المضنية حتى منتصف الستينات عندما افلحت حكومة كرامي في كسب موافقة مجلس النواب اللبناني على اتفاقية التسوية القضية على رغم المعارضة الشديدة لها. وقال كرامي في ٤ ايار ١٩٦٥ «ان كل دولة عربية شقيقة تملك حق تأميم الممتلكات وهي مسألة محض داخلية. وهكذا فإن هذه السياسة ليست موجهة ضد لبنان بمفرده». ومع ذلك ادت صعوبات مصر الاقتصادية وحرب حزيران ١٩٦٧ الى تأخير تنفيذ اتفاقية التعويض حتى مطلع السبعينات.

لا شك ان حرب حزيران أثّرت الى حد ما في العلاقات التجارية اللبنانية - المصرية، لكنها استمرت على النمط السابق نفسه. ويذكر ان تجارة لبنان مع السعودية والعراق والدول الخليجية الأخرى افرزت فائضاً في الميزان التجاري اللبناني غطى على اي عجز في التجارة مع مصر. ولم تستطع القاهرة الالتزام الكامل باتفاق عقد عام ١٩٦٦ لاستيراد تفاح بقيمة نصف مليون دولار، ما دفع السلطات في البلدين لتقليص القيمة عام ١٩٧٠ الى ربع مليون دولار.

وظل الميزان التجاري لصالح مصر حتى عام ١٩٦٩ عندما بلغ ١٢ مليون ليرة لبنانية، لكن الوضع انقلب لصالح لبنان عام ١٩٧٠ للمرة الأولى منذ مطلع الخمسينات وزادت قيمة الصادرات اللبنانية الى مصر على قيمة الواردات منها، وسجل الميزان التجاري نحو نصف مليون دولار لصالح لبنان في عام ١٩٧٠، ثم عاد وارتفع الى ٢,٩ مليون دولار عام ١٩٧١.

وخلال فترة الحرب الأهلية اللبنانية لم يكن بالمستطاع تحديد مسار التبادل التجاري بين مصر ولبنان لعدم توافر الأرقام الدقيقة. لكن النمط السابق والمتمثل في ميل كفة الميزان التجاري لهذا الطرف او ذاك عاد الى الظهور منذ عام ١٩٩٠. وأكد تقرير للمكتب التجاري المصري في لبنان («الحياة» ٤ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٩٥) ان حجم التجارة بين البلدين تعاظم من ٢٠ مليون دولار عام ١٩٩٠ الى ٣٢,٥ مليون دولار عام ١٩٩١، ثم زاد الى ٣٨ مليون دولار عام ١٩٩٢، ليبلغ رقماً قياسياً في عام ١٩٩٣ ٥٧ مليون دولار. وفي عام ١٩٩٤ بلغ حجم التبادل التجاري ٤٩ مليون دولار، فيما بلغ ٤٢ مليون دولار خلال النصف الأول من العام الجاري. وأشار التقرير الى ان الميزان التجاري سجل لصالح لبنان خلال عامي ١٩٩٠ و١٩٩١ نحو ٤ ملايين دولار و٢,٥ مليون دولار على التوالي، ثم تغير الحال وبدأ يسجل فائضاً لصالح مصر منذ عام ١٩٩٢ ليبلغ ٤ ملايين دولار ثم بلغ ٣ ملايين دولار في عام ١٩٩٣. لكن القفزة الهائلة لصالح مصر في عام ١٩٩٤ (٢٩ مليون دولار) ثم في النصف الأول من العام الجاري (٣٠ مليون دولار) أدت الى تدخل وزير الزراعة اللبناني لوقف استيراد المنتجات الزراعية المصرية.

لا شك ان الغاء القرار اللبناني بعد عشرة ايام يدل على تمهيد الطريق أمام زيارة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري المرتقبة الى مصر بهدف تسوية الخلل في الميزان التجاري.

ويرجح ان القاهرة وبيروت ستبذلان اقصى الجهود لتشجيع التجارة بين البلدين وإن وضعت بعض الضوابط لتأمين نوع من التوازن في كفتي التبادل التجاري. وكما حصل في السابق ستقلع المبادرة السياسية الى المعالجة الاقتصادية في تصحيح الميزان ودفع التجارة الى الازدهار لما فيه مصلحة الطرفين. ويذكر ان وزير الاقتصاد اللبناني ياسين جابر، عبّر عشية عيد الاستقلال لهذا العام عن تفاؤله بحل جميع الاشكالات لفتح أبواب التبادل التجاري وتصحيح العلاقات الاقتصادية.

* كاتب لبناني مقيم في بريطانيا.

تجديد اتفاقية «لومي» بين أوروبا والعالم الثالث: صراع النفوذ تحت رايات تنمية الجنوب

خالد الحروب *

■ لم يخل التجديد «القيصري» الأخير لاتفاقية «لومي» بين الاتحاد الأوروبي ودول العالم الثالث المشمولة بالاتفاقية من مؤشرات مقلقلة بشأن مستقبلها. وإذا مر التوقيع الذي تم في موريشس في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) صامتاً ومن دون ضجيج، فإن ذلك لا يؤكد إلا على اكثر الحقائق مرارة وهي ان مصير الاتفاقية بات في حكم من هو على فراش الموت يصارع النزع الأخير.

شكل وجود الاتفاقية، ولا زال، تجسيداً معنوياً لجانب من الآثار المأسوية لما اقترفته اوروبا بحق أفريقيا ودول البحر الكاريبي والباسيفيك خلال قرون الاستعمار. فهي تعبير من تعبيرات الشعور بالذنب ازاء ذاك الماضي الذي شطر البشرية الى طبقتين: أقلية شمالية صناعية متقدمة وغنية، وغالبية جنوبية متخلفة وفقيرة. وهذه الرمزية المعنوية للاتفاقية هي اهم بما لا يقاس بالدعاوى الغربية المفاخرة بأثر الاتفاقية في احداث التنمية في العالم الثالث، إذ يكفي ان يشار الى ان كل الضجة حول مساعدات «لومي» تحوم حول ١٢ بليون دولار أميركي سوف ينفقها الاتحاد الأوروبي لمساعدة دول «لومي» الأعضاء البالغ عددهم في التجديد الأخير في موريشس، ٧٠ دولة وعلى مدار خمس سنوات متقبلة، بما يعني حصول كل دولة على ٣٤ مليون دولار تقريباً كمعدل عام وافتراضي وهو ما يشير الى هزال المساعدة اذا نُظر اليها كعامل تنموي أساسي.

تم التوقيع على الاتفاقية في نصها الأصلي للمرة الأولى في لومي عاصمة توغو سنة ١٩٧٥، وجددت بعد ذلك عدة مرات. ووقع عليها آنذاك ٤٦ دولة من دول أفريقيا والبحر الكاريبي والباسيفيك، مما كان تحت سيطرة الاستعمار الأوروبي سابقاً. ونصت الاتفاقية على اعطاء افضلية تجارية للدول الموقعة في علاقاتها مع المجموعة الاقتصادية (آنذاك) وكانت الطرف الثاني في الاتفاقية، التي ستقوم بالاضافة الى ذلك بتقديم مساعدات مالية وخبراتية بهدف تنمية تلك البلدان.

غير ان ذلك الهدف الذي أسس للاتفاقية اعلامياً لم يكن بمستوى البراءة التي حاول الظهور بها خلال العقود الثلاثة الماضية، حين امتدت فيها يد المساعدة الأوروبية الى دول «لومي» إذ كان العالم قد انخرط في حرب النفوذ «الباردة» بين الاتحاد السوفياتي (السابق) والغرب ممثلاً بالولايات المتحدة وأوروبا. وكان العالم الثالث سواء في افريقيا او الكاريبي وأميركا اللاتينية ام في الهند الصينية وآسيا والشرق الأوسط هو ميادين النزال الدموي والاقتصادي والتحالفي. وتنوعت بطبيعة الحال أدوات النزال وكسب الأنصار من الدول والحلفاء. وتخندق العالم في المعسكرين المعروفين، وتنافس الغرب والاتحاد السوفياتي في «الانعام» بالمساعدات على الدول الفقيرة «بهدف تنميتها».

وبنظرة سريعة على مؤسسات العالم الثالث او المرتبطة به، ولومي احداها، بعد مرحلة التحرر الوطني وتفكك الاستعمار يمكن بسهولة موضعتها في سياق الحرب الباردة والتحالفات القارية التي قامت جراءها. وإذا كانت مؤسسات عدة من مثل منظمة عدم الانحياز او منظمة الوحدة الأفريقية، حتى الجمعية العامة للأمم المتحدة (على المستوى الأممي) مسرحاً للدول المتكاثرة عقب فزع الاستعمار الأوروبي، وحيث النفوذ السوفياتي كان بارداً، فإن الغرب في المقابل لم يقف مكتوف اليدين، إذ أطلق بدوره مشاريع «تنمية» العالم الثالث سواء اوروبياً او اميركياً، كواجهة «انسانية» في صراع النفوذ مع الاتحاد السوفياتي في غير مكان في العالم. وكانت اتفاقية «لومي» احدى تلك المشاريع (الانسانية) المعبّأة بآليات الصراع البارد والعنيف. وقبلها بسنوات كانت فرنسا وبريطانيا وبقية امبراطوريات الاستعمار الزائلة تغني كل واحدة منها على ليلاها في تجييش الحلفاء والأنصار من الدول الناطقة بلغتها، فأنشأت فرنسا اتفاقية ياوندي سنة ١٩٦٣ التجارية للدول المتحدثة بالفرنسية، وحاولت بريطانيا تفعيل منظومة الكومنولث التي تربطها مع مستعمراتها القديمة لتصيّرها واحدة من آليات الصراع القطبي الجديد.



من اللقاءات الاقتصادية بين الشمال والجنوب.

يوم وقعت اتفاقية «لومي» سنة ١٩٧٥. كما هي اليوم وهي على مشارف الموت، كانت تعكس تطور التحالفات والاشكال الاقتصادية والسياسية في دول الشمال. فيوم ان ولدت كانت قابلتها المجموعة الاقتصادية الأوروبية (EEC)، التي تحولت لاحقاً الى المجموعة الأوروبية ثم الآن الى الاتحاد الأوروبي، وهي القابلة التي وحّدت النظرة الوظائفية للآخر في المستعمرات القديمة، ونظمته في آلياتها العابرة للبحار، وضمن الصراع على النفوذ والمواد الخام، وهو الصراع (مع الاتحاد السوفياتي) الذي رفع رايات التنمية وشعارات المساعدة «الانسانية» للعالم المتخلف كي ينهض من تخلفه ويلحق بركب المتقدمين.

فالاتفاقية في واقع الامر لم تكن سوى آلية من آليات صراع الحرب الباردة، وبعيدة عن أهداف التنمية الشاملة والحقيقية للعالم الثالث بمسافة تكفي لعدم انجاز او تحقيق تلك الاهداف على الاطلاق. ونتائج التنمية الراهنة (بعد ٣٠ عاماً من تنفيذ الاتفاقية في العالم الثالث) أبرز دليل على ذلك. فآخر تقارير الأمم المتحدة المعنية بهذا الشأن تشير الى وجود ٤٨ دولة في العالم الثالث لا زال معدل دخل الفرد فيها أقل من ٣٠٠ دولار في السنة، مقابل معدل دخل للفرد الأوروبي يقارب العشرين ألف دولار، مع التأكيد على عدم اخلاء طرف العالم الثالث نفسه من المسؤولية سواء بسبب الادارة الفاسدة او الحكومات الديكتاتورية.

من مفارقات «السخرية التنموية» في اتفاقية «لومي» ان المجموعة الاقتصادية الأوروبية استثنت من الأساس قبول عضوية دول مشهود ببؤسها وفقرها في العالم الثالث سواء في آسيا او اميركا اللاتينية، وكان الاستثناء لهذين العالمين يقوم على أساس «اعاقة التنمية» في الجانب المتعلق منها بالاستثمار الخارجي والتصدير، خصوصاً فيما يرتبط بمنتوجات النسيج التي خشيت المجموعة الاقتصادية من تطورها المتوقع في الدول الآسيوية واحتمال غزوها لعواصم الغرب، وعليه كان من اللازم عدم تسهيل الطريق أمام نموها بحرمانها من أية اتفاقيات تجارية تيسر عليها تلك النمو. بل على العكس تماماً يتوجب مجابهتها بالتعرفة الجمركية العالية واغلاق الأسواق في وجهها.

ومن ذات مفارقات التنموية تلك، يمكن النظر ايضاً الى حجم تجارة المجموعة الأوروبية الضخم مع العالم الثالث، غير المنضوي في اطار اتفاقية «لومي»، وهو الحجم الذي يزيد عن مجموع التبادل التجاري الاجمالي مع بلدان «لومي». الأمر الذي يكشف هزال المضمون التنموي للاتفاقية ويظهر في المقابل سيطرة الدعاية الاعلامية حول بنود الافضلية التجارية والتعرفات المنخفضة وتشجيع الصناعات الوليدة وغير ذلك مما تضمنته «لومي» لصالح الدول الفقيرة الاعضاء فيها.

بل والأبعد من ذلك كله، والأخطر، هو صلابة النقد والاتهام الموجّه حتى لنوايا دول الشمال التي صاغت «لومي»، كما صاغت غيرها، من انها ارادت عبر تلك الاتفاقية ضبط حركة وآلية تحكم المنتجين من العالم الثالث بالسلع الأساسية في بلدانهم التي قد تشكل لاحقاً ومستقبلاً سلعاً ذات اثر استراتيجي في التجارة العابرة للقارات، والنموذج الأكثر وضوحاً وبروزاً للاقتداء به هو نموذج «اوبك» الذي صاغ القواعد الصارمة ازاء تحكم منتجي العالم الثالث بنفطهم.

اتفاقية «لومي» الاصلية تم تجديدها عدة مرات في السابق من دون أية اعتراضات. إذ كان صراع النفوذ على اشده، غير أن التجديد الأخير هذا شهد مفاوضات شاقة وطويلة ومريرة بين ممثلي العالم الثالث في الاتفاقية ونظرائهم من الاتحاد الأوروبي من جهة. وبين أعضاء الاتحاد الأوروبي انفسهم من جهة أخرى. ودار خلال ١٥ شهراً الماضية التي سبقت توقيع الاتفاقية جدل ساخن حول جدوى الاتفاقية نفسها، وبلغت المطالبات الأوروبية بإلغاء الاتفاقية برمتها درجة عالية من الاقناع والتأييد، إذ جُردت الاتفاقية من أي حماس سابق لها، وفرغت مضامينها «التنموية» من اية جدوى حقيقية لأنها ما عادت موائمة للمستجدات العالمية الجديدة، واخضعت مفاهيم التنمية في العالم الثالث لمعايير صارمة ودقيقة كانت غائبة، للمفارقة، خلال الثلاثين سنة الماضية.

أصبحت الدول الأوروبية الرئيسية التي صاغت الاتفاقية في نشأتها الأولى، بريطانيا وفرنسا وبلجيكا، الآن هي الأكثر تنصلاً من التزامات الاتفاقية. وقد عرقل الموقف البريطاني على وجه الخصوص التجديد الأخير، والنهائي على الأعم الأغلب، للاتفاقية، وذلك بسبب اصرارها على خفض مساهمتها في الموازنة العامة للاتفاقية بنسبة ٣٠ في المئة، وهو الموقف الذي أفشل في السابق اجتماعاً رئيسياً للاتحاد الأوروبي في نهاية شباط (فبراير) الماضي كان يهدف إلى تسهيل التجديد للاتفاقية وتمريره من دون عقبات. وهو بالمناسبة موقف يواجه رفضاً شعبياً داخلياً بحسب آخر الاستفتاءات البريطانية، إذ يعارض أكثر من ثلثي السكان اي خفض في موازنة مساعدات التنمية لما وراء البحار التي تشرف عليها الخارجية البريطانية، وهي بمجموعها العام لا تحقق المطلب الذي وضعته برامج الأمم المتحدة أمام الدول الصناعية لانفاقه على مساعدات العالم الثالث وهو نسبة ٠.١٥ في المئة من حجم الدخل القومي للبلدان الصناعية.

بكل الأحوال ظل الموقف البريطاني يتذرع بعدة حجج الأولى هي رغبة بريطانيا في استبدال الآلية التي تتم بها مساعدة دول العالم الثالث عبر اتفاقية «لومي» إلى انشاء علاقات مساعدة ثنائية، وهو أمر يتيح بالطبع للسياسة البريطانية الخارجية تفضيل هذا البلد او ذاك بحسب المصالح الذاتية، وبحرية كافية للتنصل من اية مسؤولية تفرضها اتفاقيات جماعية. والحجة الثانية كانت في تشكيك بريطانيا التقليدي والمعهود، بفاعلية وإدارة الاتحاد الأوروبي وطريقة تنفيذه للمساعدات. والحجة الثالثة كانت بمواصلة التأكيد على ضرورة توجيه نصيب الأسد من مساعدات الاتحاد الأوروبي لدول أوروبا الشرقية، حتى تبقى التنمية الأوروبية المبتدأ والمنتهى. ولولا التدخل الألماني بالتكفل بمساعدة دول أوروبا الشرقية، بهدف المحافظة على موازنة «لومي» كما هي، لاستمرت المفاوضات الشاقة حول تجديدها أو الغائها لفترة أخرى من الشهور.

ويتيح تجديد التوقيع على الاتفاقية لمدة خمس سنوات جديدة توفير فترة زمنية كافية للتخلص منها بالتدريج وبترسيخ القناعات عند الجميع، خصوصاً المستفيدين منها، تلك عبر تبريرات يتم صياغتها بثوب علمي تنموي. اذ من غير المؤمل ان يتم تجديدها مرة أخرى بعد عام ٢٠٠٠، سيما والاتحاد السوفياتي وذكراه تكون قد صارت من أساطير الماضي. وما لم ينشأ تهديد بديل للمصالح الغربية في دول العالم الثالث فإن تلك العالم سيزداد تخلفاً ان ظل يأمل بتنمية شاملة تأتيه من الشمال عبر العطايا والمساعدات.

ولا يأتي الحديث حول الغاء أو الابقاء على اتفاقية «لومي» للتحسر عليها أو حتى لنعيها، اذ لم يكن ثمة أمل معقود عليها بإحداث اي تنمية مرجوة في الجنوب، فهذا لن يحدث في الغالب، لأنه ببساطة يتناقض وسياسات الهيمنة والسيطرة التي تحكم نظرة الشمال الأوروبي والغربي عموماً تجاه العالم. بل ما يعنيه الحديث عن «لومي» وأشباهها هو بالضبط تأكيد هذه الحقيقة الأخيرة، اي غياب الرغبة الأوروبية والإرادة الأميركية على المساعدة في احداث نهضة وتنمية حقيقية في الجنوب. فليست افريقيا او دول الكاريبي أو غيرها بمرتبة أوروبا المنهكة بعد الحرب العالمية الثانية مثلاً حتى تستحق «مشروع مارشال» لتنميتها وانهاضها لتواجه تهديداً مرعباً لمصالح الغرب كالاتحاد السوفياتي السابق. وليست افريقيا أو دول الباسيفيك هي دول أوروبا الشرقية التي تنفض عن نفسها غبار العهد الشيوعي الطويل الذي تركها تلهث وراء مستويات التقدم في غرب القارة. فأوروبا في النهاية هي أوروبا والقلق بشأنها هو غير الادعاء بالقلق ازاء غيرها. يكفي ان يُذكر هنا ان دولاً اشتراكية سابقة في الشرق الأوروبي كهنغاريا، والتشيك، وسلوفاكيا وبولندا، تمكنت خلال التمتع بخمس سنوات من الدعم الأوروبي الغربي الهائل، من تحقيق معدلات نمو اقتصادية عالية، واستطاعت رفع المساهمة الاقتصادية للقطاع الخاص في معدل الدخل القومي لمستويات باتت قريبة جداً من معدل مستويات دول الاتحاد الأوروبي، بل ان بعضها كهنغاريا والتشيك حقق معدلات اعلى من اليونان وايرلندا العضوتين في الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بمساهمات القطاع الخاص ويتوقع أن تنجز أربعة أو خمسة بلدان أوروبية شرقية (شيوعية سابقة) كل شروط عضوية الاتحاد الأوروبي مع نهاية العقد الجاري.

صحيح انه لا يمكن مقارنة البنية التحتية لهذه الدول مع البنية التحتية لدول افريقيا مثلاً، الأمر الذي يساعد التنمية هناك في الحالة الأوروبية الشرقية، ويحول دونها هنا في الحالة الافريقية، لكنه من الصحيح ايضاً القول أن فترة ٤٠ سنة من مزاعم الادعاء الأوروبي والأميركي بتقديم المساعدات لاحداث التنمية في العالم الثالث، كانت كفيلة، افتراضاً، بردم الفجوة في البنى التحتية، وكانت كافية، نظرياً، لتطوير معدلات النمو الاقتصادي ودخل الفرد، لا لتصبح مقاربة للمستويات الأوروبية، فهذا طمع لا يجرؤ احد على المطالبة به، لكن على الأقل لتتجاوز خطوط الفقر والجوع الذي لا يزال جاثماً على صدر القارة منذ عقود الاستعمار وما تلاه.

تبقى النقطة الأساسية التي يؤكدها نجاح مشاريع الدعم والمساعدة الأوروبية لتنمية اوروبا الشرقية، في مقابل الفشل والافشال الموازي للقصة ذاتها في افريقيا هي وجود القرار والارادة الغربية في الحال الأولى وغيابها في الثانية.

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا.

عن منظمة اليونسكو والمجتمع الإنساني الفاضل

محمود مرتضى *

■ احتفلت منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم – اليونسكو، منذ ايام بمرور نصف قرن على قيامها، وهو الاحتفال الذي يتواكب مع بدء مرحلة مهمة من تاريخ البشرية، يتعقد الامل على ان تشهد نهضة إنسانية كبرى تشارك شعوب العالم في بنائها بالتعاون والتفاعل الخلاق، ومن خلال نبذ الصراع والتعصب والكراهية، باعتبار ان تلك هو ما يشكل جوهر الرسالة التي تحددت لمنظمة «اليونسكو» على مدى العقود الخمسة الماضية والتي يتعين عليها ان تواصل الجهود من اجل انجازها في المستقبل.

وتأتي اهمية هذه الرسالة من حقيقة ان عالمنا المعاصر يموج بتيارات عديدة وتتجاذبه عوامل شد وجذب ولم يعهدها الإنسان من قبل، يحمل بعضها ملامح التحول والتغيير إلى الافضل، وينذر البعض الاخر باحتمالات الصراع والمواجهة، مما يلقي على المجتمع الدولي مسؤولية خاصة، في هذا المنعطف الحرج، بضرورة الانحياز الجماعي الى جانب السلام والاستقرار والطمأنينة، في مواجهة العنف والتوتر والقلق، وتأكيد سيادة العقل والعلم والمعرفة، ضد دعاوى الانغلاق والجهالة والتطرف كما يتسم عالمنا المعاصر، في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي، بمستجدات يمكن للمراقب المتابع ان يرصد منها ظاهرتين مهمتين: اولاً – التواصل بين العالم والذي يزداد يوما بعد يوم بفعل نمو الارتباط الاقتصادي المتبادل، والتوسع والتداخل بين المصالح والثقافات واساليب الحياة والانتاج، والسرعة الهائلة في تطور نظم الاتصال والمعلومات واتساع مداها، على نحو يغطي الكوكب الارضي بشبكة هائلة من العلاقات والاتصالات تعدت حدود الطبيعة وتجاوزتها، وثانياً، التراكم المستمر للمشاكل المثيرة للقلق سياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، مثل الانفجار السكاني والبطالة واجتياح العنف وتفشي الطائفية، واحتدام قضايا الحدود، وانتشار المجاعات والجفاف والديون وما خلفه كل ذلك من صور للبؤس الإنساني ترصدها احصائيات مذهلة سجلتها تقارير المؤسسات الاقتصادية الدولية.

والدلالات الحضارية التي يمكن استقراؤها من هاتين الظاهرتين العالميتين انه مع تواصل العالم وترابطه اقتصادياً، وتقاربه ثقافياً وفكرياً، وتقدمه علمياً وتكنولوجياً، وتلاشي المسافات زمنياً ومكانياً، فإن المشكلات، بل المحن والمآسي الاجتماعية من حروب وكوارث ترهق ضمائر العلماء والمثقفين والمفكرين، بقدر ما ترهق الساسة والقادة والحكام. ولعل المفارقة الحادة التي يعيشها المجتمع الدولي في وقتنا الحالي، تتمثل في هذا البون الشاسع بين التقدم المادي المذهل الذي حققته مجتمعاتنا المعاصرة، وبين البؤس المعنوي الفاضح الذي ترزح تحت وطأته حضارتنا الراهنة.

فلا زالت اجزاء كبيرة من عالمنا، تتعرض لحلقات متتابعة من الصراع الدامي وما فتئت حقوق الإنسان في انحاء مختلفة من كوكبنا تعاني يومياً من مظاهر شتى للامتهان والضياع.

والحقيقة الي ينساها الكثيرون هي ان العالم الذي نعيش فيه هو من التشابك والتداخل، بحيث اصبح كلا واحدا لا يتجزأ، وانه لا سبيل الى بناء مجتمع انساني فاضل إلا على اساس عالمي، وإلا على قاعدة راسخة من العدل والانصاف واحكام القانون والشرعية، مبنيا على مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات، محافظا على التوازن الدقيق بين المصالح المختلفة، شاملا بنشر خيره على جميع الشعوب دون تفرقة او تمييز، لأن التعايش الانساني يقوم في جوهرة على التعدد والتنوع ويرفض مفاهيم التسلط والبطش والإكراه.

ان عدم الانسجام بين وتيرة التقدم المادي العالمي، وبين النضج الروحي والانساني يخلق امكانيات الهيمنة والاستبداد، خاصة وان هذه العاصفة التي تهب على نهايات هذا القرن، لا تعدنا حتى الآن، بتقديم الحلول الواضحة لمشاكل الجنوب المتراكمة، كالفقر والأمية والمديونية والعنصرية التي يعاني منها مئات الملايين من البشر. ومن المفارقات المصاحبة لعاصفة التغيير التي نشهدها، ان اكثر من تاريخ انساني واحد يعيش، دون ان يتعايش، في زمن انساني واحد، ففي الوقت الذي يتحول فيه العالم المعاصر الى قرية مكشوفة الاسرار، تتسع الهوة الفاصلة بين مستويات تطور هذه القرية، ويزداد التباين وضوحا بين اندفاع القلة من عالمنا الى الامام وبين اندفاع اغلبيته الى الوراء، فكلما زادتنا وسائل الاتصال اقترابا، ادركنا كم نحن متباعدون. وهكذا تتم عملية حل التناقض القائم بخلق المزيد من عوامل التناقض القائم اذا يقف الجنوب، المحروم من المشاركة في الاسئلة الكبرى التي يطرحها الشمال، عاجزا عن ترميم القطيعة بين تاريخين، لانه عاجز عن اللحاق بالشمال، او خائف من الوظيفة التاريخية التي يرشحه لها النظام العلمي الجديد، لان هذه الليبرالية المنتصرة لم تفصح بعد عن انسانيتها وشموليتها وعالميتها، لتشمل مفاهيم الديموقراطية وحقوق الانسان وحق تقرير المصير كل بقعة من بقاع الارض.

ان العالم، شماله وجنوبه، يواجه معا من خندق واحد تحديا تاريخيا لا سبيل إلى انكاره او تفاديه، إلا بالعقل المتفتح، وليس امامنا من سبيل سوى مواجهة هذا التحدي بالفكر المستنير، وباحياء الامل بالعمل، وبالدفاع المستميت عن حق الانسان في السلام والتنمية، وباعطاء كل الشعوب فرصة عادلة للاسهام في صنع المستقبل.

لقد روج البعض اخيرا لنظريات مؤداها ان العالم بعد ان تخلص من الصراعات السياسية الحادة والمواجهات العسكرية المدمرة، قد انتقل إلى عصر يسوده الصراع الحضاري والثقافي، وتلك مقولة على قدر كبير من الخطأ والخطر، ولو صحت لكان معنى هذا ان الانسان يتقهقر بدلا من ان يتقدم، وينحدر بدلا من ان يرتقي، لأن الصراع السياسي – حتى اذا بلغ ذروته ومنتهاه في صورة المنازلة العسكرية – يظل اخف وطأة وخطورة من الصراع الحضاري والثقافي، لأن هذا الضرب الاخير من الصراع يستعصي على الحل، ويمكث في العقول والقلوب قرونا عديدة، وان كان يفتقر إلى مبرر اخلاقي.

واذا كان تاريخ الانسان قد سجل في بعض العصور صورا من الصراع العرقي والديني والمذهبي، فإن تلك الظاهرة ظلت محصورة في فترات التدهور والانحلال، وليس من المقبول ان يقال ان الانسان يمر بمثل هذه المرحلة وهو على ابواب القرن الحادي والعشرين، ويحيا مرحلة ما بعد الذرة وغزو الفضاء.

ان المنطق السليم يأبى التسليم بمقولة الصراع الحضاري، لان الحضارة توحد ولا تمزق، وتقرب بين الناس تحت مظلة العقل، كما ان المعرفة بطبيعتها عالمية لا قومية ولا عرقية، والعلم لا وطن له ولا حدود لذيوعه وانتشاره، والتراث الانسان واحد، والموروث الانساني تيار مشترك تسهم كل الشعوب في تكوينه واثرائه، والتعايش والاندماج يشكلان احد العناصر الاساسية لتطور المجتمع البشري منذ بدء الخليقة.

ان ما نشهده في بعض مناطق المعمورة، من انتكاس للقيم الرفيعة واهدار لحقوق الانسان تحت شعارات عنصرية وعرقية كريهة، هو استثناء من القاعدة، وخروج على قيم العصر ومبادئه، واختبار لقدرتنا الجماعية على التخلص نهائيا من رواسب عصور الظلام والقهر، والتغلب على ما بقي من مظاهر التخلف والانحلال تمهيدا لعصر جديد، يحمل للانسان بين ثناياه كثيرا من الآمال والاحلام.

ومن هنا، فان حاجة الانسانية الى ديناميكية اخلاقية والى مرجعية لضمير المجتمع الدولي، تتزايد الآن بشكل ملح، لضبط سلبيات المرحلة القادمة، وما قد تعززه من استهتار بالمستوى الروحي والاخلاقي، تحت اغراء غطرسة القوة، والاستغناء عن ضرورة الحوار بين الشعوب وثقافاتها، واستبدال التعددية بتكريس مركزية كونية مهيمنة للثقافة ولنمط الحياة والتفكير.

ان المفاهيم الانسانية تفقد الكثير من مصداقيتها وانسانيتها، اذا كانت مخصصة لفائدة بعض البشر على حساب الاخرين، ولذلك، فإن مفاهيم حقوق الانسان والديموقراطية وحق تقرير المصير التي انتصرت في السنوات الاخيرة في اجزاء واسعة من قريتنا الكونية تحتاج إلى الاعتراف بضرورة تطبيقها الشمولي بلا تمييز، ويحتاج تطبيقها إلى الحماية من الانتقائية غير البريئة، ومن الازدواجية المقيتة في المعايير.

وفي هذا السياق ينهض دور منظمة اليونسكو، وتقوم رسالتها في اغناء المفاهيم الثقافية والتربوية بالتعددية والحوار، وفي صياغة الافكار الجديدة الخاصة بتنشيط التعاون بين الامم وثقافاتها، واخصاب الهوية الثقافية الإنسانية بكل الينابيع والمصادر.

ان البشرية المعاصرة تتطلع الى اليونسكو لمواصلة دورها الطليعي الرائد في احياء الثقافة العالمية، وفي الحفاظ على التراث الإنساني، وفي التقريب بين الاجناس والشعوب المختلفة، وفي التصدي للقضايا الكبرى والمشاكل الاساسية التي تواجه الانسان في زمنه الراهن، وفي تحقيق حلمه بعالم واحد بلا اسوار ولا حواجز، ولا حروب ولا صراع.

ان اليونسكو، باعتبارها احد منابر الرجاء الإنساني، لمطالبة اليوم بمتابعة جهودها من اجل اتصال دائم ومكثف بين الشعوب ومن اجل توفير ثقافة قادرة على استيعاب متغيرات العصر، وبناء علاقة متسامحة بين الاقليات والطوائف والوقوف في وجه هيمنة الدولة على المثقف من جهة، وهيمنة الدولة الواحدة على المجتمع الدولي من جهة ثانية، لكي نعثر على الفارق الضروري بين النظام العالمي الجديد، وبين النظام العالمي الوحيد، ولكي نعثر على منبر للحوار بين الثقافات، يمكن من خلاله اقامة مجتمع دولي بلا فقر او مرض او حرمان، ترفرف فوقه رايات الامن والحرية والتضامن بين البشر.

* كاتب سياسي مصري.

ذاكرة القرن العشرين

٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٧

ستالين يطرد تروتسكي وأنصاره من الحزب الشيوعي

■ كثيرة كانت، بالطبع، المؤتمرات التي عقدها الحزب الشيوعي السوفياتي خلال تاريخه المديد، وكان من المعروف ان كل مؤتمر من تلك المؤتمرات يحمل نصيبه من التغييرات المفاجئات التي كان المؤتمر، في الأصل، ينعقد من اجل الاعلان عنها، او التأكيد على تبني حدوثها او التمهيد لها بأشكال اجرائية كانت تتفاوت قيمة وحجماً بتفاوت المشرفين عليها. ومع هذا هناك مؤتمرات تبدت في نهاية الأمر علامات اساسية ونقاط انعطاف في حياة الحركة الشيوعية ليس في الاتحاد السوفياتي وحده، بل في العالم كله ايضاً. ومن تلك المؤتمرات المؤتمر الخامس عشر الذي افتتح اعماله في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٧ وأتى ليكرس، من ناحية زعامة ستالين الذي كان قد وصل الى الحكم قبل ثلاثة اعوام اثر رحيل لينين، وليكرس من ناحية ثانية القطيعة بين ستالين والمعارضة اليسارية، علماً بأن قطيعة أخرى حدثت بينه وبين «المعارضة اليمينية» سوف يكون مجالها خلال مؤتمر لاحق.

وعلى هذا النحو شهد المؤتمر الخامس عشر بدء عملية التخلص، الجدي هذه المرة، من تروتسكي وأصحابه، وهي عملية سوف تتواصل، على أي حال، طوال سنوات مقبلة عديدة وستنتهي، كما تعرف، بنفي تروتسكي الى فرنسا ثم الى المكسيك حيث سيطاله رجال ستالين ويغتالونه. غير ان هذه النهاية كانت لا تزال بعيدة عن التصور عند افتتاح المؤتمر الخامس عشر، حتى ولو كان من الواضح خلاله ان تروتسكي لم يعد بإمكانه الاعتماد على اية قوى حقيقية تساعده بعد ان وصلت عزلته، في صراعه مع ستالين، الى مداها.

قبل ذلك بعامين، على أي حال، كان تروتسكي قد استقال من منصبه كمفوض الشعب للشؤون الحربية، وهو المنصب الذي كان يشغله بفضل انتصاراته المدوية خلال الثورة الروسية، كما خلال الحرب الاهلية التي تلتها والتي كشف خلالها عن مواهبه الفذة كقائد عسكري وسياسي في الوقت نفسه. ومنذ استقالته تبدى لتروتسكي انه بات معزولا تماما (وهو عبر عن عزلته تلك من خلال كتاباته ولكن ايضا من خلال الرسم الكاريكاتوري الذي رسمه بنفسه وترفقه مع هذه النبذة)، وعزلة تروتسكي طاولت وجوده في الحزب الشيوعي كما في الكومنترن. ولقد أتت تلك العزلة تتويجا لصراعات كانت قد بدأت تظهر للعلن، حتى قبل رحيل لينين، بين تروتسكي وانصاره من جهة، وقيادة الحزب الخاضعة عمليا لسيطرة ستالين من جهة ثانية. ومنذ العام ١٩٢٣ كان تروتسكي قد بدأ بمجابهة ستالين حول المسائل الاقتصادية، وفي ذلك الحين كان ستالين لا يزال حائزا على مناصرة زينوفييف وكامينيف قبل ان ينقلبا عليه في وقت لاحق. وفي



١٩٢٤ تبدى جيدا ان النصر سوف يكون حليفا لستالين، حيث اكتشف تروتسكي وستة واربعون من كبار قياديي الحزب ان موقفهم المشترك ضد بيروقراطية الحزب ومن أجل اضفاء شرعية ديموقراطية على الحياة السياسية لا يلقى قبولاً من أحد.

ومنذ ذلك الحين، وبشكل تدريجي راح مناصرو تروتسكي يتوقفون عن مناصرته وينصرفون عنه واحداً بعد الآخر، منضمين الى ستالين الذي من قبل رحيل لينين بدأ يبرز بوصفه الأقوى حظا في قيادة البلاد. ومن هنا حين وجه تروتسكي سهامه ضد نظرية ستالين حول الاشتراكية في بلد واحد، لم يقف الى جانبه أحد. وعلى هذا النحو راحت هزائم تروتسكي تتلاحق، خلال المؤتمرات الحزبية الصاخبة المتتالية وخاصة في العامين ١٩٢٤ و١٩٢٦. ثم حين أطل المؤتمر الخامس عشر، ادرك تروتسكي، ومنذ اليوم الأول للمؤتمر ان نهايته باتت وشيكة خاصة وانه لم يعد قادرا حتى على الاعتماد على تحريك الشارع الذي كان يخص في السابق بقسط كبير من الشعبية، بل لم يندر ان تعرض تروتسكي ومناصروه الى مضايقات للتظاهرين الجسدية بين حين وآخر.

وكان ستالين، الذي عرف كيف ينظم كل ذلك بهدف التخلص من تروتسكي بشكل نهائي، يدرك ذلك كله، حين ركز كلامه خلال افتتاح المؤتمر يوم ٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٧، على «الطفولية اليسارية المغامرة» و«المثقفين الذين يقفون ضد ارادة الشعب والحزب» و«عملاء الاجانب الذين يضعون العصي في دواليب التقدم الاشتراكي». وكانت النتيجة ان قرر المؤتمر وبما يشبه الاجماع طرد تروتسكي وانصاره اليساريين من الحزب، على أن يكون بامكانهم العودة الى صفوفه ان اعلنوا توبتهم. وكانت ضربة ستالين لهم قاضية، وكشفت أمام العالم كله ان الصراع على السلطة داخل قيادات الحزب الشيوعي السوفياتي قد وصلت حقا الى نقطة اللاعودة، وهو صراع عاش العالم كله على وقع اخباره، كما نعرف، خلال السنوات التالية، وأدى الى محاكمات موسكو الشهيرة التي مكنت ستالين من التخلص من خصومه كافة.

ابراهيم العريس

ليس رداً على وضاح شرارة ولا دفاعاً عن محمود درويش:

الهوى لا يُنشئ نقداً، اما الغرائز فلا تستوي عقلاً، على الاطلاق

محمود الريماوي *

■ بقراءة مقالة: «جيل الحرب، من الكتابة والثورة الى المقاولات والعلاقات العامة» («الحياة» ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) صفحة «افكار»)، استوقفت كاتب هذه الكلمات على الأخص، الفقرات المتعلقة بالشاعر محمود درويش.

لدى الفروغ من قراءة المقالة، والتوقف عند الفقرات المخصوصة تتجدد الدهشة حيال هذا النزوع المقيم المتلبث الذي يستحوذ على كاتب مجيد (كاتب المقالة، وضاح شرارة)، في رفع او وضع الفلسطيني أياً كانت حاله ومرتبته وموضعه، الى منزلة العدو، دونما تردد او استدراك. وإذا دارت عشرات المقالات التي دبّجها الكاتب عن ما اسماه بالحروب الملبننة، على فكرة ان لبنان في التاريخ والاجتماع والسياسة كان بريئاً تمام البراءة من اية اسباب او علل او حيثيات او مقدمات لنشوء صراعات داخلية فيه، وان الفلسطيني وحده من اثار تلك الحروب وخاضها ولججها واوقع اللبنانيين في حمأتها، إذ دارت المقالات على تلك الفكرة (الجوهرة «الجوهرية») والتي لم يخرج بها احد سواه من لبنانيين وغيرهم، فإن مقالته الأخيرة، إذ تعرض في مواضع عدة لما يسميه بـ حزب المنظمات الفلسطينية المسلحة» فإن كاتبها في نهاية العمود الثالث ومبتدأ العمود الرابع، عمد الى سوق مثال مخاطف عن التسلط الثقافي للعدو الفلسطيني على الحياة الثقافية اللبنانية طوال عقد من السنين. وفي منظوره، ان المثال على اختزاله ووحدانيته كاف وتام وبليغ في الإبانة، وهو (المثال) من قبيل الجزء الدال على الكل، او الجمع في مفرد.

ما المثال الذي ساقه الكاتب؟

لقد عمد «السيد محمود درويش على الإفتاء بفساد القصيدة الالكترونية في اوائل عام ١٩٨٢، وهي ضرب من الشعر المرير حاوله عادل فاخوري، وجرى به على غير مثال الغناء والتسويق (الراقص) المحمويين. إذن فالمسألة ابتداء مسألة إفتاء. وبما ان كل الفتاء في الشعر باطل مغلوط ونتائجه محجورة، إذ لا يقع هنا الفن هذا النشاط في دائرة الحل والحرم، إذن فإن الافتاء ينم صاحبه ويشي بفساده (فكيف إذا كان الفاعل من هو؟ سيتضاعف الهول) ولا ينال من المفقود في شيء.

حسناً، بأي وجه حق، يعتبر السيد الكاتب، ان الخروج برأي او ملاحظة او كلمة على ظاهرة او طريقة شعرية ناشئة ومستحدثة، وتستثير حكماً الآراء والتعليقات، هو من قبيل الافتاء وتالياً من قبيل التدخل الاجنبي في الشؤون الشعرية الداخلية؟ إن كان الحال هو على ما يجنح اليه السيد الكاتب المهتيأ له ما سارع اليه هو، من افتاء حكيم قطيع، بأن شعر درويش «مثال الغناء والتوقيع (الراقص)».

ولا مشاحة، بعدئذ، عن كون الفتوى تقصر عن الإلمام بمرحلة غنية شاسعة، ذهب فيها درويش بعيداً في التركيب، وتعدد الاصوات وبناء المعاني، واحتفظ بخيط غنائي، بعرق ذهب هو بعض من شرف الشعر.

قبل الانتقال الى قراءة فقرة أخرى، يحسن التنويه بأن محاولة عادل فاخوري الالكترونية نالت الاهتمام واتسعت لها الصفحات، من طرف مطبوعة متقشفة فقيرة لم تعدم المزاج والحضور، والموسومة بـ «الرصيف» التي اصدرها حينذاك الشاعران رسمي ابو علي وعلي فودة، بالتعاون مع ادباء لبنانيين وعراقيين. ولأنهما من التابعية الفلسطينية (دعك من انهما شاعران مبدعان) فهما ينتميان حسب لائحة السيد الكاتب لحزب العدو. بهذا تنتهي المفارقة الى ان الدفاع عن شعر فاخوري المرير ضد التجرؤ الفلسطيني يخسر «محكمه» حيثياته امام واقعة ان منبراً فلسطينياً دون سواه، هو الذي نهض بتلك المحاولات وحملها وبشر بها، ومن سوء طالع السيد الكاتب ان من يعتبرهم اعداءه يحتضونه، وفق مفهومه قرائن متضاربة تقطع عليه حبل الطرب.

بالانتقال الى الفقرتين اللاحقتين، تتجلى سلامة طوية ونزاهة استنتاجات السيد الكاتب في ازهى حلة: «لم يأخذ الضحك السيد درويش» كان يجب أن يأخذه الضحك إذن. لماذا يجب ان يأخذه الضحك؟ كي ينال ربما حكماً مفترضاً بالبراءة من لدن السيد الكاتب قاضي محكمته. ذلك ان القارئ المرهف، الشغوف، اللماح، لاقط إشارات الشعر الالكتروني، لا بد أن يأخذه حصراً بالضرورة وبالحتم، الضحك: ماذا إذا اخذت قارئ المحاولة حيرة او استغرقه عجب او تملكه التفكر، او نازعته التساؤلات، او انتهى الى اختلاف مع منطوق المحاولة ومحمولها ودوائرها؟ ماذا إذا اتفق ووقع امر كهذا، من جملة ما يقع في الكون من حوادث ومتفرقات، وإزاء حالة مفردة، تتأبى على اخذها كقياس، كمحاولة فاخوري؟ سيفتي سيدنا، بأن الامتناع عن موقف «الاخذ بالضحك» من طرف الذي تولى الحاكمية الشعرية، انما «يتأتى بحسب مخرق في الطاطاة والحمد، لغيره تعالى». والحال لا تتعلق إذن بذائقة شعرية او اهلية نقدية. بل تتصل وفق هذه الفتوى الشريفة بـ «حسب» هو شقيق النسب وملازمه في العربية، معرق على صالة بالعرق. وبين الحسب والعرق، وبالجمع بينهما، يتبدى ان درويش، محكوما بحسبه وعرقه، عاجز عن الأخذ بالضحك، لو كان له حسب آخر بين الاحساب او (الامتناع مرة أخرى) كان سليل عرق آخر من الاعراق، لاسعفه الخال وأدركه يمن الطالع، ولـ «اخذ بالضحك» ولاتقى الطاطاة والحمد، لغيره تعالى، ولنجا من التقريع.

ليس في الحكم، كما هو باد، سوى عنصرية تترنح بين استتار وانكشاف. وهنا يقف القارئ قبالة استاذ، مفكر واديب يتوفر على علم غزير ويجمع ثقافة طارفة ومحدثة، ويمتشق قلماً سيالاً ينهب على عنت وكلف ظاهرين، وفي المنعرجات والوهاد والمرتفعات، قاصيها ودانيها. على أن الكاتب المفكر، صاحب نفسه وكليم اهوائه، لا يتوقف عند هذا المنجز الشريف، اذ تواكب ذلك سواطية مفرطة هائلة مطروبة، غير هيابة على إرسال شتائم خالصة تضع كهذه المرة اشرافاً في موضع الطاطاة، ولا تسويغ لشتّام. وكما كل طقس، فإن طقس الشتم والتعريض، «ينبوء على أي نبأ ويعلوء على كل تعليل. ومن ذلك الاندفاع بالقول في معرض التنديد بواقعة الإمساك عن الذهاب في الضحك امام الضرب الشعري للفاخوري:

«الموالي لا يعرفون الضحك إلا اصفره وعصبيه، يدراون به الحرج للصاحب الصدوع بحقيقة الغير والعالم».

درويش وفق هذه الفتوى السامية من الموالي، من جنود أغراب أغرار ملحقين بسيدهم عرفات، ومثل هؤلاء «لا يعرفون من الضحك إلا اصغره وعصبيه». وكان الكاتب المنهوب باهوائه وغرائزه احتسب في فقرة سابقة، قصيدة «مديح الظل العالي» امتداحاً لعرفات (بحسبان ان الظل العالي نظير الباب العالي)، ويستذكر من يقرأ، تلميذاً او استاذاً متذوقاً أو فضولياً، ان القصيدة تلك تجري مجرى الجهر بالمخالفة والمغايرة لمسار اختطه عرفات وسواه. وان دأب درويش، بجراة ادبية عالية ونزاهة عقلية معهودة (دون ان تكون لاحكام هذه وتلك فوق النقاش) هو المخالفة وإثارة التساؤلات (ينم عن ذلك بين شواهد سابقة، سلوكه السياسي في العامين الماضيين) وانه على عقل يقظ عميق، وشكاك.

وللشتّام بالغاً ما يبلغ به النشاز والشذوذ، ان لا يجد ذات نفسه بعدئذ، إلا رهين الكراهية، هادراً مواهبه الحقة وهالكاً ملكاته ذات القيمة ومنجزاته ذات الاعتبار، منتحياً موقعاً رطباً معتماً، يصدح منه بتعاليم في الاستسلام للضحك (لعله الضحك الخفيف السارح، الهانئ، الجاني، المجاني) غير الأصفر وغير العصبي. وليس في ذلك من صفرة او عصبية وكما هو فحوى الفتوى السنية التي نطق بها الحاكم الكاتب: ان درويش تولى (غاصباً) الحاكمية الشعرية في بيروت. ولم يكن حينها للشاعر، رفيق الألم والسلام والإنزواء، من دالة ولا منبر ولا مثابة، سوى مجلة فصلية يتولى فيها غيره من المحررين النفوذ والقرار (مجلة «الكرمل»)، مقابل مئات الصفحات الثقافية التي تصدر بين فصل وآخر، وعشرات المجلات والمنابر والهيئات التي تربع فيها الكاتب، وعشرات المنابر في اربع رياح الأرض، خارج لبنان وخارج العالم العربي، تُقر بجميل وفريد صنيع الشاعر، وتتخيره كأحد اصفى واغنى وانبل اصوات اللغة العربية، للوقوف امامها، حتى لو ناوأه وخاصمه في ذلك شديد المناوأة والخصومة، وعصبيها، إثنان: السيد اسحق شامير (بعد، وبمناسبة، قصيدة «عابرون في كلام عابر») والسيد وضاح شرارة المعترض على الوجود البشري والشعري للشاعر وشعبه.

* كاتب فلسطيني.

التلفزيون الذي يحتفل بمناسباتنا بالنيابة عنا!

فردريك معتوق *

■ العيد التقليدي لحظة زمنية فارقة في حياة البنية التقليدية، اذ يخرج خلالها الفرد من الزمان ليصبّ في التكرار الطقسي للافعال والحركات التي ترتبط في ذهنه بكل مكان وزمان، او بزمان جامد سرمدي لا تحول فيه ولا تغيير. فالعيد مناسبة لكسر نظام العمل ولاستعادة امتلاء اللاعمل. حيث يغدو هذا الاخير القاعدة الضرورية التي من دونها لا يستقيم العيد. فأولى مميزات العيد هو الانقطاع عن العمل (حتى ولو كان العيد عيد العمل). ذلك ان فصل زمان العيد عن زمان الحياة اليومية يقتضي التوقف عن الانتاج واعتماد الاحتفال كعمل اساسي ووحيد.

العيد لحظة لا نظامية بالنسبة للحياة العملية اليومية، يخضع فقط لنظامية المناسبة التي يقيمها ويحتفي بها. واللانظامية هذه مخيفة بعض الشيء بالنسبة للسلطة التي تحاذر خروج اهل العيد على العيد وتسييسه كونهم يشكلون حشوداً منظمة في الشارع، قابلة للانجرار وراء شعارات قد تكون مناوئة للسلطة. من هنا حرصُ هذه الاخيرة على التواجد الكثيف خلال تلك اللحظات وتذكير الحضور بوجودها دونما الاضطرار للقمع. فالعيد التقليدي، عيد الحلويات والمأكولات المميزة والملابس الجديدة زمن مقطوع من الزمن اليومي، يجوز فيه كل شيء كونه غير ملجوم بالانتاج وبفكرة الربح والكسب والرسملة. يجمع الحشود ويعطيها ممارسة قبل ان يعطيها عملاً وفكرة قبل ان يثير فيها تفكيراً.

كان ولا يزال وسيبقى على حاله ما دامت البنية التقليدية قائمة.

غير ان هذه البنية بدأت تتعرض للاهتزازات العميقة منذ الستينات، الامر الذي انعكس مباشرة تخلخلاً في فكرة وممارسة العيد التقليدي.

كان يعتقد البعض ان الهجمة (الغربية، الاستعمارية، الامبريالية)، سوف تأتينا من باب المؤسسات التربوية الكبرى (المدرسة مثلاً) او من باب التأثيرات السياسية الكبرى (كحرب السويس او غيرها من التدخلات العسكرية المباشرة او المموهة) او من باب النظام الرأسمالي الطرفي. وإذ بها تفاجئنا وتأتينا عبر الاثير، كالعصفور السحري الخفي، من دون الافصاح عن هويتها السياسية، عبر الشاشة الصغيرة.

فقد دخلت المشاهدة التلفزيونية دون احداث ضجة الى كل البيوت واستوطنت اجمل غرفة فيها، وهي غرفة الجلوس، وبدأت تحيك تدريجاً خيط معارفها العنكبوتي في عقول واحاسيس «الاخوة المشاهدين». فغدا هؤلاء المشاهدون اصدقاء لمقدم البرنامج او لمقدمته واصبح يهمس في آذانهم صندوق الاحلام الجديد ويسكب في عيونهم الصور والانغام والكلمات التي لقّتهم من كل صوب بعد حين، بحيث اصبح «المشاهدون» عاجزين عن التفكير، مستسلمين لسحر الصورة ولطيب الجلسة المنزلية ولسهولة الاستيعاب كون الوجبة التي تقدمها الشاشة الصغيرة مكونة من طعام مهضوم مسبقاً، كالعسل تحديداً. فالبرنامج التلفزيوني غير سياسي ظاهرياً، بل شعبي وديموقرطي، كونه لا يميز بين الطبقات الاجتماعية التي يتكون منها مشاهدوه. ولا يميز ايضاً البرنامج التلفزيوني بين كبير وصغير، ذكر وانثى، بل يوحد الاعمار ويدمجها في سياق سرد افقي طويل لكل واحد حصته فيه. فالمشاهد التلفزيوني من سن موحد خلال المواجهة التلفزيونية، حيث يبلغ من العمر ما تريد المحطة ان يبلغه من العمر، عن طريق مخاطبته الذهنية، ولا يعود يبلغ عمره البيولوجي الطبيعي.

كل هذه المعطيات وضعت الانسان المعاصر، والانسان اللبناني والعربي على وجه العموم، في اطار معادلة معرفية جديدة، ما فوق سياسية، بمعنى انها طالت اشكال وانماط تفكيره وطرق واساليب ممارسته في الحياة اليومية والعملية، فأتته من حيث لا يدري.

مقاومة الشعار السياسي تحصل عادة من خلال الشعارات السياسية المضادة المرفوعة في وجه الشعار الدخيل. ومقاومة المشاريع التربوية ممكنة من خلال اقامة مشاريع تربوية بديلة (كما في الصين) او اصيلة (كما في اليابان) في وجه مشاريع العدو.

اما عندما تتعلق المسألة بمشاريع لا سياسية ولا تربوية، في شكلها الظاهري، كما هو الحال مع التلفزيون، بل عندما تتعلق المسألة بمشروع يخاطب الاحاسيس (السمع والبصر على وجه الخصوص) عندها تسقط كل مقاومة وينتفي عملياً ونظرياً البديل وتفرغ الاصالة من طاقتها الصدامية ويستسلم بصمت جمهور ثم جماهير التلفزيون لسيادة هذه الآلة الجديدة.

لا مقاومة ممكنة في وجه هذا الدخيل الحميم الذي يخلع عن كتفيه نية العداء ليرتدي مكانها عباءة «المشاهدين الاعزاء» فيغدو بعد فترة احد افراد العائلة، له سلطان الكلام اذ الكل يصمت عندما يتكلم، وتلبسه نسوة البيت مطرزات جميلة من حياكة بديها او من سوق القماش للدلالة على إناسة هذه الآلة التي اصبحت شريكاً دائماً لأهل البيت.

ولا مغالاة عند اللجوء الى تعبير يشير الى سحر الشاشة الصغيرة في معرض الكلام عن التلفزيون، حيث ان قدرة هذا الجهاز فاقت كماً ونوعاً قدرة الكتاب والراديو مجموعين. لدرجة ان ريجيس دوبريه يتكلم في احد كتبه عن ثلاثة عصور عرفتها البشرية: عصر الكلام وعصر الكتابة وعصر الوسائل السمعية – البصرية التي يفضل ان نسميها السمعبصرية لشدة انصهار السمع مع البصر فيها.

ما كان بمقدور اعيادنا التقليدية المسكينة ان تواجه هذه الهجمة. فالعين لا تقاوم المخرز على حد قول المثل الشعبي. فطاقة اعيادنا الشعبية سقطت تباعاً وتتلفزت، بمعنى انها انصاعت لقواعد اللعبة التلفزيونية. فحلت ببساطة المشاهدة مكان المشاركة وانتهى الامر.

كل الذين يتذكرون كيف كانت تُقام اعياد السيدة العذراء في شمال لبنان حتى الخمسينات وبداية الستينات قد عاشوا هذا الفارق المعرفي، ولو لم يدركوا مغزاه البعيد.

فعيد السيدة العذراء في ١٥ آب (اغسطس) من كل سنة، في كفرعقا (الكورة) على سبيل المثال كانت مناسبة لتحضيرات طويلة، جماعية وشعبية، تشمل كل ابناء القرية. فالنسوة يحضرن الوجبة الجماعية المجانية، التي كانت توزع على المشاركين بالعيد (من هريسة قمح ولحم اغنام وطيور)، والاولاد كانوا ينهمكون في نقل الحاجيات من البيوت الى ساحة الكنيسة، والرجال كانوا يؤمنون كل مستطلبات هذا الاحتفال الشعبي الذي كان جزءاً لا يتجزأ من الذاكرة الجماعية لأهل البلدة. وفي ليلة العيد كانت تجتمع «كل القرية» في ساحة كنيسة السيدة وتسهر حتى الصباح. فالنسوة تصلي والشباب والصبايا يعقدون حلقات الدبكة والرجال والشباب يتبارون في ما بينهم في رفع «القيمات» (من جرن ومخل واحجار طواحين صغيرة) والرجال والشباب «يربعون» الجرس اطول فترة ممكنة (جاعلينه يطن اربع مرات متتالية عند كل شد للحبل الموصول به)، في اطار احتفال لكل فرد فيه مشاركة بحسب طاقته وقدرته ورغبته. فالعيد كان إذاك عيد الجميع، معاشاً جماعياً، في سياق تواصل في المشاعر والحركات والنوايا. مما كان يدخله في حيز اللحظة المميزة والتاريخية بالنسبة لأهل القرية.

اما اليوم فقد استبدل الاحتفال الجماعي هذا بحفلة غنائية تقام على ارض الملعب الرياضي في البلدة.

والحفلة السمعية – البصرية لا تثير مشاركة الحضور بل تكتفي بحثهم على المشاهدة. يتنقل مطرب او مطربة على خشبة المسرح امام جمهور يجلس على كراس بلاستيكية امامه في مواجهة منقولة عن النموذج التلفزيوني الذي اكتسح العقول وقولب الخواطر والقلوب واخفى سلوكاً مختلفاً عن ذاك الذي كان سائداً من قبل.

هكذا تحول الاحتفال الى حفلة واستبدلت المشاركة بالمشاهدة، انسجاماً مع نموذج طال المستوى ما بعد السياسي، المعرفي الصرف والمتعلق بانماط تفكير جمهور البلدة وممارسته في الحياة اليومية والعملية.

فالعيد فقد في عصر التلفزيون شخصيته التاريخية وطابعه اللانظامي، بالنسبة للحياة اليومية، كونه تحول الى احد ايام العمل العادية، تربطه بالحياة اليومية والعملية نمطية الصورة وحلولها مكان المشاركة المباشرة.

بدأت تختلف الاحاسيس، في العمق عندنا، لأن الجهاز التلفزيوني اوجد جيله، الجيل السمعبصري على تعبير المفكر الفرنسي، الذي يفضل ان يعيش صورة العيد بدل ان يعيش العيد ويصنعه بيديه وجسمه وعقله وايدي واجسام وعقول جميع الذين تشدهم به اللحمة الاجتماعية.

انتقلنا من زمن الى زمن. وانتقلنا من عالم كان العيد فيه لحظة المجتمع الفارقة الى عالم غدا العيد فيه ساعة عمل كسواها من ساعات الايام والاشهر والسنوات المسطحة التي عبر عنها، رسماً، الفنان سلفادور دالي خير تعبير.

كان الاحتفال السابق مجانياً يدخل اليه ويخرج منه اي كان. اما الحفلة التي حلت مكانه، فقسيول ورضى الجميع، فمدفوعة البطاقات. فالمطرب يغني ليقبض ما تم الاتفاق عليه في العقد مع الجهة المنظمة والجمهور يشارك في العيد استهلاكياً، في صيغة تلفزيونية.

فالبنية الذهنية بكليتها تعيش حالة من التبدل انسجاماً مع ما حصل على الصعيد الاقتصادي. فالمجتمع الخدماتي، الاستهلاكي، حل مكان المجتمع الزراعي السابق، ومفاهيم هذا الاخير بدأت تدخل الفولكلور.

لم تتحول المناسبة، لكن شكلها تبدل جذرياً بحيث انه اخرجها من فلكها الاول ليدخلها في مدار فلك جديد. وهذا الفلك الجديد، البارد، والمسطح، سطّح العقول وبرّد القلوب، واوجد جيلاً جديداً من الاحاسيس غادرت الجماعة لتتموضع في الافراد.

بهتت الاعياد، هذه ملاحظة موضوعية لا تخلو منها تقارير المراسلين وتعليقات الصحافيين لأن الموجة تبدلت. موجة الالتقاط المتوسطة والطويلة انحرفت باتجاه الموجة القصيرة والصورة القصيرة والشاشة الصغيرة.

لم يعد التاريخ في الكتب، بل في السينما، قال احد السينمائيين اللبنانيين مؤخراً. وهذا صحيح بمعنى أن ادراك تاريخ الجماعة لم يعد يكتب في الكتب ولا حتى يُعاش على الارض، بل اصبح يُنقل في لقطات مركبة وغير حية الى المجال السمعي – البصري حيث تعيش حياتها الحقيقية ولو ان هذه الحياة مصطنعة ومركبة تركيباً.

العيش في زمن انتقالي ميزتنا الالزامية، لا خيارنا الحر.

لذلك فنحن مجبرون على أن نرى ما نراه ونلاحظ ما نلاحظه، مع هامش صغير من التعليق يسمح لنا، ربما للاسف، ان نعيش تبدلات يعتبرها البعض تقدماً والبعض الآخر استلاباً. كل ذلك بانتظار ان يأتينا، ايضاً من حيث لا ندري، عيد للتلفزيون يحل مكان جميع الاعياد. آمل ألاّ أعيش حتى ذلك الزمن.

* كاتب وجامعي لبناني.

الملف الجديد لـ «اوترومون» الفرنسية: العلم والفن يتلاقيان أخيراً أم يتباعدان حتماً؟

□ بيروت - من شربل داغر:

■ العدد الأخير من مجلة «أوترومون» الفرنسية الدورية (التي تخصص كل عدد من أعدادها لموضوع شامل، في كتابات ومقاربات مختلفة) لافت، إذ يثير موضوعاً قلما انتبه اليه النقاد ومؤرخو الفن مثل متذوقيه، وهو الفن والعلم. تتساءل المجلة في صدر غلافها: «أهم بحاثة ام تشكيليون؟» وتؤكد، في شبه إجابة او في إجابة مسبقة على تساؤلها هذا، في عنوان فرعي على صدر الغلاف: «بين الفن والعلم، تراهم يحملون العالم». ولا تلبث ان تستدرك المجلة، في «تنبيه تصديري» لعددها، اي تسرع ممكن في التقديرات والحسابات قد يثيره الجمع بين القطبين، العلم والفن، فتفيد ان «العمل هذا (اي إصدار العدد) لا يعلن، او ينبئ بعصر ذهبي قوامه الذوبان او التلاقي التام بين الفن والعلم».

غير ان هذا التحذير، ولو انه يخفف مسبقاً شهوة الكشف، لا يقلل من حجم المغامرة التي تدعونا اليها المجلة. وهي مغامرة قد لا يتاح لنا في هذه المدينة العربية او تلك ان نتبين بعض معالمها، بدليل ان التجارب الفنية فيها (ولا العلمية في المقابل) لا تثير بعد مثل هذه التساؤلات، ولا تخوض هذه التجارب، منصرفة وحسب الى عالم الفنون التشكيلية في صيغها التقليدية. وهذا بخلاف ما يجري في عدد من المدن الغربية، حيث يتاح للمتفرج، ولو في فترات متباعدة، وفي معارض محدودة قلما تحظى بالدعاية المناسبة، التعرف على عدد من المحاولات التي تستقصي (مثلما تستثمر) علاقات بنائية متعددة ومتنوعة بين الفن والعلم. وإذا كان لا يغيب عن نظر الفنان العربي ما يجري في صالات العرض الغربية في غالب الأحيان بحكم إنتقال البشر والمعلومات في هذا العالم «المُعَوْلَم» (اي الواحد المتصل)، كما يقولون اليوم، فان اتصاله هذا لا يبلغ حدود التأثر بمثل هذه التجارب التجديدية، ذلك انها تجارب غير قابلة للنقل والأخذ او التجريب (مثل غيرها من المدارس والمذاهب والأساليب) طالما ان الفنان لا يتمتع بدرجات عليا من الخبرة والمتابعة العلميتين، حتى لا نتحدث عن التجريب العلمي الصرف. وهذا ما يكشف لنا في صورة أولية عن طبيعة هذا الفن الجديد، اي اتصاله الشديد بمستجدات البحوث العلمية في المجتمعات الصناعية المتقدمة، ولا سيما في طفرتها التكنولوجية والالكترونية.

وهي أكثر من طفرة على اية حال، على الرغم مما رافق هذا التلاقي-التنازع بين الفن والعلم، منذ قرون كما منذ عقود وحسبه من تطلعات وطموحات وتشاركات، ومن خيبات أمل ايضاً. ولا نجد ضرورة للعودة الى ما كان يقوم به غير فنان إيطالي، مثل ليوناردو دي فنشي على سبيل المثال، من تشريح لجثث الموتى للتوصل الى دراسة مثلى وحية للجسم البشري في مصنوعاته الفنية، او الى دم الموتى ايضاً للتوصل الى خامات لونية نادرة، والى غير ذلك من العلاقات الكاشفة عن حاجات الفن الى مستجدات العلم وتقنياته. كما اننا لن نتوقف في هذه العجالة عند العلاقات الناشئة او القائمة في تاريخ العلم مع الفن، بين ما كتبه جيل فيرن في رواياته العلمية، على سبيل المثال، وما توصل اليه علم التجارب الفضائية. يكفينا ان نعود الى مواد هذا العدد لكي نتبين، في الحال الراهنة، أشكالاً متعددة من التلاقي، هي ابعد ما تكون عن التخيل العلمي (كما عند فيرن)، او عن الاستفادة وحسب من مستجدات العلم (كما عند دي فنشي)، ذلك انها اشكال او تجارب تسعى الى تجريب علمي بدورها، ولو لحسابات فنية وحسب. العدد غني في مادته، يشتمل بالإضافة الى عدد من *الدراسات النظرية*، على ثماني عشرة شهادة من فنانين غربيين ما جرى الجمع بينهم سابقاً، لا في معرض او كتاب، ما يتيح لنا التعرف على هذه العوالم التي تدور احداثها في المختبرات قبل محترفات الفنانين.

الفن والعلم: تبادل منافع؟

تؤكد الباحثة انيك بيرو ان «الصلة بين الفن والعلم، على انهما قطبان يجوز الشراكة او القطيعة بينهما، تبدو سريعاً مثل سعي مجدب». وهي خلاصة ما انتهت اليه في تبينها لحال التجارب الفنية-العلمية، حيث ان النظر الى الفن والعلم على انهما كتلتان متمايزتان، وقابلتان بالتالي لتبادل «المنافع»، وحسبه لا يكفي ابداً، بل يضلل النظر الى واقع هذه التجارب. وأول ما تلاحظه الباحثة في هذا المجال، هو ان الفنانين والعلماء يشتركون معاً في «عدة تكنولوجية»، وضعوها بانفسهم او اكتشفها غيرهم، ولا سيما الحاسوب (الالكتروني) منها، ما غير تماماً طبيعة عملهم، وما عدل خصوصاً كيفية نظرهم الى «ذاتهم في العالم».

هذا ما ننتبه اليه في تجارب الفنانين او في احاديثهم في هذا العدد الخاص، وما يمكن ان نوزعه في مجموعات بينة تشترك في كونها متفرعة عن «الفن الالكتروني». وهو فن يشترك في كونه يستعمل أدوات تكنولوجية حديثة في صنيعه (الحاسوب، الفيديو، تكنولوجيات الاتصالات الحديثة ...)، من دون ان يعني ذلك في غالب التجارب الهوس الشديد بها. ويتفرع هذا الفن في مجموعات متمايزة، منها مجموعة «الفن الفضائي»، التي تعود باصولها الى التجارب الفنية التي نشطت في نهايات القرن الماضي، وسعت في حينها (مثل الأدب) الى تخيل الفضاءات الخارجية وتصويرها، ولا سيما مع الفنان شيسلي بورنيستل (١٨٨٨-١٩٨٧)، «رائد» هذا الفن. وقد يتساءل سائل: وما الحاجة اليها، في ايامنا هذه، مع معرفتنا المزيدة باحوال عدد كبير من الكواكب ومع توفر صور عديدة عنها؟

يقبل الفنانون، مثل ويليام هرتمان ودافيد هاردي، او عالم الفضاء مثل الان بين، او رائد الفضاء مثل الكساي أولونوف، على تصوير هذه العوالم في كيفيات عرضية متخيلة عنه، ولكن بعد ان اتصلوا بعدد من العلماء، واطلعوا على معطيات العلم الجديدة، عدا ان بعضهم علماء أساساً، او متابعون عن قرب مجريات الكشوفات الفضائية، ما يؤهلهم الى ترجمة (او الى تخيل) عدد من المعطيات المجردة (او التي لا نملك صوراً عنها) عن الفضاء، او الى إعداد «مركبات فضائية» فنية إذا جاز القول. وهذه التجارب لا تقتصر على جلب معرفة مزيدة وجميلة عن الفضاء الخارجي، بل ان بعضها يجعل من الفضاء الخارجي «مسرحه»، كما نعرف ذلك في أعمال الفرنسيين بيار كونت وجان-مارك فيليبه والاميركيين توم فان سانت وارتور ووبس ورتشارد كلير وجو ديفيس وغيرهم. احد مشروعات الفنان ديفيس يقوم على إطلاق جرم صناعي له شكل التلفزة ويمكن رؤيته من الفضاء، ويرسل باتجاه الارض والفضاء اصوات تلفين مسجلة مسبقاً، ويتم التقاط هذه الأصوات ارضاً في أمكنة عمومية، في المتاحف مثلاً. كما جرى ايضاً تدبير مشروعات تجهز ارضاً، كما في أحد مشروعات توم فان سانت، ويقوم على انشاء تجهيزات فنية يتم النظر اليها من الفضاء. غير ان هذه المشروعات لا تحظى بالعناية اللازمة، ولا تتحقق في غالب الاحيان، ذلك ان علماء الفضاء يتضايقون غالباً منها، لأنها تربكهم اكثر مما تساعدهم.

ولم يكن غريباً ان تنشأ هذه التجارب في البلدان الشديدة التقنية، وذلك منذ نهاية الستينات مع المعرض الشهير، «الحاسوب والفنون» بمبادرة من جازيا ريشارت، في لندن، او مع تاسيس «مركز الدراسات المرئية المتقدمة» في السنة نفسها، في قلب الجامعة الاميركية الشهيرة (MIT)، اي «معهد ماساشوستس للتكنولوجيا» (في بوسطن)، بمبادرة من جيورجي كيبس. هكذا جرى، بعد إختبار وإنتاج الموسيقى وفق حسابات الكترونية، تجريب إنتاج الصور بمساعدة الآلات نفسها. كما جرى تجريب «الصورة الإلكترونية»، (اي المنتجة في الحاسوب)، سواء أكانت ثابتة أم متحركة، وإنتاج مسارات فنية-علمية يتم فيها تحسس هذه العوالم المنتجة والمدبرة وفق التكنولوجيات الحديثة.

لم يبق غرض الفن، إذن، قائماً على إنتاج «أعمال» (مثل اللوحة وغيرها)، وإنما على خلق مناخ فني يتحسس فيه الانسان حقيقة العالم الجديد الذي يعيش فيه، اي عالم التكنولوجيات المتقدمة، من الحاسوب الى الفيديو. وهو ما يقوله الفنان الفرنسي فرد فورست (الذي اسس في العام ١٩٨٥، مع الفنان ماريو كوستا، مجموعة «جمالية الاتصال»): «ان لفظ «الاستطيقا» («الجمالية») يشير في جذره الى معرفة المحسوس» وهذا ما يعمل على تحقيقه بدوره الفن المعتمد على التكنولوجيات الحديثة.

هذا ما يمكن ان نتبينه في القفزة التي تحققت في الثمانينات والتي تمثلت في تصورات ومنجزات جديدة للفن، ولا سيما «التواصلي» (interactif) منه. وقد يتصور البعض ان هذا الفن لا يعدو كونه كما اتيح البعض ان يتعرفوا اليه في بعض التجارب التي جرت في «مركز بومبور» الباريسي او في غيره، لعبة او تسلية يقوم فيها المتفرج-الفاعل والمتواصل مع الغرض الفني بالضغط على بعض الأزرار ليس إلا، في حركة قريبة من «العاب الصبيان» الالكترونية. اما ما يقترحه الفنان، واقعاً، في مثل هذه التجارب، فهو نظام مفتوح ذو قواعد معينة قابلة لأن يصبح المتفرج فيها «فاعلاً ناشطاً»، لا يقوم بمعالجات بسيطة، بل بتشغيل هذا النظام وتفعيل (وبالتالي اختيار) ممكناته، اي انه يتدبر بالتالي مساراً خصوصياً له بين هذه الممكنات ما يجعله مشاركاً لها. هذا ما اقترحه الفنان جيفري شو ذات مرة، حين وضع في صالة العرض دراجة منزلية (الخاصة بتنشيط العضلات) يسوقها المتفرج الجالس عليها وفق مسارات يختارها، ويغير فيها دوماً، في مدى صورة مدينة مفتوحة، عماراتها من كلمات ليس إلا.

غير ان هذه التجارب تبقى سطحية بعض الشيء، حيث ان المتفرج- الفاعل فيها لا يتوصل فعلاً الى لحظات إنفعالية حارة، هي في أساس اللعبة الجمالية في العمل الفني. اما ما سعى اليه الفنان الاوسترالي ستيلارك فلا يعدو كونه تطويراً لهذه التصاميم التفاعلية المفتوحة ولكن من دون التوصل الى إنفعالية بينة خلف ميكانيكيته الشديدة: ويقوم هذا الفنان بربط جسمه، في مواضع مختلفة منه، بالآلة (او الآلات)، على ان تبلغ سريعاً عن خياراته، وعن انفعالاته ايضاً، لا بل اقدم في بعض تجاريه على إضافة يد ميكانيكية الى بدنه تزيد من حركته الفنية ومن تبليغاتها ايضاً.

يمكننا ان نعدد هذه التجارب (والمجلة تستعرضها في مجالات مختلفة لا تتصل بالفنون التشكيلية فقط بل في مجالات الموسيقى والسينما والتلفزيون والفيديو، لا سيما مع إنتاج الصور الإلكترونية الثابتة والمتحركة، كما في افلام سبيلبرغ وغيره)، إلا انها لا تجنبنا مصاعب الخوض في معاني هذه العلاقات المستجدة، بل المتجددة بين الفن والعلم، وهي معان تسائل الانسان في صنيعه الفني والحرفي (او التقني)، كما في المعاني والدلالات التي يمحضهما ويطلبها في ان في العمل الفني. ولقد وجدنا في النقاشات التي تكشف عنها المجلة في عددها هذا، والتي دارت بين العالم ابنشتاين واحد المؤرخين الفنيين ما يضيء ويجيب على بعض هذه المعاني. وهي نقاشات دارت في نطاق ضيق، في ربيع سنة ١٩٤٧، بعد شهور وحسب على إنفجار قنبلة هيروشيما، حين تلقى العالم البرت ابنشتاين في جامعة برنستون، حيث يقيم منذ العام ١٩٣٣، رسالة من استاذ مادة الجماليات الفرنسي بول لابورت، يبلغه فيها عن اطروحته الجامعية التي يعدها، وهي عن «التكعيبية» في الفن وعن «النسبية» في الفيزياء. وينتهي لابورت في اطروحته الطموحة الى الدفاع عن الفكرة التالية: بين «انسات افينيون» لبيكاسو (التي اتمها في العام ١٩٠٧، وتعد أول عمل تكعيبي في تاريخ الفن، وكانت معروضة في ذلك الوقت في «متحف الفن الحديث» بنيويورك) وبين نظرية «النسبية» التي اكتشفها ابنشتاين في العام ١٩٠٥ اكثر من صلة نسب. الصلة المقترحة مغرية وجسورة في آن. غير ان العالم الفيزيائي لن يماشي الباحث الجمالي في سعيه الجريء: «أرى ان عرضك لا يتمتع بشروط الإقناع الكافية». جواب ابنشتاين قاطع في وضوحه وجزمه، ويتيح لنا تبين ما قاله هذا العالم في هذا الموضوع الدقيق. وهو يعزو اخطاء المؤرخ الفني الى «معتقدات سارية بين الجمهور حول النسبية» بعد ان ذهب لابورت الى الاعتقاد، بل الى التوهم بان مجرد وجود زوايا عدة للنظر الى الموضوع (موضوع التصوير) كما يتحقق ذلك في المعالجة التكعيبية، بدل زاوية النظر الواحدة في التصوير التقليدي يعني بالضرورة اقتراباً مما كشفت عنه «النسبية» في «التتابعية» التي تقوم عليها: فبيكاسو يحقق في لوحته «متتابعاً» بين زوايا نظر عدة في العمل الفني الواحد (اي البعد الرابع). يطيح ابنشتاين، إذن، هذا التوهم الساذج، وينسف حقيقة التماثل المفترض بين النظامين، الفني والفيزيائي. غير انه لا يكتفي بذلك بل يذهب ابعد من ذلك حين يتبين حقيقة المقاربتين، الفنية والعلمية. فالعلم «الحق» في حسبانه ليس نشاطاً عابثاً، وإنما هو «حالة يعرفها رجال الدين والعشاق» والفنانون ايضاً، ذوو «النفوس الرقيقة»، الذين يسعون الى التخلص من مقتضيات رغباتهم الخاصة والثابتة بالبحث، او بالخلود الى «عالم التأمل والفهم الموضوعيين» كما انهم يعملون على «إنشاء صورة بسيطة وواضحة عن العالم» من أجل ان «يتخطوا العالم المعاش». هذا ما يقوم به العالم الفيزيائي بدوره، اي بناء «صورة العالم» التي تطمح قوانينها العامة، وهي قاعدة الفيزياء النظرية، «الى ان تكون صالحة لاحداث الطبيعة كلها». هكذا يجد ابنشتاين للعلم والفن هدفاً واحداً، هو توفير «وضوح بلجن، إنطلاقاً من عناصر منتسبة الى كل غير متباين، ما يولد شعوراً عميقاً بالرضى». ولكن إذا كانت الممارسة العلمية تستند في عملها الى «الصلات المنطقية» والعالم التجريبي، فعلام تقوم الممارسة الفنية؟ انها «تتحقق» يجيب ابنشتاين، في انسقة تقليدية من الترابطات التي تمثل لغات خاصة بالحقل الفني، متجذرة في اللاوعي. وهذا ما يخفض العمل الفني قيمته الخصوصية: يمكن التعاطي مع العمل الفني وتقويمه من قبل الذين يعرفون ويمارسون «الأنساق التقليدية للترابط». ويؤدي هذا الى استخلاص فكرة اساسية، وهي ان العمل الفني مشروط بالثقافة التي يصدر عنها، وفقاً لقوانين ولغات سارية فيها، وباتت بحكم المخفية، طالما انها متجذرة في اللاوعي الجمعي. أما العلم فانه لا يخضع ابداً للانساق هذه. يبتعد ابنشتاين، إذن، عن تبين «النسبية» الفيزيائية في العمل الفني، غير انه يقترب من نسبية اخرى، هي «النسبية الثقافية»: تخضع العلوم الى قوانين خاصة بها تعين صلاحها العام، اما الفنون فتخضع لتقويمات الثقافات، ما يعني انها لا تتفاضل فيما بينها ابداً. ولكن الا يعني هذا ان الفنون تتأثر بالتالي بما يحيط بها، وبما تتعين فيه ويحدها في آن، ما قد يعني في حالتنا هذه، ان «تكعيبية» بيكاسو تأثرت ربما، ولو في صورة تقريبية غير قابلة للإثبات، بما كانت تكتشفه العلوم مثل «النسبية» وغيرها، وما كان يبلغ منها الى الجمهور العريض؟

يا خضرة يا أمي

فرج العشة *

تقلع الطائرة يا خضرة يا أمي
تقلع من قلبك وتقلع قلبي معها
الطائرة تنهب حنيني إليك
يا خضرة يا أمي
الطائرة لا تخترق الصوت
اذ تبحر في نتف السحاب
الطائرة تخترق لوعتي عليك
يا خضرة يا أمي
في الطائرة أبصر الأرض
أعني أبصر قلبي
ملقى كشيء بغيض
أعني الذين أقلعت عنهم
كمدمن مخذول
يا خضرة يا أمي
ادريس شقيق روحي ورحمي
قرين سيري ومصيري
وصاحبي الهالك لأنه الهلاك شخصياً،
و«بوشناق» وقبائل «ورفله» المحتشدة تحت
ظفره المتسخ بالحبر والتبغ والزنازين
يا خضرة يا امي
تحط الطائرة يا أمي
يحط قلبي على قلبك
يا خضرة
احط في بلاد الماء والخضرة
ماء وخضرة يا خضره
يا أمي
أحط خفيفاً كالشيء الذي لا شيء
احط بجناحي البراق الجريح
مخضباً بوشمك ولوعتك
بصبرك الأرسخ من سر
ألقي في بئر سده حجر على حجر
احط بعد انهيار مديد
بعد كذب ورضى مهان
مهازل خطى خرقاء
بعد عطالات باذخة
أحط بعد ان طرت
بما هلك وخاب
منذ الوصايا العشر
احطّ مثل صقر على صيده
في تجربته الأولى

* شاعر ليبي.

يوميات

اصابع على الشريط

(من مفكرة سينمائي سوري)

محمد ملص *

١ - الاحد ١٩٨٠/١٠/٥

في ذاك النهار في «غرفة» المونتاج

بعد انتظار طويل «يتشج» التوهج والحنين الروحي، فتشعر بالشوق الى نافذة زجاجية: تك. اخيراً ينبعث صوت الفيلم على طاولة المونتاج. تتخلق الصور داخل مربع الشاشة الصغيرة فيفوح دفء ما، احس بملمس الاصابع الطرية المتوجة بالخواتم للمونتيرة على شريط الفيلم وبدا لي شعرها الجميل.

في هذا الصباح شاهدت منامين غريبين!

شاهدت السيدة التي احبها وقد تحولت الى فتاة صغيرة نائمة في فراش على الارض. كانت تشبه، الى حد التطابق، تلك الفتاة الصغيرة النائمة في بداية الفيلم الاول في حياتي «حلم مدينة صغيرة».

في المنام الثاني شاهدتها هي ايضاً، لكنها كانت أصبحت امرأتين في حلم واحد، كل منهما تشبه الاخرى ولا تختلف عنها بشيء. لكن تلفون امي لي، قطع عليّ الحلم الثاني هذا!

لـ صوت الـ PIP على شريط الصوت مذاق خاص في نفسي. ترى هل هذا هو مذاق «البدء» في التجوال داخل الرحم، للعثور على «جنين» الفيلم؟!

تلتفت المونتيرة اليّ لتقول: «هذا الشعر الذي تقول عنه انه جميل هو شعر وسخ فلنا اخاف «الحمّام». ثم تعود بوجهها الى الشاشة وتكوّر اصابعها على شريط الصوت فيغدو كلام الفيلم كتيماً ويغيب في داخلي صوت السيدة التي احبها وتغدو صورتها اشبه بالسينما الصامتة.

في المساء كنت احسّ بالاكتئاب. كرهت هذه الرتابة اليومية في هذه الغرفة الوحيدة في منزلي. الثلاثة، زوجتي وابنتي ولنا نعيش هنا كلاً في فلكه. وفلك الغرفة يلسرنا كلنا. في هذه الرتابة اتساءل مندهشاً كيف ظهرت لي السيدة التي احبها في المنام كامرأتين استلقيتا في فراش واحد، في ضوء بارد، وانا بينهما اتأمل النافذة الزجاجية؟ فتبدو لي صورتها الآن خارجة من سحب لا طعم لها ولم ادرك كنهها.. هل هي: الدخان؟ الضباب؟ البخار؟..

٢ - الاثنين ١٩٨٠/١٠/٦

ترامى هذا المخرج السينمائي على الكرسي في غرفة المونتاج، وعبّ مجّة من الهواء ثم نفخها وهو يبتسم قائلاً: آه، ما اروع ان اصل في الصباح واجد غرفة المونتاج غير حبيسة الهواء، وان تكون المونتيرة غسلت شعرها الجميل وسرحته وان تكون الكهرباء غير مقطوعة. اذن، كل شيء جاهز للبدء!

ظهر وجه جورج على الشاشة وكان جميلاً الى حد جعلني افكر بفيلم قادم عن «مراهق» واختاره بطلاً، لكن الطائرات العسكرية الاستعراضية ملأت السماء فجأة واخذت تحدث ضجيجاً مرعباً، ثم تذكرنا ان اليوم هو «ذكرى الحرب».

في مسار العمل اليوم، لمست كتلة «التفاؤل» الصغيرة في داخلي وهي تحاول ان تكسر للبيضة التي تعيش في اسرها. وكان الفيلم يغدو مع محاولتها هذه اكثر دفئاً.

وحين هطل المطر الخريفي الاول، استأذنت المونتيرة ساعة واحدة وهربت لأبحث عن السيدة التي احبها، فلم اجد الا كتابها الذي تقراه وهو يحتضن قلماً في داخله وخطوطاً خطّتها تحت كلمات من الكتاب.

قرأت الكلمات: «هل انت مزوّد بما يكفيك؟ لقد صادفت في الآونة الاخيرة سلسلة من الاكتشافات المفرحة التي ارغب حقاً بعرضها عليك.. «فمتى تأتي؟». (روزا ١٩١٧/٣/٥)

«ما اروع التفكير والتخيل اثناء السير، بينما تبتل قبعتي وشعري ويسيل الماء على رقبتي» (روزا).

ترى هل ذهبت الى المطر الأول وتركت كتابها؟ ترى هل يبتل شعرها الآن؟

حين عدت الى البيت، كنت على حافة السقوط وكانت الصور تتقلب على شاشة النفس ولا تبق للروح الا الكآبة والحنين الغامض. نمت كالمخدر وصوت الـ PIP يرنّ ويرنّ في داخلي بلا انقطاع، وكأن شريط الصوت خاوٍ من اي كلام الا من اشارة الـ PIP هذه رمزاً للبداية التي لا تبدأ.

٣ - ١٠/٩ انه الخميس!

- وبالتالي هذا الخوف من ايام «الجمعة». امضي الى المونتاج وانا احاول ان امسك بخيط ما من الانفراج.. ولكن، عبثاً.

افكر في الذهاب الى بيروت ولو ليوم واحد، لكني لا اجد لدي ما يكفي من النقود للسفر. اتذكر صاحب الشركة السينمائية حيث اقوم بالمونتاج وكيف طلب مني سلفة مالية قدرها خمسمئة ليرة سورية، فلم أجد ما أعطيه الا الرجاء بالتمهل.

اصل الى المونتاج فترى الياسمين الدمشقي وقد هرهر على الارض، وحين تثبت على الشاشة صور من الفيلم، احس ان الحلم اشبه بشجيرة من الصبار المليء بالشوك.

صارت السيدة التي احبها مضللاً مضاداً للموت. انها تستلب روحي من «موات» فاتساءل هل ما زال هناك عمر لننتظره؟

لا احتاج الى شيء، كما احتاج الى الامل، ليترك في فسحة ظليلة في القلب، تمنح الخيال نبضه. تذكرت مشهداً في فيلم جاريتا السويدي. لا اذكر عنوان الفيلم الآن، لكني لاتذكر ايزابيل هوبير وهي تؤدي دور العاشقة التي تستجيب لحبيبها وهي تلعب معه لعبة «للغميضة» على ذرى عالية تطل على الوهاد والسفوح العميقة، لعبة كنهها ان تسلّم روحك لمن تحب، حتى ولو ادى الى ان يقودك الى السقوط في الهاوية.. في الحقيقة لم اتذكر المشهد كله، لكن صورة قدميها وقد غدا نصفها على الارض حيث تقف ونصفهما الآخر في الهواء المطل على السفح العميق، اشارة اخرى منه بأن ترجع نأمة الى الخلف ولا يكون الا الموت. قدماها بين الذروة والوهاد ترتعشان والنأمة بينهما ليست ملكاً الا للحب. حقاً، اشعر ان رملاً يتفتت تحت قدمي، والنداء الخفي لليائس يتوس في احشائي صارخاً بحثاً عن منقذ لتحقق الاشياء في الحياة وفي السينما.

٤ - السبت ١٩٨٠/١٠/١١

الآتون بعد عطلة الجمعة، منهكون، ناعسون، يحملون في ارواحهم بقايا انكسارات ايام الجمع اللزجة. لا شيء في هذه الصور الصامتة التي نراها الآن امامنا على الشاشة، يعيد الينا انتعاشنا انا والمونتيرة. تلتصق خيبة هذا السبت الى جوار خيبات الجمعة ويمضي الوقت بطيئاً وبيقاً. لخرج من عتمة المونتاج الى الشمس الباردة. يتناهى اليّ من نافذة مجاورة مارسيل خليفة و«امي» فتهفّ في روحي الاحاسيس التي تتداح دوائر صغيرة، تتصادى وذاكرة الاحاسيس التي عشتها اثناء فترة ما من تصوير هذا الفيلم الذي اصنعه الآن. مضى زمن طويل غادرت فيه الاحاسيس في قاع النفس وغدت مذاقاً لطعم رحل. للسينما شقاؤها الخاص، وهو حين يتمدد على مسافة زمنية طويلة، فان الشقاء يغدو اكثر شقاء، والوقت الذي يحتاج الفيلم فيه الى حدة الاحساس، هذه الوحدة التي يجب ان تمتلك كل فتراته، من الاستطلاع الى التصوير الى المونتاج مهما كانت فجوات التوقف الزمنية طويلة ومتمددة.

ان حاجة الفيلم الى الاحساس الذي لا ينقطع ولا يتوقف هي اشبه بالحب. وهذا الاحساس بالحب يجعل من الحياة موسيقى دائمة الحضور مهما كان عزفها قد رحل.

استعادة الاحساس بعالم تشكل الفيلم منذ فكرته وتصويره تبدو لي الآن ضرورية جداً فلنا في مأزق البناء.

ها هي الشخصيات التي صورتها وقد غدت غير المونتاج جاهزة لتأخذ مكانها وزمانها في جسد الفيلم وروحه، فقد تم اقتطاع حثالة التصوير منها وسواد البداية للكاميرا والعثرات في الحركة والثرثرة في المقابلات والتأتأة في الكلام وتكرار الكلمات. صارت الآن نظيفة واشبه بشخصيات تبحث عن مؤلفها، لكنها تقبع في العلب المصفرة. اما الروح فهي تومض بالفيلم ثم تختبئ، يرتصف الفيلم ثم يتبعثر، يتشكل ثم يذوي.

عدت الى غرفة المونتاج ليلاً، كان الحارس نائماً، وباب غرفة المونتاج مغلقاً. فتحت الباب، اضأت النور، حركت الاسترلتون، رميت اعقاب السجائر المتجمعة في الصحون، ثم جلست بعدها، واخذت انتظر المونتيرة كما انتظر السيدة التي احبها.

* مخرج سوري.

اخبار

نحو سيكولوجيا عربية»

● صدر عن دار الطليعة في بيروت كتاب «نحو سيكولوجيا عربية» لمؤلفه الدكتور محمد احمد النابلسي.

فصوله: قضايا اولية ومداخل اساسية - الشخصية العربية وتجلياتها الادبية: ديناميةالعلاقة بين الادب والعلوم النفسية - الاختبار النفسي العربي: الاختبارات وتطبيقها في العالم العربي - ازمات المصطلح النفسي العربي واشكالياته - العلاج النفسي على الطريقة العربية - واقع الطب النفسي في العالم العربي - نحو تصنيف عربي للاضطرابات النفسية - ازمات تدريس العلوم النفسية في العالم العربي - عصاب الكارثة في العيادة العربية - مقابلة مقترحة لفحص المصدومين العرب.

محمد محمود عبدالرازق: كوبري التاريخ

● في «مختارات فصول» عن الهيئة المصرية العامة للكتاب صدرت المجموعة القصصية «كوبري التاريخ» لمحمد محمود عبدالرازق.

ومن اجواء المجموعة: «حينما انقطعت رسائلها شعر انه فقدها. داهمه حزن عميق صامت. ماذا ينبغي عليه ان يفعل؟ شل تفكيره حتى بعد استيعاب الموقف. اخيراً، قرر انتظار بنايوتي. كان يجلس على نفس الصخرة متأملاً الغروب. مع توالي الايام امتدت جلسته الى ما بعد الغروب. في الليالي القمرية الساطعة، عندما تختلط اضواء الماء مع انوار السماء، كان يتأمل عروس البحر، وهي تخرج في محفتها على رأس موكب، وقد حملت مزمارها في يدها، ووصيفاتها من حولها في اثوابهن الحريرية الزاهية، يتهادين بأخفاقهن على الامواج المتهامسة».

«قطاع الفلسفة الراهن في الذات العربية»

● صدر عن مؤسسة عزالدين للنشر في بيروت كتاب جديد لعلي زيعور تحت عنوان «قطاع الفلسفة الراهن في الذات العربية»، (٧٢٥ صفحة - القطع الكبير). والكتاب تشخيص ثم محاكمة لتيارات المدرسة العربية المعاصرة في الفلسفة ابان القرن العشرين. وهو كما جاء في التعريف: «يقاضي المجلويات لشخصيات او انظمة فكرية ترسخت في مجالات: الوجودية، الشخصانية، البنيوية، السلفيات والفلسفة الاسلامية المحدثة، فلسفة العلم، التاريخانية، الوضعية المحدثة، فلسفة القيم والجماليات، الاشتراكيات والقراءات اللينينية الستالينية، للفكر العام وللتراث العربي، الظواهرية، فلسفة اللغة... ويتفحص الكتاب التلازم والترابط بين تلك المذاهب داخل النسق العام للمدرسة الفلسفية العربية.

الفريضة المنشودة (٥ من ٨)

آليات العدالة ومؤسساتها في التاريخ الاسلامي

محمد عمارة*

■ وغير «المؤاخاة» في أمور المعاش و«زكاة الأموال» و«زكاة الركاز» من آليات ومؤسسات العدل الاجتماعي الإسلامي، اقام الإسلام للمال العام نظام «الحمى» ومؤسسته منذ فجر دولة الإسلام. و«الحمى» هو الأرض والعقارات ومصادر الثروة التي تصطفيها «الدولة» المستخلفة عن «الأمة» - لترصد في وجوه «النفع العام» ولتتحقق منها كفاية حاجات المحتاجين.

ومنذ بدايات التطبيقات الاسلامية لفلسفة الاسلام في الأموال والثروات، كان هذا «الحمى» الذي استخلص للأمة وللنفع العام مصادر الثروة التي لا تجوز حيازتها للأفراد واحتجازها بالاختصاص والملكية الخاصة. وفي تفسير أبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ - ٢٢٤هـ/ ٧٧٤ - ٨٣٧م) لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا حمى إلا لله ولرسوله» يقول: «تحمى الأشياء التي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم: الناس فيها شركاء، وهي الماء والكلأ والنار»(١).

وللإنفاق في وجوه «النفع العام» تأمينا لكفاية حاجات ذوي الحاجة حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم البقيع (وهي أرض ذات ماء وكلأ، بينها وبين المدينة عشرون فرسخا) لخيل المسلمين. ونبه عمر بن الخطاب على رصد هذا الحمى - التي زادت مساحاته - لكفاية المحتاجين دون الأغنياء، ورسم هذه السياسة للقائم على هذا «الحمى» هُنَي عندما قال له: «يا هُنَي، اضمم جناحك عن الناس، واتق دعوة المظلوم، فإنها مجابة، وادخل رب الصريمة والغنيمة (أي المحتاجين من أرباب الإبل والغنم القليلة) ودعني من نعم (ماشية) ابن عفان، ونعم ابن عوف، فإنهما إن هلكت ماشيتهما رجعا إلى نخل وزرع، وإن هذا المسكين إن هلكت ماشيته جاء يصرخ: يا أمير المؤمنين أفالكلا أهون علي أم غرم الذهب والورق (الفضة)؟ إنها لأرضهم والبلاد بلاد الله، وتُحمى لنعم مال الله، يُحمل عليها في سبيل الله، فالمال مال الله، والعباد عباد الله، والله لولا ما أحمل عليه في سبيل الله ما حَميتُ من الأرض شبرا في شبر»(٢).

فهي ثروة اصطفتها الدولة وجعلتها مؤسسة عامة لتمويل وجوه الانفاق العام في سبيل الله. و«الوقف» الذي هو اصطفاء الفرد أو الأفراد ما يصطفون من أموالهم، فيخرجونها من ملكيتهم المجازية، ويردونها إلى مالكها الحقيقي، الله سبحانه وتعالى، لتكون محبوسة وموقوفة على الجماعة - الأمة - المستخلفة في الأموال، تنفق ثمراتها في تأمين حاجات الأمة وتحقيق العدل بين ابنائها.

هذا «الوقف» بدأت «مؤسسته» مع بدايات الدولة الإسلامية الأولى، على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعندما أوصى مخيرق بن النضر (٣ هـ/٦٢٥م) بأمواله إلى الرسول «يصنع فيها ما أراد الله»، وكانت سبعة حوائط (بساتين)، جعلها رسول الله وقفا، محبوسة أعيانها وتنفق ثمراتها على الجماعة والأمة. ثم جاء عمر بن الخطاب فاصطفى أنفس أمواله - أرضه في خيبر - فحبسها وقفاً على النفع العام فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يارسول الله إني استفدت مالا، هو عندي نفيس، فأردت أن اتصدق به. فأجابه الرسول: تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث، ولكن ينفق ثمره. فكتب عمر «وثيقة» - (حجة) وقفه التي لعلها أقدم وثائق وحجج هذا النظام في تاريخ الإسلام، وفيها: «هذا ما كتب عبدالله عمر، في ثمغ (أرض بخيبر) أنه لا يُباع أصلها ولا يوهب ولا يورث، للفقراء والقربى والرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف، ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم صديقا غير متمول فيه»(٣).

ونما هذا المصدر من مصادر تمويل وجوه النفع العام، وتحقيق التوازن والعدل الاجتماعي، وتأمين المعاش لطالبيه حتى أصبح «الوقف» - في تاريخ الحضارة الإسلامية - المؤسسة التمويلية الأم في صناعة هذه الحضارة وفي تجديدها. فمنذ الدولة الأموية - وفي عهد هشام بن عبدالملك (٧١ - ١٢٥هـ/٦٩٠ - ٧٤٣م) - أصبح للأوقاف بعد اتساع حجمها «ديوان» خاص يتولاه من يسمى «صدر الوقوف». وظل هذا الديوان أهلياً، لأن الوقف مؤسسة «الأمة» - لا «الدولة» - منها مولت صناعة الحضارة وبها اقامت العدالة النسبية بين الناس. وجاء حين من الدهر بلغت فيه - على عهد السلطان الظاهر برقوق (٧٣٨ - ٨٠١هـ/ ١٣٣٨ - ١٣٩٨م) - مساحة الأراضي الموقوفة نصف أراضي الدولة، الأمر الذي امتد بثمراتها إلى مختلف ميادين العمران الاسلامي، فشملت:

١- المساجد التي مثلت بيوت الله في الأرض، ودواوين الشؤون الإسلامية العامة، وأوتاد الاسلام في ديار المسلمين.

٢- المدارس التي جعلت الحضارة الإسلامية منارة العلم الفريدة على هذه الأرض لقرون عدة.

٣- المكتبات التي يسّرت العلم للراغبين فيه دونما نفقات.

٤- نسخ المخطوطات في عصور ما قبل الطباعة، الى الحد الذي جعل إحدى مكتبات القاهرة - في العصر الفاطمي - تضم من «تاريخ الطبري» - ذي المجلدات العديدة ألفا ومئتي نسخة، إحداها بخط المؤلف.

٥- الحفاظ على التحف والآثار والعاديات.

٦- إقامة الخوانق لأقطاب التصوف ومريديه.

٧- إنشاء المكاتب القائمة على تحفيظ القرآن الكريم في المدن والقرى والنجوع.

٨- إقامة البيمارستانات وهي مؤسسات متكاملة للعلاج والاستشفاء من الأمراض العضوية والنفسية.

٩- رصف الطرق وتعديلها وصيانتها.

١٠- تحرير الأسرى بافتدائهم والانفاق عليهم وعلى عائلاتهم.

١١- رعاية أبناء السبيل حتى يعودوا إلى المنازل والديار.

١٢- المعاونة على اداء فريضة الحج للذين لا يستطيعون الى ذلك سبيلا.

١٣- تجهيز الحلي الذهبية وأدوات الزينة للعرائس الفقيرات اللائي لا يستطعن شراءها عند الزواج.

١٤- رعاية النساء الغاضبات، اللواتي لا أسر لهن، او من تسكن أسرهن في بلاد بعيدة، فتؤسس لهن دور تقوم على رعايتهن نساء، على رأسهن مشرفة تهيئ الصلح للزوجات الغاضبات مع أزواجهن.

١٥- عمارة الرباطات في الثغور للمجاهدين في سبيل الله، وشحنها بعدة القتال ونفقات المقاتلين، والرعاية لأسر الشهداء.

١٦- اعانة العميان والمقعدين وذوي العاهات والامراض المزمنة.

١٧- تطبيب الحيوانات والطيور.

١٨- ايواء ورعاية الحيوانات والطيور الأليفة.

١٩- مؤسسات «نقطة الحليب» الخاصة بإمداد الامهات المرضعات بالحليب والسكر، اعانة لهن على تغذية أطفالهن الرضع.

٢٠- تهيئة موائد الافطار والسحور للفقراء والغرباء في شهر رمضان.

٢١- الحدائق المخصصة ثمارها وظلالها لعابري السبيل، يأكلون منها الفاكهة على مدار العام.

٢٢- الأواني والقدور المخصصة للمناسبات - افراحا واحزانا - لمن لا يستطيع امتلاكها، ومنها تعوض الاواني التي يكسرها الخدم حتى لا يؤنبهم سادتهم.

٢٣- تجهيز موتى الفقراء والغرباء.

٢٤- بناء مقابر الصدقة ليدفن فيها الفقراء والغرباء وابناء السبيل.

٢٥- الانفاق على الحرمين الشريفين، في مكة والمدينة، وعلى المسجد الاقصى، وعلى علمائها وطلاب العلم فيها، وعموم المحتاجين من اهلها والوافدين اليها.

٢٦- الانفاق على الضيوف.

٢٧- إقامة أسواق التجارة ووكالاتها في المدن وعلى طرق التجارة.

٢٨- مؤسسات الصناعة التي تحتاجها الأمة ولا تفي بإقامتها جهود وإمكانات الافراد، مدنية كانت او حربية تلك الصناعات.

٢٩- الخانات التي ينزل فيها التجار والمسافرون.

٣٠- الافران التي يخبز فيها الخبز.

٣١- الحمامات العامة التي تحفظ وتيسر نظافة الجمهور وطهارتهم.

٣٢- الاسبلة التي يرتوي منها المارة وطلاب المياه.

٣٣- العبارات التي تنقل الناس عبر الانهار والترع والرياحات.

٣٤- الأموال التي تسدد بها ديون المعسرين.

٣٥- مؤسسات الرعاية التي يعيش فيها المعوقون وأصحاب الأمراض المزمنة.

٣٦- مؤسسات رعاية الأيتام الفقراء.

٣٧- رعاية المحبوسين وكفالة عائلاتهم.

٣٨- تسليف المحتاجين المعسرين من دون عوض.

٣٩- تزويج المحتاجين والمحتاجات إحصانا لهم.

٤٠- إقامة الأرضية العامة لطحن الحبوب بالمجان.

٤١- إنشاء القناطر والجسور على الانهار والترع والرياحات...(٤).

إلى آخر المؤسسات والمرافق ووجوه الانفاق التي مولتها الامة، من خلال الاوقاف، فصنعت بها حضارة متكاملة، واشاعت بواسطتها قدرا ملحوظا من الأمن الاجتماعي والعدالة المالية في عصور كانت المظالم غولا يشيع الفزع والروع بين الامم والشعوب، بل وضمنت هذه الاوقاف - الى جانب الامن المادي - امنا فكريا وروحيا، عندما جعلت الانفاق على العلم والعلماء وعلى مؤسسات البحث والفكر من قبيل «الامة»، لا «الدولة»، فحررت الرأي والفكر من استبداد السلاطين، حتى عرفت مؤسسات العلم الاسلامي من «شيوخ الاسلام» و«حججه» ومن «سلاطين العلماء» و«سلاطين العارفين» من زاد سلطانهم على سلطان الملوك والأمراء؟

وفوق كل ذلك فاذا صعدت المخاطر على الأمن الاجتماعي في امور المعاش من الافتقار الى «الحاجات» فغدت افتقارا الى «الضرورات» بالنسبة الى فرد من الامة - نعم حتى الفرد الواحد - انتفت شرعية اية حيازة او ملكية او اختصاص عن اي مالك او حائز من الامة جمعاء. فاذا جاع مؤمن فلا مال لأحد: «وايما اهل عرصة (قرية او محلة او حي) اصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى»(٥) ذلك «لأن الله فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما مُتّع به غني»(٦)، و«فرض على الاغنياء من اهل كل بلد، ان يقوموا بفقرائهم ويجبرهم السلطان على ذلك، ان لم تقم الزكوات بهم، ولا فيء سائر اموال المسلمين بهم، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه، ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، وبمسكن يكنهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة ولا يحل لمسلم اضطر ان يأكل ميتة او لحم خنزير وهو يجد طعاما فيه فضل عن صاحبه لمسلم او لذمي، وله ان يقاتل عن ذلك فإن قُتل فعلى قاتله القود (الدية) وان قُتل المانع فإلى لعنة الله، لأنه منع حقا، وهو طائفة باغية، قال تعالى: «فإن بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله»(٧) ومانع الحق باغ على اخيه الذي له الحق، وبهذا قاتل ابو بكر الصديق رضي الله عنه، مانع الزكاة»(٨).

فالمال - كما يقول خامس الراشدين عمر بن عبدالعزيز (٦١ - ١٠١هـ/٦٨١ - ٧٢٠م): «نهر أعظم والناس شربُهم (نصيبهم) فيه سواء»(٩).

وما لم يتحقق الامن الاجتماعي على الضرورات والحاجيات فلا انتظام لأمر الدنيا، ومن ثم لا انتظام لأمر الدين «فنظام الدنيا بصحة البدن، وبقاء الحياة، وسلامة قدر الحاجات، من الكسوة والمسكن والاقوات والأمن، شرط لنظام الدين» كما يقول حجة الاسلام الغزالي.

وما كان يمكن للفكر الاجتماعي الاسلامي الا ان يكون هكذا، «فالعدل» اسم من أسماء الله الحسنى، والله هو الذي انزل «الميزان» كما انزل «الكتاب» و«العمل» في القرآن الكريم اقترن دائما بـ«الإيمان».

بل ان لتحريم الاستغلال الربوي، في الاسلام، علاقة بكون هذا الاستغلال انما صار كذلك لأنه كسب اضحى حراما لأنه لم يأت ثمرة «للعمل» في تنمية هذا المال، فحرمه القرآن واسقط التزاماته، بأثر رجعي على غير عادته في الاثر الرجعي للعقوبة: «الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، ذلك بأنهم قالوا: انما البيع مثل الربا، واحل الله البيع وحرم الربا، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله، ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون. وإن كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة، وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون»(١٠).

فتحريم الربا - وهو المال الناشئ عن مال من دون عمل - يقطع بأن الفلسفة الاجتماعية للاسلام، التي جسدتها التجربة الاسلامية في دولة النبوة والخلافة الراشدة، انما تنحاز الى «العمل» معيارا يعطي الاشياء معظم قيمتها. وهذه الفلسفة هي التي صاغها من بعد ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨هـ/١٣٣٢ - ١٤٠٦م) عندما قال: «اعلم ان ما يفيده الانسان ويقتنيه من المتمولات، إن كان من الصنائع، فالمفاد المقتنى منه قيمة عمله، اذ ليس هناك الا العمل، وقد يكون مع الصنائع في بعضها غيرها، مثل النجارة والحياكة، معهما الخشب والغزل، الا ان العمل فيها اكثر فقيمته اكثر، ان المفادات والمكتسبات كلها او اكثرها انما هي قيمة الاعمال الانسانية»(١١).

جعل الاسلام المال مالا لله، منه فاض وعنه صدر. وجعل الناس جميعا مستخلفين فيه، وحدد العمل سبيلا للاختصاص فيه والحيازة منه والملكية له، ونهى عن حيازة ما زاد عن الاحتياجات التي يحدد العرف والعادة ودرجة ثراء المجتمع افاقها وسقفها وحدودها القصوى، ونبه على وجوب «الاشتراك» في المصادر الاساسية لثروة الامة والمجتمع، كي لا تكون دولة بين القلة تحتجزها عن جموع الذين استخلفهم فيها.

والمتصفح لحديث القرآن الكريم عن المال يلمح كيف عبرت آيات عن هذا الموقف الوسطي المتميز والمتوازن في علاقة الانسان بالمال، فلم يهمل البرهنة على مشروعية الملكية الفردية، وفي الوقت ذاته اكد على استخلاف الجماعة والامة في المال، فأضاف كلمة «المال» الى ضمير «الفرد» في سبع آيات، بينما اضافها الى ضمير «الجمع» في سبع واربعين آية. حتى علق الامام محمد عبده (١٢٦٥ - ١٣٢٣هـ/١٨٤٩ - ١٩٠٥م) على هذه الدلالة القرآنية فقال: «إن الله سبحانه وتعالى اراد ان ينبه بذلك على تكافل الامة في حقوقها ومصالحها، فكأنه يقول إن مال كل واحد منكم هو مال أمتكم»(١٢).

فنظرية الاستخلاف الالهي للانسان هي مفتاح فلسفة الاسلام في الثروات والاموال، وفي الدلالة الاجتماعية لهذه الفلسفة قال الامام الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨هـ/١٠٧٥ - ١١٤٤م) في تفسيره لآية الاستخلاف في الاموال «وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه»(١٣): «ان مراد الله من هذه الآية هو ان يقول للناس: إن الاموال التي في ايديكم انما هي اموال الله، بخلقه وانشائه لها، وانما مولكم اياها، وخولكم الاستمتاع بها، وجعلكم خلفاء في التصرف فيها فليست هي اموالكم في الحقيقة، وما انتم فيها الا بمنزلة الوكلاء والنواب»(١٤).

وحققت التجربة الاسلامية - على عهد النبوة والخلافة الراشدة - «مراد الله» هذا، عندما جسدت هذه الارادة نظاما اجتماعيا حقق الأمن الاجتماعي للانسان في أمور المعاش.

الهوامش

(١) ابو عبيد القاسم بن سلام «كتاب الاموال» ص ٣٨٦. وحديث الشركة في الماء والكلأ والنار رواه ابن ماجة والامام أحمد.

(٢) المصدر السابق ص ٣٨٩، ٣٩٠.

(٣) رواه البخاري. وانظر محمد عبدالعزيز الهلاوي «فتاوى واقضية عمر بن الخطاب» ص ٢٦٠، طبعة القاهرة ١٩٨٥.

(٤) انظر «ندوة مؤسسات الاوقاف في العالم العربي والاسلامي» طبعة الكويت ١٩٨٣م

(٥) رواه الامام أحمد.

(٦) الامام علي بن ابي طالب «نهج البلاغة» ص ٤٠٨، طبعة القاهرة، دار الشعب.

(٧) الحجرات: ٩.

(٨) ابن حزم الاندلسي «كتاب المحلى» جـ ٦ ص ١٥٩ طبعة القاهرة - المنيرية.

(٩) الأصفهاني «كتاب الأغاني» جـ ٩ ص ٢٣٧٥، طبعة دار الشعب - القاهرة.

(١٠) البقرة: ٢٧٥ - ٢٨٠.

(١١) «المقدمة» ص ٣٠٣. طبعة القاهرة ١٣٢٢هـ.

(١٢) «الأعمال الكاملة» جـ ٥ ص ١٩٤، دراسة وتحقيق الدكتور محمد عمارة، طبعة القاهرة ١٩٩٣م.

(١٣) الحديد: ٧.

(١٤) تفسير «الكشاف» جـ ٤ ص ٦١، طبعة القاهرة ١٩٦٨م.

من الحياة

العربية لغة القرن المقبل (٢)

■ كما ذكرت بالأمس فان اللغة العربية بخير ولا يمكن ان تتعرض لسوء مهما واجهت من مؤامرات ومجادلات وتهميش. فلا يزال أدباؤنا يكتبون بالفصحى، تنشر صحفنا ومجلاتنا بالفصحى، وتذاع نشراتنا الاخبارية الاذاعية والتلفزيونية بالفصحى.

بل اننا في زمن الشقاق والخلاف نتبادل الاتهامات بالعمالة والسباب بالفصحى.

وحركة الترجمة من اللغات الأخرى الى العربية تنقل المعارف من مختلف اللغات الى الفصحى، وليس الى العامية في كل بلد عربي.

والفصحى حلقة وصل بين العرب وبين المسلمين من غير العرب الذين يتعلمونها لاداء صلواتهم ومعرفة سنة وفرائض دينهم الحنيف.

لكن كل لغة تحتاج (لخدمة) وعناية ورعاية من ابنائها الغيورين عليها ومن محبيها.

لذلك سعدت كثيراً بالدعوة التي وجهها اليّ الدكتور احمد بسام ساعي رئيس اكاديمية اكسفورد في بريطانيا (ومقرها مدينة اكسفورد في المملكة المتحدة) لحضور مؤتمر ستنظمه الاكاديمية في آب (اغسطس) من العام المقبل في ماليزيا، بالتعاون مع الجامعة الاسلامية العالمية ومع المعهد العالمي للفكر الاسلامي بلندن وماليزيا.

سيكون عنوان المؤتمر: «اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين»، وتدور ابحاثه حول ثلاثة محاور: تعليم اللغة العربية الفصحى، اللغة العربية الفصحى وثورة المعلومات، دراسات وصفية لاشكالات داخلية.

أملنا ان تواصل جامعاتنا ومؤسساتنا العلمية ويواصل علماؤنا في المجامع اللغوية في المهجر الاهتمام باللغة العربية والدفاع عنها فهي لنا جميعاً صمام الأمان وعنصر التوحيد والصلة بالماضي التليد والوسيلة الى المستقبل المشرق باذن الله.

ودعونا نعمل منذ الآن لإنجاح مثل هذه المؤتمرات الهادفة، والتمهيد لكي تصبح اللغة العربية لغة القرن الواحد والعشرين الرئيسية او كحد ادنى اللغة الرديفة الأولى.

***

● **خلجة**

صار الشوق اليك
حياً امنحك به نبضي
واتنفس بحبي لك
وأعيش على ايقاع وعدك!

عرفان نظام الدين

نوادر من الشعر

■ عن عبدالصمد بن المعذل قال: سمعت اسحاق الموصلي يتحدث قال: حججت مع الرشيد، فلما نزلت المدينة آخيت بها رجلاً كانت له مروءة ومعرفة وأدب، وكان يغني. فإني ذات ليلة في منزلي اذا انا بصوته يستأذن علي، وظننت أمراً قد حدث ففزع فيه الي. فأسرعت نحو الباب، فقلت: ما جاء بك؟ قال: دعاني صديق الى طعام عتيد ومجلس شراب قد التقى طرفاه، وشواء رشراش، وحديث ممتع وغناء مشبع، فنصبته وأقمت معه الى هذا الوقت، فأخذت مني الحمية متخفما، ثم غنيت بقول نصيب:

بزينب ألمم قبل ان يرحل الركب
وقل إن تمَلينا فما ملّك القلب

فكدت أطير طرباً. ثم وجدت في الطرب تنغيصاً اذ لم يكن معي من يفهم هذا كما فهمته. ففزعت اليك لأصف لك هذه الحال، ثم أرجع الى صاحبي. وضرب بغلته مولياً. فقلت: قف أكلمك. فقال: ما بي الى الوقوف إليك من حاجة.

* * *

حدث أبو العباس أحمد بن بكر ببغداد قال: حدثني إسحاق بن ابراهيم الموصلي قال: كان يقال قديماً: اذا قسا عليك قلب القرشي من تهامة فغنه بشعر عمر بن أبي ربيعة وغناء ابن سريج. وكذا فعل أشعب برجل من أهل مكة من بني هاشم، وكان لأشعب قد انتجع أهل مكة من المدينة. قال أشعب: فلما دخلت عليه غنيته بغناء أهل المدينة وأهل العقيق. فلم ينجع ذلك فيه ولم يحرك من طيبه ولا أريحيته. فلما عيل صبري غنيته بغناء ابن سريج المكي وقول ابن أبي ربيعة القرشي:

نظرت اليها بالمحصب من منى
ولي نظر لولا التحرج عارم
فقلت أشمس أم مصابيح راهب
بدت لك تحت السجف أم انت حالم
بعيدة مهوى القرط إما لنوفل
أبوها وإما عبد شمس وهاشم

قال: فحركت والله من طربه، وكان الذي أردت. ثم غنيته لابن أبي ربيعة القرشي أيضاً:

ولولا ان تقول لنا قريش
مقال الناصح الأدنى الشفيق
لقلت اذا التقينا قبليني
وإن كنا بقارعة الطريق

فقال: أحسن والله. هكذا يطيب التلقي، لا بالخوف والتوقي. قال: فلما رأيته قد طرب للصوتين ولم يند لي بشيء، قلت: هو الثالث وإلا فعليه السلام. قال: فغنيته الثالث من غناء ابن سريج وقول عمر بن أبي ربيعة، ويقال انها لجميل:

ما زلت امتحن الدساكر دونها
حتى ولجت على خفي المولج
فوضعت كفي عند مقطع خصرها
فتنفست نفساً ولم تتلهج
قالت وحق أخي وحرمة والدي
لأنبهن الحي إن لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت
فعلمت ان يمينها لم تحرج
فرشفت فاها آخذاً بقرونها
رشف النزيف ببرد ماء الحشرج

فصاح الهاشمي: أواه! أحسنت والله وأحسنت! وأمر لي بقف دراهم وثلاثين حلة وخلعة كانت عليه.

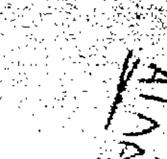
مواقيت الصلاة

حي على الصلاة حي على الفلاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة. رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٢٠	٦.٣٩	١٢.١١	١٥.١٨	١٧.٤٠	١٩.١٠
المدينة المنورة	٥.٢٥	٦.٤٥	١٢.١١	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٩.٠٣
القدس الشريف	٤.٥٣	٦.١٨	١١.٣٠	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٧.٥٧
ابو ظبي	٥.٣١	٦.٤٦	١٢.١٣	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٨.٤٩
المنامة	٤.٤٥	٦.٠٤	١١.٢٨	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.٠٣
الجزائر	٦.٠٨	٧.٣٩	١٢.٣٩	١٥.١٥	١٧.٣٤	١٩.٠٠
الخرطوم	٤.٤٢	٥.٥٨	١١.٤٢	١٤.٥٤	١٧.١٩	١٨.٣٠
الكويت	٥.٠٠	٦.٢٤	١١.٤١	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.١١
الرباط	٥.٤١	٧.١٢	١٢.١٨	١٥.٠١	١٧.٢١	١٨.٤٢
الرياض	٤.٤٨	٦.١٧	١١.٤٣	١٤.٤٥	١٧.٠٦	١٨.٣٦
الدوحة	٤.٣٩	٥.٥٩	١١.٢٤	١٤.٢٤	١٦.٤٥	١٨.٠٠
القاهرة	٥.٠٠	٦.٣٠	١١.٤٦	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.٢١
بيروت	٤.٥٥	٦.٢٩	١١.٢٨	١٤.١١	١٦.٣٢	١٧.٥٣
بغداد	٥.٢٧	٦.٤٥	١١.٥٣	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.١٨
تونس	٥.٤٠	٧.١٠	١٢.٠٩	١٤.٤٦	١٧.٠٦	١٨.٣٣
[illegible]	٤.٥٥	٦.٠٩	١١.٥٨	١٥.١٦	١٧.٤٤	١٨.٥٣
دمشق	٤.٥٠	٦.١٣	١١.٣٦	١٤.٠٩	١٦.٢٩	١٧.٥٢
صنعاء	٥.٢٣	٦.٤٤	١٢.٠٩	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٨.٤٥
[illegible]	٤.٥٦	٦.١١	١١.٥٤	١٥.٠٧	١٧.٣٣	١٨.٤٤
[illegible]	٥.٢٣	٦.٤٨	١١.٥٨	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٢٥
عمان	٤.٥٠	٦.١٣	١١.٣٦	١٤.١٥	١٦.٣٤	١٧.٠٠
مسقط	٥.٠٩	٦.٢٨	١١.٥٦	١٥.٠٠	١٧.٢١	١٨.٣٤
مقديشو	٤.٣٠	٥.٤٤	١١.٤٦	١٥.١٣	١٧.٤٩	١٨.٥٩
نواكشوط	٦.٠٠	٧.١٥	١٢.٥٤	١٦.٠٦	١٨.٣٩	١٩.٤١
انقرة	٥.١٣	٦.٤٧	١١.٣٩	١٤.٠٧	١٦.٣١	١٧.٥٦
طهران	٥.٢٠	٦.٥٠	١١.٥٧	١٤.٣١	١٦.٥٢	١٨.١٥
لندن	٥.٤٦	٧.٤٨	١٢.١٦	١٤.٤٨	١٧.٠٨	١٨.٣٣
[illegible]	٦.١٠	٧.٥٠	١١.٥٦	١٣.٣٩	١٦.٠٠	١٧.٤٤
[illegible]	٦.٣٠	٨.٣٠	١٢.٣٣	١٤.٢٤	١٦.٤٢	١٨.٣٦
[illegible]	٦.٣٦	٨.١٨	١٢.٤٤	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.٤١
[illegible]	٦.٠٩	٧.٥٤	١٢.٣١	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.٢٣
روما	٥.٣٦	٧.١٥	١٢.٤١	١٤.٢٢	١٦.٤٢	١٨.١٥
[illegible]	٥.١٥	٦.٥٧	١١.٣٧	١٣.٥٢	١٦.١٢	١٧.٤٨
ستوكهولم	٦.٦٣	٨.١٣	١١.٢٩	١٢.٤٦	١٥.٠٠	١٦.٥٢
كوبنهاغن	٦.١٥	٨.١١	١٢.٠٦	١٣.٢٨	١٥.٤٦	١٧.٣٣
[illegible]	٥.٥٠	٧.٢٠	١١.٥٠	١٣.٣٩	١٥.٥٨	١٧.٤١
[illegible]	٦.٤٠	٨.١٥	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٧.٥٢	١٩.٣٢
[illegible]	٥.٠٤	٦.٣٤	١١.٣٧	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٨.٠٠
[illegible]	٥.٢٠	٧.٠٤	١١.٥٨	١٤.٣٠	١٦.٤٨	١٨.١٨
[illegible]	٥.٣٤	٧.١٨	١١.٥٤	١٤.٠٥	١٦.٣٣	١٨.٠٣

تقديم المركز الاسلامي في لندن



اعادة قمم الغناء العربي: إفلاس فنى أم إحياء للتراث؟

☐ القاهرة – من فاطمة حسن:

■ برزت في الآونة الأخيرة ظاهرة إقدام عدد كبير من المطربين والمطربات العرب المشهورين على إعادة تقديم اغاني قديمة لكبار المطربين الراحلين امثال سيدة الغناء العربي أم كلثوم والموسيقار محمد عبدالوهاب والعندليب الاسمر عبدالحليم حافظ والفنان محمد فوزي والفنانة فايزة احمد.

واصدر المطربون الجدد عددا من شرائط الكاسيت لتلك الاغاني، والغريب ان بعضها يلقى اقبالا كبيرا من الجمهور، بل يحقق أعلى نسب مبيعات.

فما سبب اللجوء إلى الإعادة؟ وهل هو إفلاس فني؟ أم محاولة من المطرب لتأكيد وجوده على الساحة الفنية بأي شكل؟

تقول المطربة سمية قيصر: «لا اجد اي عيب في إعادة بعض الاعمال الجميلة بصوتي، ولا اقدم على ذلك لتحقيق نجاح على حساب تلك الاعمال، لأن الجمهور لن يقبل فكرة الإعادة الا من اصحاب المصداقية الفنائية».

وتضيف قيصر: «لا انكر انني كنت مترددة في اعادة بعض الاعمال القديمة لكبار فنانينا بصوتي، وخشيت من ان تطمس شخصيتي الفنية لانني اعرف جيدا ان المستمعين ارتبطوا فنيا وعاطفيا باصحاب تلك الاعمال وهم قمم الاغنية العربية. ومع ذلك ما قدمته من اغان لعبدالوهاب وعبدالحليم وفايزة احمد لقي استجابة رائعة، خصوصا «جانا الهوا» لعبدالحليم حافظ و«هان الود» للموسيقار محمد عبدالوهاب».

وتقول: «فهم الجمهور أن المقصود هو احياء جماليات الأغنية العربية وتجديد الحب والاحترام لرموز الغناء في بلادنا، وانا لا اركز على الأسماء وانما على الاعمال التي تفرض نفسها».

أما الفنان هاني شاكر فيؤكد ان اداءه لأغنية «نعم يا حبيبي» لعبدالحليم حافظ يلقى الاقبال نفسه الذي تلقاه اغنياته مثل «نسيانك صعب اكيد» و«شاور».

ويتساءل شاكر: «ما سبب الهجوم على كل من يعيد اغاني عبدالحليم مع ان كثيرين يقدمون اغاني محمد فوزي وعبدالوهاب؟».

ويضيف: «انا أحب عبدالحليم حافظ، وذلك لا يعني انني افلست فنيا، والمفلس فنيا هو من لا يمتلك رصيدا ناجحا فيلجأ إلى اعادة القديم لتحقيق الشهرة».

ويؤكد شاكر ان غناءه قصيدة «من غير ليه» في البوم يحمل اسمه حقق نجاحا جماهيريا كبيرا.

وللمطرب محمد ثروت رأي آخر، يقول ان اعادة تسجيل الاعمال القديمة ليست اضافة للمطرب لكنها احياء للتراث. واغلب الالحان العالمية الجيدة تغني بها اكثر من مطرب وبلغات عدة.

ويضيف: «اعتقد انها تجربة جديدة وجريئة، ولذلك قررت خوضها واسجل حاليا البوما غنائيا يضم مجموعة اغنيات لعبدالحليم حافظ مثل «خسارة» و«موعود» و«لايق عليك الخال» و«يا قلبي خبي» و«بتلوموني ليه». ولن تتوقف التجربة عند اغنيات العندليب، بل اعد حاليا لتسجيل البومين غنائيين يحتويان على اغنيات للموسيقار محمد عبدالوهاب وهي «في الليل لما خلي» و«الفن» و«بلاش تبوسني في عينيه» و«كل ده كان ليه»».

ويقول: «اتجاهي الى احياء التراث لا يعني افلاسي فنيا، فانتاجي موجود ومحبوب، وانا مستمر في تقديم اعمالي».

ولم تقف الظاهرة عند حد اعادة تقديم اغنيات الماضي – كما يقول الفنان حميد الشاعري – لكنها بدأت باعادة توزيع موسيقى الالحان القديمة. ويقول: «اؤيد ذلك الاتجاه على ان يتم باسلوب جيد بعيد عن التخبط والنشاز».

اما المطربة ليلى غفران فتقول: «كنت خائفة من تجربة اعادة اغاني عبدالحليم على رغم ان مطربات عربيات سبقتني في ذلك مثل ماجدة الرومي وسميرة سعيد».

وتضيف: «بعد تفكير توصلت الى ان المانع الوحيد الذي يحول دون ذلك هو رفض الملحن الراحل محمد الموجي، وهو ملحن الاغاني التي تمنيت تقديمها، لكنه كان يعلم امكانات صوتي، ووافق على الفكرة، وقدمت ثلاث اغاني لعبدالحليم على شريط واحد هي «كامل الاوصاف» و«حبك نار» و«جبار» وحمل الشريط اسم «موجيات»».

واخيرا تقول: «مثل تلك الاغنيات لا تحتاج إلينا لنزيدها جمالا».


سمية قيصر.

هاني شاكر.


ليلى غفران.

الرهبان الصينيون يطوعون الجسد بالتأمل الروحي

☐ لندن – «الحياة»

■ شهدت العاصمة البريطانية قبل ايام حدثاً غريباً ترك مئات المتفرجين مذهولين لرؤيتهم عدداً من الكهنة الصينيين وهم يؤدون مهاراتهم في الدفاع عن النفس ممزوجة بقدرتهم على التأمل الروحي والانعتاق عن العالم الخارجي المحيط بهم. «أبطال» هذا الاستعراض مجموعة من كهنة معبد شاولين البوذي في الصين، وهم مشهورون باتقانهم أساليب القتال اليدوي المعروفة عالمياً باسم «كونغ فو» لكنها عندهم جزء من التربية الروحية التي يتلقونها في الدير منذ سنوات الطفولة ولا يطبقونها الا في الحالات القصوى للدفاع عن النفس.

والواقع ان فن القتال اليدوي نشأ في الأساس في معبد شاولين. وتقول الأساطير ان مخترعها هو الموجه الديني الهندي بودي ذارما الذي جاء الى الصين في العام ٤٩٥ ميلادية لنشر رسالته الروحية على رغم المعارضة الشديدة التي جوبه بها من قبل الرهبان المحليين. وعندما تمكن من اختراق الحواجز فوجئ بقلة النظام بين هؤلاء الرهبان وكثرة استغراقهم بالأمور الدنيوية، فقرر ان يطبق عليهم رؤيته الخاصة الى البناء الروحي. وتتابع الأساطير قائلة انه بحدود العام ٦٢٠ كانت التمارين التي اخترعها الراهب الهندي بودي ذارما قد اتخذت شكلها النهائي، وتحولت الى سلاح، فعال في اعادة تهذيب الجسد والنفس للرهبان المحليين. وتمكن معبد شاولين من تأسيس أول «جيش» تابع له لمواجهة انفلات حبل الأمن في تلك الأزمنة الصعبة.

أما الرهبان الذين جاؤوا الى استاد ويمبلي في ضاحية لندن الغربية فهم يحملون تراثاً رهبانياً عريقاً يمتد الى أكثر من ١٣٠٠ سنة، خضع خلالها للكثير من التعديلات والتغييرات وان كان ظل وفياً للأصول التي وضعها ذلك الراهب الهندي في القرن السابع.

وتضمنت العروض اللندنية إقدام بعض الرهبان على تحطيم لوحة من الرخام باستخدام الجبين (جبين الراهب طبعاً)، ولي قضيب من الحديد على رأس راهب آخر، وجر سيارة باتجاه راهب يضع رمحاً رأسه في حنجرته وكعبه في مقدم السيارة. وكان هناك أيضاً مهارات اللعب بالسيوف، وقربها راهب يلعق الحديد المحمى، واخيراً ملاكمة القرود!

ولعل هذا المزج بين «العنف» الجسدي الذي تحمله تمارين «الكونغ فو» وبين السمو الروحي الذي تؤمنه التمارين التأملية، هو الذي جذب الألوف الى مشاهدة عروض الرهبان الصينيين، في وقت تغرق المجتمعات الأوروبية بالعنف الجنوني!

(الصور من ريكس)



فيلم وثائقي عن غرفة التجارة العربية – البريطانية

تنويع اللقطات والموسيقى أنقذ الشريط من الرتابة

☐ لندن – من ندى حطيط:

■ «عشرون عاماً على الطريق» عنوان فيلم وثائقي نفذته المخرجة جوزفين ايشو، محوره ذكرى انشاء غرفة التجارة العربية – البريطانية بمناسبة مرور عقدين على تأسيسها.

انجزت جوزفين سابقاً اربعة برامج وثائقية عن الفنانين العراقيين في خارج العراق، وفيلماً وثائقياً عن الآشوريين، وآخر عن تاريخ العراق السياسي. وتحضر حالياً فيلماً جديداً حول المدارس العربية في بريطانيا.

وركز الفيلم على تصاريح هدفت الى تعزيز العلاقات بين العالم العربي واوروبا اتسمت بالتفاؤل، أبرزها تصريح افاد به الأمين العام لغرفة التجارة البريطانية – العربية عبدالكريم المدرس الذي قال: «لن يكون الحديث عن الصعوبات مسلياً ومشوقاً، ما هو مسل ومشوق قصة النجاح». واضاف: «الغرفة بعون الله ودعم الاخوان العرب والانكليز نجحت بأن تكون مؤسسة مسموعة الكلمة محترمة الجانب». وظهرت في الفيلم شخصيات مهمة لتحاضر حول العلاقات التجارية بين الدول العربية واوروبا عموماً.

وتكون أسلوب المخرجة من مقابلات مع عرب وبريطانيين اضافة الى تعليق مباشر وواضح تخللته لقطات عرضية بين المقابلة والأخرى ناهيك بالموسيقى التصويرية العذبة ما ادى الى انقاذ الفيلم من الجدية والرتابة. تحدثت جوزفين ايشو الى كل من جاك باتلير رئيس المفوضية الاوروبية، والدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية. وعبدالكريم المدرس الأمين العام لغرفة التجارة العربية – البريطانية ومجموعة من السفراء العرب في بريطانيا.

وحول جفاف الموضوع وجموده تقول المخرجة: «عانيت صراعاً لتحويل هذه المادة التجارية الى مادة فنية، وكنت أملك نظرة مختلفة الى الرؤية الاخراجية تقضي بوضع الشخصيات لزمن قصير، بعدها انتقل الى مشاهد متنوعة ولقطات مختلفة. لكن الحقيقة ان بعض المسؤولين في الغرفة كان يعتبر ان الأولوية تعود الى كلام الشخصيات، ولا يجوز مرافقته بلقطات تصويرية اخرى لئلا يتم التركيز على اي شيء آخر على حساب الشخصيات ومعلوماتها. في النهاية اعترف بأن اللقطات الخاصة بالاطفال في المدرسة شكلت عندي جماليات بصرية ذاتية».

وبالنسبة الى المفارقة بين الحرية المتوافرة في الفيلم الروائي وقيود الفيلم التسجيلي تقول: «اما عن فانتازيا المخرج فإني ارى امكان وجودها في الوثائقي اكثر منها في الروائي على عكس ما هو سائد، شرط ان يكون المخرج حقيقياً قريباً من الناس العاديين. وهم اجمل بألف مرة من الممثلين الذين نضعهم في الافلام الروائية. باستطاعتي تحويل اي جاف الى شفافية وطراوة».

وعن حلم قديم ما زال يراودها تضيف جوزفين ايشو: «على صعيد الأفلام الروائية الوجدانية هناك حلم قديم عندي يعود الى وقت كنت ممثلة وكنت احلم بتمثيل شخصية مي زيادة، الآن لا طموح لي على صعيد التمثيل ابداً، بل احلم باخراج فيلم سينمائي عن هذه المرأة».

وتقول جوزفين: «هذه التجربة جديدة للغاية بالنسبة الي، للمرة الأولى انفذ فيلماً اقتصادياً تجارياً، وهذا عكس طبيعتي. فأنا بسيطة امتلك نظرة خاصة الى الأشياء كما اني بعيدة عن اجواء الرسميات الى جانب ان الموضوع خارج اهتماماتي، فأنا شغوفة بالمواضيع الفولكلورية التراثية وهي من أولوياتي».

ربما لذلك فوجئت جوزفين بتكليفها انجاز الفيلم من قبل المسؤولين في غرفة التجارة العربية – البريطانية.

واخيراً كان لا بد لجوزفين من التحدث عن همها الفني والابداعي «الفن هو نفسه هم يومي نعيشه ليلاً ونهاراً، وإن فقدنا لغة التعبير عنه تحول الى كابوس خانق. انا اعيش هم التعويض عن الوطن بالعمل الناجح وبتقديم قضايا تشغل الدول العربية كلها. لعل هذا يعوض عن مشاعري في الغربة».


المخرجة جوزفين ايشو

الترجي يهزم الهلال السوداني في كأس الأندية العربية الأبطال

■ الرياض – ا ف ب – فاز الترجي التونسي على الهلال السوداني (١/صفر) امس الجمعة على استاد الملز في الرياض امام نحو ٢٠ الف متفرج معظمهم من افراد الجالية السودانية في اطار الكاس الحادية عشرة للاندية العربية ابطال الدوري في كرة القدم (المجموعة الثانية).

وسجل الهادي بلرخيصة الهدف في الدقيقة السابعة.

وعانى الفريق التونسي كثيراً رغم تسجيله هدفه المبكر، فقد سيطر الهلال على فترات طويلة من الشوط الثاني ولو توافر لاعب هداف في صفوف الهلال لتغيرت النتيجة.

وارتبك النيجيري غاريا لاوال والغابوني فيليب ايبي دفاع الهلال في بداية اللقاء وغاب زميلهما المعروف عبدالقادر بن حسين على مدى ربع الساعة الاول.

واهدر ايبي الفرصة الاولى عندما سدد كرة زاحفة اصطدمت بالقائم الهلالي الايسر وسارت على الخط قبل ان تخرج في الدقيقة الخامسة.

وفي الدقيقة السابعة رفع علي بن ناجي الكرة من ركلة ركنية فتطاول اليها بن رخيصة العملاق براسه التي كادت ترتطم بالعارضة، وسجل هدف المباراة اليتيم.

وفي اجمل لعبة في هذا الشوط تبادل بن حسن ولاوال الكرة قبل ان يسددها الاول بين يدي الحارس الرشيد فيصل.

وتحسن اداء الهلال في الشوط الثاني لكن الرعونة كانت صفة لاعبيه المشتركة، وكانت اخطر فرصة للهلال في الدقيقة الـ ٧٠ عندما سدد محمد الحمدان كرة في المدرجات، وعندما سدد صبري الحاج في الدقيقة الـ ٧٧ فوق العارضة مباشرة.

واختير عبدالقادر بن حسن افضل لاعب في المباراة.

وانذر الحكم الكويتي على منديي كلا من شكري الواعر ومعز الشافعي وخالد بدرا وحكيم نويرة وبن حسن (الترجي) وجمال الدين خميس (الهلال).

شباب بلوزداد – النصر

وفاز شباب بلوزداد الجزائري على النصر السعودي صاحب الضيافة (١/صفر) اول من امس على استاد الملك فهد الدولي في الرياض امام نحو ٣٠ الف متفرج في اليوم الاول من البطولة. وسجل علي موسى اسحاق الهدف في الدقيقة الـ ٦١.

وتصدر كاظمة الكويتي المجموعة بعدما افتتح المسابقة بفوز سهل على الوحدة اليمني (١/٤).

ويمكن اعتبار فوز شباب بلوزداد على حساب احد الفرق المرشحة للمنافسة على اللقب مفاجأة، ولكنه كان عن جدارة. وتالق من الفريق الجزائري صانع العابه فيصل باجي وظهيره الأيمن عبدالرزاق الرحماني.

لعب النصر المباراة في غياب مهاجمه ماجد عبدالله وصانع العابه فهد الهريفي بداعي الاصابة، وهو اللقاء الرابع الذي يخوضه الفريق السعودي في مدى ٨ اسابيع. فاللقاءات الثلاثة الاولى كانت في ربع نهائي كاس ابطال اسيا في الرياض ايضاً امام العربي القطري وكوبتداغ التركمانستاني وسايبا الايراني.

وحاول لاعبو النصر تقنين جهدهم حتى لا ينهاروا في الدقائق الاخيرة. لذا سيطر بلوزداد على مجريات الشوط الاول وبرز لاعبوه بفنياتهم، وسنحت ابرز فرصة لهم عندما سدد احمد شدوية كرة قوية من حدود منطقة الجزاء مسحت العارضة.

واشرك المدرب الفرنسي جان فرنانديز المهاجم البحريني إبراهيم عيسى مكان السعودي إبراهيم الشويه. ومون عيسى خط الهجوم لكن الغاني اوهين كينيدي كان صيداً سهلاً للمدافعين الجزائريين.

وفي خضم السيطرة النصراوية مرر الرحماني كرة عرضية داخل المنطقة من هجمة مرتدة إلى علي موسى فحولها براسه من نقطة الجزاء داخل شباك النصر. وسنحت فرصة نادرة لكينيدي في أواخر المباراة لكنه سدد الكرة فوق العارضة.

النصر – الوحدة

من جهة اخرى، يخوض النصر السعودي على ملعب الملز اليوم مباراته الثانية مع الوحدة اليمني في لقاء يصح ان نطلق عليه لقاء الجريحين على اعتبار ان كليهما مني بالهزيمة في مباراته الاولى.

واجمع المسؤولون في النادي السعودي على ان الارهاق من جراء المشاركات المتتالية كان وراء الاداء الضعيف الذي قدمه النصر امام شباب بلوزداد، فضلاً عن غياب مهاجمه ماجد عبدالله وصانع العابه فهد الهريفي، واخفاق المهاجم الغاني اوهين كينيدي في سد الثغرة التي خلفها غياب عبدالله والهريفي.

اما الوحدة المطعم باربعة لاعبين من اندية اخرى ابرزهم حارس نادي الشعلة والمنتخب عارف عبدربه والمدافع العملاق صالح بن ربيعة من شعب المكلا فبدا فريقاً عادياً جداً في مباراته الاولى أمام كاظمة (٤/١)، ولا يشير شيء إلى امكان تحقيقه المفاجأة على حساب النصر.

الوحدات – بلوزداد

سيحاول شباب بلوزداد الجزائري ان يثبت للمراقبين ان فوزه وعرضه القوي امام النصر لم يكونا وليدي المصادفة وقد فرض نفسه مبكراً كاحد المرشحين لإحراز اللقب.

وبرغم توقف الدوري الجزائري في الفترة الاخيرة بسبب الانتخابات الرئاسية، فإن لاعبي بلوزداد اثبتوا ارتفاع لياقتهم البدنية، علماً أن بعضهم تمتع بمهارات رفيعة كفيصل باجي «باجيو» والظهير الأيمن عبدالرزاق الرحماني الذي كان يستحق لقب افضل لاعب في مباراة فريقه مع النصر بدلاً من الحارس الجزائري الذي اختارته اللجنة الفنية.

ويخوض الوحدات الأردني أول مباراة له في البطولة بعد ان خلد للراحة في المرحلة الاولى، وكله أمل في تحقيق نتيجة مشرفة تعطي الكرة الأردنية بارقة أمل بمستقبل افضل بعد سلسلة من الاخفاقات على صعيد المنتخب الاولمبي والاندية في المسابقات العربية.

واعترف مدرب الوحدات العراقي كاظم خلف بان مهمة فريقه صعبة لكنها ليست مستحيلة، معتبراً أن الفريق الجزائري منظم جداً.

الدورات الدولية في كرة المضرب:

جيجي فرنانديز تهزم غراف في مكسيكو

■ لندن، موسكو – الوكالات – فجرت اختصاصية الزوجي الاميركية – البورتوريكية جيجي فرنانديز مفاجأة من العيار الثقيل في بطولة مكسيكو سيتي الاستعراضية في كرة المضرب في المكسيك عندما فازت على المصنفة الأولى عالمياً الألمانية شتيفي غراف (٦/٢، ٦/٤، ٧/٥).

وفرنانديز هي الأولى عالمياً في تصنيف الزوجي، لكنها تبرز في الفردي من وقت إلى آخر، وكانت قد بلغت الدور نصف النهائي في بطولة ويمبلدون اخيراً بفضل لعبها الهجومي.

وتنزعج غراف في العادة من اللاعبات اللواتي يصعدن بشكل متواصل إلى الشبكة بعد توجيههن الكرات إلى جهتها الخلفية (باكهاند) وهذا ما تفعله فرنانديز (المصنفة ١٧ عالمياً في الفردي) بنجاح.

وقالت غراف بعد خسارتها: «عدد اخطاء جيجي كان قليلاً جداً، وكانت اكثر سيطرة على ادائها مني، ولم ينجح ارسالي في هذا اللقاء وارتكبت العدد الكبير جداً من الاخطاء المزدوجة (دوبل فوت) فيه».

ورأى المراقبون ان ارتفاع مكسيكو سيتي عن سطح البحر لعب دوراً في التأثير على سرعة الكرات وعلى اداء اللاعبتين فكان ايجابياً لفرنانديز وسلبياً لغراف.

وقالت فرنانديز تعليقاً على ذلك: «لو لعبت كل الدورات في مناطق مرتفعة عن سطح البحر بنسبة ارتفاع مكسيكو سيتي لكنت بين العشرة الأوائل في الفردي».

وتغلبت الاسبانية كونشيتا مارتينيز (الثانية عالمياً) في اللقاء الثاني في هذه الدورة الاستعراضية على المكسيكية انجليكا غافالدون (٦/٤، ٦/٤).

وستتواجه فرنانديز مع مارتينيز في اللقاء النهائي وستحصل الفائزة بينهما على ٥٠ الف دولار، فيما ستلتقي غراف مع غافالدون في مباراة لتحديد الجائزة الثالثة.

اغاسي

اعلن المصنف الثاني عالمياً الاميركي اندره اغاسي (الذي يحضر لقاءات منتخب بلاده في نهائي كاس ديفيس في موسكو) انه سيستمر في العزوف عن اللعب بسبب اصابة في عضلات صدره حتى انطلاق البطولة الاسترالية المفتوحة في منتصف كانون الثاني (يناير) المقبل. وهذا يعني انه لن يشارك في بطولة «كاس الغران سلام» الاستعراضية التي ستبدأ في ميونيخ (المانيا) الاسبوع المقبل والتي تقدم اكبر جائزة مالية تبلغ حوالى المليوني دولار إلى الفائز فيها.

وقال اغاسي عن اصابته «إنها ليست خطيرة أو موجعة ولكن يجب العناية بها إلى اقصى الدرجات، وإلا استمرت ولم يعد في المستطاع التخلص منها».

واعتبر غياب اغاسي صفعة للمنتخب الاميركي كونه فاز في لقاءاته الـ ١٣ الأخيرة في كاس ديفيس ولانه يجيد الاداء على الملاعب الترابية التي يقام عليها اللقاء في قاعة مغطاة.

وقد اتى إلى موسكو لتشجيع زملائه في المنتخب بيت سامبراس وجيم كوريير وتود مارتن وريتشي رينبيرغ.

وعن عدم اختيار المدرب توم غوليكسون لمايكل تشانغ لعضوية المنتخب على رغم ان الاخير بلغ الدور النهائي في رولان غاروس الفرنسية هذا العام على ملاعب ترابية وفاز فيها في مناسبة سابقة، قال اغاسي: «إن مايكل لم يمثل بلاده في كاس ديفيس منذ العام ١٩٩٠ وهذا يؤكد عدم اهتمامه بهذه البطولة، وضمه إلى المنتخب الآن بعد غيابه عن اللقاءات التي اوصلتنا إلى الدور النهائي ليس في محله».

ولا شك ان وجود اغاسي في موسكو سيدعم المنتخب معنوياً وسيزيد في شعبيته لدى الجمهور الاميركي ما سيرفع قيمة الاموال التي سيحصل عليها من الشركات الراغبة بترويج بضائعها عن طريق نجوميته.

تقدم الولايات المتحدة على روسيا في نهائي كأس ديفيس

■ موسكو – رويتر – تقدمت أمس الولايات المتحدة على روسيا (١/صفر) في اللقاء النهائي لبطولة كاس ديفيس التي تقام في موسكو. وقد فاز الاميركي (الأول عالمياً) بيت سامبراس على الروسي اندره تشيسنوكوف (٦/٣، ٦/٤، ٣/٦، ٧/٦، ٤/٦) في مباراة ماراثونية ارهقت اللاعبين. وقد حمل سامبراس من الملعب لفرط ارهاقه من كثرة التبادلات الطويلة التي تمت على الملعب الترابي الذي يقام عليه اللقاء. ويلتقي في المباراة الفردية الثانية الأميركي جيم كورير مع الروسي يفغيني كافلنيكوف ثم يقام اليوم السبت لقاء الزوجي بين الأميركيين تود مارتن وريتشي رينبيرغ والروسيين كافلنيكوف واندره اولهوفسكي.

خسارة حامل اللقب في بطولة الدوري الاميركي للسلة

■ نيقوسيا – ا ف ب – تمكن يوتا جاز من الفوز على هيوستن روكتس حامل اللقب في الموسمين الماضيين ١١٢ – ١٠٥ والحق به بالتالي الخسارة الرابعة مقابل ١١ فوزاً.

وفاز اورلاندو ماجيك على دالاس مافريكس ١١٠ – ٩٦، وساكرامنتو كينغز على انديانا بيسرز ١٠٥ – ٩٥.

وخسر واشنطن بولتس امام كليفلاند كافالييرز ٨٥ – ٩٧، وديترويت بيستونز امام ميامي هيت ١٠٧ – ١١٨، وبورتلاند ترايل بليزرز امام ميلووكي باكس ٩٩ – ١٠٠، وفانكوفر امام شيكاغو بولز ٨٨ – ٩٤.

ويتصدر اورلاندو المجموعة الشرقية امام ميامي، وشيكاغو المجموعة الوسطى امام اتلانتا، ويوتا مجموعة الوسط الغربي أمام هيوستن، وساكرامنتو مجموعة الباسيفيكي امام سياتل.

رالي دبي الدولي

فوز تاسع لبن سليم ولقب أول لباخشب... وطلب زواج على منصة التتويج

□ دبي – من مروان بورعد

■ احرز الاماراتي محمد بن سليم سائق فورد اسكورت كوزوورث ضمن المجموعة «ا» لقب رالي دبي الدولي المرحلة الاخيرة من بطولة الشرق الاوسط للراليات هذا العام للمرة التاسعة وهو رقم قياسي بعد ظهر امس الجمعة. وجاء في المركز الثاني الاماراتي الشيخ سهيل بن خليفة سائق تويوتا سيليكا ضمن فريق فيكتوري، وجاء السعودي عبدالله باخشب في المركز الثالث واحرز لقب بطولة الشرق الأوسط لهذا العام.

وهي المشاركة الاولى لباخشب ضمن المجموعة «ا» في بطولة الشرق الأوسط علماً انه بطل المجموعة «ن» العام الماضي ضمن المسابقة نفسها.

وحاضر باخشب البطولة على متن سيارة مارلبورو فورد اسكورت كوزوورث، وقد دخل الرالي الأخير متخلفاً بفارق ثلاث نقاط في الترتيب العام عن الاماراتي خليفة المطيوعي الذي لم يشارك في المرحلة الأخيرة.

اليوم الثاني

وكما كان متوقعاً شن الشيخ سهيل بن خليفة هجوماً في اليوم الثاني للرالي في محاولة لتعويض الوقت الذي خسره اول من امس ما ادى الى تراجعه الى المركز الثالث. وبالفعل تمكن من تقليص الفارق في المراحل الأولى لكنه عانى من ثقب في احد اطارات سيارته ما افقده وقتاً ثميناً علماً ان مصاعبه في اليوم الأول من النوع نفسه.

وعلى الرغم من ذلك تقدم الى المركز الثاني على حساب باخشب الذي فقد الحافز في تحقيق اسرع الاوقات في المراحل إذ كان همه الوحيد بلوغ خط النهاية بسلام لانتزاع لقب الشرق الأوسط.

وانهى بن سليم السباق في ٢,٣٧,٠٩ ساعة بفارق ٦,٣٧ دقيقة عن خليفة و٧,٣٩ د عن باخشب.

اما لقب المجموعة «ن» فكان من نصيب الانكليزي بيتر تشيري (يشارك تحت اسم الامارات) الذي حل في المركز الرابع في الترتيب العام على متن ميتسوبيشي غالنت، وجاء في المركز الثاني الايرلندي الشمالي بريان ماكغينلي (يشارك ايضاً تحت اسم الامارات) الذي يقود فورد اسكورت كوزوورث. اما المركز الثالث فكان من نصيب السعودي احمد الصبان (تويوتا سيليكا) الذي غرزت سيارته في الرمال وفقد حوالى ١٠ دقائق، وخسر بالتالي المركز الأول في المجموعة.

باخشب

وباخشب من مواليد العام ١٩٦٩ في السعودية ويشارك في الراليات منذ العام ١٩٩١ واختار مساعداً له الايرلندي المحنك بوبي ويليس. وبدأ مشاركاته ضمن المجموعة «ن» واحرز القاب ٧ راليات وفاز باللقب العام عامي ٩٣ و٩٤ قبل ان يجرب حظه هذا العام في المجموعة «ا» بنجاح.

وكان باخشب دخل عالم الراليات عبر مدرسة مارلبورو الخاصة برياضة السيارات التي اقيمت في جدة العام ١٩٩٠. وفي العام التالي شارك في رالي غابات ويلز في بريطانيا وحل في المرتبة ٣٤ بين ٩٠ مشاركاً. وشارك في العام نفسه في رالي الامارات الصحراوي في أول اختبار له على سيارة ذات دفع رباعي (تويوتا لاند كروزر)، لكنه انسحب وهو في المركز السادس. وجاء ابرز انجاز على الساحة الدولية للسائق السعودي العام ١٩٩٢ عندما فاز بلقب المجموعة «ت ١» في رالي الامارات الصحراوي احد مراحل كاس العالم للراليات الصحراوية الطويل. وكرر الانجاز نفسه العام التالي.

نهاية سعيدة

وكتب للرالي نهاية سعيدة جداً إذ طلب الانكليزي بن كولز الذي شارك ضمن فئة فورمولا ٢ (سعة محرك السيارات ٢٠٠٠ سنتم مكعب)، يد خطيبته وملاحته في الوقت نفسه جوليا رابيت على منصة التتويج، فوافقت. ويكون كولز قد عوض بتلك فقدانه لقب المجموعة بعدما علقت سيارته في الرمال وخسر وقتاً كبيراً ما ساعد الاسترالي سايمون ناتر في تخطيه.

وهنا ترتيب السائقين الثلاثة الاوائل:

١ – الاماراتي محمد بن سليم (فورد اسكورت) ٢,٣٧,٠٩ ساعة.

٢ – الاماراتي الشيخ سهيل بن خليفة (تويوتا سيليكا) ٢,٤٣,٤٦س

٣ – السعودي عبدالله باخشب (فورد اسكورت) ٢,٤٤,٤٨ س

٤ – الانكليزي بيتر تشيري (ميتسوبيشي غالنت) ٣,١٩,٩٠س

٥ – الايرلندي الشمالي بريان ماكغينلي (فورد اسكورت كوزوورث) ٣,٢٨,١٨س

٦ – السعودي احمد الصبان (تويوتا سيليكا) ٣,٢٨,٢٥س.

وهنا الترتيب العام النهائي لبطولة الشرق الأوسط:

١ – باخشب ٦٤ نقطة
٢ – الاماراتي خليفة المطيوعي ٥٥
٣ – تشيري ٥٠
٤ – الشيخ سهيل بن خليفة ٣٠
٥ – جان بيار نصرالله وبن سليم ٢٠.



بطل راليات الشرق الاوسط باخشب وملاحه ويليس يحتفلان بالنصر وبدا الى جانبيهما بن سليم الفائز برالي دبي للمرة التاسعة.

نعي

انتقلت الى رحمته تعالى
المأسوف عليها
وهبيّة
ابنة الحاج محمد سعيد المقدم
(ام فاروق)
زوجة المرحوم نافذ راشد المقدم
ولداها: فاروق وعبد الرحمن
اشقاؤها: رضوان والمرحومين صبري وعبد الستار وعبد الرزاق وعبد الله وعبد الغني وفائز
يصلى على جثمانها الطاهر غد الاحد ٣ كانون الاول الجاري في الجامع المنصوري الكبير في طرابلس.
التعزية قبل الدفن وبعده وطوال ايام الاسبوع في منزل نافذ المقدم –
طرابلس – شارع المدارس.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: بركان ياباني.

ق	ن	ا	ل	ي	ع	ن	ا	ب	ق	ي	ق	ب
ا	ن	ا	ي	ع	ة	ص	ف	ح	ش	ق	ن	ر
ش	ا	ن	ب	ء	ح	د	ة	ق	ي	و	ن	و
ا	ق	ص	و	ي	ا	ن	ي	ن	ص	خ	ب	ن
ن	م	ص	ط	د	ي	ر	ب	م	ر	م	ن	ز
ي	ع	ب	ا	ن	م	ر	ح	ب	ع	ن	ب	ي
ق	ق	ط	ق	ب	ا	ح	ت	ص	ف	ة	ن	ك
ف	و	هـ	ا	س	و	و	ب	ح	ص	ز	د	و
ا	ص	ك	ر	ر	ل	ن	ا	ن	غ	م	و	ل
ن	ب	هـ	و	م	ص	ت	ق	ا	ي	هـ	ر	ع
ع	ن	ح	ا	س	ا	ن	هـ	م	ر	ق	ة	ص
ن	ة	ء	ا	ب	ع	ن	و	ع	ل	ق	ة	ز
ب	ع	ل	ش	م	ي	ه	ة	س	و	م	ا	ن

ب: بتول، بحمدون، برونزي، بطيخ، بعلشميه، بندورة، بهو
ص: صابون، صب، صحراء، صخب، صراط، صعلوك، صغير، صفح، صك
ع: عباءة، علقة، عمدة، عمق، عناق، عيان، عيلان
ق: قاشاني، قنينة، قهرمان، قهمزة، قهوة، قيقبان، قيون
ن: نام، ناموس، نبراس، نحاس، نفحات، نقش، نمر

حل العدد السابق: احلام هند وكاميليا.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
		■					■		٢
				■					٣
				■					٤
					■	■			٥
■	■		■						٦
					■				٧
■		■					■	■	٨
			■					■	٩

افقياً
١– من عظام الصدر
٢– ضد ابرار – للشرط.
٣– من الحيوانات – تهديد
٤– ضد بلى – قضاء
٥– متشابهان – دولة أوروبية
٦– مدينة جزائرية
٧– ثغره – مذنبة
٨– ضد يمين
٩– جبهة – طليقة

عمودياً
١– العظم الطري
٢– اتاهم بقصد الالتقاء
٣– من الفواكه – مخيف
٤– قدمك – نعم بالإيطالية
٥– ثلثا قاع – قدح
٦– من الطيور – مقياس ارضي
٧– علم منكر
٨– متبختر – يهرب
٩– لديها

حل العدد السابق
افقياً: ١– رولان – يحوي ٢– نواح – حق ٣– شاكر – انيت ٤– مراسهم ٥– وقر – ويلات ٦– رب – من – بل ٧– هارتي – جن ٨– ليالينا ٩– حضيض – فاني.
عمودياً: ١– روشمور – شح ٢– ارقبه ٣– انكار – الي ٤– نورس – مريض ٥– هوندا ٦– يحامي – يلف ٧ لب – يا ٨– وحي – الجند ٩– يقتات – ناي.

برامج التلفزيون

M.B.C
٥,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,٢٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «الشمس تشرق دائماً» محمود ياسين ويسرا، ١٠,٠٠ رسوم متحركة، ١٠,٣٠ افلام كرتون، ١٠,٥٥ برنامج للاطفال، ١١,٢٠ برنامج وثائقي، ١١,٤٥ مال واعمال (اعادة)، ١٢,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٣,٤٥ كاس الاندية العربية الأبطال في كرة القدم (جبل المكبر والرفاع الغربي)، ١٥,١٥ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ كاس الاندية العربية الأبطال في كرة القدم (الهلال والترجي)، ملفات خاصة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الشجعان»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.
• توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية
٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١,٢٥ بروتوكول، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ اماني واغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ نشرة اخبار المرأة، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٠ كتاب في حياتي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ جوانيت الاعلام، ٧,٠٠ خمسة سياحة، ٧,١٥ جولة الكاميرا، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,٢٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ في بيتنا نجم، ١٠,٠٠ شريط سينما، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ مسلسل مجمع، ٢,٣٠ فيلم عربي.
• توقيت القاهرة

B.B.C.
٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ الاستعراض المتأخر، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ «كل رجل»، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ الملكية، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ عطلة (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ بريطانيا في المرآة، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ «مدينة براغ» (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٥ اخبار العالم في اسبوع، ١٤,٠٠ نشرة الاخبار، ١٤,٢٥ «فيلم ٩٥» (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ عرض للازياء، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ اخبار العالم في اسبوع، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ الافق، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ برنامج سيارات، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار.
• توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)
١,٠٠ فترة ثقافية، ١,٢٠ Hunter of the Deep، ٣,٠٠ Lucky Day، ٤,٣٠ قلبي دليلي، ٦,٣٠ Scet Scene، ٨,٠٠ الصبر في الملاحات، ١٠,٠٠ هذا جناه ابي، ١٢,٠٠ The Deadly Companions، ١٣,٣٠ مواطن مصري، ١٥,٣٠ انا وبناتي، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ التمرد، ٢١,٠٠ Contract for Murder، ٢٣,٠٠ P:1 السجينات.
• توقيت غرينيتش



AL HAYAT

الحياة

السبت ٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ الموافق ١٠ رجب ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٧٢

AL HAYAT SATURDAY 2, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11972

مهرجان السينما المغربي يبدأ اليوم في طنجة

□ طنجة (المغرب) – من يوسف ناوري:

■ تحتضن مدينة طنجة المهرجان السينمائي المغربي الرابع ما بين ٢ و٩ كانون الأول (ديسمبر) الجاري. ويسعى المنظمون إلى أن تكون مناسبته التي تصادف مئوية السينما فرصة للقاء بين كل الفعاليات المهتمة بالقطاع، منتجين وفنيين وموزعين، المقيمين منهم في المغرب او في الخارج، كما إلى ان تكون الدورة نافذة للتعريف بالانتاج السينمائي المغربي ولإخراجه من دائرة الاستهلاك المحلي إلى فضاء ارحب لدى اقطار المغرب العربي، وفي بعض قنوات التلفزيون العربية. إذ دعا المهرجان منتجين ومهتمين ومسؤولين من قنوات الاعلام العربية للحضور والمشاركة في وقائعه.

تضم لائحة الأفلام المقررة المتنافسة على الجوائز عدد الأفلام المغربية التي ظهرت منذ المهرجان الثالث (مكناس ١٩٩١) وهي عشرة افلام مطولة في مقدمها «ليلة القتل» لنبيل لحلو (١٩٩٢) و«البحث عن زوج امرأتي» لمحمد عبدالرحمن التازي (١٩٩٣) و«الصفوة المتصببة» لحكيم نوري (١٩٩٣) و«يا ريت» لحسن بنجلون (١٩٩٣) و«أنا في الماضي» لمصطفى الدرقاوي (١٩٩٤). والى جانب افلام ظهرت هذه السنة تعرض في مسابقة المهرجان لأول مرة في المغرب يستحوذ منها على الاهتمام «خيول الحظ» لجيلالي فرحاتي الذي حظي فيلمه السابق «شاطئ الاطفال الضائعين» بجوائز ونقاش واسع، كما فيلم «سارق الاحلام» لحكيم نوري و«صلاة الغائب» لحميد بناني و«خفايا» لأحمد ياشفين.

وتدخل لائحة من عشرين عنواناً مختلفة الموضوع ومتفاوت في مستوى الاخراج والانتاج الفني مسابقة المهرجان للأفلام القصيرة تصنف عمدتها يعود إلى سنة ١٩٩٣. اما آخر الانتاجات القصيرة فتبرز ضمنها أشرطة مخرجين توجد أفلامهم المطولة في اللائحة الأولى للمهرجان، كمحمد التازي في «الصورة المسروقة»، ومصطفى الدرقاوي في «الاستعارة الكبرى» فيما يعرض نبيل عيوش «بائع الصمت»، ويقدم داوود ولاد السيد «الواد»، ومحمد منخار «الدولار».

ويبدو ان لجنة التحكيم التي يترأسها الشاعر عبداللطيف اللعبي لا تقل اسماؤها تنوعاً في انتمائها لعوالم الكتابة والأدب او الانتاج والترويج السينمائي تحت المخرجين ومحمد بنهيمة ولطفي اقلعي. إلى ذلك سيحضر المشاركون في المهرجان ندوتين في موضوع «جغنية الوعي والتلقي في السينما المغربية»، وعن «الانتاج الأجنبي في المغرب». يترأس الأولى الكاتب عبدالكبير الخطيبي ويساهم فيها كل من إبراهيم العريس ومحمد باكريم وفريد الزاهي. أما الثانية فيساهم فيها سمير الفسي الفهري وعبدالمجيد الرشيش. تخرج بهم عما عهدوه في المهرجانات السابقة من تناول للقضايا الكبرى والمجردة الى الوقوف على اسئلة وإمكانات السينما المغربية في التعاون مع المنتجين الاجانب مع المحافظة على خصوصيتها، وعلى دور الجهات الرسمية في دعم وتوزيع الانتاج المحلي وتشجيع المبادرات الفردية في القطاع الذي يعاني من عراقيل عدة ومن غياب استراتيجية وطنية لتنظيمه وتوجيهه.

السعودية: حظر صيد ٢٠ نوعاً من الطيور وحيوانات يهددها الانقراض

□ جدة – من احمد كشكوشة:

■ على رغم الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية لحماية الحياة الفطرية وانمائها ولسنوات عشر خلت فإن أكثر من ٢٠ نوعاً من الطيور والحيوانات والسلاحف البحرية انقرضت تماماً من أراضي الجزيرة العربية نتيجة عوامل وظروف بيئية عدة تأتي في مقدمها أعمال الاصطياد العشوائي الجائر لتلك الانواع من الحيوانات والطيور بهدف الافادة من لحومها والاتجار في ريشها وجلودها.

ويبدأ اليوم السبت رسمياً موسم الصيد السنوي في جميع انحاء السعودية. وتحظر خلاله عمليات اصطياد الطيور والحيوانات والسلاحف البحرية التي أصبحت شبه منقرضة في شبه الجزيرة العربية، ويسمح خلال الموسم فقط باصطياد طيور الحبارى والحجل الرملي او الدراج الرملي والقطا والحمام المطوق، كما يسمح باصطياد الأرنب البري والوبر.

وحظر بيان اصدرته وزارة الداخلية السعودية الصيد بجميع اشكاله ووسائله في منطقة صحراء «الربع الخالي» وأعمال الصيد الليلي واستعمال بنادق الرش والشوزن او أية اسلحة نارية او هوائية، ولفت الى انه مسموح باستخدام الصقور وكلاب الصيد فقط وحظر البيان استخدام أية وسائل تؤدي الى اصطياد أكثر من حيوان او طير دفعة واحدة، كما حظر اقتناص «الغزلان» و«الوعول» و«الضب» وذلك لمحدودية اعداد الحيوانات في البيئة السعودية.

كما يمنع الصيد بجميع انواعه داخل حدود المدن والقرى و١٤ محمية اصطناعية مسيجة قامت بانشائها الهيئة الوطنية السعودية لحماية الحياة الفطرية وانمائها.

الانسان الآلي يعمل جراحاً

■ لندن – رويتر – قال باحثان بريطانيان امس ان الانسان الآلي (الروبوت) قد يتمكن في وقت قريب من اجراء عمليات جراحية في بريطانيا والولايات المتحدة.

وقال ار. ايه. بكينغهام من مستشفى سوثميد في بريستول جنوب غرب انكلترا وار. او. بكينغهام من كلية الهندسة في جامعة بريستول ان الانسان الآلي قد يتمكن من اجراء عمليات جراحية على مستوى عال من الدقة. وكتب الباحثان في صحيفة بريتش ميديكال جورنال يقولان «على الرغم من ان عدداً قليلاً من اجهزة الانسان الآلي لا تزال في طور التجارب على الأعمال الطبية إلا ان واحداً او اثنين منها تقدما الى مرحلة الحصول على موافقة هيئة تفيس الطبية في المملكة المتحدة والادارة الاتحادية للدواء في الولايات المتحدة (لبدء اجراء العمليات الجراحية)». وقالا ان الانسان الآلي سيتمتع بدقة عالية ذات ثلاثة ابعاد خاصة في حالة توصيله بتقنيات الفحص. وأضافا: «اقناع الناس بدرجة الأمان في العمليات التي يجريها الانسان الآلي قد تكون التحدي الاكبر لبدء عملها». وصمم الانسان الآلي للقيام بعمليات جراحية في البروستاتا والاذن ولقطع العظام غير ان الباحثين يقولان ان اختبار قدراته في القيام بجراحات المخ قد يكون اختباراً مهماً لصلابة الجمجمة ودقة تركيب المخ.



□ جنيفر بيلز تتقاسم البطولة مع دنزل واشنطن في الفيلم الجديد «ابليس في ثوب أزرق». (ريكس)

معهد غوته في صراع مع الحكومة الألمانية

□ بون – من اسكندر الديك:

■ حذر رئيس معهد غوته الألماني هيلمار هوفمان المسؤولين الألمان من عدم اعطاء السياسة الثقافية لألمانيا في الخارج نفس الاهمية التي تعطى للسياسة الاقتصادية والسلمية. وقال في مؤتمر صحافي عقده في بون ان الحكومة الاتحادية اصرت على اعطاء موضوع تعليم اللغة الألمانية في معاهدها في الخارج اهمية اكبر من النشاطات الثقافية في السنوات الاخيرة «بحيث ان ثلثي مخصصات برامج معهد غوته في الخارج صرفت على تعليم اللغة». وشدد في هذا الاطار على مخاطر قصر عمل معهد غوته الثقافي على تعليم اللغة الألمانية في الدرجة الأولى في الخارج.

وكشف هوفمان عن نتيجة استفتاء اجري في الولايات المتحدة اشار الى ان كل ثاني اميركي يعتقد اليوم «ان فاشية جديدة يمكن ان تنشأ في المانيا». وامام هذا الواقع دعا رئيس المعهد «الى العمل على تقديم صورة منوعة وغنية عن المانيا في الخارج».

وتحدث هوفمان عن المصاعب المالية التي تواجه معهد غوته منذ تراجع التمويل عنه من جانب الحكومة، الأمر الذي ادى الى اغلاق خمسة معاهد خلال العامين الماضيين في اميركا اللاتينية (تشيلي، الارجنتين، وكولومبيا)، وفي افريقيا (زيمبابوي)، وفي أوروبا (السويد). كما اضطر المعهد لتقليص عدد من موظفيه وادارييه في الداخل ايضاً. وفي اشارته الى ان العلاقات لم تكن في الماضي دائماً جيدة بين بون وحوالى ١٥٠ معهداً لغوته في ٨٧ بلداً قال ان الحكومة تسعى هذه الايام بشكل جدي لتحسين الاجواء بين الطرفين. واضاف انه بعد المناقشات العنيفة التي دارت خلال الأشهر الماضية «حول تحديد هوية جديدة للعرض الثقافي الذاتي لألمانيا في العالم» فانه ينتظر الآن موقفاً حكومياً واضحاً بهذا الصدد من المسؤولين.

واشار رئيس المعهد الى ان وزارة الخارجية الالمانية هي الممول الأساسي للمعهد، وقد قدمت العام الماضي حوالى ٣٠٠ مليون مارك (حوالى ٢١٠ مليون دولار اميركي) لتمويل النشاطات التي وصلت تكاليفها الى ٣٥٥ مليون مارك. ولاحظ ان المعهد لم يتمكن من فتح ١٣ معهداً جديداً في دول اوروبا الشرقية كما قررت الحكومة، الا بعد الغاء برامج عدة.

وذكرت مصادر المعهد، ومركزه الرئيسي في ميونيخ، ان ٨١ الف شخص تعلم اللغة الالمانية في الخارج عام ١٩٩٤ اضافة الى ٢٢,٥ الف شخص في المانيا. وبينما سجل عدد دارسي اللغة الالمانية هذا العام ارتفاعاً ملحوظاً في الخارج فانه حافظ على نسبته تقريباً في الداخل.

وجدير بالذكر ان ولا معهداً لغوته في الدول العربية تعرض للاقفال بسبب التقشف المالي، وان كان المسؤولون فكروا مراراً باغلاق معهد بيروت وفرعه في طرابلس بسبب ظروف الحرب الأهلية التي اجتاحت البلد لسنين عدة. واضافة الى لبنان توجد معاهد لغوته في كل من مصر، والجزائر، والاردن، والسودان، وسوريا، وتونس، والرباط.

عيون وآذان

الفرنسيون الثائرون على حكومتهم هذه الأيام لا يعارضون اصلاح الضمانات الاجتماعية، وليسوا ضد دخول الاتحاد النقدي الاوروبي، ولكنهم يتظاهرون لأنهم لا يريدون ان يدفعوا الثمن.

المظاهرات ستعني ان يدفع الفرنسيون الثمن مرتين، مرة في الخسائر التي تنجم عن الاضرابات، (وبعض الناس يتوقف عن العمل لا رغبة منه في ذلك بل لأنه يعجز عن الوصول الى مقر عمله، أو لا يجد العاملين معه والزبائن) ومرة لأن الاصلاحات ستنفذ، فأكثرها سيصدر بمراسيم الشهر القادم.

لا بد ان الفرنسيين يعرفون انهم لا يستطيعون أكل الكعكة والاحتفاظ بها، كما تقول العبارة الانكليزية، لذلك ربما كانت المظاهرات نوعاً من التنفيس، فدافع الضرائب الفرنسي تعب من مطالبته مرة بعد مرة بشد الحزام حتى كاد ينقطع نفسه، والضرائب بأشكالها المختلفة تزيد، والفوائد بأنواعها المتفرقة تنقص.

نحن المقيمين في لندن، خصوصاً أولئك الذين وصلوا اليها في السبعينات وشهدوا آخر أيام العمال، ثم تسلم السيدة مارغريت ثاتشر رئاسة الوزراء، لا نملك الا ان نقارن بين أوضاع فرنسا اليوم، وأوضاع بريطانيا خلال المواجهة بين السيدة ثاتشر ونقابات العمال البريطانية في الثمانينات التي انتهت بقصم ظهر النقابات وانتهاء نفوذها.

النقابات البريطانية خسرت في الشارع، ثم خسرت في البرلمان حيث صدرت انظمة وقوانين متتالية قلصت قدرة هذه النقابات على تعطيل الحياة العامة.

والمواجهة الفرنسية اليوم تسير في الاتجاه نفسه، مع فارق ان رئيس الوزراء الآن جوبيه، والرئيس جاك شيراك نفسه، ليسا مارغريت ثاتشر، فالسيدة الحديدية لم تكتسب شهرتها عبثاً، واذا صمد جوبيه حتى النهاية (الرئيس يحاول عزل نفسه عن الوضع الحالي) فسيكون مفاجأة الموسم.

واذا فشل جوبيه فلن يكون السبب فقط انه ليس مارغريت ثاتشر، فالفرنسيون ايضاً يختلفون عن البريطانيين والناخب الفرنسي متقلب يريد ان يعيش يمينياً في ظل دولة اشتراكية. ولا نحتاج هنا ان نعود بعيداً ففي فترة التعايش من ١٩٨٦ الى ١٩٨٨ كان جاك شيراك نفسه رئيساً للوزراء مع الرئيس فرنسوا ميتران، وجدد الناخبون سنة ١٩٨٨ لرئيس اشتراكي مع حكومة يمينية. وفي سنة ١٩٩٢ صوت الفرنسيون مع اليمين وجاء ادوار بالادور رئيساً للوزراء، فلم تمض ايام أو أسابيع حتى تظاهروا ضد اليمين.

هذا التقلب الفرنسي هو الذي يجعل الناس يتظاهرون وهم يعرفون في قرارة انفسهم ان الاصلاحات الاجتماعية ضرورية، وان دخول الاتحاد النقدي الأوروبي ضروري لصحة فرنسا وعافيتها قبل صحة الاتحاد.

وفي النهاية، فالمظاهرات لا يمكن ان تطمس حقيقة ان الوف الفرنسيين أصروا رغم الصعوبات على الذهاب الى أماكن عملهم، ادراكاً منهم ان الاضرابات عبثية لن تفعل سوى ان تزيد المشاكل التي تسببت بها.

وانتهينا وفرنسا تشبه دولة من العالم الثالث فالناس استغلوا الوضع، خصوصاً مع وقف تسجيل مخالفات المرور، ليركبوا بسياراتهم الأرصفة، ومنعطفات الطرق، وليرتكبوا كل مخالفة ممكنة بحجة الاضرابات.

واذا طلعت الحكومة منتصرة من موجة الاضرابات فستضع فرنسا على الطريق الصحيح الوحيد المتاح لها، واذا خسرت فان خسارتها الفورية لن تقارن شيئاً بخسارة الفرنسيين على المدى البعيد.

وباريس اليوم، مع مظاهر التكسير والتخريب وقطع الطرق، تشبه مدينة من العالم الثالث، مثل بيروت التي اقتبست عن باريس لقب «عاصمة النور» فعادت هذه لتقتبس منها أشياء بيروتية صميمة.

جهاد الخازن

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● «ما أجمل القمر من الأرض، وما أبشعه من داخله».

إنه رصد لثلاثة أرباع الأقمار في هذه الأرض!!

● ● ●

● سهرنا قبل ليال «نتفرج» عبر شاشة التلفاز على ترشيح ملكة جمال العالم. أو اشتباهها، وكانت نسبة جمال الملكة المنتخبة من فنزويلا أقل من زميلات مرشحات لها.. وربما كان اختيارها لذكاء أجوبتها!!

ولكن.. إن هذا العصر يجنح إلى زمن القبح والبشاعة، وتمارس فيه (جريمة) الملاحة.

لقد كان القرن التاسع عشر، ومطلع هذا القرن العشرين: هما الفترة الذهبية المتفوق، ولرقاقة الحس، ولشتاقة النظرة... كان الفارس يشد الأنظار ويصرع الألباب.. وكانت المناديل تسقط من الشرفات ومن الساحات على رأس الفارس، بالقرب من خطوة (الشيفالية)!

وقيل: نتيجة لذلك ماتت الكثيرات بالحب.. كان الناس يموتون من شدة الحب، وأصبحوا اليوم يعيشون بعنف الكراهية...

أصبح الكلام يؤثر على ملامح الناس: يشوهها أو يبهتها، فإذا هي ملامح متقلّبة... ويحدث أن ترى أنثى مليحة الوجه، فاتنة في المساء والسهرة، لكنك حين تراها في الصباح: تفزع... المساحيق والمكياج من أدوات تشويه خلقة الله عز وجل!

ويحدث أن يطير لبُّك وراء ملاحة (وجه) تفيض الأنوثة منه، حتى إذا وقفت صاحبة هذا الوجه، تحرجت نظراتك هاربة من «مؤهلات» هذا الجسم غير المتناسقة مع ملاحة الوجه!!

● ● ●

● وفي عصرنا اليوم... أصبح الاهتمام بالجمال: نسبياً، أو أن «الجمال» لم يعد مطلباً، كأنه تحول إلى سلّم.. ولذلك يحاول الناس الخروج من هذا السلم إلى الركض خلف «التميز»... والتميز اليوم يتركز في البشاعة، بعد أن تدفق هذا الغزو المفزع من جيوش البشاعة والدمامة، ليس في الملامح فهذه خلقة الله لا نعيب فيها... بل هي الدمامة في: السلوكيات، وفي العواطف، وحتى في الافكار... فافتقد العالم: العباقرة، والمرهفين، وأصحاب السلوك (الشيفالية)!!

وخروج الناس من سلم الجمال إلى إثارة الدمامة... يأتي مثل الذي يأكل الحلو دائماً.. فصار لا بد له أن يفصل بين حلو وآخر بشيء مالح... وبهذا القياس نجد أمثلة كثيرة لا تريح!

حتى أخلاق الفرسان في التاريخ الغابر... اندرجت مع العصور الماضية وانطوت مع الحقب، وأصبحت الأخلاق الرفيعة: حكايات تروى كما الأساطير الرائعة والغريبة، و... ربما اللامعقولة!

وهذا الزمن الصرصري «البيقيقي»... هو زمن كل شيء ينطلق إلى الجنون، فهو خليط متنافر من البشر، والسلوكيات، وحتى المشاعر... والناس في هذا الزمان: يبدو أنهم في حاجة إلى المزيد من الأشياء التي تصدمهم، وأهونها دمامة الوجه... بعد أن أصبح «الجمال» نظرة عادية، وجسد المرأة حضرة رجل هذا الزمان وانتباه في الجنس أكثر!

● ● ●

● ومن أحدث صرعات نهاية هذا القرن... هذا الخبر: أنشئ في أوروبا – لم يحددوا – مكتب اعلاني اختاروا له اسم: قبيح الشكل... يتعامل فقط مع الذين يمتازون بالدمامة، ومن مهامه استخدام هذه الملامح (الكمبيش) في الاعلانات بلا حدود صدمة (استشارية كيتشي) فهم يطلبون الملامح المبتدعة، لأن الجمال في رأيهم صار مألوفاً لا يلفت أنظار المستهلكين!

كلام ماضي بالطبع... فما زالت الرؤوس تستثير، و(تتلوح) وراء الوجه المليح، والقوام الممشوق... لكنه ترف مستأثر بالقبح!

ولأن المشاهد أو القارئ العربي في حاجة – دائماً الآن – إلى شيء يصدمه... فلم تكتف مؤسسات الاعلان بالكوارث التي تنبح الانسان فوق صدمته، من حروب، وإرهاب، وقهر، وغياب حقوق الانسان... بل حرصت على إحداث الصدمة أيضاً في ذوقه، وتتحه بالجمال... يا أمان الخائفين!!

عبدالله الجفري

حول العالم



● السفير السعودي في لندن الدكتور غازي القصيبي والسيدة قرينته أقاما حفلة عشاء في دارهما مساء الخميس تكريماً لوزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند وقرينته، حضرها عدد من المسؤولين والديبلوماسيين العرب والبريطانيين، بينهم الوزير البحريني السابق السيد يوسف الشيراوي، والسفير البريطاني في الرياض ديفيد غور – بوص، الذي سيترك عمله قريباً، والسفير البريطاني الذي سيخلفه اندرو غرين وزوجته، والسفير البريطاني السابق لدى المملكة العربية السعودية السير الآن مونرو والليدي مونرو، والنائب البريطاني جوناثان ايتكن، وسفير دولة الإمارات السيد عيسى القرق وقرينته، وسفير الجزائر السيد عمار بن جمعة وقرينته، ونائب الأميرال السير جيمس ويذرل والليدي ويذرل، والسيد سهيل غازي القصيبي وغيرهم.

● اقيمت أول من أمس في مقر الاكاديمية الفرنسية في باريس حفلة توزيع الجوائز الأدبية التي تمنحها الأكاديمية سنوياً. وقد حصل الكاتب والديبلوماسي اللبناني صلاح ستيتية على «الجائزة الكبرى للفرنكوفونية» لعام ١٩٩٥، كما حصل الصحافي والناشر لوسيان جورج على ميدالية «جائزة اشعاع اللغة الفرنسية». وحضر الحفلة وزير الخارجية اللبناني فارس بويز وسفير لبنان لدى فرنسا ناجي أبي عاصي.

● يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري في السابعة مساء بعد غد الاثنين معرض «الحرف اليدوية في العمارة الاسلامية» الذي يقام في مركز الهناجر للفنون على هامش ندوة المشربيات والزجاج المعشق، التي يتضمنها مركز أبحاث التاريخ والفنون الاسلامية بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية من ٢ إلى ٩ كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

● ينظم اتحاد المرأة الفلسطينية في القاهرة اليوم السبت احتفالات لمناسبة يوم التفوق الفلسطيني. وستقوم رئيسة الاتحاد السيدة سميرة ابو غزالة بتوزيع الجوائز على المتفوقين.

● أعد مدير مكتب السياحة اللبناني في القاهرة السيد فيصل فتفت برنامجين عن لبنان عرضا قبل ايام في التلفزيون المصري في مناسبة عيد الاستقلال اللبناني.

● يقيم سفير الإمارات في القاهرة السيد محمد أحمد المحمود حفل استقبال مساء اليوم السبت في فندق الماريوت لمناسبة العيد الوطني الرابع والعشرين لدولة الإمارات.

● لمناسبة العيد الوطني الموريتاني اقام ظهر الخميس الماضي سفير الجمهورية الموريتانية في واشنطن البروفسور اسماعيل إياهي حفلة استقبال ضمت مسؤولين أميركيين وديبلوماسيين عرباً وأجانب.

● احتفل أول من أمس بالذكرى ٢٥ لتأسيس غرفة التجارة الفرنسية – العربية في فندق البريستول بحضور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة العربية ورئيس الجمعية الوطنية الفرنسية فيليب سوغان. ولقيت مأدبة عشاء في المناسبة حضرها السفراء العرب المعتمدون في باريس ووزير التعاون الفرنسي جاك غودفرين ومدير قسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الخارجية الفرنسية دينيي بوشار وزوجته وأمين عام غرفة التجارة بكار توزاني وزوجته منى ورئيس معهد العالم العربي كميل كابانا.

● يحتفل رجل الأعمال اللبناني عهد بارودي وزوجته جانيت بزواج ابنتهما هالة والسيد ادسون داسيلفا اليوم السبت في ساوبولو في البرازيل.

● تلقت ممثلة «الجمعية اللبنانية لرعاية المعاقين» في بريطانيا السيدة منى قرعوني التهاني من عدد كبير من المسؤولين، لنجاح حفلة هذا العام. وجدير بالذكر أن رئيسة الجمعية هي السيدة رنده نبيه بري.

● جوني عريضة وعقيلته ماريا جعجع رزقا مولوداً سمياه جوليان هو الثاني بعد إدي. تمت الولادة في لندن.